

مَوْسُوعَةُ الْأِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي النِّكَاحِ النَّبَةِ وَالنِّسَابِ

مُحَمَّدٌ الرَّزَّازِيُّ شَهْرِيَّ

عُصَاةٌ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الطَّبَّاطَبَائِي زَادَ السَّيِّدُ رُوحُ اللَّهِ السَّيِّدُ الطَّبَّاطَبَائِي

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ



مكتبة هُؤْمَن قَرِيش

لو وضع إيمان أيّ طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والقاري / ج ١

محدث الزيشري

المساعدان : السيد محمود الطباطبائي نجاد ، السيد روح الله السيد طباطبائي

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلمية : محمد إحصاني فر ، عبد الهادي المسعودي ، السيد محمد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيد مجتبی غیوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملك بور ، السيد علي رضا طباطبائي ، السيد حسن فاطمي ، محمد حسين صالح آبادي ، مجتبی فرجي ،

رسول أفقي ، غلام حسين مجدي ، أحمد غلامعلي ، محمد تقی سبحاني نيا ، محمدرضا حسين زاده ، محمود

كريميان ، محمدرضا وهابي ، علي الحشيمي ، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملك بور

التعريب : عقيل خورشيا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النص : حسنين الذباغ ، [شهيد] نعمان نصري ، عبد الكريم مسجدي ، ماجد صيمري ، علي انصاري

(حميدأوي) ، محمد بورصاغ

مقابلة النص : أمير حسين ملك بور ، رعد البهاني ، عبد الكريم الحلبي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمد علي الدباغي ، علي نقی نجران ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سبسي ،

مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمد باقر النجفي

الخطاط : حسن فرزنانجان

الإخراج الفني : السيد علي موسى كيا

صف الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة : الأولى / ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطباعة والنشر : بيروت - حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٦ ١ ٠٠٩٦١ ٣ ٥٥٣٨٩٢ - صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

*Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

* حقوق الطبع والنشر محفوظة *

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب السنة والتأنيخ

محمد الرشيدي

مُعدّة :

السيد محمود الطباطبائي زاده. السيد روح الله... السيد الطباطبائي

المجلد الأول

الفهرسُ الإجماليُّ

المقدمة.....	٧
المدخل.....	٢٠

القسم الأول: الحياة العائليّة

الفصل الأول: الولادة.....	١٢٥
كلامٌ حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسين (عليه السلام).....	١٣٩
كلامٌ فيما نسب إلى أمّ الفضل من الرؤيا قبل ولادة الإمام (عليه السلام).....	١٤٣
كلامٌ في حديث الختان.....	١٥١
الفصل الثاني: التسمية.....	١٥٣
كلامٌ حول تسمية الحسين (عليه السلام).....	١٦١
الفصل الثالث: الشمائل.....	١٦٣
الفصل الرابع: النشأة.....	١٧٣
إيضاح في رضاع الإمام (عليه السلام).....	١٧٧
الفصل الخامس: الأزواج.....	١٩٧
بحثٌ حول بعض من ذكروا في عداد زوجات الحسين (عليه السلام).....	٢١٩
الفصل السادس: الأولاد.....	٢٢٣
دراسةٌ حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين (عليه السلام).....	٢٦١

القسم الثاني: الفضائل والخصائص

المدخل	٢٧٥
الفصل الأول: الفضائل التي يشترك فيها مع أهل البيت عليه السلام	٢٧٩
الفصل الثاني: الفضائل التي يشترك فيها مع أخيه	٣٠٩
بحثٌ حول دلالة كلمة «السيط»	٣١٧
الفصل الثالث: فضائله الخاصة	٣٥٧
كلامٌ حول حديث مشهور	٣٥٩
الفصل الرابع: مكارم أخلاقه	٣٦٧
الفصل الخامس: خصائصه في العبادة	٤٠٣
الفصل السادس: بعض الكرامات الظاهرة منه	٤٠٧

المقدمة

إنّ الدراسة الجامعة والشاملة لحياة أئمة الدين وأهل البيت عليهم السلام أمر ضروري؛ لما له من الدور في الفهم الصحيح لأقوالهم وسلوكهم ومواقفهم في الظروف المختلفة، وأمّا دراسة جانب دون لحاظ الجوانب الأخرى فلا تسلم من آفة سوء الفهم. ويمكن من خلال النظرة الشاملة التوصل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطة في الظاهر، كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظرة رفع التعارض الظاهري في بعض أقوالهم وسلوكهم.

ولا تتحقّق هذه النظرة الشاملة إلّا من خلال تدوين الموسوعات العلميّة المنضبطة حول كلّ إمام، والتي يشترط فيها حضور المحقّقين والباحثين ذوي الاختصاصات المتنوّعة في المراحل المختلفة من العمل.

ولقد كان إنجاز مثل هذه الموسوعات قد شغل فكري وأفكار زملائي في مركز علوم و معارف الحديث ومعارفه منذ سنوات عديدة.

وكان إصدار موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م أوّل أثر لهذه المجموعة ظهر بعد مدّة طويلة من الجهود العلميّة، وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابية في الأوساط العلميّة في الداخل والخارج. ومما يدلّ على هذا التأثير إعادة طبعها عدّة مرّات،

وإقدام عدد من المترجمين المعروفين على ترجمتها إلى اللغات الفارسية والأردية والتركية والإنجليزية وغيرها، خلال مدّة وجيزة.^١

وها نحن الآن نشهد نتاج الجهد الثاني في هذا المجال، ألا وهو موسوعة الإمام الحسين عليه السلام.

وفي الغالب عُرِف الإمام الحسين عليه السلام بين الشيعة والمسلمين، بل المجتمعات البشرية الأخرى من خلال حادثة عاشوراء، والتي تمثل أبرز أبعاد حياته عليه السلام وأكثرها إشراقاً، فإذا ما اقتربت هذه المرحلة من حياته مع المراحل الأخرى، فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل. ولهذا حاولنا أن نتناول في هذه الموسوعة جميع مراحل حياة الإمام الحسين عليه السلام. نعم؛ إنَّ أهمّية حادثة عاشوراء وعظمتها تستوجب أن تُبذل جهود علميّة بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحلة.

ويمكن تقسيم تاريخ حياة أبي عبد الله الحسين عليه السلام المشرقة والمشرّفة إلى خمس مراحل:

المرحلة الأولى: الفترة المتزامنة مع حياة النبي ﷺ (٤ - ١١ هـ. ق).

المرحلة الثانية: من رحيل النبي ﷺ إلى نهاية خلافة عثمان (١١ - ٣٥ هـ. ق).

المرحلة الثالثة: الفترة المتزامنة مع خلافة أبيه الإمام علي عليه السلام (٣٥ - ٤٠ هـ. ق).

المرحلة الرابعة: بعد شهادة الإمام علي عليه السلام حتّى موت معاوية وتولّي يزيد للحكم (٤٠ - ٦٠ هـ. ق).

المرحلة الخامسة: عهد الثورة ضدّ حكومة يزيد (٦٠ - ٦١ هـ. ق).

ويتّضح من خلال دراسة المراحل المذكورة لحياة الإمام الحسين عليه السلام، وجوده الفاعل

١. جدير بالذكر أنّ هذه الموسوعة قد حازت على الجائزة الأولى في الدورة الثانية لاختيار «كتاب عام الولاية»، بالإضافة إلى جوائز وأنواط علميّة وثقافية متعدّدة أخرى (راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ «المقدّمة»).

والمؤثر في أحداث المجتمع الإسلامي، كما أن دراسة كلماته وأقواله الواصلة إلينا - والتي تتمتع بحجم كبير نسبياً، وتعتبر تراثه العلمي - تبين اهتمامه بالتربية الأخلاقية والمعنوية للبشرية.

وكل مرحلة من تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام تتضمن مزايا وخصوصيات تستحق التأمل، وتلهم الدروس والعبر. ومن أهم خصوصيات المرحلة الأولى نشأته في كنف النبي صلى الله عليه وآله، وتمتعه بتأثيراته العاطفية والروحية.

وتقترن المرحلة الثانية بعزلة الإمام سياسياً وعلاقته بالخلفاء، ونظال فيها دوره في الأحداث المهمة التي وقعت في عهد شبابه (مثل فتوحات أفريقيا وطبرستان، والحيلولة دون مقتل عثمان) وهي خصوصيات جديرة بالبحث والدراسة.

وأما خصائص المرحلة الثالثة فمنها مشاركته في الحروب الثلاثة: الجمل وصفين والنهروان، وكذلك حضوره الفاعل إلى جانب أبيه.

ومن خصائص المرحلة الرابعة تأييده لقرارات الإمام الحسن عليه السلام في تعامله مع معاوية، واحترامه التام لأخيه، إلى جانب اعتراضاته ومواقفه إزاء حكومة معاوية والتي مهدت الأرضية لحادثة عاشوراء.

ونصل أخيراً إلى المرحلة الخامسة التي تعدّ - رغم قصرها بالنسبة لبقية المراحل - أهم فصول حياته وأكثرها حساسية ومفاخر.

ويبدأ تاريخ النهضة الحسينية من أواخر شهر رجب سنة ٦٠ للهجرة، تزامناً مع حركة الإمام من المدينة إلى مكة، وتمثّلت نهايتها في عودة أهل بيته إلى المدينة.

وقد كانت هذه المرحلة - والتي استمرت أقل من سنة^١ - قصيرة للغاية، وعابرة من

١. لا نعلم على وجه الدقة تاريخ عودة أهل البيت إلى المدينة، ولكن يمكننا القول - باطمئنان - أنهم عادوا إلى المدينة قبل مضي سنة على خروجهم منها.

الناحية الكمّية، إلّا أنّها بالغة الأهمّية وخالدة من الناحية الكيفيّة والآثار التي ترتّبت عليها، فما حدث في هذه الفترة القصيرة يعدّ منقطع النظير، ليس في التاريخ الإسلامي فحسب، بل في تاريخ البشرية.

المسؤوليّة الإلهيّة لكلّ إمام في عهد إمامته

إنّنا نعتقد أنّ كلّ فعل قام به أئمّة أهل البيت عليه السلام في عهد إمامتهم، كان يمثّل مسؤوليّةهم الإلهيّة، فقد نقل المحدث الأقدم الشيخ الكليني رحمه الله في كتاب الكافي بسند معتبر جدّاً عن ضريس الكناسي، أنّ حرمان بن أعين الشيباني قال للإمام الباقر عليه السلام:

أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قُتلوا وغُلبوا؟!^١

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وختمه على سبيل الاختيار^١، ثمّ أجراه. فبتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليه السلام....^٢

واستناداً إلى هذا النصّ، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله كان قد عيّن من قبل مسؤوليّة كلّ واحد من أئمّة أهل البيت عليه السلام من قبل الله تعالى، وكان كلّ منهم يعمل في عهد إمامته حسب تكليفه الإلهي. وبناءً على ذلك، فإنّ كلّ واحد من الأئمّة عليه السلام لو كان يعيش الأجواء السياسيّة التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام، لقام بنفس العمل الذي قام به.

وعلى أيّ حال، فإنّ الظرف والاختبار اللذين واجههما سيّد الشهداء في عهد إمامته القصير، لم يواجهه أيّ من الزعماء الإلهيّين على امتداد التاريخ.

١. في بعض النسخ: «الاختبار»، بالموحدة.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤.

عرض النسخة الكاملة للقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام نسخة كاملة من القرآن الناطق والإنسان الكامل على مرأى البشرية، وخلق ملحمة منقطعة النظير من خلال انتهازه لتلك الفرصة النادرة.

وعلى حدّ تعبير الأستاذ الشهيد الشيخ المطهري عليه السلام:

إنّ الحسين عليه السلام هو نشيد الإنسانية، فنحن لا يمكن أن نجد في العالم ملحمة كاملة للحسين بن علي عليه السلام، سواء من ناحية قدرة الملحمة وقوّتها، أو من ناحية علوّها وسموّها وإنسانيّتها.^١

وقد تجلّت في هذه الملحمة أنواع الخصال الإنسانية السامية؛ مثل: الصبر والثبات، والإيثار والتضحية، والكرامة وعزّة النفس والإباء، وطلب التحرر، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسي في ظلّ أصعب الظروف، وأمام أنواع الرذائل والجرائم والقسوة والبطش، وقد تجلّت بشكل أثار إعجاب الملائكة إزاءها.^٢

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعماماً، إلى درجة بحيث إنّ أعداء الإمام علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصورة الوضّاءة للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّة بشكل آخر، كما يقول الكاتب المصري عبّاس محمود العقّاد:

وقد لبث بنو أميّة بعد مصرعه ستّين سنة يسبّونه ويسبّون أباه على المنابر، ولم يجسر أحد منهم قطّ على المساس بورعه وتقواه، ورعايته لأحكام الدين في أصغر صغيرة يباشرها المرء، سرّاً وعلانية، وحاولوا أن يعيبوه بشيء غير خروجه على دولتهم، فقصرت ألسنتهم.^٣

والذين يعمدون إلى تحريف فصل من التاريخ، أو عرض صورة غير واقعيّة عن

١. حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٢١.

٢. «وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» المزار الكبير: ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠.

٣. المجموعة الكاملة لمبّاس محمود العقّاد: ج ٢ ص ٢٢٨.

شخص ما، لا يمكنهم أن يفعلوا ذلك إلا إذا رأوا الأرضية الاجتماعية مناسبة لهذا العمل، فيحاولون العثور على سبيلٍ لخلط الأمور على الناس، إلا أن ملحمة عاشوراء بلغت من الصراحة والوضوح والمفاجأة حدًّا بحيث لم تُتَّح مثل هذه الفرصة لأعداء أهل البيت عليه السلام.

أهداف الملحمة الحسينية

كانت هذه الملحمة المقدسة تعمل على تحقيق العديد من الأهداف، والتي كان أبرزها: إزالة الجهل العام، والحيلولة دون القضاء على القيم الإسلامية، وإعادة المجتمع الإسلامي إلى الخط الإسلامي الصحيح والخالص،^١ وما أجمل ما قاله الشاعر السيد جعفر الحلّي:

قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ شَاكِيًا سَقَمًا وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَا
فَمَا رَأَى السُّبُطُ لِلدِّينِ الْخَنيفِ شِفَاءً إِلَّا إِذَا دَمُهُ فِي نَصْرِهِ سُفِكََا
وَمَا سَمِعْنَا غَلِيلاً لَا عِلَاجَ لَهُ إِلَّا بِنَفْسِ مُدَاوِيهِ إِذَا هَلَكََا
بِقَتْلِهِ فَاحِ لِلْإِسْلَامِ طَيْبٌ هُدًى فَكُلَّمَا ذَكَرْتَهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكَرَا
وَصَانَ سِتْرَ الْهُدَى عَنْ كُلِّ خَائِنَةٍ سِتْرَ الْفَوَاطِمِ يَوْمَ الطُّفِّ إِذْ هَتِكََا
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِفَادِ شَرَعٍ وَالِدِهِ بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكََا^٢

أكبر دروس عاشوراء

يقدم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقية وسياسية واجتماعية قيّمة ومتنوعة للأمة الإسلامية، بل لجميع الأحرار، إلا أن درسها الأكبر يتمثل في التحذير من التحوّل الثقافي والسياسي في مجتمع تسوده القيم.

ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمية، خاصة للشعب الإيراني الذي قام بثورته استلهاماً من

١. راجع: ج ٢ ص ٣٤٣ (القسم السابع / المدخل: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام).

٢. سحر بابل وسجع البلايل: ص ٢٨٣، الدرّ النضيد: ص ٢٤١.

ثورة عاشوراء وبقية أحد أولاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام الحقيقيين، ألا وهو الإمام الخميني عليه السلام؛ إذ إن هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعي ويعطيه العبر.

أسباب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام

تتمثل القضية الأساسية في السؤال التالي: ما هو سبب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام؟ وما الذي أودى بالمجتمع المسلم للانحطاط خلال فترة لم تتجاوز خمسين عاماً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى درجة بحيث يُستشهد ابن النبي صلى الله عليه وآله وأكبر الشخصيات العلمية والأخلاقية والسياسية في ذلك العصر، على يد أناس كانوا يعتبرون أنفسهم مسلمين ومتبعين للنبي صلى الله عليه وآله، ومن أهل الصلاة والصيام، وقد سمعوا فضائل الحسين بن علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله مباشرة أو بواسطة واحدة، وإذا بهم يقتلونه وعدداً من أولاده والمقربين إليه وأصحابه بأبشع الصور، وينسبون أسرته التي تمثل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟!

دور الخواص في التحوّل الثقافي والسياسي

إنّ للخواصّ والبارزين دوراً بارزاً في تغيير المجتمع من الناحيتين الثقافية والسياسية، فهم يؤدّون على مرّ التاريخ وحتى اليوم أكثر الأدوار تأثيراً في التغيّرات المذكورة.

لكن الإسلام لا يسمح للمسلم بأن يتّبع الوجوه البارزة في المجتمع تبعية عمياء، ولذلك فعلى الرغم من أنّ للخواصّ الدور الأوّل في التحوّل الثقافي والسياسي الذي حدث في صدر الإسلام، إلّا أنّ عامّة الناس الذين اتّبعوهم دون وعي لا يخلون عن تقصير في ذلك. وبذلك فإنّ النزعة الدنيوية، وخيانة الخواصّ، وتبعية عامّة الناس لهم بصورة عمياء، كلّ

١. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ج ٤ ص ١٩٩ (القسم السابع / الفصل العاشر / بحث في جذور التخاذل / خيانة الخواصّ وتبعية العوام).

ذلك هيّا الأرضيّة لحادثة كربلاء طيلة نصف قرن بعد رحيل رسول الله ﷺ، ولذلك فإنّ اللعنة في زيارة عاشوراء شملت العوامّ إلى جانب الخواصّ، حيث ورد فيها:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَثَسَّتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَاوَاتِكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَهْدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ.^١

والمراد من مؤسسي الظلم والجور على أهل البيت، الخواصّ والبارزون في المجتمع الذين لعبوا الدور الأساسي في تغيير المجتمع المسلم ثقافيّاً وسياسيّاً، وتقصيرهم يفوق تقصير الذين كان لهم دور مباشر في مأساة كربلاء، ولذلك فقد لعنوا أكثر منهم.

وبناءً على ذلك، فإنّ الرسالة الكبرى لعاشوراء إلى البارزين في المجتمعات المسلمة، هي التحذير من خطر حبّ الدنيا، وتوعية الشعوب المسلمة بشأن انحراف الخواصّ والبارزين، وعلى الشعب الإيراني - هذا الشعب الذي أقام ومن خلال اتّباع مدرسته عاشوراء، النظام الإسلامي في هذا البلد، والذي يقوم على تطلّعات أهل البيت وأهدافهم، وسوف يهتئ بأذن الله الأرضيّة للثورة الإسلاميّة العالميّة بقيادة الإمام المهديّ (عج) - أن يلتفت إلى هذه الرسالة المهمّة وهذا الدرس المصيريّ أكثر من أيّ شعبٍ آخر.

القابلية الثقافية لتاريخ عاشوراء

يظهر من خلال التأمّل فيما سبقت الإشارة إليه، أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقدر لا غنى عنها على هداية البشر، وبناء المجتمع الإنساني المثالي القائم على القيم الإسلاميّة، وإذا ما أخذنا

١. كامل الزيارات: ص ٢٢٧ ح ٥٥٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢٢ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارة عاشوراء برواية كامل الزيارات عن علقة) و ص ١٢٦ (زيارة عاشوراء برواية مصباح المنهج عن علقة). جدير بالذكر أنّ هذه الزيارة رويت عن علقة عن الإمام الباقر عليه السلام.

بنظر الاعتبار هذه القابلية الثقافية ، فسينكشف لنا سرّ الحديث النبوي المكتوب على يمين العرش والذي ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة :

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ؛ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : مِصْبَاحُ هُدًى ، وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ .^١

ولا شك في أنّ جميع أئمة أهل البيت عليه السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاة ، إلّا أنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجّل اسم الإمام الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة .^٢

وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافية لتاريخ عاشوراء ، ليس بإمكانه أن ينقذ العالم الإسلامي فحسب ، بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّ من الطريق الثقافي والسياسي والاجتماعي المسدود الذي ابتلي به اليوم .

وهذا هو السرّ في كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليه السلام على إحياء عاشوراء ،^٣ والتوجّه إلى كربلاء وزيارة سيّد الشهداء .^٤

١ . راجع : ص ٣٥٧ ح ٤٢٨ .

٢ . ينبغي الالتفات إلى أنّ ما اشتهر على ألسنة عدد من الخطباء من أنّ «أهل البيت سفن النجاة» ، ولكن سفينة الحسين عليه السلام أوسع وأسرع» لم يؤثر عن أهل البيت ، ومما يجدر ذكره أنّه قد اتّضح بعد البحث المتواصل عن مصدر هذا القول أنّه تحليل للشيخ جعفر التستري عليه السلام (ت ١٣٣٥ هـ . ق) للدور الثقافي الفاعل لعاشوراء وشخصيّة سيّد الشهداء عليه السلام في هداية البشرية ونجاتها ، وهذا هو نصّ كلام التستري في كتاب الخصائص الحسينية :

«فرايت في الحسين عليه السلام خصوصية في الوسيلة إلى الله ، اتّصف بسببها بأنّه بالخصوص باب من أبواب الجنّة وسفينة للنجاة ومصباح للهدى ، فالنبي والأنتم عليه السلام كلّهم أبواب الجنان ؛ لكنّ باب الحسين أوسع ، وكلّهم سفن النجاة ؛ لكنّ سفينة الحسين مجراها في اللجج الفامرة أسرع ، ومرساها على السواحل المنجية أيسر ، وكلّهم مصابيح الهدى ؛ لكنّ الاستضاءة بنور الحسين أكثر وأوسع ، وكلّهم كهوف حصينة ؛ لكنّ منهاج كهف الحسين أسمع وأسهل» (الخصائص الحسينية : ص ١٤) .

٣ . راجع : ج ٦ ص ٢٥٥ (القسم الحادي عشر / السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام) .

٤ . راجع : ج ٧ ص ٢٠٥ (القسم الثالث عشر / المدخل) .

ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء

إنَّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصة في العالم الإسلامي وخاصة عند أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام، يستوجب أن يخضع موضوع النهضة الحسينية للبحث والدراسة الدقيقة من قبل أقدّر العلماء والخبراء، باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعي في الحوزات العلمية، وعلى الخبراء العارفين بالكتاب والسنة وتاريخ أهل البيت تبين وتفسير الأبعاد المختلفة والمعبرة لمحنة الهدى والسعادة هذه، من خلال جمع الروايات التاريخية، وتقييمها وتحليلها للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ولكن يجب القول - وبكل أسف - : إنَّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلمية والشخصيات العلمية الكبيرة بهذه القضية البالغة الأهمية من جهة، وارتباط إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدي المراثي من جهة أخرى، أدّى إلى أن تحلّ إثارة عواطف الناس في الكثير من مجالس العزاء محلّاً لبيان الأهداف السامية للنهضة الحسينية، وبذلك لم تشع الروايات الضعيفة والفاقة للأساس والتي يقوى فيها الجانب العاطفي - وإن كانت منافية لشأن أهل البيت ومنزلتهم - فحسب، بل - كما يقول الأستاذ الشهيد المطهري - : «إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة» على قاعدة ما كيا فلي^١ مهّدوا الطريق لا نتحال الكذب في إنشاء المراثي.

من قبيل قولهم: «إنّ هاشم بن عتبة المرقال سارع إلى نصره الإمام الحسين وهو يحمل رمحاً يبلغ طوله ثمانية عشر ذراعاً»^٢.

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٤٨.

٢. راجع: محرق القلوب: ص ١٥٢، روضة الشهداء: ص ٣٠١ وجاء فيه أيضاً: «وهو يحمل رمحاً كأنّه الحية الأرقم».

في حين أنه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وقد قُتل في معركة صفّين قبل حوالي عشرين سنة من حادثة عاشوراء! وكقولهم: «إنّ عمر بن سعد جاء إلى كربلاء بمليون وستّ مئة ألف مقاتل من أهل الكوفة»^١.

في حين أنّ عدد نفوس أهل الكوفة لم يكن يتجاوز آنذاك المئة ألف! وقولهم: «إنّ الإمام الحسين عليه السلام قتل بيده في يوم عاشوراء ثلاثمئة ألف شخص»^٢. في حين أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل كلّ واحد في ثانية، فإنّ قتل ثلاثمئة ألف شخص يستغرق ثلاثاً وثمانين ساعة وعشرين دقيقة! وجاء أيضاً: «إنّ أبا الفضل عليه السلام قتل خمسة وعشرين ألف رجل»^٣. في حين أنّ قتل هذا العدد من العدو يستغرق حوالي سبع ساعات إذا قتل كلّ واحد في ثانية فقط!

ويبدو أنّ مؤلّف الروايات المذكورة ولأجل إيجاد الوقت المطلوب لما ذكر ادّعى أنّ يوم عاشوراء استمرّ اثنتين وسبعين ساعة!^٤ ويكثر هذا النوع من الروايات في الكتب التي ذكرت باعتبارها «مصادر ضعيفة»^٥، كما ينبغي إضافة المواضيع التي طرحت باعتبارها «لسان الحال» من قبل الخطباء ومنشدي المراثي، ثمّ تحوّلت إلى «لسان القول» إلى قائمة مواضيع المصادر الضعيفة. وعلى أيّ حال، فإنّ عدم تلبية الحوزات العلمية والخبراء المتخصّصين لحاجة المجتمع

١. أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٩.

٢. راجع: أسرار الشهادة (الطبعة القديمة): ص ٣٤٥.

٣. راجع: نفس المصدر.

٤. راجع: حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٩ ولؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٥١ وأسرار

الشهادة: ج ٣ ص ٣٥-٣٩.

٥. راجع: ص ٨٨ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

الماسّة في مجال التاريخ الصحيح والأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، أدّى إلى أن تبلغ الكتب التي تمّ تأليفها حول الإمام الحسين عليه السلام - وبالخصوص ما تمّ تأليفه في العصر الحاضر - مئات المجلّدات، بل الآلاف، في حين أنّ الكتب المؤثّقة التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها بهدف بيان الحقائق التاريخية للنهضة وأهدافها وغاياتها، قليلة للغاية .

ولذلك، فإنّ من الضروري في العصر الحاضر - حيث تكبّلت الثورة الإسلاميّة في إيران بالانتصار من خلال الاستلهاًم من نهضة عاشوراء، وها هي تجتاز الآن عقدها الثالث - أن نراجع تاريخ عاشوراء بشكل تخصّصي وننقيّه من المواضيع المختلفة والواهيّة، بهدف الحفاظ على روح الثورة الإسلاميّة وصيانتها، وهي أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومدرسة أهل البيت عليه السلام .

وما موسوعة الإمام الحسين عليه السلام إلا خطوة متواضعة في هذا الطريق، وهي الآن جاهزة للانتفاع منها بعد سنوات من البحث والسعي بالتعاون مع عدد من الباحثين في «مركز بحوث علوم الحديث». ولكن وعلى الرغم من كلّ التخطيط والسعي الذي بُذل من أجل البلوغ بهذه الموسوعة إلى أعلى مستوى من التكامل، فإنّنا لا نراها خالية من النقص، ونحن نرجو من كلّ الفضلاء والمثقفين الذين يطالعونها أن يتفضّلوا علينا بإرسال الاقتراحات والانتقادات البناءة في سبيل رفع نقصها وإكمالها على النحو الأفضل .

والآن ويهدف التعرّف على هذه الموسوعة بشكل إجمالي، نقدّم للقراء موجزاً عن محتوياتها وخصائصها، وأسلوب إعدادها وتأليفها، تحت عنوان «المدخل»، وقبل ذلك أرى من الواجب أن أقدم شكري الجزيل إلى جميع الفضلاء والباحثين والإخوة الأعزّاء الذين أسهموا بشكل من الأشكال في تدوين هذا الأثر، وبالخصوص قسم تدوين السيرة في «مركز بحوث علوم ومعارف الحديث» وأخصّ بالذكر السادة: السيّد محمود طباطبائي نجاد، والسيّد روح الله سيّد طباطبائي - اللذين تولّيا مسؤوليّة معاونيّة هذا البحث - والأساتذ

الفاضل الشيخ مهدي المهريزي رئيس المركز، الذي تعاون معنا في التنظيم النهائي لقسم من مواضيع الموسوعة، فضلاً عن تدوين بعض التحليلات.

كما وأقدم شكري وتقديري للفاضل العالي حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي المسعودي الذي أسهم في كتابة بعض التحليلات.

اللهم ارزقنا شفاعَةَ الحسين (عليه السلام) يوم الورود، وثبت لنا قدمَ صدقي عندك معَ الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دونَ الحسين (عليه السلام).

محمد الريشهري

١٦ فروردین ١٣٨٧ ش

٢٧ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

المُدْخَل

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام التي هي حصيلة جهود دامت عشر سنوات بذلتها أنا ومجموعة من الباحثين ، والتي تدور حول محور الإمام الحسين عليه السلام ، ونتاج التتبع في أكثر من خمسمئة مصدر تاريخي وحديثي وفقهي وتفسيري وكلامي ، جمعت ما يمكن العثور عليه حول حياة الإمام الحسين عليه السلام الفردية والاجتماعية ، وأقوال وآراء الآخرين ووجهات نظرهم حوله ، وها هي الآن بين أيدي الباحثين بعد تحليل مباحثها وتنسيقها بشكلٍ منطقي .
وأما الأمور التي تجعل تأليف هذه الموسوعة أمراً ضرورياً رغم وجود الكثير من الكتب في هذا المجال فهي :

١. مكانة الإمام الحسين عليه السلام وحادثة عاشوراء في ثقافة الشيعة .
٢. القابلية الواسعة لحادثة عاشوراء والإمام الحسين عليه السلام للتوظيف في مسيرة الكمال الإنساني .
٣. انتشار الخرافات ومظاهر استغلال حادثة عاشوراء .
٤. إهمال بعض الجوانب من حياة الإمام الحسين عليه السلام والنظرة التجزئية إليها .
٥. عدم الاستناد إلى المصادر الأصلية والقديمة في أكثر المؤلفات الموجودة .
٦. عدم دراسة حياة الإمام من الجوانب التاريخية والحديثية والتفسيرية والكلامية والفقهية وغيرها .

وقد هيأت هذه الأسباب وغيرها الأرضية لتناول هذا البحث ، وبإمكاننا الآن أن ندّعي أننا أعددنا مجموعة شاملة نسبياً حول الإمام الحسين عليه السلام من خلال التتبع الواسع في جميع المصادر ذات الصلة ؛ سواء المصادر القديمة أم الجديدة ، وكذلك الأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد القرآنية والكلامية والفقهية والتاريخية والاجتماعية لهذا الموضوع ، والنظرة التحليلية النقدية إلى المعلومات المتوفرة .

ومن الضروري قبل الدخول في نتائج بحوثنا أن نطرح بعض المواضيع بعنوان المقدمة وإلقاء نظرة عامة عليها ، وسوف نستعرضها في أربعة محاور :

١ . نظرة إجمالية في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام .

٢ . خصوصيات الموسوعة .

٣ . بيبليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء .

٤ . مراحل البحث والتأليف .

(١)

نظرة إجمالية في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

تتألف هذه الموسوعة من خمسة عشر قسماً، وثمان وثلاثين ومئة فصلاً، وفيما يلي تقرير مجمل عن أقسام الموسوعة وفصولها:

القسم الأول: حياة سيد الشهداء عليه السلام العائلية

في القسم الأول من هذه الموسوعة تمت دراسة ولادة الإمام الحسين عليه السلام، تسميته، خصوصياته الظاهرية، تربيته، زواجه وعدد أولاده، ضمن ستة فصول.

فاستعرضنا في الفصل الأول من هذا القسم، مدة حمل فاطمة عليها السلام به، وتاريخ ولادته والأحداث المتعلقة بها، ونقدنا عدداً من القضايا ذات العلاقة بهذا الموضوع؛ مثل حضور أسماء بنت عميس عند ولادته عليه السلام، ورؤيا أم الفضل.

ويدور الفصل الثاني حول تسميته؛ وقد جاء في هذا الفصل أن تسميته هو وأخيه الإمام الحسن عليهما السلام تمت عن طريق الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عمدنا بعد ذكر أسمائه وكناه وألقابه إلى نقل بعض الروايات التي أفادت بأن الإمام علياً عليه السلام كان قد اختار له أولاً اسم «جعفر» أو «حرب»، ومن ثم نقدها والرد عليها.

وذكرنا في الفصل الثالث شمائله؛ ملامح وجهه وجسمه ومظهره الخارجي، واستعرضنا وجوه شبهه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمه فاطمة عليها السلام والنبي موسى عليه السلام. وذكرنا أيضاً كيفية خضابه، وملابسه، وعمامته، ونقش خاتمه.

ويدور الفصل الرابع حول كيفية نشوئه في بيت رسول الله ﷺ وإيرازه ﷺ لمحبه له ، ولعبه ﷺ معه ، ولعبه مع النبي ﷺ ، ومُصارعته مع أخيه بحضور النبي ، ولعبه مع الأطفال ، وصلاته مع النبي ، والتي تصلح أن تكون تعاليم قيّمة لتربية الأولاد الصالحين .

كما سلّطنا الضوء في هذا الفصل على الروايات المختلفة الدالّة على رضاع الإمام الحسين ﷺ من أصابع النبي ﷺ ، وتمّ تحليلها وإيضاح المراد منها .

وأوردنا في الفصل الخامس استعراضاً إجمالياً لزوجات الإمام الحسين ﷺ ، وبحثاً حول انتساب والده الإمام زين العابدين ﷺ إلى يزيد جرد ملك إيران ، وأشرنا هناك إلى ضعف أسناد بعض الروايات الواردة في بعض الزوجات اللاتي نسبن إليه ﷺ .

وذكرنا في الفصل السادس عدد أولاده ، وتراجم مجملته لهم ، وأخيراً قمنا بدراسة مفصّلة حول انتساب السيّدة رقية إلى الإمام الحسين ﷺ .

القسم الثاني: فضائل الإمام الحسين ﷺ وخصائصه

أشرنا في بداية هذا القسم إلى معيار اختيار الروايات ذات العلاقة بفضائله ﷺ ، وأهمّ الكمالات المشتركة بين الأئمة ، وأبرز خصوصيّات سيّد الشهداء . ثمّ استعرضنا بشكل مفصّل وخلال ستّة فصول الفضائل المشتركة بينه وبين سائر أهل البيت ﷺ ، والفضائل المشتركة بينه وبين أخيه الإمام الحسن ﷺ ، والفضائل الخاصّة به ، ومكارمه الأخلاقيّة ، وخصوصيّاته في العبادة ، وعدداً من كراماته ﷺ .

فيدور الفصل الأوّل حول الفضائل المشتركة بين الإمام الحسين ﷺ وسائر أهل البيت ﷺ ؛ مثل : الطهارة من أنواع الأرجاس الظاهريّة والباطنيّة ، سعة العلم ، المرجعيّة العلميّة ، وجوب المودّة ، وجوب الطاعة والتمسك ، مشاركة الإمام ﷺ لرسول الله ﷺ في وجوب التسليم له وحرمة مخالفته ، حضوره مع رسول الله في مباهلة نصارى نجران ، نزول سورة الإنسان في شأنهم ، والفضائل الأخرى التي جاءت في هذا الفصل حول أهل البيت ﷺ .

وذكرنا في الفصل الثاني الفضائل المشتركة بين الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام، مثل: كونهما ابني رسول الله ﷺ، تصريح النبي ﷺ بإمامتهما، مكانتهما العائلية الرفيعة، وكونهما سيدي شباب الأمة وأهل الجنة، وأهميّة حبّهما وخطر معاداتهما.

واستعرضنا في الفصل الثالث الفضائل التي رويت في الإمام الحسين عليه السلام خاصّة، مثل: كونه زينة السماء والأرض، أحبّ الناس إلى أهل السماء، دعاء النبي ﷺ لمحبيه، وتقبيل النبي لجبينه وشفتيه.

وحصّص الفصل الرابع لفضائله الأخلاقيّة، مثل: عزّة النفس، حسن الخلق، الشجاعة، الأدب، التواضع والسخاء. كما ذكرت في هذا الفصل قصص مختلفة في سخائه.

وذكرنا في الفصل الخامس حبّ الإمام الحسين عليه السلام للعبادة، وكثرة صلاته وصيامه وحبّه مشياً على الأقدام، وقيامه في الليل، وأنواع فضائله الأخلاقيّة.

واستعرضنا في الفصل السادس عدداً من كرامات الإمام الحسين عليه السلام التي تدلّ على مكانته الرفيعة عند الله تعالى، وارتباطه الوثيق بعالم الغيب؛ مثل: إجابة أذعيتة، تكلم الطفل بأمره، وشفاء المريض ببركته.

جدير بالذكر أنّ ما سبقت الإشارة إليه حول مكانة الإمام الحسين عليه السلام الأسريّة وفضائله وخصوصيّاته، يدلّ على الكمالات التي هيأت الأرضيّة لإمامته وقيادته، وبناءً على ذلك فإنّ القسم الأوّل والثاني من هذه الموسوعة، يعدّان مقدّمة للأقسام التالية لهما.

القسم الثالث: الأدلّة الدالّة على إمامة الحسين عليه السلام

قدّمنا في بداية هذا القسم ملاحظات حول الإمامة، وأنّها من المناصب الإلهيّة وامتداد لمنصب النبوة، ثمّ استعرضنا التعاليم الإلهيّة وروايات عن رسول الله ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام حول إمامة الإمام الحسين عليه السلام واستمرار الإمامة في ذريته، وروايات حول وصاياه، وذلك في أربعة فصول.

والجدير بالذكر هو أن أحاديث هذا القسم خضعت للدراسة من حيث السند؛ نظراً إلى كونها عقائدية، وجاءت الأحاديث التي لا تتمتع بالاعتبار اللازم إلى جانب الأحاديث المعتبرة باعتبارها مؤيدات.

فأثبتنا في الفصل الأول من هذا القسم - بالاعتماد على الروايات المعتبرة - أن موضوع الإمامة بعد رسول الله ﷺ تمّ تحديده من قبل الله ﷻ، وأنه تعالى اختار أهل بيت رسول الله ﷺ أئمةً، وجعل الإمامة في ذرية الإمام الحسين ﷺ.

وتمّ في الفصل الثاني تصنيف التعبيرات المختلفة لرسول الله ﷺ حول إمامة سيّد الشهداء واستمرار الإمامة في ذريته، حيث بيّنت تلك الروايات أن أوصياء النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام هم من أولاد الإمام الحسين ﷺ وأن الإمامة في ذريته، وأن الحسين ﷺ أبو الأئمة التسعة، الذين هم خلفاء الله في الأرض، ويتمتعون بملكة العصمة، وهم ركن دين الله، ولا يفترقون عن القرآن أبداً.

واستناداً إلى روايات الفصل الثالث، فإن الإمام عليّاً ﷺ وفاطمة الزهراء ﷺ وسائر أهل البيت عليهم السلام حتى الإمام الهادي ﷺ قد بينوا بشكل صريح وواضح إمامة سيّد الشهداء ﷺ. ووردت الإشارة في الفصل الرابع إلى وصيّة الإمام الحسين ﷺ إحداهما إلى أم سلمة عند انطلاقه من المدينة، وسلّم الأخرى إلى ابنته الكبيرة فاطمة، وكذلك اختيار أخته زينب الكبرى وصيّة له، كما أوضحنا في تحليل خاصّ وصاياه المختلفة.

القسم الرابع: الإمام بعد النبي ﷺ حتى وفاة أبيه ﷺ

في بداية هذا القسم قدّمنا تحليلاً عن حياة الإمام الحسين ﷺ في هذه الفترة، أي منذ أن كان عمره سبع سنين وحتى السادسة والثلاثين، ثمّ أشرنا إلى ملاحظات تستحقّ الاهتمام عن حياته في هذه الفترة من تاريخ الإسلام، وذلك في أربعة فصول:

الفصل الأول: حياة الإمام الحسين ﷺ من السابعة وحتى التاسعة من عمره، تزامناً مع عهد خلافة أبي بكر (١١ - ١٣ هـ.ق). والتحقيق في أن هذا العهد هو أكثر فترات حياته

مرارة، فقد شهد وفاة جده رسول الله ﷺ، وشهادة أمه فاطمة عليها السلام، وتعرض أبيه علي عليه السلام للظلم. ومن أحداث هذا العهد من حياته وقوفه إلى جانب أبيه في الدفاع عن حقه وانتقاد أبي بكر مع كونه صبيّاً.

الفصل الثاني: حياته من التاسعة وحتى التاسعة عشرة من عمره، تزامناً مع خلافة عمر (١٣ - ٢٤ هـ.ق). وفي هذا العهد كان الخليفة الثاني يُكَنّى له احتراماً خاصاً، ولم تُرو في هذه الفترة من تاريخ حياته حادثة ملفتة للنظر.

الفصل الثالث: حياته من العشرين وحتى الحادية والثلاثين من عمره، تزامناً مع خلافة عثمان (٢٤ - ٣٥ هـ.ق). ومن جملة الأحداث التي وقعت في هذا العهد من تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام، موقفه العنيف والحادّ من أبي سفيان في بداية خلافة عثمان، ومرضه في طريقه إلى مكة، ونفي أبي ذرّ إلى الربذة، ومقتل عثمان. كما تمّ نقد وبحث القضايا التالية: مشاركة الإمام في حرب إفريقية (تونس) وطبرستان، والوقائع التي دارت للدفاع عن عثمان.

الفصل الرابع: حياته عليه السلام من الحادية والثلاثين إلى السادسة والثلاثين من عمره، تزامناً مع خلافة أبيه الإمام علي عليه السلام (٣٥ - ٤٠ هـ.ق).

وقد استعرضنا في هذا الفصل بالتفصيل الحضور الفاعل للإمام الحسين عليه السلام في الساحتين السياسيّة والعسكريّة، وخاصّة في معارك الجمل وصفين والنهروان، واهتمام الإمام علي عليه السلام الخاصّ به وبأخيه الإمام الحسن عليه السلام.

القسم الخامس: الإمام بعد شهادة أبيه حتّى ثورة عاشوراء

في هذه الفترة من حياة الإمام الحسين عليه السلام (٤٠ - ٦١ هـ.ق) والتي اقترن بعضها مع إمامة أخيه الإمام الحسن عليه السلام^١، توجد ثلاثة مواضيع هامة تمّ تسليط الأضواء عليها خلال ثلاثة

فصول، وهذه المواضيع الثلاثة هي: دراسة سلوكه ﷺ في عهد إمامة أخيه، ومواقفه إزاء حكم معاوية،^١ وتوليّ يزيد لولاية العهد.

الفصل الأول: في اتباع الإمام الحسين ﷺ لإمام زمانه بشكلٍ مطلق واحترامه الخاصّ له، وخاصة فيما يتعلّق بالصلح مع معاوية وبيعته، ووصيّة الإمام الحسن ﷺ له.

الفصل الثاني: في سياسته في التعامل مع معاوية، وسياسة معاوية في التعامل معه، وتمهيد الإمام للثورة ضدّ حكم بني أميّة بعد موت معاوية، وإحساس معاوية بالخطر من ناحية الإمام الحسين ﷺ.

الفصل الثالث: في مساعي معاوية من أجل تنصيب يزيد وليّاً للعهد، وقتل زعماء المعارضين لهذا الإجراء، ومن جملتهم الإمام الحسن ﷺ وسعد بن أبي وقاص، وأخذ البيعة ليزيد، ومعارضة الإمام الحسين ﷺ بشكلٍ أكيد لهذه البيعة، ووصايا معاوية عند موته ليزيد فيما يتعلّق بكيفيّة التعامل مع الإمام الحسين ﷺ.

القسم السادس: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن عليّ ﷺ

في بداية هذا القسم وبعد الإشارة إلى قطعيّة صدور الروايات التي تنبّأت بشهادته ﷺ، أوضحنا أنّ تقدير شهادته والتنبؤ بها لا يتنافيان مع إرادة الإنسان واختياره، ثمّ ذكرنا هذه التنبؤات في أربعة فصول:

فذكرنا في الفصل الأول إخبار الله تعالى بأنّ الإمام الحسين ﷺ سيّد الشهداء من الأولين والآخرين، وأنّه سيستشهد هو وأولاده ومن رافقه من أسرته.

وتعدّ تنبؤات رسول الله ﷺ حول شهادة الإمام الحسين ﷺ قبل ولادته وفي مراحل طفولته المختلفة، ممّا تستحقّ التأمل فيها كثيراً. وقد قدّمت هذه التنبؤات - التي جاءت في الفصل الثاني من القسم السادس - معلومات دقيقة تشمل تاريخ شهادته، مكان شهادته،

اسم قاتله وأوصافه، كيفية قتله، قبره وزائريه.

ومن البديهي أن التنبؤات الأخرى التي أُشير إليها في هذا القسم، تستمد جذورها من تنبؤات النبي ﷺ والإلهام الإلهي.

وقد تحدث الإمام علي عليه السلام أكثر من أي شخص آخر بعد النبي ﷺ حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، ومما يجدر ذكره أن الإمام علياً عليه السلام مر في عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقل بأرض كربلاء،^١ وكانت معظم تنبؤاته في هذه الأرض، وهذه التنبؤات طريفة وذات عبر.

لقد جاء في الفصل الثالث تنبؤات الإمام علي عليه السلام في أوصاف المشاركين في قتل سيّد الشهداء، واسم حامل لواء الجيش، وأسماء عدد من الشخصيات المعروفة التي شهدت الواقعة، وأسماء قاتلي الإمام، وأسماء بعض الشخصيات التي خذلت الإمام، والكثير من المعلومات الأخرى.

ووردت الإشارة في الفصل الرابع من القسم السادس، إلى التنبؤات الأخرى حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، مثل: تنبؤ الإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام نفسه، وسلمان، وأبي ذر، وميثم، وابن عباس، وعدد من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكعب الأحبار.

القسم السابع: خروج الإمام من المدينة حتّى نزوله كربلاء

جاء في بداية هذا القسم تحليل شامل نسبياً حول أروية ثورة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفتها، ثم ذكرنا بعد ذلك قضايا مهمّة، مثل: امتناعه عن مبايعة يزيد، خروجه من المدينة، نشاطاته في مكّة، إرسال مسلم بن الحجاج سفيراً له إلى الكوفة واستشهاد مسلم وعدد من أصحاب الإمام وسجن عدد آخر منهم، الاقتراحات المختلفة التي عرضت على الإمام بعدم الذهاب إلى الكوفة، مسير الإمام نحو كربلاء.

١. راجع: ج ٢ ص ٣٠٤ (القسم السادس / الفصل الثالث / إنباؤه بشهادة الحسين عليه السلام عند مروره بكربلاء).

لقد هلك معاوية في شهر رجب سنة (٦٠ هـ. ق) ، وخلفه يزيد ، وكان في مقدّمة أعماله عند استلامه للسلطة أخذه البيعة من الذين امتنعوا عن بيعته في عهد أبيه ، وكان من أبرزهم الإمام الحسين عليه السلام ، ولذلك فقد أمر الوليد بن عتبة حاكم المدينة في كتاب بعثه إليه بأن يأخذ البيعة منهم ويضرب عنق من يعارضه . وقد تعرّضنا إلى أحداث معارضة الإمام لبيعة يزيد والتي أدّت إلى خروجه من المدينة ، في الفصل الأوّل من هذا القسم .

وتّم استعراض الأحداث التي وقعت من حين خروج الإمام من المدينة حتّى وصوله إلى مكّة في الفصل الثاني . وذكرت في الفصل الثالث الأحداث المهمّة التي وقعت أثناء إقامة الإمام في مكّة ، ومن جملة دعاة أهل الكوفة الإمام عليه السلام للقدوم إلى الكوفة والثورة ضدّ حكم يزيد ، وطلب الإمام النصر من وجهاء البصرة .

ونلاحظ في الفصلين الرابع والخامس قصّة خروج مسلم من مكّة إلى الكوفة كممثّل خاصّ للإمام الحسين عليه السلام ، حتّى شهادته هو وعدد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة وسجن عدد منهم ، كما قيّمنا وحلّلنا بعض الروايات التاريخية الواردة في مواضيع مثل : طلب مسلم الاستعفاء من السفارة للإمام في طريقه إلى الكوفة ، محلّ إقامة مسلم في الكوفة ، عدد مبايعيه ، قصّة محاولة اغتيال ابن زياد ، وغير ذلك .

وعندما اتّضح أنّ غاية الإمام في سفره هي الكوفة ، حاول الكثيرون منعه عن هذا السفر بدوافع شتّى ، وكان البعض منهم يتلقّون الأوامر من يزيد بشكل مباشر ، والبعض الآخر ينفذون أوامره بشكل غير مباشر ، كما أنّ البعض يريد للإمام إثارة العافية ، وآخرون يكتّون الحبّ للإمام حقّاً ، ولأنّهم قد سمعوا التنبؤات المتعلقة بشهادته ، فقد كانوا يقترحون عليه عليه السلام أن يصرف النظر عن هذا السفر . فاستعرضنا نصوص هذه الاقتراحات في الفصل السادس وشرحها خلال التحليل النهائي لهذا القسم .

وقدّمنا في بداية الفصل السابع إيضاحات حول خارطة حركة الإمام الحسين عليه السلام من

مكة إلى كربلاء، ثم أشرنا إلى مساعي يزيد الرامية إلى نفي الإمام عن السفر إلى العراق، وذكرنا بعد ذلك الأحداث التي رافقت حركته من مكة إلى كربلاء حسب التسلسل، وذكرنا في الختام تحليلاً مفصلاً حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة.

القسم الثامن: وصول الإمام إلى كربلاء حتى شهادته

ذكرنا في هذا القسم النصوص المتعلقة بحادثة عاشوراء الأليمة، بدءاً من بلوغه كربلاء، وحتى شهادة أصحابه وأولاده وإخوته وأولاد أخيه وأولاد أخته وأولاد عمه، وفي الختام شهادته عليه السلام، وذلك في تسعة فصول وبشكل مفصل:

أوضحنا في بداية الفصل الأول تاريخ دخول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وأنه دخلها يوم الخميس الثاني من محرّم من سنة ٦١ هجرية واستشهد في العاشر من محرّم من تلك السنة والموافق لشهر مهر من سنة ٥٩ الهجرية الشمسية والمصادف لشهر أكتوبر من عام ٦٨٠ م، ثم استعرضنا بالترتيب الأحداث التي وقعت خلال إقامة الإمام في كربلاء حتى إيقاد نار الحرب بهجوم عسكر الأعداء، واستقبال أصحاب الإمام للشهادة، وأوضحنا في هذا الفصل موضع خيم الإمام ودورها في ساحة القتال.

وقدّمنا في الفصل الثاني تقريراً عن كيفية الانتشار العسكري لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام أمام جيش الأعداء في يوم عاشوراء، وعرضنا دراسةً حول عدد أفراد الجيشين، لترسم بذلك للقارئ صورة صمود جنود الرحمان ومقاومتهم لجيش الشيطان. وبدأنا هذا المشهد المثير للحماس والملمح للعب والدروس، بدعاء الإمام في فجر عاشوراء، وكلام زهير وبرير مع جيش العدو، وإتمام الإمام الحجة على عمر بن سعد.

ثم بدأت الحرب بإطلاق ابن سعد أول سهم باتجاه عسكر الإمام عليه السلام، ثم رشق جيش الإمام بسهامٍ كالطر، وحثّ الإمام عليه السلام أصحابه على الصبر والمقاومة. واستمراراً في البحث ذكرنا ما قيل من استشهاد عدد كبير من أصحاب الإمام عليه السلام في الحملة الأولى، وتمّ نقد ذلك ورده.

وكان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يندفعون باتجاه صفوف الأعداء الكثيفة وهم يطلقون شعار «يا محمد» ويتسابقون إلى الشهادة، ويصنعون الملاحم البطولية في ساحة القتال ويبدون مقاومتهم واستبسالهم.

وكانت صلاة الجماعة التي أقامها الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه في ساحة القتال في يوم عاشوراء تحمل رسالة عميقة ومعبرة للغاية للسائرين على نهج الحسين على مر التاريخ، كما أنّ طمأنينة الإمام وسكينته وعدد من أصحابه في لحظات الحرب الصعبة، تتضمن درساً عميقاً باعثاً للعبر إلى أبعد الحدود، وإنّ إرشادات الإمام في هذا الظرف، تعدّ أفضل رابط للجأش لقلوب المجاهدين المخلصين على امتداد تاريخ الإسلام.

والشير للعجب أنّ عدداً من وجهاء الكوفة الذين حضروا هذا المشهد، ذهبوا ووقفوا على تلٍّ يدعون للإمام بالنصر، بدلاً من مبادرتهم إلى نصرته!
ويشكّل وداع الإمام ودعاؤه خاتمة هذا الفصل، وهكذا فقد بدأت ملحمة عاشوراء بدعاء الإمام الحسين عليه السلام وانتهت بدعائه أيضاً.

وقدّمنا في الفصل الثالث - بعد بيان أهم خصوصيات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - كيفية استشهادهم مع تقديم تراجم إجمالية عن حياتهم، وذكرنا في النهاية عدد شهداء كربلاء في أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: شهداء كربلاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، شهيدان.

المجموعة الثانية: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ثمانية شهداء.

المجموعة الثالثة: شهداء كربلاء من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام، ثمانية عشر شهيداً، كما وردت الإشارة إلى أسماء أربعة وأربعين آخرين ذُكرت أسماؤهم في روايات شاذة.

المجموعة الرابعة: شهداء كربلاء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، خمسة وثمانون شهيداً.

الجدير بالذكر أنه وردت أسماء أشخاص آخرين في عداد شهداء كربلاء مضافاً لما أُشير إليه، ولكننا لم نذكرها في هذه الموسوعة؛ بسبب ضعف الروايات المتعلقة بها.

كما أنه تمّ بيان وجه الجمع بين الرواية المشهورة التي ذكرت أن عدد أفراد جيش الإمام الحسين عليه السلام ٧٢ شخصاً وبين الرواية التي ذكرت أن عدده ١٥٧ شخصاً، وذلك في تحليل خاصّ أوردناه في الفصل الثالث.

واستعرضنا في الفصل الرابع حتّى الفصل الثامن بشكل مفصّل كيفيّة استشهاد أولاد الإمام الحسين عليه السلام، إخوته، أولاد أخيه، أولاد أخته وأولاد عمّه عقيل.

وذكرنا في الفصل الأخير من هذا القسم الأحداث الأليمة التي وقعت في آخر لحظات حياة سيّد الشهداء المشرّفة، فقد ارتدى الإمام عليه السلام ثوباً بالياً تحت ملابسه، وودّع النسوة، وضمّ ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام إلى صدره، وقال في رسالة معبّرة وقيّمة للغاية:

يَا بَنِيَّ! اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً.^١

واستناداً إلى رواية أخرى أنّه قال:

يَا بَنِيَّ! إِيَّاكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ.^٢

ثمّ دعا ابنته الكبرى فاطمة وسلّمها وصيّته مع كتاب ملفوف كي تسلمهما إلى أخيها الإمام السجّاد عليه السلام بعد واقعة عاشوراء.

وإتماماً للحجّة فقد طلب النصرة للمرّة الأخيرة من أهل الكوفة، فبكوا ولم ينصروه! فتوجّه إلى ساحة القتال وحيداً، وصال عليهم صولات أبيه عليّ الكرّار، حيث يقول حميد بن مسلم في تصويره لهذا المشهد:

فوالله، ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولدّه وأهل بيته وأصحابه، أربط جأشاً ولا

١. راجع: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ١٨٩٢.

٢. نفس المصدر: ح ١٨٩١.

أَمْضَى جَنَاناً مِنْهُ ﷺ، إِنْ كَانَتْ الرَّجَالَةُ لَتَشَدَّ عَلَيْهِ فَيَشُدُّ عَلَيْهَا بِسَيْفِهِ، فَتُكْشَفُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ انْكَشَافَ الْمَعْرَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذَّنْبُ.^١

وَلَمَّا أَتَاهُكَ الْعَطْشُ انْهَالَتْ عَلَيْهِ السَّهَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى أَنْ سَهْمًا أَصَابَ جَبِينَهُ، وَسَهْمًا أَصَابَ صَدْرَهُ، وَسَهْمًا وَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَآخَرُ فِي فَمِهِ!
وَبَيْنَمَا كَانَ الْإِمَامُ ﷺ فِي الرَّمَقِ الْأَخِيرِ مِنْ حَيَاتِهِ وَإِذَا بِالْعَدُوِّ يَقْتَحِمُ خِيَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ،
فَنَادَى بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ:

وَيْلَكُمْ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ يَوْمَ الْمَعَادِ، فَكُونُوا فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ
أَحْرَارًا ذَوِي أَحْسَابٍ، امْنَعُوا رَحْلِي وَأَهْلِي مِنْ طُغَمَائِكُمْ وَجُهَالِكُمْ.^٢

وَصَوَّرَتْ زِيَارَةُ النَّاحِيَةِ اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ ﷺ كَالتَّالِي:
الشُّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مُوَلِّغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِخٌ
لَكَ بِمُهْنَدِهِ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِيكَ، وَخَفَيْتَ أَنْفَاسَكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَارِ أُسُكَ.^٣
وَأُورِدْنَا فِي نَهَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَدِ جَرَاحَاتِ الْإِمَامِ وَالرَّوَايَاتِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ
قَاتِلِهِ.

القسم التاسع: الأحداث التي جرت بعد شهادة الإمام ﷺ

استعرضنا في هذا القسم الأحداث التي وقعت بعد استشهاد الإمام في كربلاء من الظواهر
العجيبة التي رويت في المصادر المعتبرة، كيفية دفن الشهداء، مصير رؤوس الشهداء
المقدَّسة، والكرامات التي شوهدت من الرأس المقدَّس لسيد الشهداء ﷺ، كيفية تسيير
أهل بيت أبي عبد الله ﷺ من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، وعودتهم من

١. راجع: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ١٩٠٠.

٢. راجع: ج ٤ ص ٤٠١ ح ١٩٤٦.

٣. راجع: ج ٤ ص ٤١٣ ح ١٩٦٧.

الشام إلى المدينة . وذلك ضمن ثمانية فصول .

لقد استعمل جيش العدو غاية القسوة والغلظة في تعامله مع الأجساد الطاهرة للشهداء ، ومع أهل بيت سيّد الشهداء .

ونطالع في الفصل الأوّل من هذا القسم ، الروايات المتعلقة بالمصائب المفجعة التي حلّت بأهل بيت الإمام ، سلب ملابس الإمام ، وطء الخيول بحوافرها لجثمانه الطاهر ، نهب ماكان في الخيام ، ونهب حلي نساء أهل بيت الرسالة ، إحراق الخيام ، سرور وشماتة يزيد وأتباعه لما حلّ بأهل البيت .

واستعرضنا في الفصل الثاني الظواهر الإعجازية التي رافقت واقعة كربلاء ، منها : تحقّق ما تنبأ به النبي ﷺ من شهادة الإمام الحسين عليه السلام والذي أخبر به أمّ سلمة وابن عبّاس ، كسوف الشمس ، إحمرار السماء ، بكاء السماء والأرض ، نياحة الجنّ ، صيحة جبرئيل ، وغير ذلك .

وأوردنا في الفصل الثالث حضور النبي ﷺ عند دفن الشهداء ، وذكرنا أيضاً المتولينّ دفن الإمام وأصحابه ، ومواضع قبور الشهداء ، ومشاهدة عامل المتوكّل العبّاسي لجثمان سيّد الشهداء في القبر ، وقدّمنا في النهاية دراسةً حول كيفيّة دفن الشهداء ويوم دفنهم .

ثمّ ذكرنا بعد ذلك الأحداث ذات العلاقة برؤوس الشهداء المقدّسة ، وإرسالها إلى الكوفة والشام والطواف بها في المدن ، وموضع دفن رأس سيّد الشهداء والكرامات التي شوهدت منه ، كلّ ذلك جاء في الفصلين الرابع والخامس .

ويبدأ الفصل السادس بدراسة حول عدد الأسرى والبقايا من أتباع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، ثمّ يستمرّ ببيان كيفيّة تسييرهم من كربلاء ودخولهم الكوفة ، والأحداث التي وقعت أثناء إقامتهم في الكوفة ، ومن جملة الدفاع بالأسلحة لعبد الله بن عفيف عن أهل البيت ﷺ في مسجد الكوفة والذي أدّى إلى استشهادهم .

ثمّ ذكرنا أهمّ الأحداث التي وقعت خلال الفترة القصيرة لإقامة أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة ، والخطب الحماسيّة للإمام زين العابدين عليه السلام وفاطمة الصغرى وأمّ

كلثوم، وخاصة زينب الكبرى، حيث يقول حذلم:

رأيت زينب بنت عليؑ ولم أر خفرة قط أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنينؑ.^١

وينتهي هذا الفصل برواية حول شهادة طفلين ينسبان إلى مسلم بن عقيل كانا قد هربا من سجن ابن زياد، إلا أن معظم المصادر التاريخية عدّتهما ابني عبد الله بن جعفر.

وبيّنا في الفصل السابع كيفية تسيير أهل بيت سيّد الشهداء من الكوفة إلى الشام، وقدّما في بداية هذا الفصل دراسة حول الطريق الذي سلكه السبايا من الكوفة إلى الشام، وهل كان عن طريق البادية (حوالي ٩٢٣ كيلومتراً)، أم الطريق المحاذي للفرات (١٣٣٣ كيلومتراً)، أم عن طريق الموصل (١٥٤٥ كيلومتراً)؟ ثم استعرضنا الآلام التي تحمّلها أهل بيت الحسينؑ في طريق الشام، والحوادث والمصائب الأليمة التي وقعت خلال فترة تواجدهم في دمشق، حيث كان أهمّها خطبة السيّد زينبؑ في مجلس يزيد، وخطبة الإمام السجّادؑ في مسجد دمشق، واللّتين أسهمتتا في توعية عامّة الناس واتّخاذ الخواصّ المواقف الحاسمة تجاه يزيد.

ويتّضح من خلال التأمّل في روايات الفصل الثامن من القسم التاسع، أن تواجدهم أهل بيت سيّد الشهداء في الشام انتهى إلى ضرر حكومة يزيد من الناحيتين السياسيّة والاجتماعيّة، ولم تمض فترة طويلة حتّى اضطر يزيد إلى إظهار ندمه، وتوجيه لومه ولعنه إلى ابن زياد قائلاً:

لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجه واضطرّه... وقتله، فبغضني بقتله إلى المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فبغضني البرّ والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً، ما لي ولا بن مرجانة! لعنه الله وغضب عليه.^٢

١. راجع: ج ٥ ص ١٤٢ (القسم التاسع / الفصل السادس / خطبة زينب في أهل الكوفة).

٢. راجع: ج ٥ ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٠.

كما وأمر آل أبي سفيان بإقامة العزاء ثلاثة أيام على الحسين عليه السلام ليظهر براءته من هذه الجريمة ! فانتهاز أهل بيت سيد الشهداء هذه الفرصة لإقامة عزاء هادف عليه عليه السلام .

إلا أن إجراء يزيد هذا أدى إلى تأليب الجوّ السياسي والاجتماعي في الشام ضده ، ولذلك فقد قرّر أن يعيد أهل البيت إلى المدينة في أسرع وقت ممكن .

وينتهي هذا الفصل بالروايات المتعلقة بعودة أهل بيت الرسالة إلى المدينة ، وكذلك الرواية التي تبين أول زائر لقبر سيد الشهداء وهو جابر بن عبدالله الأنصاري . وقد بحثنا في هذا المجال ثلاثاً من القضايا التاريخية ، إحداها : مرور أهل البيت بكربلاء في طريق العودة من الشام ، والأخرى : إمكان حضور جابر في الأربعينية الأولى لسيد الشهداء في كربلاء ، والقضية الثالثة : لقاء جابر مع أهل البيت في كربلاء .

القسم العاشر: صدق شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعاقبة من له دور في قتله عليه السلام وأصحابه

قدّمنا في بداية هذا القسم تحليلاً حول ردود الفعل الاجتماعية والآثار التكوينية لواقعة عاشوراء ، والثورات الأربع التي حدثت نتيجة التأثير المباشر أو غير المباشر للأمواج السياسية والاجتماعية لهذه الحادثة حتّى فترة امتدت عشر سنوات بعدها ، وأدرجنا بعد ذلك نصوص الروايات المتعلقة بأصداء شهادة سيد الشهداء وأصحابه بين الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي آنذاك ، وكذلك بين المجرمين وعوائلهم ، وفي أهل العراق والحجاز ، بل وحتّى بين غير المسلمين ، في خمسة فصول . وبينّا في الفصل السادس المصير المشؤوم للأشخاص الذين لعبوا دوراً في هذه الحادثة الأليمة ، وكذلك الذين امتنعوا عن نصرّة الإمام .

القسم الحادي عشر: إقامة مأتم الحسين عليه السلام والبكاء عليه

يبدأ القسم الحادي عشر بتحليل عملي وفي غاية الأهمية حول فلسفة استمرار إقامة العزاء على سيد الشهداء وآثاره وبركاته ، وخصائص مجالس العزاء الهادفة ، ومعرفة الآفات

التي تتناب مجالس العزاء للإمام الحسين عليه السلام .

فذكرنا في الفصل الأول - بعد نقل الروايات التي أوصت بإقامة العزاء على سيّد الشهداء ، خاصّة في العشرة الأولى من محرّم - أوّل من أقام العزاء عليه بعد حادثة كربلاء ، وأوّل من لبس السواد في عزائه ، واستعرضنا في النهاية السير التاريخي لمراسم العزاء الحسيني من القرن الأوّل الهجري وحتى العصر الحالي ، خلال تحليل قيم .

ونلاحظ في الفصل الثاني التأكيد على ذكر مصائب سيّد الشهداء ، والصلاة عليه ثلاث مرّات بعبارة «صلى الله عليك يا أبا عبد الله» عند ذكره ، وتذكّر عطشه عند شرب الماء ، وكذلك ذكر مصائب الإمام الحسين عليه السلام عند الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام .

ووردت الإشارة في الفصل الثالث - بعد نقل رواية حول سبب الأهميّة الخاصّة ليوم عاشوراء - إلى آداب هذا اليوم ؛ وهي العطلة العامّة ، حيث ينبغي اجتناب اللذائذ ، وإقامة مجلس العزاء في البيت ، أو المشاركة في مجالس العزاء ، وتعزية المؤمنين بعضهم البعض بالعبارات التالية والباعثة للاعتبار كثيراً :

عَظَّمَ اللهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالحُسَيْنِ عليه السلام ، وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمام المَهْدِيِّ من آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ .^١

وكذلك الصلاة والدعاء وزيارته بالمأثور .

ويدور الفصل الرابع حول البكاء لمصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام والإبكاء عليها ، وقد قدّمنا في هذا الفصل بعد نقل روايات حول الحثّ على البكاء وإظهار الحزن والجزع لمصيبته ، إيضاحاً حول ما روي عنه من قوله عليه السلام : «أنا قتيل القبرة» ،^٢ وأجر البكاء على سيّد الشهداء ، وثواب نظم الشعر وإنشاده في مصيبته ، وروايات مؤثّرة حول بكاء آدم وإبراهيم

١ . كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٥٥٦ ، مصباح المتعبد: ص ٧٧٣ .

٢ . راجع: ج ٦ ص ١٩٧ ح ٢٧٦٥ .

وعيسى وخاتم الأنبياء وأهل بيته عليه السلام، وكذلك بكاء الملائكة، والجنّ والحيوانات والسماء والأرض، بل بكاء كلّ شيء عليه حتى أعداؤه.

القسم الثاني عشر: نماذج من المراثي التي أنشئت في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه
استعرضنا في بداية هذا القسم - بعد التقسيم الموضوعي للأشعار التي نظمت على مدى أربعة عشر قرناً في رثاء سيّد الشهداء وأصحابه - تطوّرات الشعر الحسيني خلال هذه المدة، وبحثنا تعرّض الشعر الحسيني للازدهار والأفول خلال الفترات المختلفة ضمن تحليل خاص، وأدرجنا بعد ذلك نماذج من الأشعار التي نظمت في هذا المجال حسب التسلسل التاريخي، في سبعة فصول.

القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

ذكرنا في مدخل هذا القسم ملاحظات تستحق الاهتمام حول معنى الزيارة لغةً واصطلاحاً، وتتبع جذورها في الفطرة، وزيارة الأحياء والأموات من وجهة نظر الإسلام، وحثّ الروايات الإسلامية على زيارة قبر رسول الله وأهل البيت عليه السلام، وفصائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأهمّ آدابها وآفاتهما، ثمّ ذكرنا الروايات المتعلقة بفصائل زيارة قبره عليه السلام، وآثارها وبركاتها والتحذير من تركها، وحضور الملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء عند قبره، وآداب الزيارة ونصوص الزيارات المختلفة، واستنابة الآخرين للزيارة، ضمن ستّة عشر فصلاً.

القسم الرابع عشر: مزار الإمام الحسين بن علي عليه السلام

أدرجنا في هذا القسم - بعد استعراض تاريخ المشهد الحسيني - بعض الروايات حول فضيلة مرقده وبركات تربته، في ثلاثة فصول:

فذكرنا في الفصل الأوّل مزار الإمام الحسين عليه السلام باعتباره روضةً من رياض الجنّة

يُستجاب فيها الدعاء ، كما أن تخيير المسافرين في قصر الصلوات الرباعية وإتمامها هو أحد فضائل مشهده الشريف . كما قدّمنا في هذا الفصل دراسة حول حدّ التخيير للمسافر بين القصر والإتمام .

ويدور الفصل الثاني حول الاستشفاء بتربة قبره ، وآداب الاستشفاء ، وموانع التمتع ببركات تربة قبره . كما ذكرنا نماذج من الأشخاص الذين تمّ علاج أمراضهم ببركة الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء ، كما أوضحنا حدود تربته التي يمكن الاستشفاء بها ضمن دراسة خاصّة .

واستعرضنا في الفصل الثالث من هذا القسم الروايات المتعلّقة بسائر بركات تربته ، مثل : الانتفاع بها عند الخوف والهلع ، مضاعفة ثواب الصلاة بالسجود على تربته ، فضيلة صنع المسبحة من ترية سيّد الشهداء ، وتحنيك الوليد بها ، وغير ذلك .

القسم الخامس عشر: الحكم المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام

يعتبر أهل البيت ورثة علم وحكمة خاتم الأنبياء ، بل جميع الأنبياء عليهم السلام ، ولكنّ الجوهر السياسي الذي ساد المجتمع المسلم بعد النبي ﷺ لم يسمح للناس من أن ينهلوا من هذه العين بالنحو اللائق ، ولذلك فإنّ التراث العلمي الواصل إلينا من أغلبهم قليل .

والإمام الحسين عليه السلام هو بدوره أحد الأئمّة الذين لم يكن تراثهم العلمي كثيراً؛ بسبب الظروف السياسيّة السائدة في عهد إمامته ، إلّا أنّ ذلك لا يعني تعذّر الاستفادة من بحر علمه وحكمته .

في القسم الأخير من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وبعد بيان هذا الموضوع ، وتفسير معنى الحكمة من الناحية اللغويّة ، وبيانها في الكتاب والسنة ، استعرضنا الحكم المنثورة والمنظومة المأثورة والمنسوبة إليه ، في المجالات المعرفيّة والسياسيّة والعباديّة والأخلاقيّة والعملية ، في عشرة أبواب وخمسة وخمسين فصلاً .

والجدير بالذكر أنَّ عدداً من هذه الحكم جاء في الأقسام المختلفة لهذه الموسوعة ، وقدّمناها في هذا القسم مبوبة بالترتيب التالي :

الباب الأوّل : الحكم المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام حول العقل والعلم والحكمة واليقين ، وذلك في ثلاثة فصول .

الباب الثاني : الحكم العقائدية حول معرفة الله والإيمان والإسلام ، والقضاء والقدر ، ورجعة الأموات إلى الدنيا ، والحياة بعد الموت ، في خمسة فصول .

الباب الثالث : الحكم العقائدية والسياسية والأخلاقية ، حول الإمامة والأئمة وفضائل أهل البيت عليه السلام وإمامتهم وأتباع أهل البيت ، وكذلك كلامه عليه السلام عند مواجهته لمعاوية ، وكلامه بشأن البيعة مع يزيد ، وأسباب ثورته ضدّ يزيد ، ورفضه اقتراح السكوت ، وكلامه في كربلاء ، والمواضيع التي أدلى بها حول الصبر والمقاومة ، وكلامه حول وفاء أصحابه ، وما حدّث به من الرؤيا حول التنبؤات بالمستقبل واستجابة أدعيته وكراماته ، وقد جاءت ضمن خمسة عشر فصلاً .

الباب الرابع : الحكم المتعلقة بعبادة الله سبحانه وتعالى : الأذان ، الوضوء ، الصلاة ، الصوم ، الحج ، العمرة ، الطواف ، الجهاد ، الخمس ، الزكاة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قراءة القرآن ، الذكر ، الدعاء ، الصلاة على النبي عليه السلام ، الكعبة ، طلب الحلال والإنفاق في سبيل الله ، وذلك ضمن أربعة عشر فصلاً .

الباب الخامس : الحكم الأخلاقية والعملية ، حول الأخلاق والسلوك الحسن ، مكارم أخلاق النبي عليه السلام ، مكارم أخلاق الإمام الحسين عليه السلام ، آداب المجالسة ، السلام ، الأخلاق والسلوك غير اللائق ، وكذلك إرشادات صحيّة ، في أحد عشر فصلاً .

الباب السادس : الحكم الشاملة التي رويت في قالب الأحاديث القدسية ، أو الأحاديث النبوية والعلوية المروية عنه عليه السلام ، أو أحاديثه هو نفسه عليه السلام .

واستعرضنا في الباب السابع الحكم المختلفة التي نقلت عنه في شتى المجالات ولم تدرج في الأبواب والفصول السابقة .

وقدّمنا في بداية الباب الثامن دراسة حول أشعار الإمام الحسين عليه السلام والديوان المنسوب إليه ، والذي سيأتي في الباب العاشر . وبعد دراسة المصادر التاريخية والأدبية والحديثية لأشعاره عليه السلام وتقييم إسنادها إلى الإمام وتصنيف مضامينها ، استعرضنا الأشعار التي نقلت عنه عليه السلام في المجالات المختلفة .

وجمعنا في الباب التاسع ما تمثّل به الإمام الحسين عليه السلام من أشعار الآخرين ، وخصّص الباب العاشر لرواية الديوان المنسوب إليه .

والجدير بالذكر أنّ أشعار هذا الديوان لا تشبه الأبيات المنسوبة إلى الإمام في المصادر الأخرى والتي جاءت في الباب الثامن ، وهو بحدّ ذاته يُعدّ سبباً رئيساً للشكّ في نسبته للإمام عليه السلام .

(٢)

خصائص موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

بعد أن قدّمنا بياناً وجيزاً عن مضمون موسوعة الإمام الحسين عليه السلام، ومن دون أن نلقي نظرة مفصلة إلى نصّها، إليك فيما يلي موجزاً عن بعض الخصائص البارزة لهذه الموسوعة :

١. إعادة النظر في تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام

ذكرنا في التمهيد أن إعادة النظر في تاريخ عاشوراء بشكلٍ تخصّصي وتنقيته من المعلومات الضعيفة والمختلقة، يمثل أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها اليوم إلى سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام وإلى مدرسة أهل البيت عليه السلام. وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام هي خطوة متواضعة في هذا الطريق، وبذلك فإنّ أهمّ خصائص هذه الموسوعة هي إعادة النظر في حياته عليه السلام بشكلٍ تخصّصي، والسعي من أجل تنقية تاريخ عاشوراء عن التحريفات. والخصائص الأخرى لموسوعة الإمام الحسين عليه السلام والتي ستأتي تباعاً، ترتبط بشكلٍ ما بهذه الخصوصيّة الرئيسة.

٢. الاعتماد على المصادر القديمة والصالحة للاعتماد

تتمثّل الخطوة الأولى الرئيسة باتجاه إعادة النظر في حياة الإمام الحسين عليه السلام، في توثيق نصوص الروايات بالمصادر القديمة والصالحة للاعتماد، ولذلك حاولنا اختيار نصوص هذه الموسوعة من المصادر الحديثيّة والتاريخيّة المعتبرة الصالحة للاعتماد. وعلى هذا الأساس، فإنّ المراجع الرئيسة لتأليفها تتمثّل بالدرجة الأولى في المصادر التي تمّ تأليفها

حتى القرنين الرابع والخامس الهجريين، وبالدرجة الثانية المصادر المؤلفة حتى القرن السابع، وبالدرجة الثالثة ما كان مؤلفاً حتى القرن التاسع.

ولم نعتد على المقاتل المؤلفة في القرن العاشر الهجري فما بعده - للأسباب التي سترد الإشارة إليها في بيبليوغرافية تاريخ عاشوراء^١ - إلا لنقدها وما إلى ذلك من أهداف، وفي هذه الحالة سنشير إلى عدم صلاحية المصدر للاعتماد.

ومن الضروري الالتفات إلى هذه الملاحظة، وهي أن الروايات التاريخية لا تخضع للدقة التي تخضع لها الروايات الفقهية، بل إن ما يحظى بالاهتمام هو سلامة النص واستقامته أو عدمها، ويجب الاعتماد على القرائن المختلفة من أجل التعرف على حقيقة الأمر.

وعلى هذا الأساس، ففي جمع الروايات واختيارها، بالإضافة إلى توثيقها بالمصادر المعتبرة، اعتمدنا معيار «نقد النص» ذلك ليحصل نوع من الاطمئنان للباحث عن طريق تأييد مضامين الروايات بالقرائن العقلية والنقلية، ولذلك، فإننا لم نأت بالأحاديث المنكرة، حتى وإن وردت في المصادر المعتبرة، وإذا ما عرضنا في مواضع خاصة، رواية غير معتبرة، فقد أوضحنا سبب ذلك.

ومن الملاحظات الأخرى التي تستحق الاهتمام هي أن دراسة الإسناد وإن لم تكن هي الأساس الذي اعتمدناه في تقييم الروايات، إلا أننا درسنا هذا الجانب في خصوص الروايات الواردة في إمامة الإمام الحسين عليه السلام لأنها تحظى بجانب عقائدي.

٣. الاعتماد على مصادر الفريقين

الإمام الحسين عليه السلام ليس هو الإمام الثالث لأتباع أهل البيت عليه السلام فحسب، بل هو شخصية

١. راجع: ص ٨٨ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

إسلاميّة عظيمة، بل شخصية عالمية تتجاوز حدود الدين، وتحظى باحترام جميع المذاهب الإسلاميّة وأحرار العالم.

ولذلك فإنّ الاعتماد على مصادر أهل السنّة إلى جانب مصادر أتباع أهل البيت، يزيد من القيمة العالميّة للموسوعة والتي تتناول الأبعاد المختلفة لحياة الإمام الحسين عليه السلام، بالإضافة إلى تعزيز مضمون الروايات، وبالتالي فإنّها ستجذب عدداً أكبر من القراء.

جدير بالذكر أنّه يوجد الكثير من المصادر السنّية القديمة والصالحة للاعتماد، نظير: تاريخ الطبري، أنساب الأشراف، الفتوح وغيرها روت تاريخ عاشوراء، قد تمّ الاعتماد عليها في هذه الموسوعة إلى جانب المصادر الشيعيّة.

٤. الشمولية مع الاختصار

من الخصائص المهمّة لهذه الموسوعة أنّنا سعينا قدر الإمكان لأن نلتزم الشمولية مع الاختصار، وذلك من خلال إرجاع الروايات المتشابهة بعضها للبعض، وبهذا عرضنا للباحث جميع النصوص التي جاءت في مصادر الفريقين، من دون تكرار إلّا في مواضع خاصّة^١، وقد أوردنا النصّ المختار في متن الكتاب وأشارنا للنصوص المشابهة في الهامش، وبذلك حاولنا تعريف الباحث بالمصادر العديدة للموضوع في نفس الوقت الذي تجنّبنا فيه الإطالة والتكرار المملّين.

٥. نقد المعلومات الخاطئة في المصادر المعتبرة

رغم أنّ روايات المصادر المعتبرة مفيدة لمعرفة الحقائق، إلّا أنّ ذلك لا يعني بالضرورة صحّة جميع ما فيها، فقد يكون الموضوع المذكور فيها غير صحيح، وانطلاقاً من ذلك فإنّ

١. هذه المواضع عبارة عن: تعدّد الأبواب والعناوين، الاختلاف الأساسي بين الروايات، اشتغال كلّ من الروايات على رسالة معيّنة أو نكات خاصّة.

من خصوصيات هذه الموسوعة أنها لا تنقد روايات المصادر غير المعتبرة عند الحاجة فحسب، بل إنها تعتمد في بعض المواضع إلى نقد روايات المصادر المعتبرة والكشف عن زيفها؛ وكمثال على ذلك: الروايات المتعلقة بحضور أسماء بنت عميس عند ولادة الإمام الحسين عليه السلام، في حين أنها كانت في ذلك التاريخ مع زوجها جعفر بن أبي طالب في الحبشة،^١ وكذا مشاركة الإمام في فتح إفريقية (تونس) وطبرستان،^٢ وكذلك طلب مسلم بن عقيل الاستقالة من سفارة الإمام،^٣ ونظير: اختفاء الإمام السجاد خلال أسره،^٤ وما إلى ذلك.

٦. اقتران الروايات بالإيضاحات والتحليلات

الكتب التاريخية تكتفي عادةً إما بنقل الأحداث التاريخية، أو النظر إليها من زاوية التحليل والتفسير، ولكن موسوعة الإمام الحسين عليه السلام تتمتع بكلتا الخصائصيتين، وذلك إما بوضعها في متناول الباحث قبل سرد النصوص التاريخية، وإما بعدها إذا تطلب الأمر ذلك، وعندها يتم بيان بعض الملاحظات التاريخية المهمة، والاستنتاج من الروايات وتحليل الأحداث.

٧. الدراسة المفصلة للقضايا المتعلقة بحادثة عاشوراء

في هذا الكتاب قمنا بدراسة وتحليل مفصل للقضايا والمواضيع المهمة والمحورية ذات العلاقة بحادثة عاشوراء، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الروايات التاريخية وتفسيرها ونقدها، ومن جملة تلك القضايا والمواضيع: أرضيات النهضة الحسينية وفلسفتها، تقييم خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورته الكوفة، تقييم أداء مسلم لمهمته في الكوفة،

١. راجع: ص ١٣٩ (الفصل الأول / كلام حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسين عليه السلام).

٢. راجع: ج ٢ ص ٨٥ (القسم الرابع / المدخل).

٣. راجع: ج ٣ ص ٥٥ (القسم السابع / الفصل الرابع / وقفة عند روايات طلب مسلم الاستقالة من سفارة الإمام عليه السلام).

٤. راجع: ج ٥ ص ١٦٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الروايات المتعلقة باختفاء الإمام زين العابدين عليه السلام).

تبعات واقعة عاشوراء ودورها المباشر وغير المباشر في الحركات التي تلتها، القضايا المتعلقة بإقامة العزاء لسيد الشهداء والسير التاريخي للعزاء الحسيني، وأخيراً التعرف على الآفات التي طرأت عليه، ثم ذكرنا تاريخ بناء وإعمار مشهد الإمام الحسين عليه السلام.

٨. الجمع بين الروايات المتعارضة وتحليلها

يبدو أن عدداً من روايات أهل البيت عليه السلام المتعلقة بالإمام الحسين عليه السلام متعارضة فيما بينها، مثل: الأحاديث التي وردت بشأن تسميته عليه السلام، أو الأحاديث التي ذكرت أن الإمام الحسين عليه السلام تغذى من أنامل النبي صلى الله عليه وآله أو لسانه، أو الأحاديث التي قارنت ثواب زيارة سيد الشهداء مع ثواب الحج والعمرة.

فالجمع بين هذه الروايات وتحليلها من شأنه أن يعرف الباحث بـ «فقه الحديث» وفهم النقول المختلفة.

٩. الصيغة العملية للمضامين

إن موسوعة الإمام الحسين عليه السلام - كموسوعة الإمام علي عليه السلام التي تمّ تقديمها للباحثين سابقاً - ليست مجرد كتاب تاريخي يروي ويحلّل النصوص والوثائق التاريخية ذات العلاقة بالحسين بن علي عليه السلام، بل إنها قد أخذت بنظر الاعتبار في اختيار النصوص وتقديم التحليلات، الحقائق والحاجات المعاصرة، وقد سعينا لتكون هذه المجموعة مرجعاً غنياً للباحثين، والخطباء، والكتّاب، والفنانين، وكتّاب السيناريو، وجميع الأشخاص الذين يريدون تقديم الحسين بن علي عليه السلام إلى المجتمع باعتباره مثلاً أعلى للحياة الشريفة، ولجميع الأحرار الذين يريدون أن يقتدوا بنهج هذا الإمام العظيم.

١٠. النظم المنطقي والسهل المنال

تمّ تنظيم الروايات والتحليلات بشكلٍ بحيث يستوعب الباحث من خلال نظرة إجمالية

مواضيع الكتاب بشكل عامّ، ويكون بإمكانه في أسرع وقت ممكن وبسهولة أن يجد الموضوع الذي يطلبه، وبعبارة أخرى فقد تمّ تنظيم العناوين على شكل هرمي بحيث يظهر محتويات الأبواب والفصول ويغطّي جميع محتويات الكتاب.

١١. تلبية الحاجات البحثيّة الفرعيّة

حاولنا تلبية الحاجات الفرعيّة البحثيّة للباحثين الذين يستندون إلى هذه الموسوعة بهدف تسهيل عملهم، كي لا يحتاجوا إلى مراجعة المصادر الأخرى للوصول إلى القضايا الجزئية. وقد ذكرنا التراجم الإجمالية للأشخاص، ونقل الاختلاف في أسمائهم في المصادر المختلفة، وبيان معاني الألفاظ الغريبة، وإيضاح الأماكن والنقاط الغامضة في الروايات على قدر الإمكان، وذلك إمّا في نصّ الكتاب أو في هامشه، كما استعرضنا بدقّة الأماكن التاريخيّة مع الخرائط الدقيقة التي صمّمها المتخصّصون^١ بالتعاون مع باحثي مركز أبحاث علوم ومعارف الحديث.

١٢. أسلوب الموسوعة في التكرير

إذا ذكر اسم النبي ﷺ وأسماء أهل البيت عليه السلام في النصوص الحديثيّة والتاريخيّة فقد ذكرناه مقروناً بالتكرير^٢ وإن لم يكن الأمر كذلك في المصدر. وإذا كان النصّ منقولاً عن غير النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام فقد اكتفينا بذكر الاسم فقط.

١. نتقدّم ببالغ الشكر للأخ علي بابا عسكري والمهندس أبو الفضل خسروي وشركة «گنوداد» الهندسية الاستشارية حيث رسمت لنا خمس خرائط فريدة من نوعها لهذه الموسوعة.

٢. ذكر اسم النبي مع عبارة «صلّى الله عليه وآله»، وأسماء أهل البيت والأنبياء والملائكة مع عبارة «عليه السلام»، أو «عليهم السلام».

(٣)

ببليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء

أُلّف في نهضة الإمام الحسين عليه السلام وكذلك في مراسم العزاء والمقتل ، الكثير من الكتب على مرّ التاريخ ، ممّا يدلّ بحدّ ذاته على اهتمام العلماء والباحثين الإسلاميين بهذا الموضوع^١.

وليست هذه المصادر على حدّ واحد من حيث الاعتبار والدقّة في النقل والتحليل ، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين عامّتين : المصادر الصالحة للاعتماد ، والمصادر الضعيفة . نعم ، هذا التقسيم إنّما يجري في الكتب الواصلة إلينا ، حين إنّ عدداً آخر من هذه المصادر مفقود ، ووردت الإشارة إليها في الفهارس فقط وليست الآن في متناول أيدينا ، رغم أنّ بعض أخبارها قد تسرّب إلى الكتب الأخرى .

وبناءً على ذلك فإنّ كلّ بحث حول تاريخ عاشوراء له أربع مجموعات من المصادر :

الأولى: المصادر الصالحة للاعتماد .

الثانية: المصادر غير الصالحة للاعتماد .

١ . لمزيد من الاطلاع راجع : كتابشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمد إسفندياري ، وكتابشناسي إمام حسين عليه السلام لنجف قلي حبيبي ، حيث تمّ التعريف بأكثر من ألف مصدر في الكتاب الأول ، وبـ ٨٧٩ مصدراً في الكتاب الثاني . «معرفي و تقد منابع عاشورا» للسيد عبدالله الحسيني ، «سيري در مقتل نويسي و تاريخ نگاري عاشورا» لمحسن رنجبر (طبع في مجلّة «در آينه پژوهش» ، العدد «١٤» - ١٦ ، «پژوهشي در مقتل هاي فارسي» لمحمد علي مجاهدي ، «كتابشناسي امام حسين عليه السلام» لحشمت الله صفر علي پور . «كلّها بالفارسية» .

الثالثة: المصادر المعاصرة .

الرابعة: المصادر المفقودة .

ومرادنا من المصادر الصالحة للاعتماد ، هي المصادر التي تمتلك الهوية التاريخية والتي يكون مؤلفوها محدودين معروفين ، ومن العلماء ذوي المنهجية ، رغم أننا نتحفظ على كل واحدة من رواياتهم وننظر إليها بمنظار النقد .

وأما المصادر غير الصالحة للاعتماد في نظرنا فهي المصادر القصصية الفاقدة للسند والخلفية التاريخية ، فلا نأخذ بالأخبار المروية فيها إلا عند العثور على المؤيدات التاريخية وتعزيزها بواسطة المصادر الصالحة للاعتماد .

وسنعمد في البدء إلى التعريف بثلاثة وثلاثين مصدراً في قسم المصادر الصالحة للاعتماد، وفي المصادر الضعيفة والمشهورة بعشرة مصادر ، ثم سنذكر بصورة إجمالية المصادر المعاصرة ، ثم نتلوها بالمصادر المفقودة ، وهي أربعة وعشرون مصدراً ، وسنذكر المعلومات التاريخية المتوفرة حول مؤلفيها ،^١ وبذلك يكون مجموع ما نستعرضه سبعة وثمانين مصدراً .

أولاً: المصادر الصالحة للاعتماد

وصلتنا - والحمد لله - مصادر قديمة عديدة صالحة للاعتماد ، حيث عمدت إلى توثيق ثورة عاشوراء بالروايات . ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى طائفتين : مستقلة (وهي المصادر الخاصة برواية ثورة عاشوراء وشهادتها) ، ومشملة (وهي المصادر التي خصّصت بعض أبوابها وفصولها لثورة الإمام الحسين عليه السلام) ، وسوف نستعرض أهمّ هذه المصادر حسب التسلسل التاريخي ، ونشير إلى استقلالية أو اشتمالية كل منها .

١ . أخذنا أكثر هذه المعلومات من أربعة كتب ، وهي : كتابشاسي تاريخي إمام حسين عليه السلام لمحمد إسفندياري ، وعاشورا بزوهي لمحمد صحتي سررودي ، وتأملی در نهضت عاشوراء لرسول جعفریان ، وعاشورا نامه ج ٤ (كتاب شناسيا) «كلّها بالفارسية» .

الجدير بالذكر هو أنّ هذه المصادر لا تتمتع بقيمة واحدة، إلّا أنّها جميعاً صالحة للاعتماد والرجوع إليها، ويمكن تقويمها والأخذ بها من خلال البحوث التاريخية المنهجية.

١. تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته

إذا ما وضعنا المقتل الفريد لأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧ هـ.ق) جانباً بسبب عدم العثور عليه وعدم التوصل إليه بشكل مباشر^١، فإنّ بإمكاننا أن نعتبر - وبكل ثقة - رسالة «تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته» لفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الأسدي أول مصدر متوفّر ومستقلّ حول أبطال عاشوراء.

مؤلف الكتاب هو من العلماء الشيعة في القرن الثاني، ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام. وقد ذكر في هذه الرسالة القصيرة مئة وستة أشخاص من شهداء النهضة الحسينية وقاتليهم، وقدّم بعض المعلومات اليسيرة حول أنسابهم وقبائلهم، وسوء عاقبة قاتليهم أحياناً.

وقد بدأ فضيل بن الزبير بذكر أسماء شهداء أهل البيت أولاً، ثمّ شهداء كلّ قبيلة، حيث صنّف الشهداء على أساس قبائلهم، وقد روى قصّة سبي أهل البيت عليه السلام ودخولهم على يزيد، وكلام الإمام السجّاد عليه السلام معه.

١. جدير بالذكر أنّ مقتل أبي مخنف خضع في العصر الحاضر للجمع والتنظيم لعدّة مرّات، أحدها من قبل محمّد باقر المحمودي، تحت عنوان «مقتل الحسين عليه السلام»، وبرواية هشام الكلبي عن أبي مخنف (الذي طبع مستقلاًّ وضمن كتاب عبرات المصطفين أيضاً)، وأخرى من قبل محمّد هادي اليوسفي الغروي، وتحت عنوان «وقعة الطف»، وثالثة من قبل حسن الغفاري، وتحت عنوان «مقتل الحسين عليه السلام»، ورابعة من قبل السيّد الجميلي، وتحت عنوان «استشهاد الحسين عليه السلام»... (راجع: كتابتشناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص ٤٧ و ٧٤).

٢. رجال البرقي: ص ١١ و ٣٤، رجال الطوسي: ص ١٤٣ الرقم ١٥٤٦ وص ٢٦٩ الرقم ٣٨٧٥، وراجع: رجال الكشي: ج ٢، ص ٦٢٨، الرقم ٦٢١ وتاريخ نكاري در إسلام «بالفارسية» ص ٥٩ - ٦٠ و ١١٣.

وقد طبعت هذه الرسالة تارةً مع الأمالي الخميسية ليحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٧٩ هـ.ق)¹، وأخرى مع الحقائق الوردية²، ثم طبعت بصورة مستقلة في العدد الثاني من مجلة تراثنا. وقد أدرج محقق الرسالة (السيد محمد رضا الحسيني) في مقدمتها ترجمة المؤلف وقيمة مصادره الروائية³.

٢. كتاب الطبقات الكبير

يمثل كتاب الطبقات الكبير - وهو المسمى اليوم بـ «الطبقات الكبرى» - أثراً كبيراً ومرجعاً مهماً، ألفه محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ.ق)، المعروف بابن سعد و كاتب الواقدي، وهو يحظى بثقة رجاليين من أمثال أبي حاتم الرازي وشمس الدين الذهبي. وقد بدأ كتابه باستعراض حياة النبي الأعظم ﷺ، ثم تراجم صحابته والتابعين، وعمد في آخر كتابه إلى ترجمة بعض النساء الشهيرات في صدر الإسلام.

قسم المؤلف رجال الصحابة إلى خمس طبقات: أهل بدر، المهاجرين إلى الحبشة الذين شهدوا غزوة أحد، الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها حتى فتح مكة، الذين أسلموا خلال فتح مكة وبعده، الأشخاص الذين كانوا صغاراً عند وفاة النبي ﷺ ولم يشاركوا في الحروب، ثم عمد ابن سعد إلى التعريف بالتابعين وتابعي التابعين حسب مناطقهم الجغرافية.

وذكر ابن سعد ترجمة الإمام الحسين خلال قسمين وبشكل مفصل خلافاً لنهجه في الكتاب، فذكر في القسم الأول النسب والولادة والخصوصيات والفضائل والمناقب، وتناول في القسم الثاني مقتله والروايات عن ثورة الإمام الحسين ﷺ، ونقل التنبؤات

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٧٠.

٢. الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.

٣. مجلة تراثنا، العدد الثاني، السنة الأولى، خريف سنة ١٤٠٦ هـ: ص ١٢٧، وكتابشاسي تاريخي إمام حسين ﷺ «بالفارسية»: ص ٥٧، العدد ١.

حول شهادة الإمام عليه السلام، وإرسال مسلم إلى الكوفة، وأسماء شهداء كربلاء، وحمل الرأس الشريف إلى الكوفة، ثم نقله إلى بلاط يزيد، والحوادث التي وقعت بعد عاشوراء (كالحوادث الغريبة وغير الطبيعية، والعاقبة المشؤومة لقتله الحسين عليه السلام، وثورة التوابين) وكذلك الأشعار والمراثي حول الإمام، إلا أنه لم يذكر أحداثاً مهمة؛ مثل كيفية نشوب المعركة، وشهادة أصحاب الإمام وأقوالهم.

وقد تأثر ابن سعد بأسلوب المحدثين بسبب معاشرته لهم، فهو ينقل الكثير من الأحداث التاريخية مع سلسلة الإسناد، وهذا ما يساعد على تقييم نصوصه والحكم بشأن رواياته، رغم أنه لا يقدم سنداً أحياناً ويروي بعض المعلومات بشكل موجز ومجمل، ومن دون تسلسل تاريخي صحيح.^١ كما ذكر بعض المصادر والأشخاص الذين اعتمد عليهم في كتابه، كالواقدي أستاذه وصاحب كتاب المغازي المعروف، وأبي مخنف لوط بن يحيى صاحب المقتل المعروف، ومما يثير التساؤل أنه نقل قليلاً من مقتل أبي مخنف رغم أنه كان في متناوله.^٢

الطبعة الأولى لهذا الكتاب طبعت في أوربا، وقد تمت على أساس مخطوطة ناقصة سقطت منها مقاطع مهمة من التراجم، من جملة القسم المتعلق بالإمام الحسين عليه السلام، إلا أن هذه المقاطع كان قد تم الاحتفاظ بها في تركيا استناداً إلى مخطوطة تعود إلى القرن السابع، وقد حققها السيد عبدالعزيز الطباطبائي - رحمه الله - فيما بعد وطُبعت باسم «ترجمة الإمام الحسين ومقتله» في مجلد مستقل، وصدرت فيما بعد بتحقيق محمد بن صامل السلمي، بعد ضم ما حذف منها إليها تحت عنوان «الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة من الصحابة» في العربية السعودية في جزءين. وقد جاءت ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله في نهاية الجزء

١. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسية»: ص ١٠٩.

٢. كتب ابن سعد نفسه قائلاً: «وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمه الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته»، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩.

الأول من هذا الكتاب.^١

جدير بالذكر أنّ ترتيب ابن سعد للروايات، وخاصّة أنّه ذكر بعض الروايات في غير موضوعها الأصلي، وزياداته في بعض النصوص ونقصه من أخرى في المواضيع الخاصّة، صار سبباً لنقد بعض الباحثين التاريخيين للكتاب.^٢

٣. الإمامة والسياسة

الإمامة والسياسة كتاب معروف منسوب إلى ابن قتيبة الدينوري. كان عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي (ت ٢٧٦ هـ.ق) من الأدباء والكتّاب والمحدثين المعروفين من أهل السنّة. قدم إلى بغداد في حدّاته، وتلقّى العلم لدى كبار العلماء؛ مثل: ابن راهويه، والجاحظ، وأحمد بن سعيد اللحياني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرّياشي. وإلى جانب ذلك كان يدرّس أمثال: ابن المرزبان، وأحمد بن مروان المالكي، وأبي القاسم الصائغ.

وإلى جانب مسؤوليّته القضائية في دينور كتب الكثير من الكتب، وصلتنا أسماء ٤٧ عنواناً منها، إلّا أنّ هناك شكوكاً تدور حول نسبة كتاب الإمامة والسياسة إليه. فلم يذكر كتاب الفهارس القدامى - مثل ابن النديم - هذا الكتاب في عداد كتبه، كما لم يُشير إليه ابن قتيبة نفسه، ويرى البعض أنّ أسلوب الكتاب لا ينسجم مع أسلوب ابن قتيبة، إلّا أنّ ابن شباط وبعض كتّاب الفهارس الآخرين ذكروا هذا الكتاب في عداد كتبه، إلّا أنّه وعلى أساس ما ذكره بعض الباحثين، ومن خلال دراسة محتوى الكتاب يعلم أنّ قسماً منه - على الأقلّ - لا يمكن اعتباره من تأليف ابن قتيبة.

وعلى أيّ حال، فإنّ الكتاب ينقل الأحداث التاريخيّة بعد رحيل النبيّ الأعظم ﷺ وحتىّ عهد المأمون العبّاسي، ويذكر بعض المواضيع المختصرة حول واقعة عاشوراء.

١. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٢١.

٢. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ١٢١ و ١٢٢.

ومما يجدر ذكره أن جميع هذه المواضع ليست صحيحة من حيث التسلسل والدقة التاريخية، فمثلاً: ذكرت واقعة الحرّة في المدينة قبل شهادة الإمام الحسين عليه السلام، واعتبر قائد جيش ابن زياد عمرو بن سعيد، وقاتل الإمام الحسين عليه السلام شهر بن حوشب^١

٤. أنساب الأشراف

يعدّ أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ. ق) من المؤرّخين الذين لهم علم بالأنساب في العصر العبّاسي. وكان أديباً أيضاً، وقد استعرض في كتابه القيم أنساب الأشراف نبذة تاريخية عن العصر الذي سبق ظهور الإسلام بقليل وحتى عصره، عن طريق الترجمة للبيوتات العربيّة البارزة، وقد تحدّث في باب الترجمة للطالبيين - بشكل مفصّل - عن الإمام علي عليه السلام وأولاده، خاصّة الإمام الحسين عليه السلام حيث خصّص له فصلاً موسّعاً.

وكان البلاذري قريب العهد من مؤلّفي مقاتل الأوائل، ويحتمل قوياً أنّه استفاد من مؤلّفاتهم. ويقدم البلاذري أحياناً إسناداته المستقلّة أيضاً. ومن اختلاف بعض رواياته عن أخبار الآخرين يظهر أنّه اعتمد على مصادر مختلفة، وأنّه نقل هذه الأخبار من أشخاص، مثل: أبي مخنف، والهيثم بن عدي، وهشام الكلبي، وعوانة بن الحكم، والواقدي، والمدايني، كما روى عن عمر بن شبة مؤلّف تاريخ المدينة المنورة في بعض المواضع^٢.

ورغم أن بعض أخبار أنساب الأشراف فاقدة للأسانيد، إلّا أنّها تتوافق كلياً مع روايات المؤرّخين الآخرين؛ مثل: ابن سعد، والدينوري، وتتعرّز من خلال ذلك.

ويروي البلاذري أحياناً بعض النكات الدقيقة والتفاصيل، وهو ملفت للنظر.

١. راجع: الإمامة والسياسة، تحقيق علي الشيري، مقدّمة المحقّق، معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٨٧ - ٨٩.

٢. لملاحظة هذه الموارد راجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٣ و ٤٠١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٨ و ٤١٩.

ومما ينبغي الالتفات إليه هو أن الطبعة الأخيرة لهذا الكتاب صدرت باسم «جمل أنساب الأشراف»، وهي أكمل من الطبقات السابقة.^١

٥. الأخبار الطوال

لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ أو ٢٩٠ هـ.ق)، من المؤرخين وعلماء الفلك وخبراء النبات في العصر العباسي، ومعاصر للبلاذري. كان له أكثر من عشرين مؤلفاً، ولم تصل إلينا منها سوى هذا الكتاب التاريخي القديم والمهم، ويمكن عدّ كتاب الأخبار الطوال دورة تاريخية سياسية مختصرة عن إيران والعراق منذ بدء خلق آدم وحتى عصر المؤلف.

تدور أهم أبواب الكتاب حول العصر الذي تلافح إيران على يد جند الإسلام حتى سنة ٢٢٧ للهجرة. ولم يتطرق إلى تاريخ النبي ﷺ بشكل موسّع، ومن المرجح أنه كان يعتبر مؤلفات الآخرين في هذا المجال كافية. وفي المقابل روى أحداث العراق وخاصة أخبار الإمام الحسين ﷺ وعاشوراء بتفصيل أكثر ودون انحياز إلى فرقة أو مذهب.

ورغم أنه لم يذكر بعض الروايات المتعلقة بأهل البيت ﷺ بسبب قربهم من البلاط العباسي، إلا أنه سرد بشكل مفصل الأحداث التي وقعت بعد شهادة الإمام الحسن المجتبي ﷺ؛ مثل أخذ البيعة ليزيد، ودعوة أهل الكوفة للإمام ﷺ، وبعث مسلم وشهادته في الكوفة، وانطلاق الإمام إلى العراق وشهادته وشهادة أصحابه. كما لم ينقل الدينوري ما جرى من الكلام والخطب في كربلاء، ومن جملتها خطب الإمام الحسين ﷺ المهمة في يوم عاشوراء، وذكر الأحداث التي تلت الشهادة بشكل مختصر وعابر.

وقد استند الدينوري في تأليف كتابه إلى أقوال مثل: ابن كيّس النمري، وابن شربة الجرهني، وابن الكلبي، والكسائي، والأصمعي، والشعبي، وابن عباس، إلا أنه ذكر

١. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسية»: ص ٢٣.

الروايات دون سند، كعامة المؤرخين، كما نقل في أحد المواضع من كتابه خبراً عن حميد بن مسلم: الراوي المعروف الذي شهد كربلاء.^١

والنقطة الأخرى في هذا الكتاب هي الانسجام العام والإجمالي لأخباره مع روايات المؤرخين الآخرين، وخاصة روايات أبي مخنف والطبري، وهذا ما يجعل الكثير من أخباره صالحاً للاعتماد، وأما الاختلافات الجزئية والتعبيرات المختلفة فهي إلى جانب قدمها، دالة على قربها واعتماده على المصادر من الدرجة الأولى، ولذلك يمكن اعتبار كتاب الأخبار الطوال من الكتب الأساس ومن الدرجة الأولى في تاريخ عاشوراء، وتصنيفه في عداد الكتب المشتملة على تاريخ هذه الواقعة والصالحة للاعتماد.^٢

والجدير بالذكر أن ابن النديم في الفهرست وياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. ق) في معجم الأدباء وغيرهما، نسبوا بصراحة الأخبار الطوال إلى الدينوري، بل إن ابن إدريس (المتوفى ٥٩٨ هـ. ق) نقل منه بعض المعلومات. ولهذا الكتاب طبعات عديدة.^٣

٦. تاريخ اليعقوبي

لابن واضح أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ. ق)، من مؤرخي العصر العباسي، وهو شيعي المذهب خلافاً لمعظم مؤرخي ذلك العصر، وقد ألف اليعقوبي دورة من تاريخ العالم من لدن سيدنا آدم عليه السلام حتى سنة ٢٥٩ للهجرة، وقد اهتم بالأحداث السياسية في تدوينه لهذا الكتاب التاريخي بصورة أكبر، ولم يتناول تاريخ كربلاء بشكل موسّع، رغم كونه شيعياً، ولعلّ السبب في ذلك هو الخوف وضيق الخناق

١. الأخبار الطوال: ص ٢٦٠.

٢. راجع: تأمل في نهضة عاشوراء «بالفارسية»: ص ٢٤.

٣. لمزيد من الاطلاع على هذه الملاحظة، راجع: مجله نور علم «بالفارسية»، العدد ٣٨، لشهر إسفند ١٣٦٩ هـ. ش مقالاً تحت عنوان «معرفي الأخبار الطوال» للسيد علي مير شريف.

الحاكم في ذلك العصر، ولم يشر إلا إلى طلب يزيد البيعة من الإمام الحسين عليه السلام، ودخول الإمام عليه السلام كربلاء، وشهادة الإمام مع أصحابه، وكذلك التنبؤ بشهادة الإمام. وقد روى يعقوبي الأحداث دون ذكر سلسلة السند كغيره من المؤرخين، ولذلك يجب أن نقارن معطياته مع المعلومات الأخرى؛ مثل مقتل أبي مخنف الذي يشبهه إلى حد كبير؛ كي يحصل الاطمئنان بما ذكره. ويحظى تاريخ يعقوبي باهتمام العلماء، وله طبعات عديدة.

٧. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق)، من المؤرخين والمفسرين والمحدثين البارزين لأهل السنة، وقد ألف أضخم الكتب التاريخية حتى عصره. ويبدأ هذا الكتاب برواية تاريخ الأنبياء، وكذلك تاريخ إيران قبل الإسلام، وبعد ذكر الأحداث حتى هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عمد إلى نقل الأحداث المهمة في القرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام حسب تسلسل التاريخ الهجري، وكما هو واضح من اسم الكتاب، فإن تاريخ الطبري يعتبر مصدراً في التاريخ السياسي.

رغم أن رواياته لا تتمتع باعتبار واحد؛ وخاصة في روايات أشخاص مثل سيف بن عميرة والتي لم يعمد الطبري إلى نقدها، فإننا نواجه مشكلة بشأنها، إلا أنه نقل الكثير منها مقروناً بالأسانيد التي كانت في متناول المؤلف وعلى شاکلة الكتب الحديثية، ولذلك يمكن نقدها ودراستها.

يعتبر تاريخ الطبري، وخاصة القسم المتعلق بالعامين ٦٠ و ٦١ هجرية، من المصادر القيمة لتاريخ كربلاء، خاصة وأنه يمثل طريقنا الرئيس والكامل تقريباً للوصول إلى مقتل أبي مخنف المهم، وكذلك مقتل هشام الكلبي. ورغم أن هشام الكلبي نقل عن مقتل أبي مخنف، إلا أنه ضم أخباراً تزيد على ما نقله أبو مخنف بسبب الإسناد الآخر الذي وصله. وبذلك يضع أمامنا عدداً كبيراً من الأخبار الموثقة بالإضافة إلى ما نقله الطبري عن الواقدي، المؤرخ المعروف والقديم لتاريخ صدر الإسلام، وكذلك ما رواه عمّار الدهني

عن الإمام الباقر عليه السلام، فيضع أماناً عدداً كبيراً من الأخبار الموثقة والتي يمكن تأييد مقدار كبير منها بالوثائق التاريخية الأخرى.

والجدير بالذكر أن تاريخ الطبري حظي بإقبال العلماء والمؤرخين من حين تأليفه؛ بسبب شموليته وجمع كل الأخبار الضعيفة والقوية في كل موضوع، وقد ترجمه البلعي في القرن السادس إلى الفارسية. وطبع هذا الكتاب طبعات عديدة، كما صدر القسم الخاص بكرلاء بصورة مستقلة وبمساعي السيد الجميلي تحت عنوان «استشهاد الحسين»^١.

ومن المواضيع التي تناولها الطبري: دعوة أهل الكوفة للإمام، وثورة مسلم بن عقيل وشهادته في الكوفة، ومسير الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة، وشهادة الإمام وأصحابه، وكذلك الأحداث المتعلقة بالسبايا.

٨. الفتوح

لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى حوالي ٣١٤ هـ. ق)، مؤرخ شهير، وفي عداد المؤرخين القدامى؛ نظير اليعقوبي، والطبري، والدينوري، والبلاذري. وقد ذكر في كتابه الفتوح أخبار المسلمين بعد وفاة النبي الأعظم عليه السلام وحتى عصر الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري، وقد خصص قسماً لا يستهان به يبلغ حوالي تسع كتابه للنهضة الحسينية.

ورغم أنه لم يذكر إسناد كل واحد من الأخبار على الطريقة المتعارف عليها بين المؤرخين، إلا أنه قدّم عنها فهرساً قصيراً في بداية الكتاب وفي تضاعيفه أحياناً. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المصادر التاريخية وكتب السيرة تؤيد وتقوي بعض مرويات

١. راجع: تأملي در نهضت عاشوراء «بالفارسية»: ص ٢٦.

٢. رأى البعض استناداً إلى ما ذكره ياقوت الحموي في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ج ٢ ص ٢٣٠) أنه كان حياً حتى حوالي سنة ٣٢٠ هـ. ق، وذلك لأنه قال: «له كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر»، ونحن نعلم أن المقتدر كان خليفة حتى سنة ٣٢٠ هـ. ق.

ابن أعمش، وعلى سبيل المثال فإنّ الكثير من خطب الإمام وكتبه هي كذلك، رغم أنّ الخطأ واضح في بعض روايات ابن أعمش.^١

وقد استند ابن أعمش إلى المصادر القصصيّة إلى جانب المصادر التاريخيّة، بل قد يكون هو نفسه قد حوّل بعضها إلى أسلوب قصصي،^٢ رغم أنّ ذلك قد يقلّل من قيمة الكتاب العامّة، إلّا أنّه أدّى إلى أن تذكر في الفتوح أحياناً روايات دقيقة ومفصلة بشكل فريد من نوعه،^٣ أو أن يقدّم خلال المقارنة مع النصوص الأخرى، روايات أكثر كمالاً وتفصيلاً. والملاحظة المهمّة في هذا المجال أنّ بعض روايات ابن أعمش لا نجدها في الكتب التاريخيّة إلّا قليلاً، ولكنها جاءت بين الحين والآخر في المصادر الأخرى مثل كتب الحديث والسيرة بنفس الشكل، أو مع بعض الاختلافات وبشكل إجمالي.^٤

وهذه الملاحظة تستوجب مزيداً من الاحتياط والتتبّع في الحكم على المعطيات التاريخيّة، كي لا نرفض بسرعة ما ورد فيه، ولا نتسرّع في قبول المعلومات التي نقلها والتي لا نجدها في المصادر الأخرى، بل نتخذ أسلوب التعاضد المضموني وشرط التوافق مع الإسنادات الأخرى أساساً للأخذ بها.

كان الفتوح موضع استناد مؤرّخي الشيعة وأهل السنّة، حيث استندوا إلى الكثير من معلوماته في مقتل الحسين للخوارزمي، والمناقب لابن شهر آشوب، وبحار الأنوار وغيرها. طُبِعَ الفتوح في الهند وبيروت، وتوجد منه ترجمة قديمة إلى الفارسيّة، كما يوجد تلخيص هذه الترجمة أيضاً.

١. راجع: ج ٣ ص ٨٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / كلام حول رواية قدوم ابن زياد إلى الكوفة بعد انطلاق الإمام عليه السلام من مكّة).

٢. تأملي در نهضت عاشورا «بالفارسيّة»: ص ٣٠ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٢-١٩ و ١١٥.

٣. مثل خطب بعض النساء في ملحمة كربلاء (الفتوح: ج ٥ ص ١٢١).

٤. راجع: الفتوح (ج ٥ ص ١٩) الرؤيا الصادقة للإمام الحسين عليه السلام في ليلة الخروج من المدينة، حيث يذكر النبي ﷺ بشهادته، وكذلك قوله المعروف: «لم أخرج أشراً ولا بطراً...» في الفتوح (ج ٥ ص ٢١) ومقارنته مع رواية ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٤ ص ٨٩).

٩. العقد الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمد، المعروف بابن عبد ربّه (٢٤٦ إلى ٣٢٨ هـ.ق)، من كبار أدباء الأندلس. وقد تلقّى العلوم المتداولة في عصره، إلّا أنّه اتّخذ من الشعر والأدب محوراً رئيسياً لنشاطه.^١ واستطاع أن يؤسّس بفضل مطالعته الواسعة كتابه الموسوعي العقد الفريد. وتمكّن من أن يترك مجموعة شقيقة ومتنوّعة بالاعتماد على الكتب المؤلفة في شرق العالم الإسلامي، وخاصّة عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، وكذلك تتلمذه لدى بعض العلماء الذين سافروا إلى الأندلس؛ مثل: بقيّ بن مخلّد، والخشني، وابن وضّاع.

أدرج ابن عبد ربّه في قسم من هذا الكتاب الحكايات التاريخية، كما ذكر رواية قصيرة وناقصة عن ملحمة عاشوراء. وتّضح أهميّة هذه الحكاية القصيرة من خلال انعكاس رواية أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ.ق)، مؤلف أوّل كتب غريب الحديث، حيث لم تصلنا رواية القاسم بن سلام عن واقعة عاشوراء بشكل مباشر، وإنّما وصلتنا عن طريق نقل الكتب المتأخّرة عنه، مثل الإمامة والسياسة. وهذه الرواية تختلف في بعض المواضع عن الروايات الأخرى، ولذلك يجب أن يلتفت إليها في الدراسة التاريخية.^٢

١٠. مقاتل الطالبين

لأبي الفرج عليّ بن الحسين الأموي الإصفهاني (٢٨٤ إلى ٣٥٦ هـ.ق)، من المؤرّخين المكثرين والغزيري التّأليف في القرن الرابع، وكانت له تاليفات كثيرة، ولكن لم يصلنا منها سوى ثلاثة كتب، هي: الأغاني الذي يعدّ كتاباً ضخماً يحظى بالإقبال، وأدب الغرباء، ومقاتل الطالبين.

١. للاطلاع المفصّل على حياته راجع: دائرة المعارف بزرگ إسلامي «بالفارسيّة»: ج ٤ ص ١٨٨ - ١٩٣.

٢. للاطلاع أكثر على هذه الرواية، راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٨٩ - ٩٤.

ألف أبو الفرج كتاب مقاتل الطالبين في سنة ٣١٢ للهجرة، وذكر وترجم فيه لأكثر من مئتي قتيل من آل أبي طالب خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى، كما تناول القتلى الطالبين في نهضة عاشوراء والذين يتجاوز عددهم العشرين، ثم عمد بشكل مفصل إلى الترجمة لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، واستعرض جوانب من ثورته وسبي أسرته.

وهو ينقل في كتابه الحكايات التاريخية بأسلوب المحدثين، فيذكر سندها في الغالب، وبذلك يتيح قابلية دراستها، وهذا ما يزيد من قيمة الكتاب. وقد رفع طرقة إلى المؤرخين قبله، مثل: المدائني، وأبي مخنف، بل وحמיד بن مسلم؛ الراوي الذي شهد كربلاء، ومن الملفت للنظر أن له طرقات إلى الإمام السجاد، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام أيضاً.^١

وقد يمزج أحياناً بين روايات نصر بن مزاحم والمدائني وروايات عمار الدهني وجابر الجعفي، ويذكر حصيلتها على أسلوب المؤرخين، إلا أنه لا يعمد إلى النقد والتحليل إلا نادراً، ويغلب الطابع التاريخي على تسلسل وترتيب كتاب أبي الفرج، وعند ترجمته للأفراد أو بيانه لحالهم لا يعتمد منزلة الأفراد ومكانتهم وفضائلهم.

يرجع نسب أبي الفرج الأصفهاني إلى الأمويين، إلا أن لديه ميول شيعية وزيدية، ممّا دفع ابن تيمية إلى الطعن فيه، ولكنّ الذهبي تلميذ ابن تيمية يقول فيه:

وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت، وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلة الأدباء.^٢

١١. المعجم الكبير

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ.ق)، من كبار محدثي أهل السنة، ومؤلف عدة كتب في الحديث؛ مثل المعجم الكبير، والمعجم الأوسط،

١. للاطلاع على بعض الطرق راجع: مقاتل الطالبين: ص ٩٨-٩٩.

٢. راجع: تاريخ الإسلام: ج ٢٦ ص ١٤٤.

والمعجم الصغير . وقد سافر كثيراً، وسمع الكثير من الأحاديث وكتبها خلال عمره الطويل . وكان له الكثير من المشايخ، وتلمذ على يده الكثير من المحدثين؛ مثل أبي نعيم الأصفهاني مؤلف حلية الأولياء .

ذكر الطبراني في المعجم الكبير أسماء وتراجم وروايات صحابة النبي ﷺ على حسب حروف الألفباء، وذكر في باب «الحاء» اسم الإمام الحسين عليه السلام، وشماله، وفضائله وأحاديثه .

كما ذكر في هذا الباب ما يتعلق بإخبار النبي ﷺ بشهادته، والأحداث المتعلقة بترية الحسين عليه السلام، والقتلى في كربلاء، وقاتلي الإمام الحسين عليه السلام والأحداث العجيبة بعد نهضة عاشوراء، وكذلك بعض روايات الإمام الحسين عليه السلام والتي يرويها الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وبعض المواضيع الأخرى .

وينقل الطبراني جميع الروايات بسلسلة سندها على غرار المحدثين، ولذلك غدت قابلة للاعتماد والدراسة، على أن حجم روايات الطبراني ليس بالكثير، فهو يقتصر على حوالي مئة وخمسين رواية . وقد طبعت هذه الروايات في كتاب مستقل تحت عنوان لا ينطبق على المعنون، وهو مقتل الحسين بتحقيق محمد شجاع ضيف الله، وطبع أيضاً في فصل من كتاب «الحسين والسنة» بمساعي السيد عبد العزيز الطباطبائي .

١٢. شرح الأخبار

لأبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ.ق)، من القضاة والعلماء المكثرين والغزيري التأليف في عصر الفاطميين في مصر . وكان من المقرّبين إلى البلاط الفاطمي، ممّا فسح له مجال الانتفاع بالمكتبات العديدة، فألف أكثر من ٤٠ كتاباً كبيراً وصغيراً، ومحور أحاديث كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار بشأن تراجم الأئمة ومناقبهم . ورغم أن هناك اختلافاً بشأن كونه إسماعيلياً أو إمامياً، إلا أنه لا يضرّ بما نقله

بشكل مفصل نسبياً حول الإمام الحسين عليه السلام، حيث خصّص قسماً من الجزء الحادي عشر والجزأين الثاني عشر والثالث عشر من أجزاء الكتاب الستة عشر لمناقب الحسين عليه السلام ومقتله.

وهو ينقل بعض النصوص مع السند وعلى غرار أسلوب المحدثين أحياناً، كما قد يسلك أسلوب المؤرخين أحياناً أخرى، فيذكر حويلة مجموع معلوماته وفقاً للسير التاريخي ويجعلها حادثة واحدة. وهو يذكر أحياناً مؤلفين مثل: الزبير بن بكار^١، وأبي مخنف^٢، وهو ما يدل على توصله إلى كتبهم، أو على الأقل أنه كان له طريق إليها. وقد أسهم وجود أكثر من خمسين رواية حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام والأحداث بعدها، وكذلك الشخصية العلمية للقاضي النعمان، في جعل كتابه من المصادر المعنى بها لتاريخ كربلاء، رغم أنه لم يرو الكثير من الوقائع؛ مثل: طلب بيعة الإمام، وكتاب الكوفيين إلى الإمام وأجوبته وما إلى ذلك. كما نلاحظ فيما نقله أخطاء واختلافات في أخباره بالمقارنة مع ما نقل من الأخبار التاريخية الأخرى^٣.

١٣. كامل الزيارات

لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ. ق) المعروف بابن قولويه، من الفقهاء وكبار المحدثين وموضع ثقة الشيعة. وقد تتلمذ على يد كبار علماء الشيعة، ومن جملتهم أبوه والشيخ الكليني، كما تتلمذ على يديه علماء كبار مثل: الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمهما الله.

١. الزبير بن بكار من المؤرخين الغزيي التآليف في القرن الثالث الهجري، من مؤلفاته المعروفة: كتاب الموقيات، وأنساب قريش، راجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ١٠٩٠ و ص ١٦٤ الرقم ١٠٩٣.
٢. راجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ١٠٩٤.
٣. راجع: عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، قاتل الإمام وقاطع رأسه عليه السلام، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٥ وما بعدها.

وقد اعتبره النجاشي - المفهرس الشيعي الكبير - من العلماء البارزين والموثوق بهم في الحديث والفقه، وقال: «كلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه»،^١ كما اعتبر ابن طاووس أمانته متفقاً عليها من قبل الجميع.^٢

يعتبر كامل الزيارات أحد التأليفات العديدة لابن قولويه، وذكر المؤلف فيه الروايات مع سلسلة السند وفق الأسلوب المتعارف عليه بين المحدثين. وقد أخذ على نفسه ألا ينقل إلا عن النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام، وألا يستند في نقله إلا إلى أساتذته الذين يثق بهم، وهو ما يزيد من قيمة الكتاب.

تطرّق كامل الزيارات - كما يحكي عنوانه - إلى الزيارات وخاصة زيارات الإمام الحسين عليه السلام، وخصّص أكثر من ثمانين باباً من أبواب الكتاب المئة والثمانية لفضل زيارة الحسين عليه السلام وبركاتها، وعلم النبي ﷺ والملائكة بشهادة الإمام، وبكاء المخلوقات عليه، وخصائص تربته، وغير ذلك. وقد استند الكثير من العلماء في القرون التالية إلى كامل الزيارات، وخاصة المجلسي في بحار الأنوار. وقد طبع كامل الزيارات طبعات عديدة، كما ترجم إلى الفارسيّة.

١٤. الأمالي (أمالي الصدوق)

لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)، من كبار محدّثي قمّ والريّ؛ المدينتين القديمتين والمعروفتين برواية الحديث. ولد على إثر دعاء صاحب العصر والزمان (عج) لأبيه، وتولّى قيادة الشيعة بعد أبيه الذي كان من كبار علماء قمّ، وترك مؤلّفات كثيرة قاربت ٣٠٠ كتاباً ورسالة.

وقد تشرّف بالتلمذ على يد الكثير من كبار العلماء؛ مثل: أبيه عليّ بن الحسين بن

١. رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٠٥ الرقم ٣١٦.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٤.

موسى بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وكان هو نفسه أستاذاً لعلماء كبار مثل: الشيخ المفيد، وعلي بن محمد بن علي الخزّاز وابن الفضائري. وإن كلّ واحد من كتب الشيخ الصدوق رغم تنوعها واتساعها قليل النظير في مضماره، ولا تزال ذخراً ينتفع به الجميع.

وكتاب الأمالي كغيره من كتب الأمالي الأخرى هو إملاء لمواضيع مختلفة في مجالس عديدة، أملاها في مجالس كان يعقدها يومي الثلاثاء والجمعة من كلّ أسبوع عام ٣٦٧ و٣٦٨ للهجرة في مدينة مشهد المقدّسة.^١

وقد كان الشيخ الصدوق رحمه الله ينقل الأحاديث مع سلسلة سندها من كلا الفريقين الشيعة وأهل السنة، فيقوم تلاميذه بتدوينها. وقد أدّى ذكر الإسناد إلى أن تنهت الأَرْضِيّة لنقد هذه الروايات، وأن يأخذوا على الصدوق ما نقله عن مقتل الحسن بن عثمان بن زياد التستري.^٢

ومواضيع هذه الأحاديث مختلفة، إلّا أنّ معظمها أخلاقي وتاريخي، وتشتمل المجالس ٢٧ إلى ٣١ على الروايات المتعلّقة بمقتل الإمام الحسين عليه السلام، وعدد هذه الأحاديث ليس كثيراً، إلّا أنّها تتمتع بأهميّة خاصّة بسبب قِدَم الكتاب وقيمته.

١٥. المستدرك على الصحيحين

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٤٠٥ هـ. ق)، من كبار المحدثين المكثرين والغزيرين التأليف من أهل السنة في القرن الرابع الهجري. انشغل منذ طفولته بتلقّي العلم والحديث، وسمع الحديث من حوالي ألف أستاذ، ونقل الحديث عنه محدّثون كبار، مثل: الدارقطني، وابن أبي الفوارس، وأبي بكر البيهقي، وأبي القاسم القشيري. واعتبره علماء

١. هذا في غير العشرة الأولى من محرّم عام ٣٦٨ هـ، حيث كان يعقدها يومي السبت والأحد الموافق للتاسع والعاشر من محرّم، بالإضافة إلى ذينك اليومين.

٢. راجع: الأمالي للصدوق: ص ٢١٥ المجلس ٣٠، ومعرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسيّة»: ص ٣٦ و ٣٧ و ١٥٠ - ١٥٨ و ١٦٠ - ١٦٢.

الرجال والحديث - مثل: أبي بكر الخطيب، وأبي حازم العبدوني، وعبد الغافر - ثقة عصره وكبيره، والعالم الصالح، إلا أنهم عدّوه ذا نزعة شيعيّة، رغم أن الأصح أن نقول إن ذلك كان بسبب حبّه لأهل البيت عليه السلام وعدائه لمعاوية وبني أميّة.

ويتمثّل الكتاب المعروف للحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، الذي سعى أن يورد فيه الأحاديث الصحيحة وفق معياري البخاري ومسلم؛ إلا أن هذا السعي الذي بذله الحاكم لم يحظَ بقبول عامّ وتامّ من جانب علماء أهل السنّة.

نعم، هناك عدد من العلماء اعتبروا مقداراً معتداً به من أحاديث المستدرک في مستوى أحاديث الصحيحين^١، ونحن قيّمنا أحاديث المستدرک من خلال متابعة القرائن وفق الأسلوب المتبع، ونقرّر صحّة كلّ حديث أو عدم صحّته عن طريق جمع كلّ النصوص والأسانيد.

والجدير بالذكر أن الحاكم تناول في قسمين فضائل الحسنين عليه السلام والفضائل الخاصّة بالإمام الحسين عليه السلام، كما تعرّض لبيان خصائصه عليه السلام.

١٦. الإرشاد

لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ هـ.ق) المعروف بالشيخ المفيد، من أبرز شخصيّات الشيعة منذ القديم وحتى اليوم. واستطاع بفضل نبوغه ومواهبه الإلهيّة ومثابرته المستمرّة ليلاً ونهاراً، وبفضل وجوده في المركز العلمي الكبير ببغداد، أن يبرز باعتباره متكلماً، فقيهاً، محدثاً ومؤرخاً، وأن يتولّى الزعامة العلمية للشيعة، ويؤسّس خطّ الاعتدال والتشيع الحقيقي في خضمّ الغلوّ والتقصير والنزاع بين الفرقتين المتنازعتين، بسبب الولاء للمذهب الشيعي أو المذهب السني.

١. لمزيد من الاطلاع راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ١٦٢ - ١٧٧ الرقم ١٠٠، كشف الظنون: ج ٢

ورغم أن الشيخ المفيد كان غزير التأليف حيث ألف أكثر من مئتي كتاب بين صغير وكبير، إلا أن مؤلفاته تتمتع بمكانة وحصانة خاصة، حيث يعدّ الكثير من كتبه مصادر أساسية في علوم، مثل: الكلام والعقائد، والفقه، والحديث، والتاريخ والسيرة. وكتابه المهم والشهير الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد يضمّ تراجم جميع أئمة الشيعة، وقد ألفه في السنوات الأخيرة من عمره بعد حوالي سبعين عاماً قضاها في تلقي العلم.

وقد استطاع المفيد عليه السلام من خلال الاستناد إلى مصادر؛ مثل: مقتل أبي مخنف وهشام الكلبي، وكذلك تاريخ الطبري والمدائني التي كانت في متناوله، ونقل عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، وكذلك عن طريق سلسلة إسناده إلى المؤرخين والمحدثين قبله، استطاع أن يعدّ تاريخاً صالحاً للاعتماد عليه بشأن حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقد أدّى الأسلوب التلفيقي للمؤلف في ذكر مجموع الحوادث والإشارة الإجمالية إلى إسناد الروايات، بالإضافة إلى مكانة الشيخ المفيد وشهرته إلى أن يحظى كتاب الإرشاد منذ تأليفه ونشره بالإقبال، ويتحوّل إلى مرجع للكثير من استنادات العلماء، وأن تعتمد عليه المصادر التالية له.

خصّص المفيد عليه السلام حوالي سُبُع كتاب الإرشاد لحياة الإمام الحسين عليه السلام ونهضة عاشوراء. وقد طُبِعَ الإرشاد مراراً، وترجم، وتمّ اختصاره.

١٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام

لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الشجري (ت ٤٤٥ هـ.ق)، من علماء عهد البويهيين في العراق. ولد في أسرة علمية في الكوفة، وسافر إلى بغداد، وتلقّى العلم على يد تسعين عالماً؛ مثل: علي بن عبد الرحمن البكائي، وأبي الفضل الشيباني، وأبي حفص الكتّاني^١.

١. ذكر السيّد عبد العزيز الطباطبائي في مقدّمة الكتاب أسماء هؤلاء التسعين.

ثم عاد إلى الكوفة، ونال لقب «مُسند الكوفة» المشرف بين حوالي أربع مئة أستاذ في هذه المدينة.^١ وقد تخرّج على يديه الكثيرون، ذكرت المصادر أسماء ثمانية عشر منهم بالتحديد^٢، منهم: محمد بن أحمد بن بحشل المعروف بأبي عبد الله العطار الذي قرأ كتاب فضل زيارة الحسين على المؤلف ورواه عنه.

ومن جملة التأليفات العلمية الأخرى للشجري كتاب الأذان بحَيِّ على خير العمل، فضل الكوفة وأهلها، والكتاب الفقهي الكبير الجامع الكافي.

كان أبو عبد الله العلوي الشجري زيديّ المذهب بل من كبار الزيديّة، لكنّه نقل الكثير من الروايات عن الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق والإمام الرضا عليه السلام. وقد أُثني عليه بصفات مثل: «المحدّث الثقة العالم الفقيه»، «الحافظ»، «ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله».^٤

١٨. مصباح المتبهّد

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق) المعروف بشيخ الطائفة، من أعلام الشيعة ونجوم العالم الإسلامي. تتلمذ على يد علماء كبار؛ مثل الشيخ المفيد، السيّد المرتضى. وتولّى مرجعيّة الشيعة وزعامتهم لسنوات طويلة. وللشيخ الطوسي تأليفات في معظم العلوم الإسلامية؛ مثل: تفسير القرآن، والفقه، والحديث، والرجال. وتعدّ كتبه في جميع هذه الفروع من أهمّ المصادر وأقدمها.

١. راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام: ج ٣٠ ص ١١٨، التحف شرح الزلف: ص ٢٧٢.

٢. راجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام، مقدّمة المحقّق (عبد العزيز الطباطبائي).

٣. راجع: باب «ما روي عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام»، وباب «ما روي عن جعفر عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام»، وباب «ما روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام».

٤. راجع: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام: ج ٣٠ ص ١١٨، التحف شرح الزلف، ص ٢٢٧.

ومن جملة كتبه : مصباح المهجّد المخصّص للأدعية والأعمال وزيارات شهور السنة . وقد ألف الشيخ هذا الكتاب بعد دخوله العراق مستفيداً من المكتبات الكبيرة في ذلك العصر ، كمكتبة سابور بن أردشير ، ومكتبة أستاذه الشريف المرتضى . وقد ترك هذا الكتاب - كالكتير من كتب الشيخ الطوسي الأخرى - تأثيره على العلماء اللاحقين ، وهياً الأَرْضِيَّة لتصنيف ، كتب ، مثل : إقبال الأعمال ، مصباح الزائر ، فلاح السائل ، جمال الأسبوع ، وتلخيصات واقتباسات ، مثل : اختيار المصباح لابن الباقي ، مختصر المصباح للمولى حيدر علي ، قس المصباح للمصهرشتي ، ومنهاج الصلاح للعلامة الحلّي ، وكتب الأدعية والزيارات الأخرى .

وقد ضمّن الشيخ الطوسي في أوائل الكتاب بعض أحكام الطهارة والصلاة ، وتناول في الفصل المتعلّق بشهر محرّم فضل زيارة الحسين عليه السلام ، ونقل زيارة عاشوراء المعروفة والزيارات الأخرى ، وكذلك بعض أعمال يوم عاشوراء .

وقد حظي مصباح المهجّد بإقبال العلماء منذ بداية تأليفه ؛ بسبب قدمه ومكانة المؤلف السامية وإتقان الكتاب ، وكان دوماً من المصادر الأساسية للباحثين .

١٩. الأُمالي الخَمِيسِيَّة

لأبي الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري (٤١٢ - ٤٧٩ أو ٤٩٩ هـ.ق.)^١ من محدّثي القرن الخامس الهجري ، ومن السادة الحسنّيين . كان خليفة أبيه الموقّق الحسين بن إسماعيل الذي كان زعيم الزيدية في جرجان والديلم ، وقد عدّه ابن حجر زيدياً أيضاً^٢ ،

١ . صرّح الشجري نفسه بتاريخ ولادته ، ولكن هناك اختلاف في تاريخ وفاته ، فهو يقول بعد ذكر أحد الأحاديث : كأنما سمعته من ابن أخي ميمي شيخ شيخي في الرواية الأولى ، ومات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان من شهور سنة تسعين وثلاثمئة قبل مولدي باثنين وعشرين سنة (الأُمالي للشجري : ج ١ ص ١٤٩) .

٢ . لسان الميزان : ج ٦ ص ٢٤٧ .

ولكن إدراج اسمه في فهرس الشيخ منتجب الدين الرازي - والمختص لتراجم العلماء الإمامية بعد الشيخ الطوسي وحتى عصر المؤلف - يدل على أنه كان يراه إمامي المذهب، أو زيدياً مستبصراً على الأقل. وقد عدّه الشيخ منتجب الدين ثقة وحافظاً في موضعين، وعدّه في موضع آخر عالماً بالأنساب.^١

سمع الحديث من عدّة أساتذة؛ أمثال: ابن غيلان، وابن زيدة، والعتيقي، والصوري. وروى عنه الكثير من المحدّثين؛ مثل: محمّد بن عبد الواحد الدقاق، ونصر بن المهديّ، وأبي سعيد يحيى بن الطاهر السّمان.^٢

كان يحيى بن الحسين الشجري يُملّي الرواية على تلاميذه في يومي الاثنين والخميس، وقد جمعت مجالسه في يوم الخميس في كتاب باسم الأمالي الخميسية، ثمّ نظّمه بعد ذلك القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد، ثمّ القاضي محيي الدين محمّد بن أحمد القرشي اللذان كانا من العلماء، والكتاب الحالي هو نظم محيي الدين القرشي.

يذكر الشجري الأحاديث مع سلسلة سندها الكاملة، بل يشير أحياناً إلى تاريخ أخذ الحديث وتحملّه، وقد وصل كتابه من بعده وبسلسلة سنده إلى العلماء بعده، وأدّى كلّ ذلك إلى جانب شخصيّة المؤلف إلى إقبال العلماء على كتابه، ممّا جعل كتابه أحد كتب الحديث المقبولة.

ونجد في الجزء الأوّل من الأمالي الحالي مجلساً لذكر فضائل أهل البيت عليه السلام، وفصلاً لفضائل الحسين عليه السلام ومقتله وأخباره،^٣ كما يوجد في الجزء الثاني منه فصل خاصّ بعاشوراء وصيامه.^٤

١. فهرست أسماء علماء الشيعة: ص ٢٠٠ الرقم ٥٣٩ و ص ٢٠٢ الرقم ٥٤٣.

٢. لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٤٧.

٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٤٨ و ١٥٩.

٤. الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٨٠ - ٨٨.

ومما يجدر ذكره أن الفصل المتعلق بمقتل الإمام الحسين عليه السلام وأخباره هو من أكثر فصول كتاب الأمالي تفصيلاً،^١ وقد ذكر الشجري فيه مضافاً للحديث بعض النقول والحكايات والكرامات بالأسلوب المتعارف عليه بين المحدثين من ذكر الإسناد.

٢٠. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين

لأبي عليّ محمد بن الحسن بن عليّ، المعروف بابن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ.ق)، من تلامذة الشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، وأبيه الحسن بن الفتال. ألف كتابه روضة الواعظين بهدف الوعظ والإرشاد وبيان التعاليم العقيدية والأخلاقية، مستنداً في ذلك إلى أقوال أهل البيت عليهم السلام وحياتهم. وقد قدّم كتابه بأسلوب كتب الأمالي في قالب عدّة مجالس، واستند إلى الآيات القرآنية والمباحث العقلية والتاريخية والأحاديث أيضاً، إلا أنه حذف - وللأسف الشديد - أسناد الروايات بسبب شهرتها ووجودها في المصادر الأخرى، وإن أمكن العثور على الكثير منها في كتب الحديث والسيرة المعروفة.

وتشبه روايته في القسم المتعلق بالإمام الحسين عليه السلام رواية أبي مخنف، ويشكّل كتابا الإرشاد للشيخ المفيد والأمالي للصدوق عليهما السلام المصدرين الرئيسين لروايته.^٢

٢١. إعلام الوري بأعلام الهدى

لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، صاحب تفسير مجمع البيان القيم والشهير وحوالي ٢٠ كتاباً آخر، وهو من أكبر علماء الشيعة الإمامية في القرن السادس الهجري. وكان يحظى باحترام معاصريه مثل البيهقي، وكان أستاذاً لأجلاء مثل: ابن شهر آشوب، وشاذان بن جبرئيل القمي، وفضل الله الراوندي، وقطب الدين الراوندي،

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٩ - ١٩٣.

٢. راجع: فصلنامه تاريخ درآينه پژوهش «بالفارسية»، السنة الرابعة، العدد ٣، خريف ٨٦: ص ٦٦ (العدد ١٥ المسلسل) ومقالة «سيري در مقتل نويسي وتاريخ نگاري عاشورا» (بالفارسية) لمحسن

والشيخ منتجب الدين الرازي صاحب كتاب الفهرست المعروف ، وكذلك ابنه الفاضل ، رضي الدين حسن ، صاحب مكارم الأخلاق .

كان الطبرسي مفسراً ، متكلماً ، أديباً ، شاعراً ومؤرخاً ، وكان قد أتقن تعلم كل ذلك لدى أساتذة كبار ؛ مثل : المفيد الثاني (ابن الشيخ الطوسي) ، وعبدالجبار المقرئ (تلميذ الشيخ الطوسي) ، والشيخ جعفر الدورستاني .

ألف الطبرسي كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى بالاستناد إلى معلوماته الكلامية ومطالعته التاريخية لبيان حياة أهل البيت عليه السلام ، وذكر حياة الإمام الحسين عليه السلام بتفصيل أكثر ، وعمد إلى استعراض نهضة عاشوراء أيضاً .

ورغم أنه لا يذكر سنده إلا قليلاً ، إلا أنه أخذ أخباره ورواياته من كتب الشيعة المعروفة ؛ مثل : الكافي ، وكمال الدين ، والإرشاد ، وكتب أهل السنة ؛ مثل : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، والمغازي للواقدي ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، ودلائل النبوة للبيهقي .

وهو يستند في القسم المتعلق بالإمام الحسين عليه السلام إلى الإرشاد للشيخ المفيد في الغالب ، ويذكر رواياته باختصار بعد أن يجري تعديلات يسيرة عليها . وصار كتاب الطبرسي من بعده من المصادر الرئيسة والمهمة لسيرة أهل البيت عليه السلام ، وحظي الكتاب بإقبال العلماء ؛ بسبب نظمه الجميل والمنطقي ، وأسلوبه السهل والعذب ، مع تحاشيه عن نقل الروايات غير الصحيحة . وقد استنسخ هذا الكتاب مراراً ، كما تم طبعه عدة مرات .

٢٢. مقتل الحسين عليه السلام

لأبي المؤيد الموفق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي المكي (ت ٥٦٨ هـ . ق) المعروف بأخطب خوارزم . من العلماء الحنفيتين والمعتزلة ، وكان خليفة الزمخشري في المناصب الشرعية لخوارزم .

كان الخوارزمي خطيباً بليغاً ، ومحدثاً شهيراً ، وفقهاً خبيراً ، وكان له باع في العلوم

المختلفة، بما في ذلك السيرة والتاريخ والأدب، وله تأليفات كثيرة، وقد دفعه حبه لأهل البيت عليهم السلام لأن يكتب عدّة كتب في فضائل أمير المؤمنين والإمام الحسين عليهما السلام.

واستهلّ الخوارزمي كتابه مقتل الحسين عليه السلام بذكر فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله، وخديجة، والإمام علي عليه السلام وأمه فاطمة بنت أسد، وفاطمة الزهراء عليها السلام، والحسن عليه السلام. ثم تطرّق في فصل مستقلّ إلى فضائل الحسين عليه السلام، وتناول بعد ذلك وحتى نهاية الكتاب حياة الإمام الحسين عليه السلام من ولادته وإمامته، بل ونهضته والأحداث التي وقعت بعد شهادته عليه السلام.

وينقل الخوارزمي روايات الأقسام الأولى بشكل موثّق وعن مشايخه، ولكنه اعتباراً من بداية الفصول المتعلّقة بنهضة كربلاء ذكر مواضيعه اعتماداً على كتاب الفتوح لابن أعثم، وقد يلخصها ويهذبها أحياناً، كما قد يضيف إليها بعض الأحاديث أحياناً أخرى، ويعود مرّة أخرى إلى مواضيع الفتوح، وهذه الإضافات موثّقة في الكثير من المواضع ومنقولة عن مشايخه؛ مثل: الزمخشري، وأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، والحسن بن أحمد العطار الهمداني.

ونقل الخوارزمي بعض المواضيع في الأبواب الأخيرة من مقتل الكتاب، وفي الفصل المتعلّق بثورة المختار عن كتاب المعارف لابن قتيبة، كما نقل عن أبي مخنف أيضاً. ومن مصادره الأخرى تاريخ عبد الكريم بن حمدان المجهول بالنسبة إلينا. وقد احتل البعض أنّ الخوارزمي كانت في متناوله مخطوطة أخرى من الفتوح تختلف في بعض المواضع عن نسخة الفتوح الحاليّة، أو أنّ ابن أعثم كان له كتاب لتاريخ أيضاً بالإضافة إلى الفتوح، وقد نقل الخوارزمي من كلا الكتابين.

٢٣. تاريخ مدينة دمشق

لأبي القاسم عليّ بن الحسن الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر «ت ٥٧١ هـ.ق»، من المحدثين والمؤرّخين الغزيري التّأليف. وقد جمع في كتابه الكبير تاريخ مدينة

دمشق الكثير من الروايات مع ذكر الأسناد على طريقة المحدثين، وأشار مع ذلك إلى ضعفها وقوتها، ولكن دون تحليلها تاريخياً. وقد جعل محور كتابه وصف دمشق ووجوه الشام، إلا أنه تحدّث عن كلّ شخص دخل الشام أيضاً، وقد عمد من خلال ذلك إلى الترجمة للإمام الحسين عليه السلام ومقتله.

وقد ذكر ابن عساكر حوالي ٤٠٠ رواية حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضة كربلاء بإسناده في الغالب، ونقل البعض منها من كتاب الطبقات لابن سعد، لكن الكثير منها متشابه في المضمون، ويدور حول الأحوال الشخصية للإمام الحسين عليه السلام وفضائله.

وقد ذكر تنبؤات رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وأحداث الثورة، وخطب عاشوراء، والأحداث الإعجازية بعدها، وكذلك العاقبة السيئة لقتلة الإمام في الدنيا، دون تسلسل وتقسيم خاص^١، ولم يذكر روايات أبي مخنف، بل وحتى الروايات المتعلقة بثورة سيّد الشهداء.

طُبِعَ الكتاب بصورة كاملة بتحقيق علي شيري، كما طُبِعَ تلخيصه أيضاً والذي قام به ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب، كما تمّ لحسن الحظّ تلخيص الفصل الخاصّ بالإمام الحسين عليه السلام أيضاً، وتمّ تحقيقه وطبعه بمساعي محمد باقر المحمودي.

٢٤. الخرائج والجرائح

لأبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، من المفسرين والمحدثين والفقهاء في القرن السادس الهجري. نشأ وترعرع في أسرة علميّة؛ فكان أبوه وجده من فضلاء عصرهما، بل كان أولاده وأحفاده كذلك أيضاً.^٢

١. الجدير بالذكر هو أنّ أصل الكتاب ترجم حسب التسلسل الألفبائي وعلى أساس أسماء الأشخاص.
٢. راجع: رياض العلماء: ج ٢ ص ٤١٩ وج ٥ ص ١١٧ وفهرست أسماء علماء الشيعة: ص ٥٦ الرقم ١١١ و ١٢٧ والرقم ٢٧٥ و ١٧٢ الرقم ٤١٩.

وقد أثنى عليه جميع العلماء الذين ذكروه، وخاصة مؤلف الفهارس المعروف والمعاصر له الشيخ منتجب الدين، حيث اعتبره «فقيهاً، عيناً، صالحاً، ثقة»، وذكر تصانيفه العديدة.^١ تلقى قطب الدين الراوندي علمه لدى أساتذة كبار، مثل: أمين الإسلام الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان القيم، وعماد الدين الطبري مؤلف بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، وكذلك شهر دار بن شيرويه الديلمي مؤلف مسند الفردوس الذي كان من علماء أهل السنة، كما درس عنده العديد من العلماء، مثل ابن شهر آشوب.

وتدلّ تأليفات الراوندي العديدة - مثل: تفسير القرآن، وخلاصة التفاسير، الرابع في الشرائع، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وغيرها - على تضلعه في الفقه والحديث والتفسير. وقد استطاع الراوندي من خلال اعتماده على معلوماته الواسعة فيما يخص الشيعة وأهل السنة، أن يجمع الكثير من معجزات وكرامات النبي وأهل بيته الأطهار في كتاب الخرائج والجرائح، ويضعها في عشرين باباً. فخصّص ثلاثة عشر باباً للنبي والأئمة الاثني عشر، وجعل الباب الرابع عشر حتى الباب العشرين للمباحث المتعلقة بهم، نظير: النصوص والبراهين الدالة على إمامة كلّ واحد من الأئمة، وكذلك مقارنتها بكرامات الأنبياء السابقين، والتنبيه على الفرق بين الكرامة والشعوذة، وبين المعجزة والمكر والحيلة. وللأسف فإنّ الراوندي ذكر إسناد رواياته بشكل مبتور، حيث ذكر في غالبية المواضع الراوي الأخير عن الإمام فقط، وراوياً أو راويين بعده، وقد أدّى هذا الأسلوب إلى جانب عدم ذكر المصدر، إلى أن تكون رواياته بحاجة إلى قرائن أخرى - كنقلها في الكتب المعتمدة الأخرى - من أجل أن تكتسب الحجية.

ومما يجدر ذكره أنّ العديد من المؤلفين بعده اعتمدوا على أحاديثه ورووها في كتبهم، نظير الإربلي في كشف الغمّة، وزين الدين النباطي في الصراط المستقيم، والشيخ الحرّ

العالمي في وسائل الشيعة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، وابن الصبّاح المالكي في الفصول المهمة.

٢٥. مناقب آل أبي طالب

لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق)، من كبار علماء الشيعة في القرن السادس. وكان عالماً بالفقه والكلام والتفسير والحديث والتاريخ والبيوغرافي، واعتبره علماء الرجال عالماً بالرجال ثقة وشاعراً بليغاً^١.

تتلمذ على يد علماء كبار، مثل: أمين الإسلام الطبرسي، مؤلف مجمع البيان، والفتال النيسابوري صاحب روضة الواعظين، وعبد الجليل الرازي مؤلف كتاب النقص. كما تلقى بعض الأحاديث والعلوم عن مشايخ أهل السنة، ومن جملتهم: أحمد الغزالي، والزمخشري، والخطيب الخوارزمي، وعبد اللطيف بن أبي سعيد البغدادي.

وقد استطاع ابن شهر آشوب خلال عمره الذي بلغ مئة عام، أن يجد طرقاً متصلة إلى جميع المصادر الأصلية في مجال الحديث والتفسير والتاريخ من كتب الشيعة وأهل السنة، وأن يجمع الكثير من الأحاديث والأخبار التاريخية بهدف الدفاع عن كيان الشيعة وإثبات فضائل أهل البيت عليه السلام^٢.

كما كان له تلاميذ كبار، مثل: ابن إدريس الحلبي، وابن زهرة، وابن البطريق. ولم يبقَ من مؤلفات ابن شهر آشوب العديدة سوى متشابه القرآن ومعالم العلماء ومناقب آل أبي طالب. وبسبب إنكار بعض المنحرفين فضائل أمير المؤمنين عليه السلام جمع ابن شهر

١. راجع: نقد الرجال: ص ٢٢٣ الرقم ٥٧٥. رياض العلماء: ج ٥ ص ١٢٤؛ طبقات المفسرين للسيوطي: ص ٩٦، الرقم ١١٠. لسان الميزان: ج ٥ ص ٣١٠.

٢. ذكر ابن شهر آشوب في مقدمة المناقب في تبرير حذفه رواياته المنقولة جميع طرقه المتصلة إلى كل واحد من كتب الحديث والتاريخ والتفسير بشكل مفصل؛ بهدف إضفاء القيمة العلمية لها، وهو يصرح في الكثير من المواضع بمصدره في بداية الرواية (كنموذج على ذلك راجع: ج ٣ ص ٣٣١-٣٣٨).

آشوب فضائله عليه السلام وفضائل زوجته وأولاده المعصومين ، وذلك بالاعتماد على مصادر أهل السنة بشكل رئيسي ، وروى في بداية كتابه بعض مناقب النبي صلى الله عليه وآله .

وقد ذكر ابن شهر آشوب حياة الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه بتفصيل يتناسب مع حجم كتابه ، ونقل أيضاً بعض أقوال الإمام عليه السلام القيّمة ، ورغم أنّ ابن شهر آشوب أشار إلى مكارم الإمام الحسين عليه السلام الأخلاقية أيضاً ، إلّا أنّ طابع كتابه هو النظر من زاوية المناقب . نعم ، قد يأخذ بعض الأحيان الطابع القصصي بلحاظ نقل كرامات الإمام الحسين عليه السلام في حياته وبعد شهادته ، ولعلّ ذكره لبعض مواضيع الكتاب التي يصعب تصديقها ناشئاً من هذه الخصوصية ، وهي المواضيع التي اعتبر المحدث النوري بعضها ضعيفاً رغم أنّه لم يعتبرها موهومة .^١

وعلى أيّ حال ، فإنّ ابن شهر آشوب يذكر أحياناً رواياته وفق منهج المحدثين من خلال الإشارة إلى بعض رواة الحديث ، وقد يذكرها على منوال المصادر التاريخية ، نظير الفتوح لابن الأعمش وأنساب الأشراف ، فيلخصها أحياناً أو ينقلها بالمعنى أو يمزج بينها ثمّ يذكر حصيلتها ، ولذلك فإنّ من الصعب العثور على مصدر كامل لكلّ ما نُقل في الكتاب .

٢٦. المزار الكبير

لأبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (ت ٦١٠ هـ.ق) ، من العلماء والمحدثين ، ومن المشايخ أصحاب الإجازة في القرن السادس الهجري ، وقد كان للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ.ق) طريق إلى كتبه ، وأثنى عليه الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٧ هـ.ق) ووصفه بأنّه فاضل ومحدث وصدوق^٢ . كما استفاد منه السيّد ابن طاووس في كتبه في الأدعية والزيارات واعتمد عليه .

١ . راجع : لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة» : ص ٢٨٧ .

٢ . أمل الآمل : ج ٢ ص ٢٥٣ الرقم ٧٤٧ .

تلقى المشهدي العلم لدى الشيخ محمد بن أبي القاسم الطبري، وابن شهر آشوب، وأبي المكارم ابن زهرة الحلبي، والشيخ نجم الدين الدوريسي، وشاذان بن جبرئيل القمي، وورّام بن أبي فراس، وآخرين. وتخرج على يديه تلاميذ كبار، مثل: فخّار بن معد الموسوي، ونجم الدين محمد بن جعفر بن نما الحلبي، وهبة الله بن سلمان. وقد تمّ تأليف المزار الكبير بناءً على طلب تلميذه الأخير.

ذكر المشهدي في هذا الكتاب زيارات النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليه السلام حسب التسلسل، وذكر بينها فضائل بعض المساجد وأعمال بعض الأشهر. وبسبب قرب عصر المشهدي من علماء ومحدثي القرون الخمسة الأولى، فإنّ له طرقات متعددة ومعتبرة أحياناً إلى الروايات والزيارات المنصوصة التي ينقلها، وبذلك فإنّه يمهّد الطريق لدراسة إسناد الكثير من منقولاته. ويدلّ التحقيق الأخير للكتاب على انسجام وتوافق نصوص الكتاب ومضامينه مع الكثير من كتب الحديث.^١

٢٧. الكامل في التاريخ

لأبي الحسن عزّ الدين عليّ بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ.ق)، من المؤرّخين المعروفين في القرن السادس والسابع الهجريّين. وهو كأخيه الأكبر مجد الدين - مؤلف الكتابين الكبيرين المعروفين في الحديث: جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث - وكأخيه الأصغر ضياء الدين - الذي كان أديباً، وله كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - كان يعرف بابن الأثير الجزري أيضاً.

كان عزّ الدين عليّ بن محمد، خبيراً في علم التاريخ والأنساب، وله ثلاثة كتب معروفة هي: أسد الغابة في معرفة الصحابة، وخلاصة الأنساب للسمعاني، والكامل في التاريخ، ورغم أنّه كان عراقياً ينتمي إلى شرق العالم الإسلامي، إلّا أنّه استطاع من خلال جمع

١. راجع: المزار الكبير، تحقيق جواد قيومي: ص ١٣ (مقدمة المحقّق).

أحداث غرب العالم الإسلامي وشرقه ورواية الأحداث التاريخية من البداية وحتى عصره ، أن يضع تاريخاً جامعاً وكاملاً وسليماً .

اعتمد عزّ الدين علي في رواية أحداث القرون الثلاثة الهجرية الأولى على تاريخ الطبري ، بل جعل منهجه فيها نفس منهج الطبري حين ذكر الأحداث حسب السنين والتسلسل التاريخي . فهو إذن قد اعتمد في ذكر الأحداث التي وقعت في القرون الثلاثة الأولى - ومن جملة ذلك أحداث عامي ٦٠ و ٦١ هـ ونهضة كربلاء - على خصوص ما ذكره الطبري ، مع تهذيبه واختيار النقول الأكثر اعتباراً وتعقلاً ، مع إضافته لمواضيع أخرى أحياناً . وأمّا أحداث القرون الثلاثة التالية حتى عصره فقد اعتمد فيها أيضاً على الكتب التاريخية ونقول المؤرخين الآخرين .

كان ابن الأثير مؤرخاً وأديباً ، فلذلك تراه قد عرض الروايات بمجموعها دون ذكر سندها ، كسائر المؤرخين ، وذكرها على شكل رواية بسيطة ومنظمة . وقد جعلت منه الدقة في النظر والنقد في اختيار الأخبار - رغم عدم تحليلها - مؤرخاً منصفاً قابلاً للاعتماد ، ودفع ذلك البعض - نظير ابن خلكان ، والذهبي ، وابن حجر وآخرين - إلى الإشادة به .^١ ومما يجدر ذكره أن بعض نقاط الضعف التي يعاني منها الطبري - مثل الاعتماد على أخبار سيف بن عميرة - تسربت إلى كتاب ابن الأثير أيضاً .

كما ذكر ابن الأثير في كتابه أسد الغابة ترجمة مختصرة للإمام الحسين عليه السلام ، وقدم تقريراً عن ولادته وشهادته وبعض مناقبه عليه السلام .

٢٨ . مثير الأحزان ومثير سبل الأشجان

لنجم الدين جعفر بن محمد الحلبي ، المشهور بابن نما (ت ٦٤٥ هـ . ق)^٢ نشأ في أسرة

١ . راجع : وفيات الأعيان : ج ٤ ص ١٤١ ، تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٣٩٩ الرقم ١١٢٤ .

٢ . رأى البعض أن تاريخ وفاته أكثر تأخراً من ذلك : راجع : الكنى والألقاب : ج ١ ص ٤٤٢ ، كتابشاسي

تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية» : ص ٨٣ الرقم ١١ .

كبيرة وفي العصر الذهبي لحوزة الحلّة، كان والده من مشايخ المحقق الحلّي. تلقّى ابن نما علوم أهل البيت عليه السلام لدى أساتذة كبار؛ مثل: ابن إدريس الحلّي، والشيخ محمد بن المشهدي، وكذلك أبيه الفاضل. ثم صار هو أيضاً أستاذاً لعلماء كبار؛ مثل: العلامة الحلّي، وعليّ بن الحسين بن حمّاد.

ورغم أن ابن نما يذكر في بعض المواضع تاريخ الطبري، وتاريخ ابن أعمش والبلاذري، إلّا أنّه لا يذكر الإسناد إلّا على نطاق ضيقٍ كالعديد من المؤرخين، وأسلوبه في الرواية هو مزيج من الأسلوب الروائي للمحدثين والمؤرخين، فيذكر بعض المواضيع على شكل رواية تارةً، وينقل حصيلة مجموع النقول تارةً أخرى. وتشبه بعض نقوله إلى حدّ كبير نقول الملهوف والطبقات الكبرى لابن سعد، وكذلك الفتوح لابن أعمش ومقتل الحسين لأبي مخنف^١.

ولابن نما كتاب آخر باسم ذوب النضار يتعلّق بأحداث ما بعد نهضة كربلاء وثورة المختار. واحتمل البعض أن كلا الكتابين من تأليف حفيده^٢، وقد يكون سبب هذا الاحتمال هو ما ذكره ابن طاووس حول كتابه «الملهوف» والذي اعتبره عديم النظر، في حين أن ابن نما توفي قبله بعقدين، وكان يعيش في نفس مدينة ابن طاووس؛ أي الحلّة.

٢٩. تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليه السلام

لأبي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله (٥٨١ - ٦٥٤ هـ.ق)، المعروف بسبط أبي الفرج ابن الجوزي. كان حنبليّ المذهب في أوّل حياته، ثم صار حنفيّاً، إلّا أنّه كتب تراجم الكثير من أهل البيت عليه السلام بسبب حبّه لهم.

١. راجع: كتابشاسي تاريخي إمام حسين عليه السلام: ص ٨٣ و ٨٤، معرفي ونقد منابع عاشوراء «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٣٦ - ٢٤٤.

٢. راجع: روضات الجنّات: ج ٢ ص ١٧٩، مرآة الكتب: ص ٤٣٤ والذريعة: ج ١٩ ص ٣٤٩ الرقم ١٥٥٩.

كان سبط ابن الجوزي واعظاً وخطيباً ومؤرخاً. وبسبب توفر بعض المصادر القديمة لديه - مثل مقتل الكلبي، ومغازي الواقدي، وتاريخ المدائني، وتاريخ ابن أبي الدنيا - فقد قدّم أحياناً نقولاً تميّز بأهميتها بسبب ضياع أو نقص بعض مصادر الحضارة الإسلامية بعد الاجتياح المغولي^١.

وإضافة إلى ما رواه سبط ابن الجوزي من أحوال الإمام الحسين عليه السلام ومناقبه، فقد تعرّض أيضاً لذكر أحداث كربلاء من بدايتها حتّى نهايتها، بل وذكر الأحداث التي أعقبت الشهادة؛ مثل حمل الرؤوس، وسبي أهل بيت الحسين عليه السلام، وكذلك عقوبة قاتلي الحسين عليه السلام، وعاقبة المجرمين الذين شاركوا في وقائع كربلاء، وكذلك ثورة التوابين والمختار الثقفي، كما نقل بعض المراثي حول الإمام الحسين عليه السلام، رغم أنّ هذا النقل كان بأسلوب قصصي ودون ذكر السند.

وقد نقل سبط ابن الجوزي عن مصادر عديدة ورواة معروفين؛ مثل السدي، والشعبي، وعبد الله بن عمر بن الورّاق وغيرهم، إلّا أنه تأثر في الغالب بكتاب ابن أعثم وأسلوبه القصصي.

حظي سبط ابن الجوزي طيلة حياته باحترام الناس والحكام المحليين آنذاك وحُبهم له، وأثنى عليه أمثال ابن خلّكان، والذهبي، والصفدي^٢.

٣٠. الملهوف على قتلى الطفوف

للسيد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر، المعروف بالسيد ابن طاووس

١. مثل رواية شهادة الطفل الرضيع نقلًا عن هشام الكلبي، والتي تختلف عن رواية بعض المصادر (راجع: تذكرة الخواص: ص ٢٥٢)، أو الرواية المفصلة لكتاب يزيد إلى ابن عباس قبل انطلاق الثورة، والتي جاءت مختصرة في الكتب الأخرى (راجع: تذكرة الخواص: ص ٢٣٧ - ٢٣٩).

٢. راجع: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٤٢، ذيل الرقم ٣٧٠، تاريخ الإسلام: ج ٤٨ ص ١٨٤ الرقم ١٧٦، الوافي بالوفيات: ج ٢٩ ص ١٢١ الرقم ١٣٩.

(ت ٦٦٤ هـ.ق)، من علماء الشيعة وعرفائهم المشهورين، وكان غزير التأليف، حيث ألف حوالي ٥٠ كتاباً بين صغير وكبير.

يعود نسبه من أحد الجانبين إلى الشيخ الطوسي شيخ الطائفة، ومن الجانب الآخر إلى ورام بن أبي فراس، العالم الشيعي الكبير ومؤلف تنبيه الخواطر، وكان أبوه وأخوه عالمين، كما كان له أبناء أخ كلهم علماء.

كان ابن طاووس يمثل شخصية علمية اجتماعية وأدبية، وكان أيضاً عارفاً ومتقياً، ويدور محور مؤلفاته الرئيسة حول الأحاديث الأخلاقية والأدعية والزيارات.

ورث السيد ابن طاووس مكتبة كبيرة من أجداده، وأضاف هو إليها أيضاً كتباً أخرى. ورغم رفضه للعروض المتكررة لشغل منصب الوزارة والنقابة والسفارة من قبل الدولة العباسية، إلا أنه قبل في آخر عمره - وبعد انتصار المغول واحتلالهم بغداد - منصب نقابة العلويين، وذلك من أجل رعاية شؤون يتامى وأرامل وفقراء ذلك البيت الطاهر.

تتلمذ السيد على أناس من أمثال جده ابن أبي فراس، وابن نما الحلّي، وفخار بن معد الموسوي، ودرس علماء كباراً؛ مثل: العلامة الحسن بن يوسف الحلّي، والحسن بن داود الحلّي صاحب كتاب الرجال المعروف، وابن أخيه عبد الكريم بن أحمد الحلّي صاحب كتاب فرحة الغري، وعلي بن عيسى الإربلي صاحب كتاب كشف الغمة.

ألف السيد ابن طاووس مصباح الزائر وجناح المسافر؛ ليستعين به الزوّار ويصطحبوه معهم في الزيارات، ولما رأى إقبال الناس عليه ألف كتاباً آخر حول الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، خصّصه لزوّار الإمام الحسين عليه السلام، وأضاف إليه معلوماته التاريخية.

لم يكن ابن طاووس مؤرخاً، إلا أنه سلك في كتابه الملهوف أسلوب المؤرخين، بل والقصاصين أحياناً، فذكر خلاصة الأخبار ونتيجتها دون ذكر السند أو التنويه إلى مصدره الرئيس، إلا في مواضع معدودة.^١ ورغم أننا لا نعلم المصدر الأصلي لروايات

ابن طاووس، إلا أن المقارنة بين معلومات الكتاب وغيره، وكذلك تقسيمه الثلاثي: (الوقائع قبل الحرب، سرد وقائع معركة عاشوراء، والحوادث بعد الشهادة) كل ذلك يعزّز الظن بأنه اعتمد على مثير الأحران لابن نما، رغم أن الاحتمال المعاكس له وارد أيضاً خاصة إذا آمنا بأن مثير الأحران لحفيد ابن نما.

وقد استطاع ابن طاووس بسبب توفر بعض الكتب لديه - مثل رسائل الكليني، والإرشاد للشيخ المفيد، ودلائل الإمامة للطبري^١ - أن يغني مواضيع كتابه، واستطاع أيضاً من خلال بعض الكتب - كمقتل الخوارزمي - أن يجد طريقاً إلى مصادر أقدم؛ مثل: الفتوح لابن أعثم، وأن ينقل رواياتها بشيء من التغيير والتلخيص.

وقد حظي الملهوف بقبول علماء الشيعة بسبب شخصيته مؤلفه وأسلوبه اللطيف، ونقله المفصل لخطب وكلمات الإمام السجاد^{عليه السلام} والسيدة زينب؛ اللذين يعكسان أهداف نهضة عاشوراء، وكذلك تفصيل أحداث كربلاء دون تحريف، رغم أن بعض رواياته تعرّضت للنقد؛ مثل: حضور السبايا في الأربعين الأولى في كربلاء، وكذلك العلم المسبق للإمام بشهادته، كما قدّمت بعض رواياته باعتبارها عارية عن السند وفاقة للخلفية التاريخية. ويرى النقاد أن تأليف الملهوف يعود إلى عهد شباب ابن طاووس، ولذلك فإنهم يضعونه في درجة أدنى بالنسبة إلى كتبه القيمة الأخرى.^٢ والجدير بالذكر أن هناك بعض الأجوبة قدّمت على هذه النقود.^٣

طُبِعَ الملهوف مراراً وترجم إلى الفارسية عدّة مرات.

١. راجع: الملهوف: ص ١٢٤ وهامش ص ١٢٩ الذي ورد في المتن ٣٨ في طبعة نشر جهان.
٢. راجع: لؤلؤ ومرجان: ص ٢٣٠، معرفي ونقد منابع تاريخ عاشوراء «كلاهما بالفارسية»: ص ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٠.

٣. راجع: تحقيق درباره أول أربعين حضرت سيد الشهداء^{عليه السلام}: ص ٧، وثار الله خون حسين^{عليه السلام} در رگهای اسلام «كلاهما بالفارسية»: ص ٩٣.

والكتاب الآخر لابن طاووس والذي يحوي بعض المواضيع حول الإمام الحسين عليه السلام هو الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة.

ويمثل كتاب الإقبال الأجزاء السادس والثامن والتاسع من سلسلة تأليفات ابن طاووس حول الدعاء والزيارة، وقد ألفه بهدف إكمال كتاب مصباح المتجهد للشيخ الطوسي.

وقد ذكر ابن طاووس أعمال وأدعية الشهور القمرية حسب التسلسل، وكتب بمناسبة شهر محرم رسالة صغيرة في بيان وقائع عاشوراء باسم اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف، وأضافها إلى فصل الأدعية والزيارات الخاصة بشهر محرم والإمام الحسين عليه السلام^١.

٣١. كشف الغمة في معرفة الأئمة

لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢ هـ.ق)، من علماء العراق وأدبائه في القرن السابع. تلقى العلم لدى كبار علماء الشيعة؛ مثل: ابن طاووس، وعلي بن فخار، وعلماء آخرين كأبي عبدالله الكنجي الشافعي. وتلمذ لديه علماء كبار؛ مثل: العلامة الحلي وأخيه رضي الدين الإربلي.

ألف الإربلي بالإضافة إلى كشف الغمة، العديد من الكتب والرسائل؛ مثل: المقامات ومناسك المزار وديوان الأشعار. وقد جمع بشكل مستقل حياة النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته عليه السلام بفضل إحاطته الكبيرة بالعلوم المختلفة، وتناول ثورة الإمام الحسين عليه السلام عند التطرق إلى حياته، بالإضافة إلى أحواله الشخصية وسيرته.

استند الإربلي إلى المصادر التاريخية القديمة؛ مثل: مؤلفات الواقدي، وابن سعد،

١. الإقبال: ج ٢ ص ٥٧ جدير بالذكر أن لابن طاووس مقتل آخر اسمه مصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام، لم يُطبع (راجع: مكتبة ابن طاووس: ص ٩٣ الرقم ٢٩).

وابن أعثم، وحلية الأولياء لأبي نعيم الإصفهاني، وخاصة الإرشاد للشيخ المفيد، ومطالب السؤل لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، ومعالم العترة الطاهرة لعبد العزيز بن أخضر الجنازدي. وكما اعتمد على المصادر الحديثية للشيعه وأهل السنة.

وقد ترك تنوع هذه المصادر أثره على أسلوب الإبلي في نقل النصوص، فذكر بعض المواضيع مع السند وسلسلة الرواة، بينما ذكر أخرى من دون سند.

وقد يمزج الإبلي أحياناً بين المواضيع ليقدم نتيجتها بنثر أدبي جميل، إلا أن هذا المزج وعدم الاستناد إلى مصدر معين، قللاً من قيمة رواياته وحوال كتابه إلى مصدر من الدرجة الثانية، رغم أن علماء الشيعة وأهل السنة قد أشادوا بالإبلي، واعتبره الفضل بن روزبهان ثقة في عمله هذا وقابلاً للاعتماد^١.

وقد نقل الإبلي في عدة مواضع من كتابه أشعاراً منسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام من ديوان أبي مخنف، مما يدل على وجود ديوان لأشعار الإمام الحسين عليه السلام في عصر الإبلي كان جمعه أبو مخنف، ولذلك فإن كشف الغمة يعرفنا على بعض ما فقد على مر الزمن، فضلاً عن الربط بين نقول القرون الأولى والقرون اللاحقة.

٣٢. سير أعلام النبلاء

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ.ق)، من علماء أهل السنة الذائعي الصيت والغزيري التأليف في القرن الثامن. كان رجالياً ومؤرخاً، ومحدثاً كبيراً في الشام في عهد قدرة الممالك.

ألف العديد من الكتب، إلا أن كتابيه الكبيرين تاريخ الإسلام و سير أعلام النبلاء أشهر من كتبه الأخرى. واستطاع الذهبي من خلال خلفيته العلمية التي حصل عليها من خلال مطالعته الكثيرة والمتواصلة - ومن جملتها تلخيص حوالي خمسين كتاباً من كتب

١. راجع: كشف الغمة: ج ١ مقدّمته.

القدماء - أن يؤلف أحد أهم الكتب في الترجمة لشخصيات القرون الإسلامية السبعة الأولى. وقد لُقّب بمحدث عصره، وحصل على منصب التدريس في كثير من دور الحديث في دمشق والقاهرة.

تناول الذهبي بشكل مفصل حياة الإمام الحسين عليه السلام خلال ترجمته له تحت عنوان الحسين الشهيد، وذكر فيها مضافاً لما يذكره في ترجمة غيره - من النسب وتاريخ الولادة والوفاة - أموراً أخرى، نظير: فضائله ومناقبه وذكر التنبؤات بشهادته، وتطرق إلى بعض الأحداث المهمة لواقعة كربلاء وحواشيها، بل وحتى الأحداث بعد الشهادة.

وبما أن الذهبي رجالي خبير، فقد سعى إلى توثيق رواياته وعرضها بأفضل سند تحت اختياره، إضافة إلى ما يقدمه أحياناً من تقييم أو تحليل. وقد طالع الكثير من كتب الحديث والتاريخ والرجال والأنساب من أجل تأليف كتاب سير أعلام النبلاء القيم واستند إليها، إلا أن مصدره الرئيس في رواية انطلاق الإمام من المدينة إلى مكة هو رواية ابن سعد، ثم رواية عمار الدّهني وكذلك بعض روايات الزبير بن بكار.

وعمد الذهبي في كتابه القيم الآخر تاريخ الإسلام إلى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام أيضاً خلال أحداث سنة ٦١ هـ، إلا أنها لا تبلغ مستوى تفصيل بحثه في سير أعلام النبلاء، ولم ير جميع مؤرخي أهل السنة والشيعة أنفسهم في غنى بعد الذهبي عن الرجوع إلى كتبه.

الجدير بالذكر هو أن أسلوب الذهبي في كلا الكتابين هو الانحياز إلى الأمويين، أو على الأقل الإغماض والتستر عليهم؛ نظير المزي في تهذيب الكمال، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وابن كثير في البداية والنهاية، والمؤرخين الشاميّين الآخرين.

٣٣. البداية والنهاية

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ.ق)، من مؤرخي القرن الثامن الهجري. وقد تلقى العلم في الحديث وتفسير القرآن بالإضافة إلى التاريخ، وقدم ما جمعه

من خلال شرح صحيح البخاري، وتفسير القرآن الكريم، والبداية والنهاية.

ولد أبو الفداء في الشام وعاش فيها، وكان على اتصال بابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ.ق)، ولذلك فإن رواياته تحمل طابع التحيز إلى حكام الشام الأمويين.

يبدأ كتاب البداية والنهاية باستعراض نظرة الإسلام حول بداية الخلق ونهايته، وخاصة خلق الإنسان. ثم يروي ابن كثير أحداث صدر الإسلام حتى أواخر عمره حسب التسلسل. وقد نظم كتابه في ثلاثة أبواب رئيسية، هي: «من بداية الخلقة حتى نهاية حياة النبي ﷺ»، «من وفاة النبي ﷺ حتى عصر المؤلف» و«حوادث آخر الزمان».

قدم ابن كثير أحد أكثر كتب تاريخ الإسلام تفصيلاً بالاستناد إلى كتب السيرة والتاريخ؛ ككتاب سيرة النبي لابن إسحاق، ودلائل النبوة لأبي نعيم الإصفهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، وتاريخ الطبري، وتاريخ بغداد، وكتب الذهبي والمزي وابن عساكر، والكمال في التاريخ، وأسد الغابة، وكذلك كتب الحديث؛ مثل: معجمي الطبراني وأبي نعيم الإصفهاني.

واعتمد في الباب الخاص بتاريخ الإمام الحسين ﷺ على تاريخ الطبري غالباً، ونقل عن طريقه عن كتاب مقتل أبي مخنف^١، ولكن بسبب ميوله المناهضة للشيعة فقد عمد أحياناً إلى إنكار بعض الحقائق التاريخية. ومن خلال حذف بعض النقول أحياناً - مثل خطب الإمام الحسين ﷺ في يوم عاشوراء - أو تغيير مواضع بعض النقول، حاول أن يقلل من قبح أفعال الأمويين الشيعة^٢. كما ينقل بعض الروايات دون الاستناد إلى المصادر العديدة والمعتبرة أحياناً، ومن جملة ذلك مشاركة الإمام الحسين ﷺ في معركة سنة إحدى وخمسين في القسطنطينية^٣.

١. كما استند ابن كثير إلى بعض المقاتل، مثل مقتل ابن حنبل، مقتل ابن أبي الدنيا ومقتل البغوي.

٢. راجع: معرفي ونقد منابع عاشوراء «بالفارسية»: ص ١٢١-١٣٦ ومجلة تاريخ در آينه پژوهش «بالفارسية» السنة الرابعة، العدد ٤، شتاء ٨٦، ص ٨٥ العدد: ١٥.

٣. جدير بالذكر أن هذه الحرب هي إحدى الفتوح الإسلامية، وقد وقعت بعد شهادة الإمام الحسن ﷺ «»

ثانياً: المصادر غير الصالحة للاعتماد

تعتبر حادثة عاشوراء من الأحداث التاريخية العجيبة، فقد وقف عدد قليل من الأبطال أمام حشود أولئك القتلة القساة حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم والقطرات الأخيرة من دمائهم، وضحووا بكل شيء من أجل محبوبهم. وقد حيرت هذه المقاومة الشجاعة والتضحية البطولية العقول من أولى لحظات حدوثها وحتى الآن، واجتذبت إليها الألسنة والأقلام.

وقد كان المؤرخون وكتاب السير من أوائل الأشخاص الذين عمدوا إلى رواية هذه الحادثة مع الكثير من الأحداث المرتبطة بها والحوادث الجزئية، وحتى أولئك المؤرخين المرتبطين بنظام الحكم، والذين كانوا يعتاشون على مائدة الأمويين، فإنهم لم يستطيعوا أن يتجاهلوا بطولات وتضحيات وملاحم ذلك العدد القليل في الظاهر، والذي يعادل في الواقع إنسانية كل البشر، أو أن يستروها تماماً بغياهب غيوم التوجيه والتحريف.

وقد روت كتب التاريخ والسير - سواء الشيعة أو السنة، بل وحتى غير الإسلامية - واقعة عاشوراء باعتبارها منعطفاً وحدثاً تاريخياً مسلماً به، وذكرت أركانها ووقائعها الرئيسة باعتبارها من المشهورات والمتواترات والمسلّمات التاريخية، وإن اختلفت في ذكر تفاصيلها وجزئياتها، كأبي واقعة تاريخية أخرى، إما باقترانها بنقص بعض أحداثها أو المبالغة في آخر منها، في حين أن من المتوقع حدوث تغيير وتحريف أكثر على مر الزمان والابتعاد عن أصل الحادثة، وهي الملاحظة التي تدلّ على قاعدة لزوم الرجوع إلى المصادر القديمة الأقرب إلى الحادثة التاريخية.

ولحسن الحظ فإن المصادر التاريخية القديمة وكتب السير تناولت حادثة عاشوراء وكرّبلاء بشكل بلغ من الدقة والتفصيل بحيث تظهر - بمقارنة بعضها مع البعض - الأخطاء والاشتباكات التي هي من سجايا البشر، كما تظهر التغيرات المُغرضة في بعضها، وتشكّل

هذه المصادر القديمة ووجوه الاشتراك التاريخية إلى جانب المحافظة على معايير نقد النصوص والإسناد التاريخي، أساسنا في تقييم اعتبار الكتب المؤلفة وسنديتها في العصور اللاحقة .

وبما أنّ حادثة عاشوراء تمثل أحد الأحداث الدموية في تاريخ إمامة الشيعة ، فإنّ من اللازم تقييم الروايات والمصادر المرتبطة بعاشوراء بمعيار عصمة الإمام ﷺ أيضاً ، واتخاذ السيرة السلوكية لأئمة الشيعة معياراً في تقييم ما ينسب إليهم .

وعلى هذا الأساس ، فإنّ الكتب والمصادر التي لم تستخدم أسلوب النقد في عرضها للنقول التاريخية ، ولم تطابق تلك النقول مع المصادر التاريخية المعتمدة ، أو لم تلاحظ اختلافها مع سيرة الإمام الحسين ﷺ وأصحابه وكراماتهم ومنزلتهم وطبيعة شخصياتهم ؛ فهي في نظرنا مبتلاة بالضعف وخارجة من دائرة الاعتبار والنقل والاستناد ، فكلّما تضمّن الكتاب عدداً أكبر من الروايات الفاقدة للأصل والسند أو غير المنسجمة مع كرامة هذه الشخصيات الكريمة والأبيّة ، فإنّ ذلك يزيد من ضعف الكتاب ، وكلّما كانت أمثال هذه الروايات فيه أقلّ فهو يتمتّع بقيمة أكبر .

وهذا يعني أنّ نقدنا في هذا المجال يتوجّه إلى محتوى الكتاب لا إلى مؤلفه ، ذلك أنّ بعض مؤلفي هذا النوع من الكتب هم من الذين بادروا إلى التأليف بدافع إعجابهم بهذه الملحمة التاريخية وشخصيّة الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ، وتقديراً لتضحياتهم ، وكتبوا في مجال يختلف اختلافاً أساسياً عن ثقافتهم العلميّة ، مثل : الفقه وتفسير القرآن ، دون أن يكون تخصصهم الأصلي هو التاريخ والسيرة .

وبعبارة أخرى فإنّ الإحساس بالمسؤوليّة تجاه الإمام الحسين ﷺ قد امتزج مع الحماس الذي يعتري كلّ إنسان عند دراسة نهضة عاشوراء ، فدفعهم هذا الإحساس إلى التساهل في التعامل مع الروايات العديدة الأساس أحياناً ، ممّا أدّى بهم أحياناً إلى

أن يعتمدوا على الروايات الشفوية أيضاً، والتي سمعوها من هنا وهناك، أو من بعض الخطباء وقرّاء المراثي، وأن يذكروا في كتبهم إضافات لا تنسجم مع حادثة عاشوراء وتتعارض مع أهدافها، فضلاً عن اعتمادهم على الكتب المتدنية المستوى، أو المجهولة، أو حتى المنتحلة .

نعم، وجود بعض الأرضيات وعدة من العوامل أسهم في تكريس هذه الظاهرة، ومن جملتها ظهور أسلوب نسج القصص وتقديم القراءة الشيقة التي تتخذ من السامع محوراً لها، وهو الأسلوب الذي ظهر على أساس نزعة الإنسان الطبيعية إلى الحكاية والنقل الشيق للأحداث، ونزعة الناس الفطرية إلى تكريم أبطالهم ورفع مستواهم البطولي. بل حداً ببعض إلى الإعراض عن الآيات والروايات الرادعة عن الكذب وانتحال مصطلح «لسان الحال»، بل إنهم أجازوا الكذب في بعض النماذج !

وبتسرّب هذه اللغة الخيالية والعاطفية والقصصية إلى المنابر، تكون دورة النقل الشفوي إلى النقل التحريري قد أكملت؛ حيث نفد ما كان قد انتحل وقرئ باعتباره رثاء أو نياحة، ونقل حكاية بهدف إثارة المشاعر - بمرور الزمان - إلى الكتب، وتحول - للبعض - إلى سند تاريخي صالح للاعتماد؛ أولئك الذين لا يميزون بين المصادر القديمة القريبة من حادثة عاشوراء وبين الكتب التي ألّفت بعد قرون منها !

كلّ ذلك بالإضافة إلى الأخطاء الطبيعية التي تقع في نقل الأحداث التاريخية، مثل: خطأ الذاكرة في النقل الشفوي، وخطأ العين عند الكتابة، والذي يحدث عند كتابة المخطوطات وقراءتها، خاصة إذا كانت المخطوطة كثيرة الخطأ أو سيئة الخط.

وما يبعث على الأمل لدى الباحثين هو وجود الشكل الهرمي لهذه الظاهرة غير المباركة؛ بمعنى أنه على الرغم من أن عدد الكتب الحالية التي تتضمن مواضيع يختلط فيها الصحيح والخطأ يبدو كبيراً، إلا أن تتبع مسيرة نقلها من شأنه أن يوصل الباحث إلى عدد قليل من المصادر التي كانت الأساس في دخول هذا الأدب الخيالي والفاقد للخلفية

التاريخية في مسيرة رواية ملحمة كربلاء.

وقد تعرّف باحثو هذه الموسوعة على بعض هذه الكتب من خلال دراسة مئات الروايات والتتبّع التدريجي لمصادر كلّ من هذه النقول، ونوّهوا إلى تركيبها ونقاط ضعفها. إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ جميع معلومات هذه الكتب خاطئة ومحرّفة، فقد نقلت في هذه الكتب روايات معتبرة من المصادر القديمة والأصلية للتاريخ والسيرة. وإنّما المراد أنّ الكثير من الروايات غير الصحيحة أو الفاقدة للمصدر والسند التاريخي هي مذكورة في هذه الكتب. حيث إنّ البعض منها لا يتلائم مع السيرة السلوكية للإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار وإن احتمل وجود بعض النقول في المصادر التي لم تصلنا، ولذلك فإنّ معلومات هذا النوع من الكتب لا يمكن الاستناد إليها دون تقييمها. وهذه الكتب هي عبارة عن:

١. مقتل الحسين (عليه السلام) المنسوب إلى أبي مخنف

أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، (ت ١٥٨ هـ.ق)، من المؤرّخين الموثوق بهم، ومن أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان على الأرجح شيعياً، وهو معتمد من قبل مؤرّخي الفريقين، ولذلك فقد نقل العديد من المؤرّخين وكتاب السيرة ممّا رواه حول ثورة الإمام الحسين (عليه السلام). ويمكن أن نذكر من جملتهم محمّد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ.ق)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ.ق) في كتابه الإمامة والسياسة، ومحمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ.ق) في تاريخه، وابن عبد ربّه المتوفّي سنة (٣٢٨ هـ.ق) في العقد الفريد، وعليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥ هـ.ق) في مروج الذهب وأخبار الزمان، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق) في الإرشاد وكذلك في النصرة في حرب البصرة، والشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ.ق) في الملل والنحل، والخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ.ق) في مقتل الحسين (عليه السلام)، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ.ق) في تاريخ دمشق^١، وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ.ق) في الكامل.

١. لا ينقل ابن عساكر عن أبي مخنف إلّا قليلاً، ولكنّه يصرّح في باب التعريف بزينب بنت الإمام

وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ.ق) في تذكرة الخواص، وأبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ.ق) في المختصر في أخبار البشر.^١

وقد اختفى - وللأسف الشديد - أصل كتاب أبي مخنف، ولا يمكننا أن نتوصل إلّا إلى قسم منه عبر جمع روايات هؤلاء المؤرخين. وقد بادر إلى هذا العمل عدّة باحثين في عصرنا الحاضر، منهم: محمّد باقر المحمودي، وحسن الغفاري، ومحمّد هادي اليوسفي الغروي، حيث قاموا بجمع ما رواه الطبري وغيره من كتاب أبي مخنف، ونشروه تحت العناوين التالية: «عَبَرَات الْمُصْطَفِينَ» و«مقتل الحسين» و«وقعة الطف».^٢

وقد صدر قبل ذلك كتاب مجهول تحت عنوان «مقتل أبي مخنف»، إلّا أنّه لا يتوفّر دليل على صحّة نسبته إلى المؤلّف، بل إنّ الاختلاف الكبير والواضح بين مروياته وبين نقل الطبري عن هذا الكتاب يمثل قرينة على عدم صحّة هذه النسبة. والدليل الآخر على سقم النسبة المذكورة هو وجود بعض المرويّات التي تحطّ من شخصية الإمام الحسين عليه السلام العظيمة، والتي نستبعد جدّاً صدورها من قبل مؤلّف معروف وموثوق به مثل أبي مخنف. ومن الملفت للنظر أنّ هناك اختلافاً يفوق الحدّ المتعارف بين الكتاب المطبوع وبين بعض مخطوطاته! وهذا ما يزيل الثقة به والاعتماد عليه.^٣

١. الحسين عليه السلام أنّه قرأ كتاب أبي مخنف (تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٦٨).

٢. راجع: وقعة الطف: ص ٩ (مقدمة).

٣. جدير بالذكر أنّ أبا علي محمّد بن محمّد البلعي (م ٣٦٣ق) وزير السامانيين ترجم تاريخ الطبري ترجمة حرّة عُرِفَتْ بـ«تاريخ البلعي»، وقد طُبِعَتْ أجزاء منها تحت عنوان «قيام سيّد الشهداء حسين بن علي عليه السلام» و«خون خواهي مختار» باهتمام محمّد سرور مولائي (راجع: كتاب شناسي تاريخي إمام حسين عليه السلام «بالفارسية»: ص ٧٤).

٣. تمّ طبع نسخة من هذا الكتاب في آخر بحار الأنوار، كما توجد مخطوطة بتاريخ ١١٣٠ هـ.ق في مكتبة دار الحديث. ولا تحمل هذه المخطوطة بعض الزيادات اللفظية التي تحتوي عليها النسخة المطبوعة المتداولة والتي أدّت إلى سقوط المطبوعة عن الاعتبار؛ مثل سند الكتاب في (ص ٢٥)

ومما يؤسف له هو أنَّ الحاجة إلى مقتل أبي مخنف أدَّت إلى أن يتَّجه الكثيرون إلى هذه الطبعة المتداولة والشائعة، وأن ينسبوا أكثر معلوماتها إلى أبي مخنف دون علم.

جدير ذكره أنَّ الكثير من المحدثين والمؤرِّخين والبليوغرافيين في القرنين الأخيرين، اعتبروا - بعد تأييد أبي مخنف وكتابه الأصلي - كتاب مقتل أبي مخنف المتداول فاقد القيمة وغير صالح للاعتماد. ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى المحدث النوري،^١ والميرزا محمد أرباب القمي،^٢ والحاج الشيخ عباس القمي،^٣ والسيد عبد الحسين شرف الدين،^٤ والسيد حسن الأمين،^٥ والشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي^٦ و...^٧

٢. نور العين في مشهد الحسين ﷺ

هو مقتل منسوب إلى أبي إسحاق الإسفراييني، وهذا الاسم ينصرف إلى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني، الفقيه الشافعي (ت ٤١٧ أو ٤١٨ هـ.ق) إلا أنَّ جميع المصادر القديمة، لم تذكر في ترجمته تأليف مثل هذا الكتاب.^٨ ومن بين البليوغرافيين

«والرواية عن الكليني في (ص ١٢) (راجع: فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه تخصصی مرکز تحقیقات دار الحديث: ج ١ ص ١٢٩ وفهرستگان نسخه‌های خطی حديث و علوم حديث شيعه: ج ٥ ص ٥٤٠) «كلاهما بالفارسية».

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٣٦.

٢. أربعين حسينية «بالفارسية»: ص ٩.

٣. نفس المهوم: ص ٩، الكنى والألقاب: ج ١ ص ١٥٥، هدية الأحاب: ص ٤٥.

٤. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ص ٤١.

٥. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥.

٦. تحقيق در بارهٔ اوّل أربعين حضرت سيد الشهداء ﷺ «بالفارسية»: ص ٦٠ و ٧٦ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٢.

٧. لمزيد من الاطلاع حول هذا الكتاب والمصادر المعنية الأخرى راجع: كتابشناسي تاريخي إمام حسين ﷺ لمحمد اسفندياري «بالفارسية»: ص ٧٠.

٨. راجع: طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٢٥٦، وفيات الأعيان: ج ١ ص ٢٨، تبين كذب المفتري: «

المتأخرين الذين نسبوا هذا الكتاب إليه، إسماعيل باشا البغدادي أولاً^١، ثم الشيخ آغا بزرك الطهراني من بعده^٢، ويوسف إيلان سركيس^٣. ولكن ما يقلل من قيمة وجهة نظر إسماعيل باشا، إشارته إلى المصدر الذي اعتمده، وهو كتاب وفيات الأعيان، في حين أننا لم نجد ذلك في وفيات الأعيان، مضافاً إلى أن إسماعيل باشا ذكر هذا الكتاب في كتابه الآخر إيضاح المكنون، دون ذكر مؤلفه^٤.

كما يرى البيليوغرافيون المعاصرون - مثل: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي - أن هذا الكتاب ممّا ألحق بالإسفرائيني خطأ؛ لأنّ أسلوبه يختلف عن الكتب المؤلّفة في القرن الرابع، التي هي فترة تدريس الإسفرائيني وتأليفه^٥.

والملاحظة الأخيرة هي أنّ مواضيع الكتاب عارية عن السند والمصدر، وهي ضعيفة بعيدة أحياناً عن العقل؛ ممّا يبعد تأليفها من قبل فقيه عالم^٦. وهذا ما دفع الباحثين الخبراء في سيرة الإمام الحسين وتاريخه إلى إنكاره^٧.

-
١. هدية العارفين: ج ١ (٥) ص ٨.
 ٢. الذريعة: ج ١٧ ص ٧٢ و ٧٣ الرقم ٣٨٠.
 ٣. معجم المطبوعات العربية: ج ١ ص ٤٣٦.
 ٤. إيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٦٨٥.
 ٥. راجع: أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٦٥٤ الرقم ٨٣٩.
 ٦. مثل القول بأنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام قتل لوحده ٢٦ فارساً و ٩ خيول (ص ٥١) أو أنّ المعركة بدأت في اليوم الثالث من محرّم وأنّ الإمام قُتل في اليوم الثالث ثلاثة آلاف شخص: راجع: ص ٧ و ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٨..
 ٧. كالشهيد الطباطبائي الذي يعتبره مثل المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ضعيفاً، وأنّه بأجمعه قصّة منتحلة (تحقيق در بارة أول أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام: ص ٦٠) وكذلك محدّد أرباب في أربعين حسينية «كلاهما بالفارسيّة»: ص ٢٧٢، وفضل علي قزويني في الإمام حسين عليه السلام وأصحابه: ج ١ ص ١٥٠.

٣. روضة الشهداء

لكمال الدين الحسين بن عليّ الواعظ الكاشفي (ت ٩١٠ هـ.ق)، المبدع للأسلوب القصصي والوعظي في رواية الأحداث التاريخية، ولا نعلم مذهبه على التحديد، أهو سني أم شيعي، ولكنه مولع في حب أهل البيت عليهم السلام، وقد حوّل الأحداث التاريخية إلى قصص بأسلوب ثري جميل، وخاصة حادثة عاشوراء، ومزج بين المواضيع المعبرة وغير المعبرة، وبين ذات السند والفاقة له. وقد أدّى هذا الأسلوب الجديد - مضافاً لتأليف الكتاب باللغة الفارسية، وأيضاً هدف المؤلف من تأليفه، وهو قراءته في مجالس العزاء - إلى أن لا يعدّ هذا الكتاب كتاباً تاريخياً، وإنما عدّ كتاباً إعلامياً بل خيالياً.

وللأسف فإنّ عدم الالتفات إلى هذا الموضوع، وقراءة الكتاب واستنساخه المتكرّر - حتّى أدّى إلى أن سُمّي خطباء مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام باللغة الفارسية «روضة خوانان» أي «قراء الروضة» - كلّ ذلك هيّا الأرضية لنفوذ الكثير من المعلومات غير الصحيحة التي ينطوي عليها هذا الكتاب في ثقافة عاشوراء، وحلّت «لغة الحال»، في العديد من المواضيع محلّ «لغة المقال».

وقد أشار محقّق الكتاب والمحشّي عليه - العلامة الميرزا أبو الحسن الشعراني - في مقدّمته على هذا الكتاب إلى هذا الموضوع قائلاً:

علينا أن لا نتعجّب من النقل الضعيف في روضة الشهداء؛ لأنّه قويّ في أداء غرض

الواعظ، حتّى وإن كان غير كافٍ لغرض المؤرّخ.^١

وقبل الشعراني فقد اعتبر الميرزا عبدالله أفندي - العالم والبيليوغرافي المعاصر والمساعد للعلامة المجلسي عليه السلام - أكثر روايات هذا الكتاب بل جميعها مأخوذة من الكتب غير المشهورة وغير الصالحة للاعتماد،^٢ وقد أيّد السيّد محسن الأمين أيضاً هذا الكلام،^٣

١. مقدّمة روضة الشهداء: ص ٦.

٢. رياض العلماء: ج ٢ ص ١٩٠.

٣. أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٢٢.

واعتبر المحدث النوري بعض روايات الكتاب فاقدة للسند التاريخي،^١ وعدّه الشهيد المطهري حافلاً بالكذب، ورأى أنّ تأليفه ونشره حالاً دون الرجوع إلى المصادر الأصلية ومطالعة التاريخ الحقيقي للإمام الحسين عليه السلام.^٢ كما اعتبر الشهيد السيّد محمد علي القاضي الطباطبائي مواضعه المعارضة للمقاتل المعتبرة ساقطة وعديمة القيمة،^٣ ويمكن أن نجد في مطاوي الكتاب أمثلة عديدة من هذا النوع من الأخبار التي لا يمكن تصديقها.^٤

٤. المنتخب في جمع المراثي والخطب

لفخر الدين بن محمد علي بن أحمد الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ.ق) صاحب كتاب مجمع البحرين، ويحتوي على الأحاديث والمراثي حول الإمام الحسين وبعض الأئمة عليهم السلام، وقد ألفه بهدف إبقاء المؤمنين وحثّهم على إقامة العزاء، وقد ألفه بصورة موسوعة.

كتاب المنتخب ليس تأليفاً تاريخياً علمياً عن حياة الإمام الحسين عليه السلام أو ثورته، فقد جاءت معظم مواضع الكتاب دون ذكر المصدر، وذكرت أحاديثه بشكل مرسل، وامتزج فيه الغث بالسمين، ولذلك فإنّه لا ينسجم مع هدف المؤلف وأسلوبه. ويطلق عليه أيضاً: المجالس الطريحية، أو المجالس الفخرية.

وتتمثّل نقطة الضعف الأخرى في الكتاب، في الاختلافات الموجودة بين مخطوطاته المتعدّدة، وهذا ما يمكن أن يكون دليلاً على التصرفات اللاحقة فيه.^٥

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

٢. حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٥٤.

٣. تحقيق در بارهٔ اول أربعين حضرت سيد الشهداء «بالفارسية»: ص ٦٦.

٤. مثل بلوغ عدد الجروح في جسم الإمام الحسين عليه السلام اثنين وعشرين ألفاً (ص ٦٠)، والتصاق الرؤوس بأجساد أولاد مسلم بن عقيل (ص ٢٤١) وحضور هاشم المرقال (هاشم بن عتبة) في كربلاء (ص ٣٠٠) وقصّة زعفر الجني (ص ٣٤٦) وعرس القاسم (ص ٣٢١).

٥. راجع: كلام آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠ الرقم ٧٦٩٦.

ويرى المحدث النوري أنَّ كتاب المنتخب يشتمل على ما هو ضعيف وما هو ليس كذلك،^١ وقد ذكّر الميرزا محمد أرباب القمّي أنَّ فيه تساهلات كثيرة، وعدّ الروايات التي انفرد بنقلها فاقدة للاعتبار.^٢

ونُحِيلُ القراء الكرام إلى مطالعة بعض مواضيع الكتاب الضعيفة والتي يمكن التشكيك فيها ورفضها.^٣

٥. مُحَرِّقُ الْقُلُوبِ

للملّا مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ هـ.ق). وقد عمد من خلال الاقتباس من روضة الشهداء، إلى تقديم مواضيع تقود عواطف الناس ومشاعرهم بشكل مثير نحو واقعة كربلاء، ولكن بما أنَّ المصدر الذي اعتمده النراقي هو روضة الشهداء، الذي تختلط فيه المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة، فقد اشتمل كتابه على الأخبار الضعيفة وغير المعتبرة.

وقد صرّح النراقي نفسه بضعف بعض روايات كتابه،^٤ ولذلك فقد تعرّض لنقد بعض العلماء الذين جاؤوا بعده. وقد اعتبر الميرزا محمد التنكابني بعض أخباره مظنونة الكذب أو مقطوعته.^٥ وقد تعجّب المحدث النوري من تأليف مثل هذا العالم الكبير لمثل هذا الكتاب، ووصف بعض مواضيعه بالمنكرة.^٦

كما اعتبر الشهيد المطهري النراقي فقيهاً كبيراً، ولكنّه لا يعتبره ذا اطلاع في تاريخ

١. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٨٧.

٢. أربعين حسينية «بالفارسيّة»: ص ٦٤.

٣. مثل مقتل أكثر من عشرة آلاف فارس في عاشوراء (ص ٤٥٠) والخلط بين ثلاثة أحداث هي شهادة العباس عليه السلام وإيثاره بالماء للطفل الرضيع وشهادة علي الأكبر (ص ٤٣١) وغير ذلك.

٤. عاشورا بزوهي «بالفارسيّة»: ص ٤٠٦ نقلاً عن مقدّمة محرق القلوب.

٥. قصص العلماء: ص ١٤٦.

٦. لؤلؤ ومرجان «بالفارسيّة»: ص ٢٤٥.

عاشوراء، ونقد بعض مواضعه^١، ومما يجدر ذكره أن نسبة هذا الكتاب إلى النراقي مشهورة ولم يتسرّب إليها الشك^٢، ولكن من المحتمل أنه كتبه في أوائل دراسته وقبل بلوغه مراتب الكمال العلمي.

٦. إكسير العبادات في أسرار الشهادات «أسرار الشهادة»

لآغا بن عابد الدربندي الشيرواني المعروف بالفاضل الدربندي والملا آغا الدربندي (ت ١٢٨٥ أو ١٢٨٦ هـ.ق)، من الذين ألفوا مضافاً لمجال تخصّصهم - وهو الفقه - في فروع أخرى مثل تاريخ عاشوراء. وقد عدّ أحد أكبر المؤلّفات حول وقعة عاشوراء، من خلال الجمع بين الأخبار القويّة والضعيفة ويهدف رفع الاختلاف بينها وتحليلها.

كان عاشقاً للإمام الحسين عليه السلام، وقد ألف كتابه بهذا الدافع، إلّا أنه وبسبب استناده إلى المصادر الضعيفة إلى جانب المصادر المعتمدة، ونقل بعض الروايات الفاقدة للسند، لم يستطع أن يقدم مقتلاً معتبراً. كما اعتمد بعض المباني الخاطئة، فنقل عن كتب تشتمل على أخبار مظنونة الكذب أيضاً. والمبنى الذي اعتمده في ذلك هو أن علامات الكذب لا تمنع من النقل وإن بلغت درجة الظنّ، ولا إشكال في نقل مثل هذه الأخبار في بيان السيرة والتاريخ.

ويرى المحدث النوري أن مخطوطة لا أساس لها ومجهولة وحافلة بالكذب كانت أحد مصادر الدربندي الضعيفة، وكان أحد السادة العرب القارئین للمراثي قد أتى بها إلى علماء النجف ليحصل على تأييدهم، ثم وصلت إلى الدربندي، وهي مخطوطة لا يحتمل أن تكون من مؤلّفات عالم على حدّ قول المحدث النوري؛ لكثرة اشتغالها على الأكاذيب الواضحة والأخبار الواهية^٣. وقال في موضع آخر: إن هذا الكتاب هو من ذرائع المخالفين لنسبة

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٨.

٢. راجع: الذريعة: ج ٤ ص ٤١ الرقم ٢٠٥٦ و ج ٢٠ ص ١٤٩ الرقم ٢٣٢٩ و ج ٢١ ص ٣٥٩ الرقم ٥٤٥٢ وإيضاح المكنون: ج ٢ (٤) ص ٤٤٣ وهدية العارفين: ج ٢ (٦) ص ٣٤٢.

٣. لؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٥٠.

الشيعة إلى الكذب والافتراء.^١

وقد أيد الكثير من العلماء كلام المحدث النوري، واستشهدوا بالكثير من النقول غير الصحيحة وغير القابلة للتصديق في الكتاب، ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى الميرزا محمد التنكابني^٢ تلميذ الفاضل الدربندي، والشيخ ذبيح الله المحلاتي^٣، والسيد محسن الأمين^٤، والميرزا محمد علي المدرّس التبريزي^٥، والشيخ آقا بزرگ الطهراني^٦، والأستاذ العلامة الشهيد مرتضى المطهري^٧.

ومما يجدر ذكره أن الكثير من تحليلات مؤلف الكتاب هدفها الإقناع بالروايات التي لا يمكن قبولها بسهولة.^٨

١. «بلغ الأمر أن كتب المخالفون في كتبهم: أن الشيعة بيت الكذب. وإن أنكر أحد ذلك كفاه لإثبات ذلك بأن تأتي بكتاب أسرار الشهادة إلى الساحة» (الؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٨٩).

٢. «الأخبار غير المعتبرة في هذا الكتاب (أسرار الشهادات) كثيرة وضعيفة، بل بعضها مظنون الكذب، بل يبدو أن بعضها قطعي الكذب، مما أدى إلى العطب من قدر الكتاب». (قصص العلماء: ص ١٠٨).

٣. «نقل الفاضل الدربندي في أسرار الشهادة خبراً طويلاً حول عطش سكينه وإتيان برير بالماء وتخزق القربة وإراقة الماء. ولأنني لا أتق بذلك الكتاب بشكل كامل، فأنني تفاضيت عن نقله» (رياحين الشريعة: ج ٣ ص ٢٧٢).

٤. «وبالجملة، قد أكثر في مؤلفاته الثقيلة من الأخبار الواهية، بل أورد مالا تقبله العقول ولم تصدقه النقول» (أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٨٨).

٥. «الإنصاف إن كتابه هذا، بل مؤلفاته الأخرى في موضوع المقتل ظهرت على أثر الحب الشديد الذي كان يُكنّه، وهي تحوي الغث والسمين» (ريحانة الأدب: ج ٢ ص ٢١٧).

٦. «من شدة خلوصه وصفاء نفسه نقل في هذا الكتاب أموراً لا توجد في الكتب المعتبرة، وإنما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتكالاً على قاعدة التسامح في أدلة السنن» (الذريعة: ج ٢ ص ٢٧٩ الرقم ١١٣٤).

٧. «ظهر قبل سنين أو سبعين سنة المرحوم الملاً الدربندي، فجمع ما كان في روضة الشهداء، مضافاً إلى أشياء أخرى وجمعها كلها في موضع واحد وألف كتاباً باسم أسرار الشهادة. وإن مواضع هذا الكتاب تدفع الإنسان إلى البلاء على الإسلام» (حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٥٥، وراجع: ص ١٠٦).

٨. روايات لا يمكن تصديقها: مثل مقتل خمسة وعشرين ألف شخص على يد العباس و ٣٣٠ ألف ..

٧. ناسخ التواريخ

للميرزا محمد تقي سيهر، المعروف بلسان الملك (ت ١٢٩٧ هـ. ق)، من مؤرخي وشعراء وكتاب البلاط الفاجاري. وقد أمر - إلى جانب العمل الديواني - بأن يؤلف كتاباً حول تاريخ العالم من لدن آدم عليه السلام حتى ذلك العصر،^١ كتاباً يضم كل ما قيل ويحتمل وقوعه بأن لم يكن محالاً وإن كان بعيداً عن الذهن. وقد راعى هذا التفصيل في القسم المتعلق بالإمام الحسين عليه السلام، ولذلك فقد ذكر «كل قصة رآها في كتب معارف المؤرخين والمحدثين».^٢ ورغم أنه يعتمد بين الحين والآخر إلى نقد بعض النقول، إلا أنه هو نفسه وقع في بعض الأخطاء التاريخية، حيث نفذت المعلومات الضعيفة إلى كتابه، ولذلك لا يمكن عدّ متفرّداته معتبرة رغم استناد أهل المنابر والمراثي إليه. وقد عدّ الشهيد القاضي الطباطبائي اشتباهاته كثيرة، وأنّ معلوماته العارية عن السند لا يمكن الاعتماد عليها.^٣ كما أنّ الشهيد المطهري رغم تصريحه بتدوين المؤلف، اعتبر تاريخه بعيداً عن الاعتبار.^٤

٨. عنوان الكلام

للملّا محمد باقر الفشاركي (ت ١٣١٤ هـ. ق) من فقهاء إصفهان في القرن الثالث عشر والرابع عشر. كان الفقه يمثل اختصاصه الأصلي، إلا أنه كان خطيباً وواعظاً أيضاً، وكان يختتم محاضراته بذكر مصائب سيّد الشهداء بشكل مختصر دون أن يقصد بيان تاريخ

«شخص بيد الإمام الحسين (الطبعة القديمة: ص ٣٤٥) أو انتحال قصة حول كيفية خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة بزي يشبه زي الملوك (ج ٣ ص ٥٠٩) أو أنّ جيش عمر بن سعد كان ١٦٠٠/٦٠٠ شخصاً (ج ٣ ص ٣٩).

١. لغت نامه دهخدا «بالفارسية»: ج ٨ ص ١١٨٤٨ مدخل «سيهر كاشاني».

٢. ناسخ التواريخ: ج ١ ص ٣٧٨.

٣. تحقيق در باره أول أربعين حضرت سيد الشهداء عليه السلام «بالفارسية»: ص ٥٤ وهامش ص ١٧٧ - ١٧٨.

٤. فلسفة التاريخ: ص ١٤.

عاشوراء . ثم كتب قسماً من هذه المحاضرات التي كانت تدور حول شرح أدعية كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك ، وأضاف إليها عشرين تمثلاً ما كتبه حول مصائب الإمام الحسين عليه السلام وفي قالب عشر مجالس .

لم يكن هدف الفشاركي كتابة التاريخ ، بل إن هدفه ذكر المصيبة وإبكاء الناس ، ولذلك فإنه لا يقدم في الكثير من المواضيع سنداً لأقواله ، بل إنه ينقل بعض المواضيع مكتفياً بالظن والاحتمال ، مع تصريحه بعدم وجودها في الكتب المعتمدة والمشهورة .^١

ولم يحظ كتاب عنوان الكلام باعتماد الكتب البحثية والتاريخية عليه . نعم ، قد ينقل عنه الخطباء أحياناً بسبب ذكره لبعض المواعظ الحديثية والقصصية . ويمكن اعتبار التأخر الزمني للمؤلف ، ونقص الإرجاع العلمي إلى الكتب والمصادر ، والروايات المنفردة الفاقدة للشواهد ،^٢ أسباباً لعدم الاعتماد عليه .^٣

٩. تذكرة الشهداء

للملا حبيب الله شريف الكاشاني (ت ١٣٤٠ هـ . ق) من العلماء والفقهاء الغزيي التآليف في القرن الرابع عشر الهجري . وله حوالي ٢٠٠ مؤلف ؛ أحدها تذكرة الشهداء . وقد كان النشاط العلمي الرئيس له الفقه والعلوم المرتبطة به ، إلا أنه كتب تاريخاً مفصلاً في الترجمة لشهداء عاشوراء ؛ بسبب حبه الشديد للإمام الحسين عليه السلام . وقد نقل في هذا الكتاب من مختلف المصادر قوّيها وضعيفها ، ورغم رفض المؤلف لبعض الأخبار الضعيفة فقد بقي في

١ . راجع : عنوان الكلام : ص ٢٩٤ .

٢ . للاطلاع على المتفردات الفاقدة للسند التاريخي في الكتاب راجع : عنوان الكلام : ص ٨١ و ٢٦٨ (رثاء أم علي الأصغر لطفلها الرضيع) و ص ٢٦٥ و ٣٢٦ (إخراج جسد علي الأصغر من القبر وقطع رأسه) ومواضيع أخرى أيضاً في الصفحات ١٩٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٠ و

٣ . راجع : الذريعة : ج ١٥ ص ٢٦٨ الرقم ١٧٤٠ و ص ٣٥٣ الرقم ٢٢٦٧ ، معجم المؤلفين : ج ٩ ص ٩١ ، أعيان الشيعة : ج ٩ ص ٣٣٢ .

الكتاب عدد منها، وليس لهذه الأخبار سند تاريخي ولا توجد قرائن أخرى إلى جانبها، ولذلك ليست روايات الكتاب كلها موثوقاً بها. ويمكن ملاحظة نماذج الروايات التي انفرد بها والفاقة للمؤيدات في صفحات عديدة من هذا الكتاب. والجدير بالذكر هو أن بعض هذه الأخبار ليس محالاً أو خارقاً للعادة، إلا أنها لا تتمتع بسند ومصدر صالح للاعتماد.^١

١٠. معالي السبطين

لمحمد مهدي الحائري المازندراني (ت ١٣٨٥ هـ.ق)، من مؤلفي القرن الرابع عشر، وله كتابان آخران حول أهل البيت عليه السلام أيضاً، أحدهما باسم شجرة طوبى، والآخر الكوكب الدرّي في أحوال النبي والبتول والوصي.

تعرض الحائري المازندراني في كتابه معالي السبطين إلى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام بشكل مختصر، وتطرق في بقية الكتاب إلى الإمام الحسين عليه السلام. وقد مزج مواضيع الكتاب بالقصص والشعر، وقدمها على شكل مواضيع تناسب مجالس الغزاء. وهو ينقل المواضيع التاريخية والحديثة ومواضيع مختلفة بحيث يهيئ الأريضة المناسبة لرواية المقتل وأحداث عاشوراء، ولم يتجنب في هذا المجال نقل المواضيع الضعيفة والاستناد إلى الكتب والمصادر غير الصالحة للاعتماد؛ مثل روضة الشهداء، وأسرار الشهادات، ومنتخب الطريحي وغيرها.^٢

ويرى الشهيد القاضي الطباطبائي - الذي كان يعرف المؤلف ويراسله - أن محتويات

١. راجع: تذكرة الشهداء: ص ٢١٨ و ٢٢٢ (إصابة الطفل الرضيع بهم مسموم ذي ثلاث شعب، في حلقة) و ص ٢٧٠. (امتناع الفرس من الذهاب نحو مصرع أبي الفضل العباس) و ص ٢٩٦ - ٢٩٩. (بداية الحرب في اليوم الثالث من محرم) و ص ٣٢٥ و ٤٤٣ (الإتيان بالهدايا لابنة الإمام الحسين عليه السلام وأم البنين) و ص ٣٦٥ (خروج الصوت من النحر) و ص ٢٤ و ٥٦ و ٤١١ و

٢. لملاحظة بعض المطالب الضعيفة لهذا الكتاب ونقدها راجع: عاشورا - عزاداري - تحريفات «بالفارسية»: ص ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠.

الكتاب ليست في المستوى بحيث يمكن الاعتماد عليها، ويراه مزيجاً من الصحيح والضعيف، ولذلك فهو يدعو قراء الكتاب إلى توخّي الدقّة فيه.^١

ونُحيل القارئ الكريم إلى الهامش لكي يرى نماذج من أخبار الكتاب الضعيفة أو التي انفرد المؤلّف بنقلها.^٢

ثالثاً: المصادر المعاصرة

تبلغ المصادر المؤلّفة بعد القرنين التاسع والعاشر الهجريّين من الكثرة بحيث لا يمكن استعراضها أجمع. ولكن يمكن القول بشكل عام إنّ قيمة هذه الكتب، تتبع قيمة المصادر التي استندت إليها.

وبعبارة أخرى: كلّما كانت الكتب المتأخّرة والمعاصرة مستندة في رواياتها إلى كتب أقدم وأكثر قيمة، وتحزّت الدقّة في نقلها، والتزمت بالأمانة، فإنّها ستكون صالحة للاعتماد بصورة أكبر.

ولذلك فإنّ الكتب الكبيرة؛ مثل بحار الأنوار، والكتب التي يكثر الرجوع إليها، مثل إِبصار العين ونفس المهموم ومنتهى الآمال، لا يمكن تصنيفها من خلال نظرة كلّية وعمامة ضمن إحدى المجموعتين السابقتين، وكذلك لا يمكن اعتبار كتاب مثل الكبريت الأحمر معتبراً أو غير معتبر، رغم كون مؤلّفه عالماً، وهو محمّد باقر البيرجندي (١٢٧٦ - ١٣٥٢ هـ.ق) الذي جمع كتابه بعد تتبّع كثير؛ ذلك لأنّ بعض مصادره معتبر وبعضها ضعيف، ورغم أنّ المؤلّف عمد أحياناً إلى نقد بعض الروايات، إلّا أنّ النقل من الكتب الضعيفة

١. تحقيق در بارهٔ اول اربعين حضرت سيّد الشهداء (عليه السلام) «بالفارسية»: ص ٣٨٢.

٢. راجع: معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٤ (أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أشرف على الموت ثلاث مرّات عندما رأى توجّه عليّ الأكبر إلى ساحة المعركة!، أو أنّ عمّات عليّ الأكبر وأخواته منعه من الخروج إلى ساحة القتال! أو أنّ السيّد زينب ألقت بنفسها على جسد عليّ الأكبر قبل مجيء الإمام؛ لأنّها كانت تعلم أنّه إذا رأى ابنه مقتولاً فسوف تفارق روحه جسمه) وص ٢٥٥ (خروج ليلي من الخيمة حاسرة الرأس بعد شهادة عليّ الأكبر) وج ٢ ص ٢٤ وغير ذلك

دون نقد للمواضيع ليس بقليل هو الآخر .

وعلى هذا الأساس فإنّ كتابي نفس المهموم وبحار الأنوار يُعدّان أكثر اعتباراً؛ لأنّ الكثير من رواياتهما مقبولة ومستندة إلى الكتب القديمة والمعتبرة .

وخلاصة الكلام: أنّ مجرد وجود رواية تاريخية في الكتب المعاصرة وإن كانت مشهورة، لا يبيح لنا اعتبارها سنداً تاريخياً يمكن الاعتماد عليه، وأنّ ننسب ما ورد فيها إلى أهل البيت عليه السلام، بل يجب أن يُعلّم مصدرها أيضاً وبقِيَم، فإذا كان مصدرها ضعيفاً أو لم يكن لها مصدر أساساً، فسوف تخرج حينئذٍ عن دائرة الاعتماد . وهذه القاعدة تجري أيضاً في النقول الشفهية؛ إذ إنّ الناقل وإن كان شخصاً عظيماً، إلّا أنّ الفترة الزمنية الكبيرة التي تفصلنا عن عصر أهل البيت عليه السلام، إضافة إلى ما أثبتته التجربة من وقوع الأخطاء الكثيرة في النقول الشفهية، يجعل الوثوق بمثل هذه النقول مخالفاً للسيرة العقلية .

رابعاً: المصادر المفقودة

ذكر مؤلّفو الفهارس وعلماء الرجال العديد من المؤلّفين الذين كتب كلّ منهم كتاباً على الأقلّ حول الإمام الحسين عليه السلام وشهادته . ورغم أنّ مقداراً قليلاً من هذه المؤلّفات قد وصل إلينا، إلّا أنّها تدلّ على الانعكاس الواسع لملحمة كربلاء في القرون الأولى، ومن شأنها أن تثبت لو حدها وجود تاريخ معتبر حول حادثة عاشوراء .

ومن خلال نظرة تاريخية، فإنّ المصادر التاريخية التي تمّ استعراضها آنفاً بلحاظ اتّصال رواياتها بمن شهد تلك الحوادث والوقائع، تكتمل حلقة الاتّصال بواسطة المصادر المفقودة التي سوف نستعرضها . ومعظم ما نذكره هنا مأخوذ من الفهارس الشيعية القديمة؛ أي فهرسي النجاشي والطوسي والمصادر البليوغرافية والتاريخية الأخرى .

من جهة أخرى فإنّ مؤلّفي الكتب المفقودة المشار إليها هم أناس معروفون، ومعظمهم من العلماء المقبولين عند الفريقين، بل إنّ عدداً منهم يعدّون من المبدعين وذائعي الصيت

في علوم أخرى؛ كالأدب واللغة والحديث والفقه والتفسير، وهذه الملاحظة تظهر بجلاء من خلال مراجعة تراجمهم.

جدير ذكره أنّ غالبية هؤلاء المؤلفين كانوا يعيشون في القرون الخمسة الأولى، وأمّا العصور اللاحقة فلا يوجد سوى عدد قليل منهم. وهذا يعني أنّ معرفتنا بها تتمّ عن طريق المصادر المعاصرة والقريبة من تلك المصادر؛ المصادر التي تتمتع بحدّ ذاتها إلى حدّ ما باعتبار نسبيّ، وأنّ هؤلاء المؤلفين الذين يدور البحث حولهم ليسوا ببعيدين بعداً مَخْلًا بصحّة النقل.

تأليفات القرن الأوّل

«مقتل الحسين (عليه السلام)»، للأصغر بن نباتة المجاشعي الحنظلي الكوفي، هو الكتاب الوحيد الذي نعرفه في مؤلّفات القرن الأوّل حول واقعة عاشوراء، والأصغر بن نباتة من أصحاب الإمام عليّ (عليه السلام) المعروفين والقريبين منه، والذي توفّي سنة ٦٤ للهجرة، وعلى قول توفّي بعد المئة.

تأليفات القرن الثاني

١. مقتل أبي عبدالله الحسين (عليه السلام)، لجابر بن يزيد الجعفي (ت ١٢٨ هـ.ق)، هو من أصحاب الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) والإمام جعفر الصادق (عليه السلام).^٢
٢. مقتل الحسين (عليه السلام)، برواية عمّار بن إسحاق الدهني (ت ١٣٣ هـ.ق)، وقد ذكر الطبري في تاريخه عندما تحدّث عن أحداث سنة ٦١ للهجرة هذا الكتاب، أو على الأقلّ أهمّ ما ورد فيه.^٣

١. الفهرست للطوسي: ص ٨٥ الرقم ١١٩.

٢. رجال النجاشي: ج ١ ص ٣١٣ الرقم ٣٣٠.

٣. عبرات المصطفين: ج ١ هامش ص ٦.

١٠٦..... موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام / ج ١

٣. المرائي، لجعفر بن عفان الطائي (توفي حوالي ١٥٠ هـ.ق) كان جعفر بن عفان من قراء المرائي والمدائح المشهورين، والذي تشرف برثاء سيد الشهداء عند الإمام الصادق عليه السلام، ويقال: إن كتابه المرائي كان في مئتي ورقة.^١

٤. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي (ت ١٥٨ هـ.ق).^٢

٥. مرائي الحسين عليه السلام، لابن حماد بن كليب (القرن ٢ هـ.ق)، مولى بني عامر، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية.^٣

تأليفات القرن الثالث

١. مقتل الحسين عليه السلام، لهشام بن محمد بن سائب الكلبى (ت ٢٠٦ هـ.ق).^٤

٢. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي المدني البغدادي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ.ق) صاحب كتاب المغازي.^٥

٣. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢١٠ هـ.ق).^٦

٤. مقتل الحسين عليه السلام، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ.ق) صاحب كتاب وقعة صفين.^٧

٥. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ.ق).^٨

١. الفهرست لابن النديم: ص ٢٧٥.

٢. راجع: ص ٩١ (مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف).

٣. الذريعة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ الرقم ٣٠٣٢.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٩٩ الرقم ١١٦٧.

٥. الفهرست لابن النديم: ص ١٦٥.

٦. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٧٣.

٧. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٨٤ الرقم ١١٤٩، الفهرست للطوسي: ص ٢٥٤ الرقم ٧٧٣، الفهرست لابن

النديم: ص ١٥٨.

٨. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٥ الرقم ٦٩٤.

٦. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي الحسن عليّ بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥ هـ.ق)^١، وذكر هذا الكتاب أيضاً باسم «السيرة في مقتل الحسين عليه السلام»^٢.

٧. مرآتي الحسين عليه السلام، لأبي عبدالله محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي^٣ (١٥٠ - ٢٣٠ هـ.ق)، وقد عثر الشيخ آغا بزرگ الطهراني على نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة دار الكتب المصرية، وقد حققها أخيراً أحد الباحثين البريطانيين، ويبدو أنها نُشرت بعد حذف جزء منها.^٤

٨. مقتل الحسين بن علي عليه السلام، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي (كان حياً سنة ٢٦٩ هـ.ق)^٥.

٩. مقتل الحسين عليه السلام، لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا الأموي (ت ٢٨١ هـ.ق)، وهو من علماء أهل السنة.^٦

١٠. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي الفضل سلمة بن الخطاب البرأوستاني الأزدورقاني، من الفقهاء والرواة الشيعة في القرن الثالث، وينسب إلى «برأوستان» إحدى المحلات القديمة في قم. ذكر الشيخ الطوسي وابن شهر آشوب^٧ كتابه بعنوان «مقتل الحسين عليه السلام»، وذكره أبو العباس النجاشي بعنوان «مولد الحسين بن علي عليه السلام ومقتله»^٨.

١. الفهرست للطوسي: ص ١٥٩ الرقم ٤٠٥.

٢. معالم العلماء: ص ٧٢ الرقم ٤٨٦.

٣. الذريعة: ج ٢٠ ص ٢٩٣ الرقم ٣٠٣٣.

٤. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٤٦٣ الرقم ٦٤٩.

٥. رجال النجاشي: ج ١ ص ٩٤ الرقم ٢٠، الفهرست للطوسي: ص ٣٩ الرقم ٩.

٦. الفهرست للطوسي: ص ١٧٠ الرقم ٤٤٩، معالم العلماء: ص ٧٦ الرقم ٥٠٦ وفيه عبدالله بن أحمد بن أبي الدنيا.

٧. الفهرست للطوسي: ص ١٤٠ الرقم ٣٣٤، معالم العلماء: ص ٥٧ الرقم ٣٧٨.

٨. رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٤٢ الرقم ٤٩٦.

١١. مقتل الحسين عليه السلام، لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الشقي الكوفي (ت ٢٨٣ هـ.ق).^١

١٢. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لابن واضح أحمد بن إسحاق اليعقوبي، صاحب الكتب المعروفة؛ مثل تاريخ اليعقوبي، والبلدان، والمتوفى بعد سنة (٢٩٢ هـ.ق)،^٢ وعلى قول آخر توفي في سنة (٢٨٤ هـ.ق).^٣

١٣. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي عبدالله محمد بن زكريّا بن دينار الغلابي البصري (ت ٢٩٨ هـ.ق).^٤

تأليفات القرن الرابع

١. مقتل الحسين بن علي عليه السلام، لأبي زيد عُمارة بن زيد الخيواني الهمداني من رواة القرنين الثالث والرابع.

ويفهم من ديباجة كتاب مروج الذهب للمؤرخ الشهير المنسعودي (ت ٣٤٦ هـ.ق)، أنه كان يصاحب عبدالله بن محمد بن محفوظ البلوي الأنصاري.^٥

٢. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي، من محدّثي القرن الرابع الهجري وفقهائه. وله أيضاً كتاب: ما نزل من القرآن في الحسين بن علي عليه السلام.^٦

٣. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي جعفر بن يحيى العطار القمي. يقول النجاشي الرجالي الشيعي الكبير في حقّه: «شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة عين، كثير الحديث» وأول كتاب يذكره له هو

١. رجال النجاشي: ج ١ ص ٩٠ الرقم ١٨، الفهرست للطوسي: ص ٣٦، الرقم ٧.

٢. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٢ الرقم ٥٨٣٣.

٣. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٧ الرقم ٦٩٧.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٤٠ الرقم ٩٣٧، الفهرست لابن النديم: ص ١٧٨.

٥. مروج الذهب: ج ١ ص ١٣.

٦. الفهرست لابن النديم: ص ٤٠٦.

هذا المقتل .^١

٤. كتاب المقتل ، لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب ، المعروف بأبي الحسن الشافعي والمولود سنة ٢٨١ هـ . ق. ٢.

٥. مقتل الحسين عليه السلام ، لعبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (٢١٤-٣١٧ هـ . ق.) ، المعروف بـ «الحافظ البغوي» و «ابن بنت منيع» .^٢

٦. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي^٤ ، وقد ذكر أبو العباس النجاشي له كتاباً آخر تحت عنوان «كتاب ذكر الحسين عليه السلام» ، بالإضافة إلى مقتل الحسين عليه السلام .

٧. مقتل الحسين بن علي عليه السلام ، لأبي الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني (٢٥٩ - ٣٣٩ هـ . ق.)^٥.

٨. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، لأبي سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري ، كان من الناحية التاريخية مقدماً على الشيخ الصدوق ، أو معاصراً له ، وقد نقل الشيخ الصدوق في أماليه عن هذا الكتاب ، في المجلس الثلاثين ؛ والذي يدور حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام .^٦

٩. مزار أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، لعبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري (ت ٣٥٦ هـ . ق.) .

١. رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٥٠ الرقم ٩٤٧ .

٢. رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٨٠ الرقم ١٠١٦ : الفهرست للطوسي : ص ٢٠٨ الرقم ٦٠ ، الفهرست لابن النديم : ص ٣٦٤ .

٣. كشف الظنون : ج ٢ ص ٦٤٠ ، أهل البيت في المكتبة العربية : ص ٥٣٨ .

٤. رجال النجاشي : ج ٢ ص ٥٤ و ٥٦ الرقم ٦٣٨ ، الذريعة : ج ٢٢ ص ٢٥ الرقم ٥٨٥١ .

٥. أهل البيت في المكتبة العربية : ص ٥٣٩ الرقم ٧٠٠ .

٦. الأمالي للصدوق : ص ٢١٥ ، الذريعة : ج ٢٢ ص ٢٥ الرقم ٥٨٤٦ .

١٠. مقتل الحسين عليه السلام، لسليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ.ق). والجدير بالذكر أن

الكتاب الذي يعرف اليوم باسم «مقتل الحسين عليه السلام» وينسب للحافظ الطبراني هو غير الكتاب موضوع البحث؛ ذلك لأنه تلف خلال القرون السالفة.^١

١١. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ.ق)^٢، ورغم أن الشيخ الصدوق نفسه أحال إليه في بعض كتبه^٣ إلا أن أصله فقد ولم يصلنا.

١٢. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لمحمد بن علي بن فضل بن تمام بن سكين، من ثقات المحدثين الشيعة في القرن الرابع الهجري، فقد وصفه الرجال الكبير أبو العباس النجاشي بأنه «ثقة وعين، وصحيح الاعتقاد، وجيد التصنيف»^٤. كان من طبقة الشيخ الصدوق ومن مشايخ الرجال المتشدد والدقيق ابن الغضائري في الحديث^٥.

١٣. كتاب المرائي، لمحمد بن عمران المرزباني الخراساني (ت ٣٨٥ هـ.ق) وقد ذكر المرزباني نفسه كتابه هذا في مؤلفه الشهير الموشح^٦.

تأليفات القرن الخامس

١. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأحمد بن عبدالله بن محمد البكري، المعروف بأبي الحسن البكري، من علماء القرن الخامس الهجري، ويقال: إنه تم العثور على مخطوطة من هذا الكتاب ضمن مجموعة في المغرب، ويتم الاحتفاظ بها تحت عنوان «حديث وفاة سيدنا

١. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٣٩ الرقم ٧٠١.

٢. الفهرست للطوسي: ص ٢٣٧ الرقم ٧١٠، معالم العلماء: ص ١١١ الرقم ٧٦٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨، الخصال: ص ٦٨ ذيل الحديث ١٠١.

٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٠٥ الرقم ١٠٤٧.

٥. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٦٨.

٦. راجع: الموشح (طبعة مصر، دار النهضة): ص ٥.

١. «الحسين» في مكتبة جامعة القرويين في مدينة فاس.
٢. مزار أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي المفضل محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني الكوفي، من معاصري أبي العباس النجاشي.
٣. مقتل الحسين عليه السلام، لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ.ق) المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي. ورغم أن الشيخ نفسه ذكر كتابه باسم «كتاب مقتل الحسين عليه السلام»^٢ ولكن ابن شهرآشوب سماه «مختصر في مقتل الحسين عليه السلام»^٤.
٤. مقتل الحسين عليه السلام، للسيد نجم الدين محمد بن أميركا بن أبي الفضل الجعفري القوسيني، لا نعلم تاريخ وفاته، ولكن اسم الكتاب والمؤلف ذكرا في فهرس منتجب الدين في (القرن السادس).^٥

تأليفات القرن السادس

١. مقتل الحسين عليه السلام، لمحمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ.ق).^٦
٢. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي القاسم محمود بن المبارك الواسطي (٥١٧ - ٥٩٢ هـ.ق)، المعروف بالمجير ومجير الدين.^٧

١. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٤٨ الرقم ٧٠٦.
٢. الذريعة: ج ٢٠ ص ٣٢١ الرقم ٣٢١١.
٣. فهرست للطوسي: ص ٢٤٠ الرقم ٧١٤.
٤. معالم العلماء: ص ١١٥ الرقم ٧٦٦.
٥. فهرست أسماء علماء الشيعة: ص ١٨٠.
٦. الذريعة: ج ٢٢ ص ٢٢ الرقم ٥٨٢٧.
٧. أهل البيت في المكتبة العربية: ص ٥٦٤ الرقم ٧٠٤.

تأليفات القرن السابع

١. مقتل الشهيد الحسين عليه السلام، لعز الدين أبي محمد عبدالرزاق الجزري الرسعني (ت ٦٦١ هـ.ق) وقد سَمَّى البعض كتابه «مصرع الحسين عليه السلام» أيضاً.^١

تأليفات القرن الثامن

١. الدرّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد، للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي النسابة، وبعد من العلماء المعروفين في القرن الثامن، ومن التلامذة البارزين لفخر المحققين الحلّي (ت ٧٧١ هـ.ق)، حيث كان قد ألف هذا الكتاب في مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومراثيه. وكانت نسخة منه عند العلامة المجلسي، وأكثر من النقل عنه في باب مقتل الإمام الحسين عليه السلام من بحار الأنوار.^٢
٢. مريّة الحسين عليه السلام، لجمال الدين الحسن بن المطهر الحلّي، المعروف بالعلامة الحلّي (ت ٧٣٦ هـ.ق). ويبدو أنّ البليوغرافي الشيعي الكبير آقا بزرك الطهراني كان قد رأى مخطوطة منه في مجموعة كانت لدى الميرزا محمد العسكري الطهراني في مدينة سامراء.^٣

تأليفات القرن العاشر

١. مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لمحمد بن محمد بن مساعد بن العياش العاملي المعاصر للشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ.ق).^٤

١. المصدر السابق: ص ٥٤٧ الرقم ٧٠٥، تذكرة الحفاظ: ج ٤ ص ١٤٥٢ الرقم ١١٥٢.
 ٢. الذريعة: ج ٨ ص ٨١ الرقم ٢٩٦، دانش نامه جهان اسلام «بالفارسية»: ج ٤ ص ٦٨٠.
 ٣. المصدر السابق: ج ٢٠ ص ٣٠١ الرقم ٣٠٨٤.
 ٤. المصدر السابق: ج ٢٢ ص ٢٨ الرقم ٥٨٧٠.

٢. مقتل الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهما - في كربلاء ، لمحمود بن عثمان بن عليّ الحنفيّ الروميّ البروسويّ المعروف باللامعي (٨٧٨ - ٩٣٨ هـ.ق).^١
٣. هطل العين في مصرع الحسين ، لشمس الدين محمّد بن طولون (ت ٩٥٣ هـ.ق)، وقد ذكر ابن طولون نفسه كتابه هذا ضمن أحد كتبه وأحال إليه.^٢ وكان ابن طولون قد ألف كتاباً آخر بعنوان قيد الشريد من أخبار يزيد، وقد بقي لحسن الحظ آمناً من آفات الزمان، وقد نشر أيضاً.

١. هدية العارفين، ج ٢ ص ٤١٢.

٢. راجع: الأئمة الاثنا عشر: ص ٧٢.

(٤)

مراحل تحقيق وتأليف موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

انطلاقاً من آخر التجارب التي حقّقها «مركز علوم ومعارف الحديث» فإنّ عمليّة تدوين «موسوعة الإمام الحسين عليه السلام» قد اتّبع فيه نهج خاصّ قد لا يكون من الضروريّ استعراضه كاملاً في هذه المقدّمة. ولكن من المفيد أن نشير إشارة خاطفة إلى مراحل جمعها وتحقيقها وكتابتها من البداية وحتى النهاية بهدف إطلاع الراغبين على الجهود الكبيرة التي بُذلت لإعداد هذه الموسوعة القيّمة :

١. جمع المادّة على نحوٍ أوّلي

قام الباحثون المساعدون في هذه المرحلة بمطالعة المصادر الحديثيّة والتاريخيّة المتعلّقة بموضوع الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ أدرجوا المعلومات المطلوبة في بطاقات خاصّة. كما أضافوا لهذه المعلومات معلومات أخرى عن طريق البحث الآلي، وذلك باستخدام الحاسوب الآلي والبرامج الإلكترونيّة الموجودة وذلك بالبحث عن الألفاظ ذات العلاقة بالموضوع.

٢. التنظيم

يتمّ تنظيم المعلومات خلال مرحلتين، فبعد أن يقوم الباحث المساعد بتصنيف النصوص المتعلّقة بموضوع ما تصنيفاً حسبما يرتّبه، يقدّمها إلىّ للتنظيم الابتدائي، وأنا بدوريّ أقدّم الوصايا اللازمة والتوجيهات الضروريّة، ويتمّ إعادتها إليه من جديد لإكمال العمل.

وبعد رفع النواقص - والتي قد تستغرق بضعة أشهر - يتم إرجاع الموضوع إليّ من جديد ليتمّ تنظيمه بشكل نهائي، وذلك بالأخذ بنظر الاعتبار الإضافات الجديدة، وبهذا فقد تبقى هيكلية البحث السابقة مع رفع مستواها، وقد يطرأ عليها تغيير أساسي أحياناً.

٣. النقد

إذا ما شوهد نقص بعد التنظيم الثانوي، فإنّ الباحث المساعد يعتمد من جديد إلى إزالته^١ وإلا فإنّ حصيلة العمل تُقدّم حينها إلى خبير أو خبيرين، وتخضع للنقد وفق نهج خاص، وتجري عليها الإصلاحات والتعديلات اللازمة بعد نقد النصّ.

٤. التخريج واختيار النصوص

يعتبر تخريج النصوص من المراحل المهمة في تدوين الموسوعة. وفي هذه المرحلة يقوم أحد الباحثين بمهمة البحث على مصادر الحديث المختار، وذلك من خلال الاستعانة ببرامج الحاسوب الآلي، ثمّ ينتقي أكثر النصوص شمولية وأكثر المصادر قيمة وقيداً، ثمّ يُثبت المصادر التي تمّ العثور عليها ويرتبها على أساس قيمتها، وإذا ما تمّ العثور على نصّ أقوى فإنّه يحلّ محلّ النصّ الأصلي، ويتمّ حذف الروايات المتكرّرة، إلّا في الحالات التالية:

- أ - وجود ملاحظة مهمة في النصّ الجديد.
 - ب - الاختلاف اللفظي في النصوص التي نقلت عن طريق الشيعة وأهل السنة.
 - ج - التكرار في عدد من الأبواب، شريطة أن يكون النصّ قصيراً.
- فيما خلا هذه الحالات، يتمّ حذف الأحاديث المتكرّرة، ويُشار إلى مصادرها في الهوامش وطبقاً للنهج المتبع.

١. قد يتكرّر ذلك عدّة مرّات.

٥. كتابة «المدخل» والتحليلات المطلوبة

تتمثل المرحلة الأخرى في تدوين الموسوعة، في إعداد المدخل والتحليلات المطلوبة، والتي يتم إعدادها بعد فتح الملف العلمي من قبل المؤلف أو بالتعاون مع عددٍ من الباحثين في قسم أبحاث السيرة.^١

الجدير بالذكر هو أنّ الاستنتاجات والتحليلات تخضع بدورها إلى مراجعة ونقد خبير أو خبيرين مختصين، وتجري التعديلات عليها إن تطلّب الأمر ذلك.

٦. التدوين النهائي

يتم اختيار النصوص وتنظيمها وتنظيم الهوامش على ضوء منهج المؤسسة في التدوين النهائي، ونشير فيما يلي إلى بعض النقاط المتعلقة بذلك:

أ- اختيار النصوص وتنسيقها

نذكر فيما يلي أهم الملاحظات التي تؤخذ بنظر الاعتبار في كتابة النصوص المنتقاة:

١. بعد ذكر الآيات المتعلقة بالموضوع، تأتي الأحاديث المنقولة عن النبي ﷺ وأهل بيته حتى الإمام المهدي - عجل الله فرجه - حسب التسلسل، ما خلا الأحاديث المفسرة للآيات المذكورة، حيث تقدّم على سائر الروايات. نعم، قد يختلّ هذا الترتيب ويترك العمل به أحياناً إذا اجتمعت عدّة روايات متناسقة في المضمون. وينبغي الإشارة إلى أنّ هذه الفقرة تختصّ بالمواضيع ذات العلاقة بالأحاديث، مثل: الفضائل والزيارات والحكم.

٢. في قسم الأحاديث إذا كان الحديث مروياً عن النبي ﷺ وعن أحد أئمة أهل البيت عليه السلام أيضاً، فحينئذٍ يأخذ حديث النبي ﷺ موقعه في المتن، ويُشار إلى الرواية الأخرى

١. جدير بالذكر أننا سنذكر في الهامش أسماء الذين اعتمدنا عليهم في كتابة التحليلات أو كان لهم دور فعّال في كتابتها أو تنظيمها النهائي. علماً أنّ الذي روعي في هذه الموارد كغيرها هو رأي المؤلف.

في الهامش .

٣. معيار اختيار الرواية من بين عدّة روايات، هو وضوحها وشموليّتها، وإن كانت من مصدر أضعف. وفي حالة تشابه الأحاديث تقدّم نصّ أكثر المصادر قيمة واعتباراً.

٤. اعتمدنا عدم نقل النصّ عن الكتب المعدودة من كتب الوساطة،^١ إلا في حالة عدم العثور على النصّ في المصدر الذي نقل عنه كتاب الوساطة، فحينئذٍ نأتي بكتاب الوساطة مع ذكر المصدر الأصلي الذي نقل عنه، فعلى سبيل المثال نكتب: «بحار الأنوار نقلاً عن كتاب الدرّ الثمين». نعم، اختصّ النقل عن مثل هذه الكتب فيما إذا كانت المصادر الموجودة قليلة.

٥. تمّت الإحالة عند الحاجة في بداية كلّ عنوان وفي نهاية بعض الأبواب أحياناً، إلى العناوين أو الأبواب، أو الكتب التي يوفّر الرجوع إليها المزيد من المعلومات في مجال الموضوع الذي يريده الباحث .

٦. المعيار في كتابة صدر الحديث كالتالي:

أ - يذكر أولاً اسم الكتاب، ثمّ اسم آخر الرواة، ثمّ اسم النبي ﷺ أو المعصوم (إن روي النصّ عن أهل البيت عليه السلام).

ب - تذكر أسماء أئمّة أهل البيت بنفس الشكل الوارد في المصدر، وتوضع ألقابهم أو أسماؤهم المشهورة بين قوسين.

ج - بهدف الاختصار وتجنّب الإطالة، إذا وردت أسماء أهل البيت عليه السلام متسلسلة في السند، فقد استخدمنا عبارة: «(بإسناده) في الصدر و«عن آباءه» في الذيل، كي تعبّر عن هذا الاتّصال، بدلاً من ذكر أسمائهم عليه السلام الواحد تلو الآخر.

١. عدا بحار الأنوار وكنز العمال؛ باعتبارهما من المجاميع الروائيّة الشاملة، ولذا حاولنا إدراجهما في نهاية كلّ تخريجة.

د - عندما لا يذكر في المصدر اسم المروي عنه بصراحة ، بل ذكرت كنيته أو لقبه فقط (مثل : أبو الحسن ، أبو محمد ، العبد الصالح وغير ذلك) ففي هذه الحالة ، إذا تأكد لدينا بالقرائن اسمه الصريح ذكرناه ، أمّا إذا تعذر ذلك ذكرناه كما ورد في المصدر ؛ أي بالكنية أو اللقب ، وأوردنا الاحتمالات المطروحة في الحديث في الهامش .

هـ - إذا ذكرنا في الهامش عقيب المصدر الثاني أو ما يليه اسم واحد من أهل البيت عليه السلام ، فهذا يعني أنّ الحديث في هذا المصدر هو عنه خاصّة ، لا عمّن ورد في صدر الحديث . وإذا عقّبنا اسم المذكور بعبارة «عنه عليه السلام» أو «عنه عليه السلام» ، فهو يعني أنّ المروي عنه أسند الحديث إلى من ذكر في صدر الحديث .

٧. إنّ المنهج المتّبع في تدوين الموسوعة هو المنهج الموضوعي ، والذي يتطلّب في أكثر الأحيان اقتطاع نصوص معيّنة ، وهذا الأمر هو أحد الأصول التي لا يمكن غضّ النظر عنها ضماناً لعدم التكرار ، وخاصّة في النصوص الطويلة . وقد سعينا دوماً لأن يكون ذلك الجزء المقتطع المنقول كاملاً ، وخالياً من الغموض والإيهام ، ولو بذكر الإيضاحات اللازمة في صدر الحديث ، مع مراعاة جمال السياق وعدم الإخلال بنسق الحديث .

وبناء على ذلك ، فإنّ صدر الرواية - الذي هو من كتابتنا وإضافتنا - هو في الحقيقة المكمل للنص ، بحيث يكون فهم الحديث متعذراً من دونه أحياناً ، وقد يكون هذا المصدر مفيداً في بعض الأحيان في فهم بعض ميزات الحديث وخصوصياته ، والتي تساعد القارئ على فهم أجواء الحديث .

٨. ذكرنا سابقاً أنّ المعيار في اختيار النص من بين النصوص ، هو قوّته وشموليّته ؛ ولكنّ النصّ المختار قد يتضمّن أحياناً بعض الأخطاء الناجمة عن تصحيف الرواة ، أو سهوهم .

وقد سعينا في هذه الحالات إلى علاجها بطرق مختلفة حسبما يقتضيه طبيعة ذلك الخطأ ، وذلك من خلال مراجعة طبعات المصدر المختلفة ، ومراجعة بحار الأنوار وغيره من

كتب الوسطة الأخرى، إذا ما كانت هذه الكتب قد نقلت عن المصدر المعتمد حيث تكون بمثابة نسخة من نسخ المصدر، وأما إذا لم يذكر في الكتب المذكورة تمّ الرجوع إلى المصادر الأخرى والاستعانة بها كموثّق.

وقد روعيت الأمانة العلميّة في جميع ذلك، وسعينا بشكل أكيد إلى اجتناب التلاعب بالنصّ، وذكرنا الإيضاحات اللازمة في الهوامش، إلّا في المواضيع التي يكون فيها التصحيف قطعياً، ففي هذه الحالة قمنا بتصحيحه في النصّ، وأشرنا إلى الخطأ في الهامش. ٩. في حالة وجود مقاطع في وسط النصّ المختار لا علاقة لها بالموضوع، فقد حاولنا عدم ذكرها والتعويض عنها بثلاث نقاط (...) للدلالة عليها.

والأسلوب المتّبع في النصوص القصيرة هو إدراج النصّ كاملاً وإن تخلّله ما لا صلة له بالموضوع؛ للحيلولة دون تقطيع النصّ، إلّا إذا اقتضت الضرورة تقطيعه أيضاً.

١٠. الإضافات المحصورة بين المعقوفين هي منّا؛ سواء كانت هذه الإضافات لبيان مرجع الضمير الغائب (المستتر، أو الظاهر) أو أيّ إيضاح آخر، وأما الإضافات بين القوسين في النصّ العربي فهي من المصدر، سواء كان منشؤها نسخ البدل أو غير ذلك.

١١. حاولنا قدر الإمكان شرح المفردات الغامضة والغريبة، وقد اعتمدنا في ذلك على أمّهات كتب اللغة وغريب الحديث؛ كالنهاية لابن الأثير، والصاحح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، والمصباح المنير للفيومي، والمفردات للراغب وغيرها من المصادر المعتمدة.

وقد حاولنا قدر الإمكان اصطياذ المعنى المناسب - إن صحّ التعبير - واختياره من بين عديد من المعاني التي قد تُذكر لمفردة، بما يتناسب وسياق الحديث.

كما استعنا في شرح بعض العبارات والتركيبات المعقّدة، بالكتب المعدّة لشرح النصوص الحديثيّة؛ كمرآة العقول، والوافي، وإيضاحات المجلسي في بحار الأنوار، وشرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وفتح الباري وغيرها.

١٢. تعتبر أعلام الأشخاص والمواقع الجغرافية هي الأخرى التي وقع الاهتمام بها، وقد عمدنا إلى إيضاح هذه المواضيع عن طريق التراجم وكتب الأنساب والكتب الجغرافية؛ مثل معجم البلدان، وكذلك الخرائط الجديدة التي أعدها لنا بعض المتخصصين.

ب - تنظيم الهوامش

١. تمّ تنظيم المصادر في الهوامش على أساس قيمة المصادر. وبناء على ذلك، فإنّ المصدر الضعيف لم يقدّم على القوي، إلّا في حالات خاصّة؛ كما لو أردنا تجنب تكرار اسم الراوي، أو تكرار كلمة «نحوه» الدالة على وجود اختلافات في المصدر المذكور، حيث لا يراعى الترتيب المذكور في مثل هذه الحالات.

٢. تمّ فصل مصادر الشيعة عن مصادر أهل السنة، وذكر كلّ منهما بشكل منفصل. وقد فصلنا هاتين المجموعتين عن بعضهما البعض في الهامش بعلامة الفارزة المنقوطة. كما فصلنا مصادر المجموعة الواحدة عن بعضها البعض بعلامة الفارزة.

٣. قد يحمل النصّ الواحد في المصدر الواحد رقمين: أحدهما الرقم المتسلسل الذي يبدأ من بداية الكتاب وينتهي في نهايته، والآخر الرقم المتعلّق بالباب الذي جاء فيه الحديث، وقد اخترنا دائماً الرقم المتسلسل فقط.

٤. المعيار في ذكر أرقام الصفحات، هو بداية نصّنا المختار.

٥. المعيار الرئيس لذكر الاختلافات في الهامش، هو تأثير هذه الاختلافات في المعنى، أو

١. تمّ تنظيم الكتب الموجودة في مركز بحوث علوم الحديث وتصنيفها على أساس أصول ومعايير خاصّة، مثل: التقدّم التاريخي للكتاب، شخصية المؤلف، إحراز نسبة الكتاب إلى المؤلف، قيمة الكتاب في الأوساط العلمية، والمعايير والأصول الأخرى في تقييم الكتب. وقد اعتمدنا هذا المعيار نفسه في تنظيم المصادر في الهوامش.

فائدة ذكرها للقارئ؛ وقد ذكر هذا الاختلاف بدقّة، أو عبّر عنه بكلمة «نحوه».

٦. بعد ذكر المصادر في الهامش، تتمّ الإحالات إلى بعض المصادر أحياناً بعبارة: «راجع:»، ففي هذه الموارد يكون النصّ المحال إليه في هذا النوع من الإحالات ذا اختلاف كبير عن نصّ الكتاب، إلّا أنّ ملاحظته مفيدة للباحث.

٧. تمّ توضيح بعض الاختلافات بالعبارات التالية: «وفيه كذا بدل كذا»، «وليس فيه كذا»، «وليس فيه من كذا إلى كذا»، «بزيادة كذا بعد كذا»، «بزيادة كذا في آخره».

وإذا ما حذفت في بعض المصادر عبارة كاملة من بداية الرواية التي جاءت في النصّ، فإنّنا أشرنا إلى هذا الاختلاف بعبارة «وليس فيه صدره»، وأمّا إذا كانت العبارة المحذوفة غير كاملة، فقد أشرنا إليها بهذه العبارة: «وليس فيه صدره إلى كذا».

وإذا ما كان هذا النقص في آخر الحديث وكان جملة كاملة، أوضحناه بهذه العبارة: «وليس فيه ذيله»، وأمّا إذا لم يكن جملة كاملة أو كان عدّة جمل، فقد أشرنا بهذه العبارة: «وليس فيه من كذا إلى كذا».

٨. كلّ كلمة أو عبارة جاءت بعد أحد التخريجات - سواء كانت لبيان اسم الراوي، أو لبيان الاختلاف، أو تعبير «نحوه» - فإنّها تتعلّق بذلك المصدر فقط، إلّا إذا جاءت مع إحدى هذه الألفاظ: «كلاهما»، «كلّهما»، «فيهما» و«فيها»، ففي هذه الحالات تعود إلى المصادر التي قبلها أيضاً.

والجدير بالذكر هو أنّه إذا جاء تخريجان من مصدر واحد، فقد اعتبرنا كلّاً منهما تخريجاً مستقلاً، وجرى عليه ما يجري على باقي التخريجات.

وليعلم أنّ استخدام التعابير السابقة قد يدفعنا أحياناً إلى عدم الالتزام بترتيب المصادر حسب اعتبارها. وبناء على ذلك، فإنّ هذه الفقرة من الإيضاحات حاکمة على الفقرات السابقة التي جنّنا بها لإيضاح أسلوب الاستخراج.

وعلى سبيل المثال: فإن كان الراوي، أو المروي عنه واحداً في مصدرين أو عدة مصادر، فإننا نذكر في هذه الحالة هذه المصادر بشكل متتابع ونستخدم أحد التعبيرين التاليين بعدها: «كلاهما عن» أو «كلها عن»؛ وإذا ما أدى مرجع الضمير إلى التعمية، ذكرنا بدلاً منه عدد المصادر المتّحدة في ذلك التوضيح، مثل: «والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عليه السلام».

٩. الحروف «ج»، «ص» و«ح» في الهامش، هي بالترتيب بمعنى المجلّد والصفحة ورقم الحديث. وقد استثنينا الحالات التالية من هذا الأصل: أقوال الصحابة، التابعين، الرواة والمحدثين، النصوص التاريخية، وكذلك كلّ ما لم يشمل مصطلح «الحديث» والأحاديث التي جاءت خلال ترجمة الرواة، أو الأرقام التي تشير إلى الترجمة (لا الحديث). وقد استخدمنا في هذه الحالات، كلمة «الرقم» بدلاً من الحرف «ح».

وبعد إعداد متن الموسوعة، تمّ تنقيحه وبيان معاني الكلمات الغامضة وترجمة أعلام الأشخاص والأماكن، ومقابلة النصوص وتصحيحها وتشكيلها بالحركات، وترجمة «المداخل» والتحليلات والتكشيف على يد الخبراء المتخصّصين، وأصبح الكتاب جاهزاً للطبع والنشر، والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد محمّدي الريشهري

القِسْمُ الْأَوَّلُ

الحَيَاةُ الْعَائِلِيَّةُ

الْوِلَاةُ	الفصل الأول
النِّسْبَةُ	الفصل الثاني
الشَّانُكُ	الفصل الثالث
النِّسَاءُ	الفصل الرابع
الأَوْرَاجُ	الفصل الخامس
الأَوْلَادُ	الفصل السادس

الفصل الأول

الولاية

١ / ١

الأسرة

الأسرة هي أول ما يعكس شخصية أفراد المجتمع وأخلاقهم وثقافتهم. وفي الغالب تمتد جذور الحكماء في الأجداد والأسر الحكيمة، و الأنبياء وأوصياؤهم الذين يتسّمون ذروة الحكمة، ينحدرون من سلالة الأبرار والصالحين. ولا نجد أحداً من رجال العالم بإمكانه بلوغ شرف الإمام الحسين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام وكرامة أسرتهما، حيث إنّ جدّهما خاتم الأنبياء ووالدهما سيّد الأوصياء وأمّهما فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

وقد وجدت هاتان الجوهرتان النفستان إثر التقاء بحري العلم والحكمة العلوية والفاطمية. كما روى شيخ المحدثين الصدوق عن يحيى بن سعيد الذي قال: إنّهُ سمع الإمام الصادق عليه السلام يقول في تأويل قول الله عزّ وجلّ:

﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^١ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام

بحران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه. «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو»

وَأَلْمَزْجَانُ^١: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٢.

وكما نقرأ في زيارة سيّد الشهداء التي رويت عن الإمام الصادق عليه السلام:

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نَوْرًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ، وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ
الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلِهَمَاتِ ثِيَابِهَا^٣.

وعلى العكس من ذلك الأشرار وأصحاب الخصال الذميمة، فإنهم يترّبون عادة
في الأحضان السقيمة والملوثة، وتمتدّ جذورهم في الأصول غير الصالحة والأسر
الخبثية .

وتفيد روايات المصادر المعتبرة بأنّ الإمام الحسين عليه السلام تحدّث في يوم عاشوراء
خلال خطبة ملحمية حول تأثير أسرة ابن زياد الملوثة في تخيير الإمام بين القتل
وقبول ذلّة مبايعة يزيد، ودور طهارة أسرته عليه السلام في امتناعه عن قبول الذلّة:

أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ السَّلَةِ وَالذَّلَّةِ، وَهَيَّاهُ مِمَّا
الذَّلَّةُ، يَا بَنِي اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ،
وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، مِنْ أَنْ تُؤَثَّرَ طَاعَةُ اللَّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ^٤.

١. الرحمن: ٢٢.

٢. الخصال: ص ٦٥ ح ٩٦، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٤، تفسير فرات: ص ٤٦٠ ح ٦٠٠ عن علي بن
عتاب والحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاري معنعناً، روضة الواعظين: ص ١٦٥، المناقب لابن
شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ١٢ عن أبي سعيد الخدري من دون
إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٩٨ ح ٥ وراجع: مجمع البيان: ج ٩
ص ٣٠٥ وتأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٥ - ٦٣٧ وتفسير فرات: ص ٤٥٩ ح ٥٩٩ وكشف الغمّة:
ج ١ ص ٢٢٣ والمعدة: ص ٣٩٩ ح ٨١٠ وشواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٩١٩ والدرر المنتور: ج ٧
ص ٦٩٧.

٣. مصباح المنهج: ص ٧١٧، المزار للشهيد الأول: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧ ح ٣٢.

٤. راجع: ج ٤ ص ١١٥ ح ١٦٢٨.

وهكذا فقد أسهمت أسرة سيّد الشهداء الطاهرة الكريمة في تكوين شخصيته العظيمة والأنيّة للضميم.

ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام من سلالة الأنبياء العظام والقادة الكرام فحسب، بل إنّ سلالة الأئمة من بعده تنحدر إليه أيضاً، وخاصّة بقية الله الأعظم الإمام المهدي عليه السلام الذي يدور العالم اليوم حول محور وجوده، ولا شكّ في أنّه سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه، واجعلنا من خير أعوانه وأنصاره.

٢ / ١

عامّ الولادة

اختلفت المصادر الحديثيّة والتاريخيّة في تحديد العام الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام؛ هل هو السنة الثالثة للهجرة، أم الرابعة، أم السادسة، أم السابعة؟ وتبعاً لذلك فقد وقع الاختلاف - أيضاً - في مدّة عمره وسنّي حياته.

إلا أنّ عام ولادته عليه السلام - طبقاً لأكثر المصادر وأشهر الروايات - إنّما هو السنة الرابعة من الهجرة، فيكون عمره الشريف سبعة وخمسين عاماً.

١. مصباح المتهجّد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام: «وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ»^١.
٢. صحيح ابن حبان عن أبي حاتم: «كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَيْثُ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا^٢، وَذَلِكَ أَنَّهُ وُلِدَ لَلَّيَالِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ^٣.

١. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ ح ٣٨.

٢. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «أشهرًا».

٣. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٩٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥٢، تهذيب الكمال: ٥٥

٣. الإرشاد: كُنِيَّتُهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَلِدَ بِالْمَدِينَةِ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.^١

٤. مطالب السؤول: قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي وَلَادَتِهِ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام]، أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَكَانَ انْتِقَالُهُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ... فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَتَكُونُ مُدَّةُ عُمُرِهِ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا.

كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ سِنِينَ وَشُهُورًا، وَكَانَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عليه السلام عَشْرَ سِنِينَ، وَبَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ إِلَى مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ.^٢

٥. الإصابة: قَالَ الزُّبَيْرُ وَغَيْرُهُ: وَلِدَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتٍّ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.^٣

٦. دلائل الإمامة عن أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي [الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام]: وَلِدَ [الْحُسَيْنُ عليه السلام] بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، لِخَمْسِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.^٤

٧. الكافي: وَلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ، وَقُبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ

١. ج ٦ ص ٣٩٨، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، الأنساب: ج ٣ ص ٤٧٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ كلها عن الزبير بن بكار و ص ١٢٢ عن أبي عبد الله بن مندة، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤١ عن أبي بكر بن البرقي، الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢، مقاتل الطالبين: ص ٨٤ كلها نحوه.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، الملهوف: ص ٩١، مجموعة نفيسة: ص ١٠٤ (تاج المواليد)، مشير الأنحزان: ص ١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦، روضة الواعظين: ص ١٧٠، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٥، عمدة الطالب: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٤٤، ٢٠٢.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٤٤، ٢٠٠ الرقم ١٩.

٣. الإصابة: ج ٢ ص ٦٨.

٤. دلائل الإمامة: ص ١٧٧.

سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ^١.

٨. مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) عن حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام - أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فِي عَامِ إِحْدَى وَالسِّتِينَ^٢ مِنَ الْهَجْرَةِ، فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ^٣.

٩. الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قُبِضَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً^٤.

٣ / ١

شَهْرُ الْوِلَادَةِ

اختلفت المصادر الحديثية والتاريخية في التاريخ الدقيق والشهر الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكرت تواريخ وشهور مختلفة، هي: الثالث أو الخامس من شهر شعبان، وآخر شهر ربيع الأول، والثالث عشر من شهر رمضان، والخامس من شهر جمادى الأولى، والخامس عشر من شهر جمادى الثانية.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤١، المقنعة: ص ٤٦٧ وفيهما «ثمان وخمسون» بدل «سبع وخمسون»، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٠ الرقم ١٨ وراجع: الملهوف: ص ٩١ ومثير الأخران: ص ١٦ والاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢.

٢. ذكرت بعض النصوص أن شهادة الإمام عليه السلام كانت في ٦٠ هـ تسامحاً؛ وذلك لأنَّ شهادته عليه السلام كانت في بداية سنة ٦١ هـ (راجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٧).

٣. مجموعة نفيسة: ص ١٧٥ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٢ وفيه «الستين» بدل «إحدى والستين»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١ ح ١٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩ عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ عن الضحّاك بن عبدالله عن دون إسناده إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

ويعتبر العلامة المجلسي أنَّ الأشهر في ولادته عليه السلام هو الثالث من شهر شعبان، بيد أنَّ تتبع المصادر التاريخية والحديثية يدلُّنا على أنَّ الخامس من شعبان هو التاريخ الذي يحظى بشهرة أكبر.^١

١٠. مصباح المتجهد - بعد ذكر دعاء اليوم الثالث من شعبان - قال ابن عيَّاش: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْوَفَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَدْعُو بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَدْعِيَةِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَعْبَانَ، وَهُوَ مَوْلِدُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٢

١. قال العلامة المجلسي عليه السلام: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان؛ لما رواه الشيخ في المصباح أنه خرج إلى القاسم بن العلا الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام: «إِنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان، فصم وادعُ فيه بهذا الدعاء»، وذكر الدعاء. ثم قال عليه السلام بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين عليه السلام: قال ابن عيَّاش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام.

وقيل: إنه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ - أيضاً - في المصباح عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان، سنة أربع خلون من الهجرة». وقال عليه السلام في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة. وقال الكليني عليه السلام: ولد عليه السلام سنة ثلاث. وقال الشهيد في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان. وقال المفيد عليه السلام: لخمس خلون من شعبان سنة أربع. وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث. وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة. وكانت مدة حملته ستة أشهر، ولم يولد لستة سواه وعيسى عليه السلام، وقيل: يحيى عليه السلام.

وأقول: إنَّما اختار الشيخ عليه السلام ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأول - مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلُّان على الثالث من شعبان، والرواية الأخرى التي تدلُّ على الخامس منه - ليوافق ما ثبت عنده واشتهر بين الفريقين، من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان، وما مرَّ في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما عليه السلام، من أنَّ المدة بين ولادتهما لم تكن إلا ستة أشهر وعشراً، ولكن مع ورود هذه الأخبار، يمكن عدم القول بولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان؛ لعدم استناده إلى خبر في حدود ما عثرنا عليه، والله أعلم (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١).

٢. مضباح المتجهد: ص ٨٢٨، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٥، المزار الكبير: ص ٣٩٩ وليس فيه «يقول:»

١١. مصباح المتجّد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام: «وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ»^١.

١٢. تهذيب الأحكام: «وُلِدَ [الحسين] عليه السلام بِالمَدِينَةِ، آخِرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ»^٢.

١٣. الدروس - في ولادة الإمام الحسين عليه السلام - : قيل: يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ^٣.

١٤. دلائل الإمامة عن أبي محمّد الحسن بن علي الثاني [العسكري] عليه السلام: «وُلِدَ [الحسين] عليه السلام بِالمَدِينَةِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِحَمْسِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَعَلِقَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ، بَعْدَمَا وَلَدَتْ الْحَسَنَ أَخَاهُ بِخَمْسِينَ لَيْلَةً، وَحَمَلَتْ بِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَوْلَدَتْهُ»^٤.

١٥. المستدرك على الصحيحين عن قتادة: «وَلَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَنَةِ وَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، قَوْلَدَتْهُ لِسِتِّ سِنِينَ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ»^٥.

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١.

١. مصباح المتجّد: ص ٨٥٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، الملهوف: ص ٩١، مجموعة نفيسة: ص ١٠٤ (تاج المواليد)، مثير الأحزان: ص ١٦، روضة الواعظين: ص ١٧٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٢، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ والثلاثة الأخيرة عن الزبير بن بكار، الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢، مقاتل الطالبين: ص ٨٤ كلّها من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤١، المقنعة: ص ٤٦٧، الملهوف: ص ٩١، مثير الأحزان: ص ١٦، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٠ الرقم ١٨.

٣. الدروس: ج ٢ ص ٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢.

٤. عَلِقَتْ الْمَرْأَةُ بِالْوَلَدِ: حَبَلَتْ (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علق»).

٥. في المصدر: «أخوه»، والصواب ما أثبتناه.

٦. دلائل الإمامة: ص ١٧٧ وراجع: مثير الأحزان: ص ١٦ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢.

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٩، تاريخ

٤ / ١

يَوْمُ الْوَلَادَةِ

اختلفت المصادر الحديثية والتاريخية في تحديد يوم ولادته عليه السلام ما بين الثلاثاء والخميس. وتعين أحد هذين اليومين أو ترجيحه هو من الصعوبة بمكان؛ لعدم إمكان تقديم شاهد على ذلك.

١٦. دلائل الإمامة عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (العسكري) عليه السلام: «وُلِدَ [الحُسَيْنُ] بِالمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلَاثاءِ»^١.

١٧. مصباح المتجهد: «اليَوْمُ الثَّالِثُ فِيهِ [أَي شَهْرِ شَعْبَانَ] وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام». خَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَلِمَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: «إِنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، فَضْمُهُ وَادْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ^٢ وولادته....»^٣.

١٨. المناقب لابن شهر آشوب: «وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَامَ الْخَنْدَقِ فِي الْمَدِينَةِ، يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ يَوْمَ الثَّلَاثاءِ، لِخَمْسِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، بَعْدَ أَخِيهِ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا»^٥.

١. دمشق: ج ١٤ ص ١١٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٤٩ وفيه ذيله من «فولادته».

٢. دلائل الإمامة: ص ١٧٧.

٣. استهلال الصبي: تصويته عند ولادته (النهاية: ج ٥ ص ٢٧١ «هليل»).

٤. مصباح المتجهد: ص ٨٢٦، مجموعة نفيسة: ص ٧٣ (مسار الشيعة) نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ ح ٣٧.

٥. أي السنة الخامسة للهجرة والتي وقعت فيها غزوة الخندق.

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦، روضة الواعظين: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ الرقم ١٥.

١٩. إعلام الوری : وُلِدَ [الحُسَيْنُ] ﷺ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، وَقِيلَ : لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْهُ، سَنَةً أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ : وُلِدَ آخِرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، سَنَةً ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.^١

٥/١

مُدَّةُ حَبْلِهِ وَالْفَاصِلَةُ بَيْنَ حَبْلِهِ وَوَلَادَةِ أَخِيهِ

وفقاً للرواية المعتبرة، فقد حملت السيِّدة فاطمة الزهراء ﷺ بالإمام الحسين ﷺ بعد عشرة أيَّام من ولادة ولدها الأوَّل الإمام الحسن ﷺ، كما تفيد النقول الكثيرة بأنَّ حملها بالإمام الحسين ﷺ استغرق ستَّة أشهر.

إلا أنَّ بعض المصادر يفيد أنَّ حملها ﷺ به كان بعد خمسين ليلة من ولادة أخيه، فيما تذهب طائفة ثالثة من المصادر إلى أنَّ المدَّة الفاصلة بين الولادة والحمل كانت قد بلغت شهراً واثنين وعشرين ليلة.

كما ورد في المصادر التاريخية أنَّ المدَّة الزمنية الفاصلة ما بين ولادة الإمام الحسن ﷺ وأخيه الإمام الحسين ﷺ بلغت سبعة أشهر وعشر ليالٍ، أو عشرة أشهر واثنين وعشرين ليلةً، أو عاماً واحداً، أو عاماً وعشرة أشهر.

٢٠. الأمالي للطوسي عن هشام عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ : حُمِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَأَرْضِعَ سَتَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^٢.

١. إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٠.

٢. الأحقاف: ١٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٦١ ح ١٣٧٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣٠. دلائل

٢١. تهذيب الأحكام عن زرارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا سَقَطَ [أَيِ الْحَمْلِ] لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ تَامٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وُلِدَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ^١.
٢٢. المعجم الكبير عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام: لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا طَهُرٌ^٢.
٢٣. أسد الغابة عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَمْلِ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْدَ وَلَادَةِ الْحَسَنِ عليه السلام إِلَّا طَهُرٌ وَاحِدٌ^٣.
٢٤. الكافي عن عبد الرحمن العزمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام طَهُرٌ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^٤.
٢٥. مجموعة نفيسة (تاج المواليد): كَانَتْ وَالِدَتُهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] الطَّهْرَ الْجَبْتُولَ، عَاقَلَتْ بِهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ أَخَاهُ الْحَسَنَ عليه السلام بِخَمْسِينَ لَيْلَةً، هَكَذَا صَحَّ النَّقْلُ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ سِوَى هَذِهِ الْمُدَّةِ^٥.

➤ الإمامة: ص ٥١٤ ح ٤٩٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٠ ح ١ كلها عن سعد بن عبد الله القمي عن الإمام المهدي عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٥ عن الإمام المهدي عليه السلام وفيها «حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر» فقط، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٥.

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٩٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٤ نقلاً عن الكافي وراجع: علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣ وكامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٢٧ ودلائل الإمامة: ص ١٧٧ وتفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٠ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٠ وتأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٠ وذخائر العقبى: ص ٢٠٦.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٦، المصنف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٤٥ ح ٤٠، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٢٤٩١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٨ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٠ عن الإمام الصادق عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه.

٣. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، الإصابة: ج ٢ ص ٦٨؛ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٧ نحوه.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢، مجموعة نفيسة: ص ٧ (تاريخ الأئمة عليه السلام) من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، وفيه «وحمل» بعد «طهر»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٨ ح ٤٦.

٥. مجموعة نفيسة: ص ١٠٤ (تاج المواليد)، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ➤

٢٦ . مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) عن حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) : كَانَ مُقَامُهُ [الحسين عليه السلام] مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ سِنِينَ، إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، وَهُوَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ.^١

٢٧ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : عَلِقَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام) لِحَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ وَلَادَةِ الْحَسَنِ (عليه السلام) خَمْسُونَ لَيْلَةً، وَوُلِدَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فِي لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ.^٢

٢٨ . المعارف لابن قتيبة : أَمَّا الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَإِنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ الْحَسَنِ (عليه السلام) بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ الْحَسَنَ (عليه السلام) بِشَهْرٍ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا^٣، وَأَرْضَعَتْهُ وَهِيَ حَامِلٌ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُمَا جَمِيعًا.^٤

٢٩ . المستدرك على الصحيحين عن قتادة : وَلَدَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) حُسَيْنًا (عليه السلام) بَعْدَ الْحَسَنِ (عليه السلام) لِسَنَةِ وَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، فَوَلَدَتْهُ لِسِتِّ سِنِينَ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، لِعَشْرِ مَضِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.^٥

« ص ٢٠٠ الرقم ١٩؛ مطالب السؤول: ص ٧٠.

١ . مجموعة نفيسة: ص ١٧٥ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٥٢. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠١ ح ١٩.

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢١ و ص ٢٥٧ عن الواقدي نحوه وراجع: تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٣٧.

٣ . وعليه تكون مدة حملها (عليها السلام) تسعة أشهر.

٤ . المعارف لابن قتيبة: ص ١٥٨.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٤٨١٩، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥ وليس فيه ذيله من «وقتل».

٣٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: حَدَّثَتْنِي أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ عليها السلام: لَمَّا حَمَلْتُ بِالْحَسَنِ عليه السلام وَوَلَدْتُهُ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، هَلُمِّي ابْنِي، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ....

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلِ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، هَلُمِّي ابْنِي، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. ١

٣١. الخرائج والجرائح عن المقداد بن الأسود عن فاطمة عليها السلام: لَمَّا وَلَدْتُ الْحَسَنَ، أَمَرَنِي أَبِي أَلَّا أَلْبَسَ ثَوْبًا أَجِدُ فِيهِ اللَّذَّةَ حَتَّى أَفِطِمَهُ، فَأَتَانِي أَبِي زَائِرًا، فَظَرَّ إِلَى الْحَسَنِ وَهُوَ يَمُصُّ التَّوِي، قَالَ: فَطِمْتِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: إِذَا أَحَبَّ عَلَيَّ الْإِسْتِمَالَ فَلَا تَمْنَعِيهِ؛ فَإِنِّي أَرَى فِي مُقَدِّمِ وَجْهِكَ ضَوْءًا وَنُورًا، وَذَلِكَ أَنَّكَ سَتَلِدِينَ حُجَّةً لِهَذَا الْخَلْقِ، وَحُجَّةً عَلَى ذَا الْخَلْقِ.

فَلَمَّا أَنْ تَمَّ الشَّهْرُ مِنْ حَمْلِي، وَجَدْتُ فِي بَطْنِي سُخْنَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي ذَلِكَ. فَدَعَا بِتَوْرٍ^٢ مِنْ مَاءٍ، فَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَتَقَلَّ فِيهِ، وَقَالَ: إِشْرَبِي، فَشَرِبْتُ، فَطَرَدَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ.

وَصِرْتُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْأَيَّامِ، فَوَجَدْتُ دَيْبِيًّا فِي ظَهْرِي كَدَيْبِ النَّمْلِ بَيْنَ الْجِلْدَةِ وَالتَّوْبِ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ الشَّهْرُ الثَّانِي، فَوَجَدْتُ الْإِضْطِرَابَ وَالْحَرَكَةَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَحَرَّكَ فِي بَطْنِي وَأَنَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، فَعَصَمَنِي اللَّهُ عَنْهُمَا كَأَنِّي شَرِبْتُ مِثْلَ^٣ لَبَنًا، حَتَّى تَمَّ الثَّلَاثَةُ وَأَنَا أَجِدُ الْخَيْرَ وَالرَّيَادَةَ فِي مَنْزِلِي.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٧ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ ذخائر العقبی: ص ٢٠٧ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام نحوه.

٢. تور: إبناء من صُفر أو حجارة كالإجانة (النهاية: ج ١ ص ١٩٩ «تور»).

٣. المَن: رطلان (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤١٩ «منن»).

فَلَمَّا صِرْتُ فِي الْأَرْبَعَةِ، آنَسَ اللَّهُ بِهِ وَحَشَتِي، وَلَزِمْتُ الْمَسْجِدَ لَا أَبْرَحُ^١ مِنْهُ إِلَّا لِحَاجَةٍ تَظْهَرُ لِي، فَكُنْتُ فِي الزِّيَادَةِ وَالْخِفَةِ فِي ظَاهِرِي وَبَاطِنِي، حَتَّى أَكْمَلْتُ الْخَمْسَةَ.

فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ السَّنَةَ، كُنْتُ لَا أَحْتَاجُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ إِلَى مُصْبَحٍ، وَجَعَلْتُ أَسْمَعُ - إِذَا خَلَوْتُ بِنَفْسِي فِي مُصَلَّايَ - التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ فِي بَطْنِي.

فَلَمَّا مَضَى مِنَ السَّنَةِ تِسْعُ أَزْدَدْتُ قُوَّةً، وَكُنْتُ ضَعِيفَةً اللَّذَاتِ^٢، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأُمِّ سَلَمَةَ^٣، فَشَدَّ اللَّهُ بِهَا أَرْزِي^٤.

فَلَمَّا زَادَتْ الْعَشْرُ مِنَ السَّنَةِ، وَغَلَبَنِي عَيْنِي، أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَى ظَهْرِي فَفَزِعْتُ، وَقُمْتُ وَأَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ غَلَبَنِي عَيْنِي، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِي، فَتَفَخَّ فِي وَجْهِي وَفِي قَفَايَ، فَقُمْتُ وَأَنَا خَائِفَةٌ، فَأَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ، وَأَدَيْتُ أَرْبَعًا، ثُمَّ غَلَبَنِي عَيْنِي، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَأَقْعَدَنِي وَرَقَانِي^٥ وَعَوَّدَنِي.

١ . برح مكانه: زال عنه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٥ «برح»).

٢ . كذا في المصدر، ولا توجد هذه العبارة في بحار الأنوار.

٣ . أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية، اشتهرت بكينيتها. كان أبوها من الأجواد. هاجرت مع زوجها أبي سلمة إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة، وكانت أول طعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. لما مات زوجها من الجراحة التي أصابته في أحد، تزوجها النبي ﷺ في سنة (٤هـ)، روت عن النبي ﷺ، وكانت من الفقهاء الصحابيات، وقصة الكساء المعروفة وقعت في بيتها، فقال لها النبي ﷺ: «إنك على خير»، وكانت ذات جمال بارع ورأي ثاقب. كانت من المعروفين بمحبة أهل البيت ﷺ ولولائهم. استودعها الحسين ﷺ صحيفة مختومة وسلاح النبي ﷺ وغيرهما من ميراث النبي ﷺ، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين ﷺ. توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦١هـ)، ودُفنت بالبقيع (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٨٦-٩٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٠١-٢١٠ والإصابة: ج ٨ ص ٣٤٢ و ٤٠٤ والكافي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٧ و ٨ وص ٢٨٧ ح ١ والأُمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣).

٤ . يقال: أَرْزَرَهُ وَأَرْزَرُهُ: إِذَا أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ، مِنَ الْأَرْزَرِ: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ (النهاية: ج ١ ص ٤٦ «أزر»).

٥ . الرُّقِيَّة: الْعُودَةُ الَّتِي يَرْقِي بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ، كَالْحَمَى (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٢٦ «رقي»).

فَأَصْبَحَتْ - وَكَانَ يَوْمَ أُمِّ سَلَمَةَ الْمُبَارَكَةِ - فَدَخَلَتْ فِي ثَوْبِ حَمَامَةٍ^١، ثُمَّ أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَتَنَظَّرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ وَجْهِي، وَرَأَيْتُ أَثَرَ السَّرُورِ فِي وَجْهِهِ، فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: أَبْشِرِي، أُمَّا الْأَوَّلُ: فَخَلِيلِي عِزْرَائِيلُ عليه السلام، الْمُؤَكَّلُ بِأَرْحَامِ النِّسَاءِ يَفْتَحُهَا. وَأُمَّا الثَّانِي: فَخَلِيلِي مِيكَائِيلُ عليه السلام، الْمُؤَكَّلُ بِأَرْحَامِ أَهْلِ بَيْتِي، نَفَخَ فِيكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَتْ: ثُمَّ ضَمَنِي إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: أُمَّا الثَّالِثُ فَأَخِي جَبْرَائِيلُ عليه السلام، يُقِيمُهُ اللَّهُ عِزَّوَجَلَّ بِوَلَدِكَ.

فَرَجَعْتُ، فَأَنْزَلْتُهُ فِي تَمَامِ السَّنَةِ^٢.

١. حمامة: امرأة كانت تخدم في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام كما يظهر من بعض الأخبار (راجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٣).

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٣ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩.

كَلَامُ خَوْلَ حُضُورِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ عِنْدَ وِلَادَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ شَكَّ فِي حُضُورِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ عِنْدَ وِلَادَةِ الْإِمَامَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ تَرَاوَقَ زَوْجُهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي هِجْرَتِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَلَمْ تَعُدْ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا فِي الْعَامِ السَّابِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ.

وَالشَّكُّ عَيْنُهُ يَطَالُ أَحْدَاثًا أُخْرَى وَقَعَتْ فِي السَّنِينَ الْأُولَى لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ قِيلَ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ كَانَتْ قَدْ شَهِدَتْهَا، مِثْلَ: زَفَافِ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَلِإِزَالَةِ الشَّكِّ الْمَذْكُورِ، سَعَى بَعْضُهُمْ لِإِثْرَةِ احْتِمَالٍ يَقْضِي بِأَنَّ الْمُرَادَ بِأَسْمَاءَ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَالْوَقَائِعِ، إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ سَكَنَ الْأَنْصَارِيِّ^١، وَأَنَّ مَا أَوْجَبَ وَقُوعَ الْإِتْبَاسِ الْمَذْكُورِ، إِنَّمَا هُوَ شَهْرَةُ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ، مِمَّا أَوْهَمَ الرِّوَاةَ أَوْ النَّسَآخَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْطَرُّونَ وَقَائِعَ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ وَالسَّنِينَ أَنَّهَا هِيَ، وَمِنْ ثَمَّ نَسَبُوهَا إِلَيْهَا.

وَقِيلَ: رَبَّمَا كَانَتْ الْحَاضِرَةُ سَلْمَى بِنْتِ عَمِيْسٍ، أُخْتُ أَسْمَاءَ، وَزَوْجَةُ حَمْزَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ تَصْحِيفًا قَدْ حَدَثَ فِي النُّقْلِ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ أَشْهَرَ مِنْ أُخْتِهَا عِنْدَ الرِّوَاةِ فَرَوَوْا عَنْهَا، أَوْ سَهَا أَحَدَ الرِّوَاةِ فَتَبِعُوهُ^٢.

١. راجع: كفاية الطالب: ص ٣٠٧ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٣٧٢ وبحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٢.

٢. راجع: كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٧.

ولكنّ الظاهر أنّ المرأة التي شهدت ولادة الحسنين عليه السلام هي سلمى زوجة أبي رافع، وكانا خادمين للنبي صلى الله عليه وآله، وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقابلة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي التي بقيت مع فاطمة عليها السلام إلى آخر حياتها، ثمّ مع زوجها الإمام علي عليه السلام، وشاركت أمير المؤمنين عليه السلام وأسماء بنت عميس^١ في تغسيل فاطمة عليها السلام.^٢

١ . تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ١٩٧، الاستيعاب: ج ٤ ص ٤١٨، أسد الغابة: ج ٧ ص ١٤٨.
٢ . راجع: الأمالي للطوسي: ص ٤٠٠ ح ٨٩٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٤ ومسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٦ ح ٢٧٦٨٦ وفيه «أمّ سلمى» والظاهر أنّ الصحيح «سلمى» و البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢٩.

٦ / ١

رُؤْيَا أُمِّ أَيْمَنَ قَبْلَ وِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٢. الأُمّالي للصدوق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَقْبَلَ جِيرَانُ أُمِّ أَيْمَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَمْ تَتَمَّ الْبَارِحَةَ مِنَ الْبُكَاءِ، لَمْ تَزَلْ تَبْكِي حَتَّى أَصْبَحْتَ، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ فَجَاءَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَيْمَنَ، لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ! إِنَّ جِيرَانِكَ أَتُونِي وَأَخْبَرُونِي أَنَّكَ لَمْ تَزَالِي اللَّيْلَ تَبْكِينَ أَجْمَعِ، فَلَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ! مَا الَّذِي أَبْكَاكِ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَظِيمَةً شَدِيدَةً، فَلَمْ أَزَلْ أَبْكِي اللَّيْلَ أَجْمَعِ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُصِّيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ. فَقَالَتْ: تَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى مَا تُرَى، فَقُصِّيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَتْ: رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، كَأَنَّ بَعْضَ أَعْضَائِكَ مُلْقَى فِي بَيْتِي. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَامَتْ عَيْنُكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ، تَلِدُ فَاطِمَةَ الْحُسَيْنِ، فَتُرَبِّيْنَهُ وَتَلِينَهُ، فَيَكُونُ بَعْضُ أَعْضَائِي فِي بَيْتِكَ.^١

١. في المصدر: «لم تزلي»، والتصويب من روضة الواعظين.

٢. الأُمّالي للصدوق: ص ١٤٢ ح ١٤٤، روضة الواعظين: ص ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وابن عباس نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٢ ح ١٥.

كَلَامٌ فِيمَا نُسِبَ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ مِنَ الرُّوْيَا قَبْلَ وَإِلَاةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نسبت بعض المصادر التاريخية إلى أُمِّ الفضل - زوجة العباس بن عبدالمطلب - ما يشبه رؤيا أُمِّ أيمن، فقد ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى:

إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ - امْرَأَةَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّهُ غُضُوٌّ مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي!
قَالَ: خَيْرٌ رَأَيْتِ، تِلْدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا، وَتُرْضِعُهُ بِلَبَانِ ابْنِكَ قَتْمٍ.
قَالَ: فَوَلَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَلْتُهُ أُمُّ الْفَضْلِ^١.

إِلَّا أَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ تَبْدُو غَيْرَ صَحِيحَةٍ، وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:

الأوَّل: إِنَّ الْعَبَّاسَ وَزَوْجَتَهُ كَانَا يَعِيشَانِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي مَكَّةَ، وَجَاءَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ.

الثَّانِي: يَعْتَقِدُ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ قَتْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ لَمْ يَدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي سَنِّ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢.

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٧٨، الإصابة: ج ٨ ص ٤٥٠ و ج ٥ ص ٣٢٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٣ ح ٢٥٤١: أسد الغابة: ج ٢ ص ١٤، وفيها «الحسن» بدل «الحسين» وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٤.

٢. راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ج ٦ ص ٢١٣.

٧ / ١

فَضَّةٌ وَلَدَانِيَّةٌ

٣٣. الكافي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، جَاءَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمْ تَرُ فِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غُلَامًا تَكْرَهُهُ، وَلَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَوَضْعُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^١.

٣٤. الكافي عن محمد بن عمرو الذريّات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ ﷺ: يَا جَبْرَائِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ ﷺ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ ﷺ: يَا جَبْرَائِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَجَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي دُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُولَدُ لَكَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مِنِّي، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: إِنَّ

١. الأحقاف: ١٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٢٢ ح ١٣٥ عن أبي سلمة سالم بن مكرم، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٦.

الله قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ رَضِيتُ^١.
 ٣٥. الأُمالي للصدوق عن صَفِيَّة بنت عبدالمطلب: لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ -
 وَكُنْتُ وَلَيْتُهَا - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَمَّةُ، هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَمْ
 نُنْظِفْهُ بَعْدُ.

فَقَالَ ﷺ: يَا عَمَّةُ! أَنْتِ تُنْظِفِينَ؟! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَّفَهُ وَطَهَّرَهُ^٢.
 ٣٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: حَدَّثَنِي
 أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ^٣... قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلِ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.
 وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، هَلُمِّي ابْنِي، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَأَذَّنَ
 فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى، وَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا أَبِي
 أَنْتَ وَأُمِّي! مِمَّ بُكَأُوكَ؟

قَالَ ﷺ: عَلَى ابْنِي هَذَا، قُلْتُ: إِنَّهُ وَلَدَ السَّاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ!
 فَقَالَ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ بَعْدِي، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي!
 ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْمَاءُ، لَا تُخِيرِي فَاطِمَةَ بِهَذَا؛ فَإِنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِوِلَادَتِهِ^٤.
 ٣٧. دعائم الإسلام عن علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَلْيُؤَدِّنْ فِي

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤، كامل الزيارات: ص ١٢٣ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٢ ح ١٧
 وراجع: كمال الدين: ص ٤١٥ ح ٦ وعلل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣ وعيون المعجزات: ص ٦٨.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢١١، روضة الواعظين: ص ١٧٢، عيون المعجزات: ص ٦٣،
 بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٦.

٣. تقدّم سابقاً بيان حول حضور أَسْمَاءَ.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ كلاهما عن أحمد
 بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأُمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن علي بن علي بن
 رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، روضة الواعظين: ص ١٧١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل
 البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٨ عن أحمد بن
 عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

أَذِنَهُ الْيَمْنَى، وَلِيَقَمَ فِي الْيُسْرَى؛ فَإِنَّ ذَلِكَ عِصْمَةٌ لَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّهُ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ يُفَعَلَ ذَلِكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

وَأَنْ يَقْرَأَ مَعَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي آذَانِهِمَا: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَآخِرُ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ^١.

٣٨. المستدرك على الصحيحين عن أبي رافع: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ ﷺ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ^٢.

٣٩. الأمالي للصدوق عن إبراهيم بن شعيب الميثمي عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ لَمَّا وَلَدَ، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ أَنْ يَهْبِطَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَهْنِئَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنْ جَبْرِئِيلَ ﷺ^٣.

٤٠. دلائل الإمامة عن محمد بن علي السلمغاني عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الجواد] عليه السلام: لَمَّا وَلَدَ الْحُسَيْنُ ﷺ، هَبَطَ جَبْرِئِيلُ فِي أَلْفٍ مَلَكٍ، يُهَنِّتُونَ النَّبِيَّ بِوِلَادَتِهِ^٤.

٤١. الملهوف: لَمَّا وَلَدَ [الحسين] ﷺ، هَبَطَ جَبْرِئِيلُ ﷺ وَمَعَهُ أَلْفٌ مَلَكٍ يُهَنِّتُونَ النَّبِيَّ ﷺ بِوِلَادَتِهِ، وَجَاءَتْ بِهِ فَاطِمَةُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَرَّ بِهِ، وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا^٥.

٤٢. الكافي عن الحسين بن خالد: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ عَنِ التَّهْنِئَةِ بِالْوَلَدِ، مَتَى؟

١. أي: «سُورَتَا الْمُعَوِّذَتَيْنِ». وفي بحار الأنوار: «المعوذتان» وهو الأنسب.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٦ ح ٨٦.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٧، الأذكار للنووي: ص ٢٥١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣١ ح ٢٥٧٩ نحوه، كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠٠٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ ح ١٠١٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٥، كامل الزيارات: ص ١٤٠ ح ١٦٥، روضة الواعظين: ص ١٧٢، بشارة المصطفى: ص ٢١٩ عن عبد الله بن هشام عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ.

الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٨.

٥. دلائل الإمامة: ص ١٩٠، عيون المعجزات: ص ٦٨.

٦. الملهوف (طبعة قم / مكتبة أنوار الهدى): ص ١٢، مشير الأحرار: ص ١٦.

فَقَالَ: إِنَّهُ [الرَّضَاءُ] قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ بِالتَّهْنِئَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ وَيُكَنِّيَهُ، وَيَحْلِقَ رَأْسَهُ، وَيَعْقُ ١ عَنْهُ، وَيَنْقُبَ أُذُنَهُ، وَكَذَلِكَ كَانَ حِينَ وُلِدَ الْحُسَيْنُ ﷺ، أَنَاهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَأَمَرَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ لَهُمَا ذُؤَابَتَانِ ٢ فِي الْقَرْنِ الْأَيْسَرِ، وَكَانَ النَّقْبُ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ، وَفِي الْيُسْرَى فِي أَعْلَى الْأُذُنِ، فَالْقُرْطُ فِي الْيُمْنَى وَالشَّنْفُ ٣ فِي الْيُسْرَى.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ لَهُمَا ذُؤَابَتَيْنِ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ. وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْقَرْنِ ٤. ٤٣. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلُوِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ فَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: زِنِي شَعَرَ الْحُسَيْنِ، وَتَصَدَّقِي بِوِزْنِهِ فِضَّةً، وَأَعْطِي الْقَابِلَةَ رَجُلَ الْعَقِيقَةِ ٥.

٤٤. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُسَيْنِ بِشَاةً، وَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزَنَةِ شَعْرِهِ. فَوَزَنَاهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا ٦. ٧.

١. العقيقة: الشاة التي تُذبح عن المولود، ويستحب أن تذبح في اليوم السابع.

٢. الذُّؤَابَةُ: الشعر المظفور من شعر الرأس (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٣. الشَّنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن. والذي في أسفلها: القُرْطُ (لسان العرب: ج ٩ ص ١٨٣ «شنف»).

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٣ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٤٤ ح ١٧٧٦ وفيه «أبا عبد الله ﷺ» بدل «أبا الحسن الرضا ﷺ» وليس فيه ذيله من «وقد روي»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٤٠.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٨، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٥١١ ح ١٩٢٩٨، كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠٠٢.

٦. الذَّهْمُ: سِنَّةٌ دَوَاتِقُ، والدائق قيراطان (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٠ «مكك»).

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٧٥٨٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٥١٩ عن «

٤٥ . الكافي عن عاصم الكوزي عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

عَقَّ عَنِ الْحُسَيْنِ ﷺ بِكَبْشٍ، وَعَنِ الْحُسَيْنِ ﷺ بِكَبْشٍ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ شَيْئاً، وَحَلَّقَ رُؤُوسَهُمَا يَوْمَ سَابِعِهِمَا، وَوَزَنَ شَعْرَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ فَضَّةً^١.

٤٦ . الأمالي للصدوق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : لَمَّا وَلَدَتْ

فَاطِمَةُ الْحُسَيْنِ ﷺ فَكَانَ يَوْمَ السَّابِعِ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَّقَ رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ شَعْرِهِ فَضَّةً، وَعُقِّ عَنْهُ.

ثُمَّ هَيَّأَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ وَلَقَّتْهُ فِي بُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ : مَرَحَباً بِالْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ^٢.

٤٧ . الموطأ عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام : وَزَنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنِ وَحُسَيْنِ ﷺ، وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كُلثُومٍ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَيْنَةِ ذَلِكَ فَضَّةً^٣.

٤٨ . الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : عَقَّتْ فَاطِمَةُ ﷺ عَنْ

ابْنَيْهَا، وَحَلَقَتْ رُؤُوسَهُمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، وَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً^٤.

«عبد الله بن أبي بكر عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الحسن» بدل «الحسين» وبزيادة «أو بعض درهم» في آخره، كنز العمال : ج ١٦ ص ٥٩٩ ح ٤٦٠١؛ دلائل الإمامة : ص ١٥٩ ح ٧١ عن محمد بن إسماعيل الحسيني عن الإمام العسكري عليه السلام نحوه.

١ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣ ح ٢، دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٨٧ ح ٦٧٨ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام نحوه وبزيادة «فوزنت شعر الحسين عليه السلام وكان فيه وزن درهم ونصف» في آخره، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٨ وراجع : روضة الواعظين : ص ١٧١ وكشف الغمة : ج ٢ ص ١٤٠ والسنن الكبرى : ج ٩ ص ٥٠٣ و ٥٠٤ والمعجم الكبير : ج ٣ ص ٣٠ ح ٢٥٧٦.

٢ . الأمالي للصدوق : ص ١٤٣ ح ١٤٤، روضة الواعظين : ص ١٧٢، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٥.

٣ . الموطأ : ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢ و ٣ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وليس فيه «زَيْنَبَ وَأُمَّ كُلثُومٍ»، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٩ وليس فيه «زَيْنَب».

٤ . الورق - بكسر الراء وإسكانها للتخفيف - الثَّغْرَةُ المضروبة، والمال من الدراهم (المصباح المنير : ص ٦٥٥ «ورق»).

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٣٣ ح ٢، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٧.

٤٩. الأُمالي للطوسي بإسناده عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ: ... فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ [الحُسَيْنِ عليه السلام] جَاءَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: هَلُمِّي ابْنِي، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَبَّلَ بِهِ كَمَا قَبَّلَ بِالحُسَيْنِ عليه السلام، وَعَقَّ عَنْهُ كَمَا عَقَّ عَنِ الحُسَيْنِ كَبْشاً أُمْلَحاً^١، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ رَجَلاً، وَخَلَقَ رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرَقاً، وَخَلَقَ رَأْسَهُ بِالْخَلْقِ^٢، وَقَالَ: إِنَّ الدَّمَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ^٣.

٥٠. مكارم الأخلاق عن الباقر عليه السلام: حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليه السلام لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَخَلَقَ رُؤُوسَهُمَا، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ الشَّعْرِ فِضَّةً، وَعَقَّ عَنْهُمَا، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ طَرَائِفَ^٤.

٥١. قُرْب الإسناد عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه [الباقر] عليه السلام: سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليه السلام لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَّ عَنْهُمَا لِسَبْعٍ، وَخَتَنَهُمَا لِسَبْعٍ، وَخَلَقَ رُؤُوسَهُمَا لِسَبْعٍ، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعُورِهِمَا فِضَّةً^٥.

١. الأُمْلَحُ: الذي يبيضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقي البياض (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٤ «ملح»).
٢. الْخُلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤٧٢ «خلق»).
٣. الأُمالي للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٥ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٦ عن هاني بن هاني عن الإمام عليّ عليه السلام وعن الإمام زين العابدين عليه السلام وعن أسماء بنت عميس، روضة الواعظين: ص ١٧١ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيها «كَبْشَيْنِ أُمْلَحَيْنِ» بدل «كَبْشاً أُمْلَحَ»، وكلّها نحوه.
٤. الطَّرْفُ: اللَّحْمُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٢١٨ «طرف»).
٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٤٤، روضة الواعظين: ص ١٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٠ ح ٥٠ وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩ ح ٢٥٧١ وذخائر العقبى: ص ٢٠٧ و ٢٠٨.
٦. قُرْب الإسناد: ص ١٢٢ ح ٤٣٠، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٤٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٠٨ ح ٥.

كَلَامٌ فِي حَدِيثِ الْخِتَانِ

لم ترد في أكثر الروايات التي ذكرناها وأشرنا إليها - حتّى الآن - أيّ إشارة إلى مسألة الختان، ونحن نجد - في الوقت نفسه - في عدد من الروايات، أنّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ولدوا مختونين.

ومن هذه الروايات، ما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال لما ولد الرضا عليه السلام :
إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا، وَلَيْسَ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا، وَلَكِنْ سَنُمِّرُ الْمَوْسَى عَلَيْهِ؛ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ، وَاتِّبَاعِ الْحَنِيفَةِ^١.
وجاء أيضاً عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام حول ولادة الإمام المهدي عليه السلام مختوناً:

هَكَذَا وُلِدَ، وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سَنُمِّرُ الْمَوْسَى عَلَيْهِ؛ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ^٢.

ومن هنا، فمن الممكن أن يكون المراد من الختان في النقل الأخير، هو إمرار الموسى عليه.

١ . كمال الدين: ص ٤٣٣ ح ١٥ عن محمد بن زياد الأزدي، روضة الواعظين: ص ٢٨٥.

٢ . كمال الدين: ص ٤٣٥ ح ١، الغيبة للطوسي: ص ٢٥٠ ح ٢١٩، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٥٧ بزيادة «موسى عليه السلام» بعد «هكذا ولد»، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٢٠ كلّها عن أبي هارون، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥ ح ١٨.

الفصل الثاني

التَّسْبِيَةُ

استناداً إلى بعض الروايات، فقد تمت تسمية الإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام من قبل النبي ﷺ، و بوحى إلهي .

وهذان الاسمان كانا اسمي ولدي هارون عليه السلام خليفة موسى عليه السلام؛ أي شبراً وشبيراً، والمترجمان إلى العربية بالحسن والحسين .

واستناداً إلى بعض النقول الأخرى، فإن اسم الإمام الحسين عليه السلام كان في التوراة: شبيراً، وفي الإنجيل: طاب .

والجدير ذكره، أنه لا وجود لاسم الحسن ولا الحسين في العهد الجاهلي، ولا بين أوساط عرب الجاهلية^١.

١ . وفي أسد الغابة عن عمران بن سليمان: الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية (أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٧١، الذرية الطاهرة: ص ٩٠ الرقم ٩٢، ذخائر العقبى: ص ٢٠٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٩ الرقم ١٠١٧ عن عمران بن سلمان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨).

وفي المناقب عن أبي الحسين النسابة: كان الله ﷻ حجب هذين الاسمين عن الخلق - يعني حسناً وحسيناً -؛ حتى يسمي بهما ابنا فاطمة؛ فإنه لا يعرف أن أحداً من العرب يسمي بهما في قديم الأيام

وأما كنية الإمام الحسين عليه السلام فهي أبو عبدالله، ويقال: إن كنيته الخاصة هي أبو علي^١.

وأما ألقابه فكثيرة، منها:

الرشيد، الطيب، الوفي، السيد، الزكي، المبارك، المطهر، الشاري بنفسه الله، النافع، الولي، أبو الأئمة، ثار الله، السبط، السبط الثاني، سبط الأسباط، سبط رسول الله، سيد الشهداء، سيد شباب أهل الجنة، الشهيد السعيد، شهيد كربلاء، الإمام الشهيد، التابع لمرضاة الله، الدليل على ذات الله، الإمام المظلوم.

٥٢. المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن علي عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرت أن أسمى ابني هذين حسناً وحسيناً»^٢.

٥٣. الكافي عن السكوني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين، سميتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً وشبيراً»^٣.

٥٤. المستدرک علی الصحيحین عن هانئ بن هانئ عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني سميت بني هؤلاء بتسمية هارون بنيه، شبراً وشبيراً ومُشبراً»^٤.

«إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن، مع سعة أفخاذهما، وكثرة ما فيهما من الأسامي، وإنما يعرف فيهما حسن - بسكون السين - وحسين - بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب - فأما حسن - بفتح الحاء والسين - فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٢ الرقم ٣٠).

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥١ عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥١ ح ٢٨؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٦٠٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ١، عدة الداعي: ص ٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٧ عنه عليه السلام وليس فيه «شبراً وشبيراً»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨.

٤. المستدرک. علی الصحيحین: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨٣، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠١ ح ١٣٣٩٠، «

٥٥ . تاريخ دمشق عن سلمان عن رسول الله ﷺ : سَمَى هَارُونَ ابْنِيهَ شَبْرًا وَشَبِيرًا، وَإِنِّي سَمَيْتُ ابْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِمَا سَمَى بِهِ هَارُونَ ابْنِيهَ، شَبْرًا وَشَبِيرًا.^١

٥٦ . علل الشرائع عن عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ - لفاطمة ؑ -: يا فاطمة، اسمُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي ابْنِي هَارُونَ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ؛ لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

٥٧ . معاني الأخبار عن ابن مسعود: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ - آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَرَوَّجَهُ حَوَاءَ أُمَّتِهِ، فَرَفَعَ طَرَفَهُ^٣ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا هُوَ بِخَمْسَةِ سُطُورٍ مَكْتُوبَاتٍ.

قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِذَا تَشَفَّعَ بِهِمْ إِلَيَّ خَلَقِي شَفَعْتُهُمْ.

فَقَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ! يَقْدِرُهُمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ؟

قَالَ تَعَالَى: أَمَّا الْأَوَّلُ: فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَالثَّانِي: فَأَنَا الْعَالِي وَهُوَ عَلِيٌّ، وَالثَّالِثُ: فَأَنَا الْفَاطِرُ وَهِيَ فَاطِمَةُ، وَالرَّابِعُ: فَأَنَا الْمُحْسِنُ وَهُوَ الْحَسَنُ، وَالْخَامِسُ: فَأَنَا ذُو الْإِحْسَانِ وَهُوَ الْحُسَيْنُ، كُلٌّ يَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ.^٤

٥٨ . علل الشرائع عن زيد بن علي عن أبيه [زين العابدين] ؑ: لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ ؑ،

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٧ ح ٣٤٠٩، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٨ ح ٣٤٢٧٦.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٩ ح ٤٣١٣، الفردوس: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٣٥٣٣، كنز العمال: ج ١٢

ص ١١٧ ح ٣٤٢٧١؛ كشف النقطة: ج ٢ ص ١٥١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٧.

بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩ وراجع: علل الشرائع: ص ١٢٨ ح ٨ والمسترشد: ص ٥٨٠ ح ٢٥١.

٣ . علل الشرائع: ص ١٢٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤١ ح ١٠.

٤ . الطُّرُقُ: الْقَيْنُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٦٦ «طرف»).

٥ . معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٥، علل الشرائع: ص ١٣٥ ح ٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٤

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ ابْنُ فَاهِطٍ إِلَيْهِ فَهَنَّهُ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ. فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَا كَانَ اسْمُهُ؟ قَالَ : شَبِيرًا، قَالَ : لِسانِي عَرَبِيٌّ، قَالَ : سَمِّهِ الْحُسَيْنَ.^١

٥٩ . تاريخ دمشق عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَقَّ مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ ﷺ الْحُسَيْنَ ﷺ.^٢

٦٠ . معاني الأخبار عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام : أَهْدَى جَبْرِئِيلُ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْمَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فِي خُرْقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَاشْتَقَّ اسْمَ الْحُسَيْنِ ﷺ مِنْ الْحَسَنِ ﷺ.^٣

٦١ . الكافي عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ﷺ يَوْمَ سَابِعِهِمَا، وَعَقَّ عَنْهُمَا شاةً شاةً، وَبَعَثُوا بِرَجُلٍ شاةً إِلَى الْقَابِلَةِ، وَنَظَرُوا مَا غَيْرُهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ، وَأَهْدَوْا إِلَى الْجِيرَانِ، وَحَلَقَتْ فَاطِمَةُ ﷺ رُؤُوسَهُمَا، وَتَصَدَّقَتْ بِوِزْنِ شَعْرِهِمَا فِضَّةً.^٤

١ . علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٩٨ ح ٢٠٩، معاني الأخبار: ص ٥٧ ح ٦ عن جابر من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٢ ح ١٤٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٨ ح ٣.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٩ ح ٣٤١٤، ذخائر العقبى: ص ٢٠٩.

٣ . معاني الأخبار: ص ٥٨ ح ٨، علل الشرائع: ص ١٣٩ ح ٩، دلائل الإمامة: ص ١٥٩ ح ٧١ عن محمد بن إسماعيل الحسيني عن الإمام العسكري عليه السلام، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٠ ح ١٠٤٥ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥١.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣ ح ٥، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٤٠ عن حسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٧ ح ٣٩: الذرية الطاهرة: ص ١٢٢ ح ١٣٨ عن أنس بن عبيّاض عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام نحوه.

٦٢. المصنّف لعبد الرزّاق عن ابن جريج عن جعفر بن محمّد عن أبيه [الباقر] عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سَمَّى حُسَيْنًا يَوْمَ سَابِعِهِ، وَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ حَسَنِ اسْمِ حُسَيْنٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْحَمْلُ.^١

٦٣. تهذيب الأحكام عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام - في زيارة الأربعين -: السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ، الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَى أُسِيرِ الْكُرْبَاتِ^٢، وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ^٣.

٦٤. كامل الزيارات عن عبد الخالق بن عبد ربّه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾^٤ -: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، وَلَمْ تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.

قال: قُلْتُ: مَا بُكَوْهَا؟ قال: كَانَتْ تَطْلُعُ حَمَاءً، وَتَغْرُبُ حَمَاءً.^٥

٦٥. المناقب لابن شهر آشوب: إِسْمُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَفِي التَّوْرَةِ: شَبِيرٌ، وَفِي الْإِنْجِيلِ: طَابُ.^٦

٦٦. كامل الزيارات عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - عِنْدَمَا سُئِلَ: مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ -: زُرُّهُ وَلَا تَجْفُهُ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ، وَسَيِّدُ شَبَابِ

١. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٧٩٧٩، ذخائر العقبى: ص ٢٠٩ نحوه.

٢. الْكُرْبُ: الْحُزْنُ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٣ «كرب»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، مصباح المتعجّد: ص ٧٨٨ ح ٨٥٧، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، الإقبال: ج ٣ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣١ ح ٢.

٤. مريم: ٧.

٥. كامل الزيارات: ص ١٨٢ ح ٢٥٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٢.

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٧ الرقم ١.

أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض.^١
 ٦٧. دلائل الإمامة: ويكنى أبا عبد الله، ولقبه السبط، وهو الشهيد، والرشيد، والطيب، والوفي، والتابع لمرضاة الله، والدليل على ذات الله، والمطهر، والسيد، والمبارك، والبر، وسبط رسول الله، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وأحد الكاظمين.^٢

٦٨. مجموعة نفيسة (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم): يكنى بأبي عبد الله عليه السلام، لقبه: الرشيد، والطيب، والوفي، والسيد، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والدليل على ذات الله عليه السلام، والسبط.^٣

٦٩. مطالب السؤل: كنيته عليه السلام أبو عبد الله، لا غير. وأما ألقابه عليه السلام فكثيرة:
 الرشيد، والطيب، والوفي، والسيد، والزكي، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط. فكل هذه كانت تُقال له وتطلق عليه، وأشهرها الزكي.
 لكن أعلاها رتبة، ما لقبه به رسول الله ﷺ في قوله عنه وعن أخيه: إنهما سيدي شباب أهل الجنة. فيكون السيد أشرفها، وكذلك السبط؛ فإنه صَحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: حسين سبط من الأسباط.^٤

٧٠. المناقب لابن شهر آشوب: اسمه الحسين عليه السلام، وفي التوراة: شبير، وفي الإنجيل: طاب. وكنيته: أبو عبد الله، والخاص: أبو علي.

وألقابه: الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، والتابع

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٧.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٨٠.

٣. مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، تذكرة الخواص: ص ٢٣٢ وفيه «وكنيته: أبو عبد الله، ويلقب: بالسيد، والوفي، والولي، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء» فقط.

٤. مطالب السؤل: ص ٧٠؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٧.

لِمَرْضَاةِ اللَّهِ، الْمُتَحَقِّقُ بِصِفَاتِ اللَّهِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ، أَفْضَلُ ثِقَاتِ اللَّهِ، الْمَشْغُولُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِطَاعَةِ اللَّهِ، الثَّارِي بِنَفْسِهِ لِلَّهِ، النَّاصِرُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، الْإِمَامُ الْمَظْلُومُ، الْأَسِيرُ الْمَحْرُومُ، الشَّهِيدُ الْمَرْحُومُ، الْقَتِيلُ الْمَرْجُومُ، الْإِمَامُ الشَّهِيدُ، الْوَلِيُّ الرَّشِيدُ، الْوَصِيُّ السَّدِيدُ، الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ، الْبَطْلُ الشَّدِيدُ، الطَّيِّبُ الْوَفِيُّ، الْإِمَامُ الرَّضِيُّ، ذُو النَّسَبِ الْعَلِيِّ، الْمُتَنَفِّقُ الْمَلِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

مَتَّبِعُ الْأَيْمَةِ، شَافِعُ الْأُمَّةِ، سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعِبْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، صَاحِبُ الْمِحْنَةِ الْكُبْرَى وَالْوَاقِعَةِ الْعُظْمَى، وَعِبْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الْبَلَوَى، وَمَنْ كَانَ بِالْإِمَامَةِ أَحَقُّ وَأَوْلَى، الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلَاءَ، ثَانِي السَّيِّدِ الْحَصُورِ يَحْيَى ابْنِ النَّبِيِّ الشَّهِيدِ زَكَرِيَّا.

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، زَيْنُ الْمُجْتَهِدِينَ، وَسِرَاجُ الْمُتَوَكِّلِينَ، مَفْخَرُ أَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ، وَبَضْعَةُ كَيْدِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، نَوْرُ الْعِتْرَةِ الْفَاطِمِيَّةِ، وَسِرَاجُ الْأَنْسَابِ الْعَلَوِيَّةِ، وَشَرْفُ غَرْسِ الْأَحْسَابِ الرَّضَوِيَّةِ، الْمَقْتُولُ بِأَيْدِي شَرِّ الْبَرِيَّةِ، سَبْطُ الْأَسْبَاطِ، وَطَالِبُ الثَّارِ يَوْمَ الصَّرَاطِ، أَكْرَمُ الْعِتْرِ، وَأَجَلُّ الْأَسْرِ، وَاثْمَرُ الشَّجَرِ، وَأَزْهَرُ الْبَدْرِ، مُعْظَمٌ، مُكْرَّمٌ، مُوقَّرٌ، مُنْظَفٌ، مُطَهَّرٌ، أَكْبَرُ الْخَلَائِقِ فِي زَمَانِهِ فِي النَّفْسِ، وَأَعَزُّهُمْ فِي الْجِنْسِ، أَذْكَاهُمْ فِي الْعَرَفِ، وَأَوْفَاهُمْ فِي الْعُرْفِ، أَطْيَبُ الْعِرْقِ، وَأَجْمَلُ الْخُلُقِ، وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ، قِطْعَةُ النُّورِ، وَلَقَبُ النَّبِيِّ ﷺ سُورُورٌ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ الْإِفْكِ وَالزُّورِ، وَعَلَى تَحْمُلِ الْمِحْنِ وَالْأَذَى صَبُورٌ، مَعَ الْقَلْبِ الْمَشْرُوحِ حَسُورٌ، مُجْتَبَى الْمَلِكِ الْغَالِبِ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ٢.١

١ . الظاهر أن الكثير من هذه الموارد هي أوصافه عليه السلام وليست ألقابه .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٨ .

كَلَامُ خَوْلٍ لِسَيِّدِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جاء في بعض مصادر أهل السنة: أَنَّ الإمام عليّاً عليه السلام قد سَمِيَ الحسن عليه السلام حمزة، والحسين عليه السلام جعفرًا، وَأَنَّ النبي ﷺ غَيَّرَ الاسمين بعد ذلك، مثل ما رواه أحمد في المسند عن محمد بن عليٍّ عن عليٍّ عليه السلام:

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ حَمَزَةً، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّاهُ بِعَبْدِهِ جَعْفَرًا، قَالَ: فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ هَذَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا.^١

ونقرأ في بعض آخر من هذه النقول أَنَّ الإمام عليّاً عليه السلام قد سَمِيَ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام حرباً، وَأَنَّ النبي ﷺ هو الذي غَيَّرَ الاسمين، كما جاء في مسند أحمد بن حنبل، منسوباً إلى عليٍّ عليه السلام:

لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أُرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ، قُلْتُ:

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٣٧٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٧٧٣٤ عن محمد بن عقيل، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٨٠ نحوه، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٣٩٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٧ ح ٣٤٠٧، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧١٧٧.

حرباً، قَالَ: بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ، ثُمَّ قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءٍ وُلِدَ هَارُونَ: شَبْرٌ، وَشَبِيرٌ،
وَمُشَبَّرٌ^١.

لكن هذين النقلين وأمثالهما لا يمكن قبولهما؛ للأسباب التالية:

١. إنهما معارضان بالروايات المشهورة في التسمية.
٢. يوجد بينهما تعارض أيضاً.
٣. إن مقتضى الأدب وما تفيدُه بعض النقول التاريخية، أنَّ الإمام علياً عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام لم يكونا ليسبقا رسول الله صلى الله عليه وآله في تسمية أولادهما^٢.
٤. الظاهر من النقل الأول أن اسم الإمام الحسن عليه السلام إلى زمن تسمية الإمام الحسين عليه السلام كان حمزة، وهو ما لا يؤيده أيُّ سند تاريخي أو حديثي.
٥. إذا ما سمَّى الإمام علي عليه السلام الحسن عليه السلام حرباً ثمَّ غيَّره النبي صلى الله عليه وآله إلى حسن، فكيف يمكن أن يسمَّى علي عليه السلام بعد ذلك أسماء أولاده الآخرين بالاسم عينه؟!
٦. إنَّ الحديث عن ولادة الولد الثالث لعلي عليه السلام وتسميته في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، لا ينسجم مع الوثائق التاريخية.

واستناداً إلى ما قلناه، يكون احتمال الدس والاختلاق في هذه النقول من جانب بني أمية وأعداء علي عليه السلام - سيما ما يخص تسمية أولاده باسم حرب - قوياً للغاية، ويتبين أنَّ مراد المختلقين لمثل هذه الأقوال تقديم صورة مشوهة تُوحي بعدم الانسجام بين طبيعتي علي عليه السلام والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله من جانب، والإيحاء بأنَّ الإمام علياً عليه السلام يتميز بطبيعة قاسية عنيفة من جهة أخرى، وبهدف الترويج لاسم حرب - وهو اسم والد أبي سفيان - من جهة ثالثة.

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١١ ح ٧٦٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٧٧٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٧ ح ٢٤٠٩ كلُّها عن هاني بن هاني.

٢. راجع: علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥ و ص ١٣٨ ح ٦ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ ح ٥ والأُمالي للصدوق: ص ١٩٧ ح ٢٠٩.

الفصل الثالث

الشَّامِلُ

١ / ٣

أَشْبَهَ النَّاسِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٧١. المعجم الكبير عن هبيرة بن يريم عن عليٍّ ؓ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى وَجْهِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ؓ .

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عُنُقِهِ إِلَى كَعْبِهِ ، خَلْقاً وَلَوْناً ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ؓ .^١

٧٢. المعجم الكبير عن هبيرة بن يريم عن عليٍّ ؓ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى عُنُقِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ ؓ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا لَدُنْ عُنُقِهِ إِلَى رِجْلَيْهِ ﷺ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ ؓ .
اقتسامه^٢.

٧٣. سنن الترمذي عن هانئ بن هانئ عن عليٍّ ؓ : الْحَسَنُ ؓ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٢٥ وفيه «ثغره» بدل «وجهه» ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٣ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٩ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٤ .

ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين عليه السلام أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك.^١
 ٧٤. دلائل الإمامة: كان [الحسين عليه السلام] أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وآله، ما بين الصدر إلى الرجلين.^٢

٧٥. المعجم الكبير عن محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي: كان جسد الحسين عليه السلام شبه جسد رسول الله صلى الله عليه وآله.^٣

٧٦. الإصابة عن أنس: كان الحسن والحسين عليهما السلام أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله.^٤
 ٧٧. بحار الأنوار عن أبي هريرة: دخل الحسين بن علي عليه السلام وهو معتم، فظننت أن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث!^٥

٧٨. التاريخ الكبير عن كليب: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام، فذكرته لابن عباس، فقال: أذكرت حسين بن علي عليه السلام حين رأيته؟ قلت: نعم والله، ذكرت تكفيته^٦ حين رأيته يمشي.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٧٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٤، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٣٠ ح ٦٩٧٤، موارد الظمان: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٥، مسند الطيالسي: ص ٢٠ ح ١٣٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٥ وفيهما «من وجهه إلى سترته» بدل «الصدر إلى الرأس»، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٨، إعلام الوري: ج ١ ص ٤١٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٠١ ح ٦٤.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٧٨.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٠.

٤. الإصابة: ج ٢ ص ٦٨ وراجع: فتح الباري: ج ٧ ص ٩٦ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٦.

٥. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٤ الرقم ٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠ وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٦. تكفي تكفيًا: أي تمايل إلى قدام: هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز (النهاية: ج ٤ ص ١٨٣ «كفًا»).

قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُسَبِّهُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. ١.

٢ / ٣

أَشْبَهُ النَّاسِ بِفَاطِمَةَ ﷺ

٧٩. المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي ﷺ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ أَشْبَهَ النَّاسِ بِفَاطِمَةَ ﷺ، وَكُنْتُ أَنَا أَشْبَهَ النَّاسِ بِخَدِيجَةَ الْكُبْرَى. ٢.

٣ / ٣

أَشْبَهُ النَّاسِ بِمُوسَى ﷺ

٨٠. الكافي عن عبد الملك بن بشير عن أبي الحسن الأول [الكاظم] ﷺ: كَانَ الْحَسَنُ ﷺ أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى قَدَمِهِ. ٣.

٤ / ٣

إِخْضَابُهُ

٨١. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] ﷺ: دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَأَوْهُ مُخْتَضِباً بِالسَّوَادِ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا - أَنْ يَخْتَضِبُوا بِالسَّوَادِ؛ لِيَقْوُوا بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. ٤.

١. التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٣٨١ الرقم ٢٨٤٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢١.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٣ ح ٢٠٧.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٢ وفيه «علي بن الحسين» ﷺ.

٨٢. الكافي عن يعقوب بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمَةِ^١.

٨٣. مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَخْضِبُ رَأْسَهُ بِالْوَسْمَةِ^٢.

٨٤. الكافي عن أبي شيبه الأسدي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَضَبَ الْحُسَيْنُ وَأَبُو جَعْفَرٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ^٣.

٨٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن شعبة عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ^٤.

٨٦. المعجم الكبير عن العيزار بن حريث: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ^٥.

« بدل «الحسين بن علي عليه السلام».

١. الوَسْمَةُ - بكسر السين وقد تَسَكَّنَ - : شجر باليمن يُخْضَبُ بورقه الشعر، أسود (النهاية: ج ٥ ص ١٨٥ «وسم»).

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٨٣ ح ٥ وح ٦ عن أبي بكر الحضرمي، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٤ ح ٢٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٠؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٠٠ عن العيزار وليس فيه «رأسه».

٤. الْكَتَمُ - بالتحريك - : نبت يُخْلَطُ بالحناء وَيُخْضَبُ به الشعر فيبقى لونه. وأصله إِذَا طُبِخَ بالماء كان منه مداد الكتابة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٥٢ «كتم»).

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٣ ح ٢٣؛ المصنف لابن أبي شيبه: ج ٦ ص ٣ ح ٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٨١ كلاهما عن العيزار بن حريث من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام نحوه.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٠١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٨ ح ٢٧٧٩ عن أنس، الذرية الطاهرة: ص ١٣٣ ح ١٦٥ عن الحسن، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٨ كلاهما عن عمر بن عطاء نحوه وكلها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام.

٧. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٩ الرقم ٢٧٨٦ والرقم ٢٧٨٨ عن الشعبي والرقم ٢٧٩٠ عن سعيد «

٨٧. المصنّف لعبد الرزّاق عن الزّهرّي: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ.^١
٨٨. المعجم الكبير عن عبد الرحمن بن بزرج: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، ابْنِي فَاطِمَةَ عليها السلام، يَخْضِبَانِ بِالسَّوَادِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَدْعُ الْعَنْفَقَةَ^٢.
٨٩. المعجم الكبير عن سفيان بن عيينة: سَأَلْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ: رَأَيْتَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام؟

- قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي حَوْضٍ زَمَزَمَ. قُلْتُ: هَلْ رَأَيْتَهُ صَبَغَ؟
- قَالَ: لَا؛ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ وَلِحْيَتُهُ سَوْدَاءَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ - يَعْنِي عَنْفَقَتَهُ - وَأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ بَيَاضٌ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شَابَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ، وَكَانَ يَتَشَبَّهُ بِهِ^٤.
٩٠. تهذيب الكمال عن سفيان بن عيينة: قُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ: رَأَيْتَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام؟

- قَالَ: نَعَمْ، أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، إِلَّا شُعَيْرَاتٍ هَاهُنَا فِي مُقَدِّمِ لِحْيَتِهِ، فَلَا أُدْرِي أَخْضَبَ وَتَرَكَ ذَلِكَ الْمَكَانَ شَبَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَوْ لَمْ يَكُنْ شَابَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ^٥.

﴿المقبري، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٢ الرقم ٤٠٩ عن سعيد بن أبي سعيد، مسند ابن الجعد: ص ٢١٣ الرقم ٢١٢٦ عن عامر، ذخائر العقبى: ص ٢٢٣ عن عبد الرحمن بن بزرج نحوه.﴾

١. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ١٥٥ الرقم ٢٠١٨٤، التاريخ الكبير: ج ٧ ص ١٥١ الرقم ٦٦٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٥٢ الرقم ١ كلاهما عن قيس مولى خباب، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٩ ح ٢٧٨٩ عن جعفر عن أبيه وح ٢٧٩١ عن الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام وكلّهما نحوه.
٢. العنققة: الشعر الذي في الشّفة السفلى. وقيل: الشعر الذي بينها وبين الدّقن (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنق»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٩ الرقم ٢٧٨٧، ذخائر العقبى: ص ٢٢٣ نحوه.
٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ الرقم ٢٩٠٠.
٥. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١ عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد وليس فيه ذيله من «فلا أدري»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٠.

٥ / ٣

لِبَاسُهُ

٩١. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزْرَاءُ ذُكْنَاءُ^٢.

٩٢. الكافي عن يوسف بن إبراهيم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزْرَاءُ^٣.

٩٣. الكافي عن جعفر بن عيسى: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، أَسْأَلُهُ عَنِ الدَّوَابِّ الَّتِي يُعْمَلُ الْخَزْرَاءُ مِنْ وَبَرِهَا، أَسْبَاعٌ هِيَ؟

فَكَتَبَ عليه السلام: لَيْسَ الْخَزْرَاءُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَمِنْ بَعْدِهِ جَدِّي عليه السلام^٤.

٩٤. المعجم الكبير عن محمد بن الحسن: قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، بِالطَّفِّ بِكَرْبَلَاءَ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزْرَاءُ ذُكْنَاءُ، وَهُوَ صَابِعٌ بِالسَّوَادِ، وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ^٥.

٩٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العيزار بن حريث: رَأَيْتُ

١. الْخَزْرَاءُ: اسْمٌ دَائِمَةٌ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الثَّوْبِ الْمُتَّخَذِ مِنْ وَبَرِهَا، وَالْجَمْعُ: خَزْرَاءُ (المصباح المنير: ص ١٦٨ «خززر» وراجع: مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٠٨).

٢. الذُّكْنَةُ: لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ (الصحاح: ج ٥ ص ٢١١٣ «دكن»).

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٤ ح ٣٦.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥ ح ٣٢، مجمع البيان: ج ٤ ص ٦٣٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧٠٠ عن قتيبة بن محمد ويزيدة «سداها إبراهيم» في آخره، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٥٤٤، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٢٥؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٩٧ عن معتب مولى الإمام الصادق عليه السلام.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٨.

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٥٢ عن الزبير.

عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِطْرَفًا^١ مِنْ خَزْرٍ، قَدْ خَضَبَ لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ بِالْحِنَاءِ
وَالكَنْمِ^٢.

٩٦. المصنّف لابن أبي شيبه عن العيزار بن حريث: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَلَيْهِ
كِسَاءُ خَزْرٍ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَنْمِ^٣.

٩٧. المعجم الكبير عن أبي عكاشة الهمداني: رَأَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام - يَوْمَ قُنَيْلَ -
يَلْمَقُ^٤ سُنْدُسٍ^٥.

٩٨. المعجم الكبير عن ليث: حَدَّثَنِي الْخَيَّاطُ الَّذِي قَطَعَ لِلْحُسَيْنِ^٦ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَمِيصًا،
قَالَ: قُلْتُ: أَجْعَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ؟

قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَجْعَلُهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ؟

فَقَالَ عليه السلام: مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ^٧.

١. المِطْرَفُ - بكسر الميم وضمها - رداء من خَزْرٍ مربع في طرفه عَلَمَانِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٩ «طرف»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٧ الرقم ٣٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩١، مسند ابن الجعد: ص ٣١٣ الرقم ٢١٢٧ عن عامر وفيه «جَبَّة» بدل «مِطْرَفًا»، وليس فيهما ذيله.

٣. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٦ ص ٣ الرقم ٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٥ وفيه «خَزْرٍ أَحْمَر» وليس فيه ذيله.

٤. يَلْمَقُ: القَبَاءُ، فارسي معرّب (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٧١ «يلمق»).

٥. السُّنْدُسُ: ما رَقَّ من الديباج ورُقُع (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سندس»).

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠١ الرقم ٢٧٩٩.

٧. في المصدر: «الحسين»، والصواب ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد.

٨. يراد به اللباس الطويل الذي هو للتبختر والخيلاء، بقريته الأحاديث الأخرى (راجع: روش فهم حديث «بالفارسية»: ص ١٦٧ - ١٦٩).

٩. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٣، مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢١٧ الرقم ٨٥٢٨.

٩٩. المعجم الكبير عن مستقيم بن عبد الملك: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَوَارِبَ^١ خَزْزٍ مَنصُوبٍ، وَرَأَيْتُهُمَا يَرْكَبَانِ الْبَرَاذِينَ^٢ التَّجَارِيَةَ^٣.

٦ / ٣

عِمَامَتُهُ

١٠٠. المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي رزين: خَطَبَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^٤.

١٠١. المعجم الكبير عن السدي: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ خَزْزٌ، قَدْ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْ تَحْتِ الْعِمَامَةِ^٥.

١٠٢. المصنّف لابن أبي شيبة عن السدي: رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجُمَّتُهُ خَارِجَةٌ مِنْ تَحْتِ عِمَامَتِهِ^٦.

٧ / ٣

خَائِنَتُهُ

١٠٣. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ [الباقر] عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١. الجورب: لِفَاقَةُ الرَّجُلِ، مَعْرَبٌ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: «وَقَدْ تَجَوَّرَ جَوْرِبَيْنِ» يَعْنِي لِبْسَهُمَا (السان العرب: ج ١ ص ٢٦٣ «جرب»).

٢. البرذون: الدَابَّةُ، وَجَمْعُهُ: بَرَاذِينُ (السان العرب: ج ١٣ ص ٥١ «برذن»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٤.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٤٦ الرقم ٢١.

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٢٧٩٦، نَصَبُ الرَّايَةِ: ج ٤ ص ٢٢٨.

٦. الْجُمَّةُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ: مَا سَقَطَ عَلَى الْمُنْكِيِّينَ (النهاية: ج ١ ص ٣٠٠ «جم»).

٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٥٧ الرقم ١، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٣٩٢، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ج ٣ ص ٢٩١.

كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاتَمَانِ، نَقَشُ أَحَدِهِمَا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ»،
وَنَقَشُ الْآخَرِ: «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ»^{١. ٢}

١٠٤. الكافي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الثاني [الرضا] عليه السلام: كَانَ نَقَشُ ... خَاتَمِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ»^٣.

١٠٥. الكافي عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: فِي
خَاتَمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام: حَسْبِيَ اللَّهُ^٤.

١٠٦. الأُمالي للصدوق عن مُحَمَّد بن مسلم: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَنْ خَاتَمِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، إِلَى مَنْ صَارَ؟ وَذَكَرْتُ لَهُ: أَنِّي سَمِعْتُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ إصْبَعِهِ فِيمَا
أَخَذَ.

قَالَ عليه السلام: لَيْسَ كَمَا قَالُوا، إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام،
وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إصْبَعِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، كَمَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَفَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْحَسَنِ عليه السلام، وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ
صَارَ ذَلِكَ الْخَاتَمُ إِلَى أَبِي عليه السلام بَعْدَ أَبِيهِ، وَمِنْهُ صَارَ إِلَيَّ، فَهُوَ عِنْدِي، وَإِنِّي لَأَلْبَسُهُ كُلَّ
جُمُعَةٍ وَأُصَلِّي فِيهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ
مَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ، فَرَأَيْتُ فِي إصْبَعِهِ خَاتَمًا نَقَشُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ».

١. الطلاق: ٣.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ١٩٣ ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٧ ح ٢٢.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٤ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٠٦، الأُمالي للصدوق: ص ٥٤٣
ح ٧٢٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٦١٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٢ ح ١٣.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ٢.

فَقَالَ: هَذَا خَاتَمُ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ٢.١

١٠٧. الغيبة للطوسي عن أبي جعفر السَّمَّان عن أبي مُحَمَّد صاحب العسكر عليه السلام عن آبائه عليه السلام: كَانَ لِغَاطِطَةٍ خَاتَمٌ فَصَّه عَقِيْقٌ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ دَفَعَتْهُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام.

قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَاشْتَهَيْتُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ الْمَسِيحَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَبِيْنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رُوحَ اللَّهِ! مَا أَنْقُشُ عَلَى خَاتَمِي هَذَا؟

قَالَ: أَنْقُشْ عَلَيْهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ»؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ التَّوْرَةِ وَآخِرُ الْإِنْجِيلِ ٣.

١٠٨. دلائل الإمامة: وَكَانَ لَهُ [أَيُّ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] خَاتَمَانِ، فَصَّ أَحَدُهُمَا عَقِيْقُ نَفْسِهِ: «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ». وَعَلَى الْخَاتَمِ الَّذِي أَخَذَ مِنْ يَدِهِ يَوْمَ قَتْلِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ»، مَنْ تَخَتَّمَ بِمِثْلِهِمَا، كَانَا لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ ٥.

١. قد يكون المراد من هذه الرواية هو نفي سلب الخاتم الذي هو من موارث الإمامة، وأن النقول التي ذكرت قطع إصبع الحسين عليه السلام بعد قتله بسبب الخاتم - عندما لم يتمكنوا من سلبه إلا بقطع الإصبع (راجع: ج ٥ ص ٩ القسم التاسع / الفصل الأول / غاية القساوة / سلب الإمام عليه السلام) - تشير إلى خاتم آخر غير ذلك الخاتم.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٧ ح ٢٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.

٤. الحِرْز: الموضع الحصين (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧٢ «حرز»).

٥. دلائل الإمامة: ص ١٨١.

الفصل الرابع

النشأة

الوراثة والتربية عنصران أساسيان في بلورة شخصية الطفل، وقد حظي الإمام الحسين عليه السلام بأقصى ما يمكن أن يحظى به إنسان من هذين العنصرين .

فهو من الجانب الوراثي، ابن علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يتمتع أحد بهذه الميزات سواء وأخيه وأخواته.

أمّا فيما يخص الجانب التربويّ، فقد سجّل التاريخ - رغم المحاولات الحثيثة لمحو فضائل أهل البيت عليه السلام - اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بتربية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام .

إنّ هذا الفصل هو - في الحقيقة - رصد خبريّ لعينات ممّا أثبتته التاريخ في هذا المجال، مثل: إطعام النبي صلى الله عليه وآله لهما، ولعبه معهما، ووضعهما على كتفيه، وتصارعهما على مرأى منه صلى الله عليه وآله، إلى غير ذلك من النماذج والأحداث.

وهذا كلّ - مضافاً إلى دلالاته على محبة النبي صلى الله عليه وآله العميقة لهما عليهما السلام - يحوي دروساً وعبراً أخلاقية وتربوية.

١ / ٤

لَمْ تَضَعْ مِنْ أُنْفَى

١٠٩. الكافي عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله

[الصادق عليه السلام]: لَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام وَلَا مِنْ أَنْثَى، كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِيهِ، فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ^١ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَمِهِ^٢.

١١٠. علل الشرائع عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَيَضَعُ لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَمُصُّهُ حَتَّى يَرَوْى، فَأَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَرْضَعْ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَبْنًا قَطُّ^٣.

١١١. الكافي: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيُلْقِمُهُ لِسَانَهُ، فَيَمُصُّهُ فَيَجْتَرِي^٤ بِهِ، وَلَمْ يَرْضَعْ مِنْ أَنْثَى^٥.

١١٢. تأويل الآيات الظاهرة عن الحسين بن زيد عن آبائه عليه السلام: فَلَمَّا وَضَعَتْهُ^٦، وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَانَهُ فِيهِ فَمَصَّ، وَلَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ أَنْثَى، حَتَّى نَبَتَ لَحْمُهُ وَدَمُهُ مِنْ رِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٧.

١١٣. المناقب لابن شهر آشوب عن برة بنت أمية الخزاعي: لَمَّا حَمَلَتْ [فَاطِمَةُ عليها السلام] بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ لَهَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَامًا قَدْ هَنَأْنِي بِهِ

١. في المصدر: «يكفيه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ١٢٤ ح ١٣٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٤.

٣. علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٨٢ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٥ ح ٢٠.

٤. كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب هو: «كان يؤتى بالحسين عليه السلام».

٥. جَزَأً بِالشْيءِ: قَنَعَ وَاكْتَفَى بِهِ (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦ «جزأ»).

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٦٥ ذيل ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٨ ح ١٤.

٧. أي: فَلَمَّا وَضَعَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عليه السلام

٨. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٧٢ ح ٢٣.

جَبْرِئِيلُ، فَلَا تُرْضِعِيهِ حَتَّىٰ أَجِيَّ إِلَيْكَ، وَلَوْ أَقَمْتِ شَهْرًا، قَالَتْ: أَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَحَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ، فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ ؑ الْحُسَيْنَ ؑ، فَمَا أَرْضَعَتْهُ حَتَّىٰ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ لَهَا: مَاذَا صَنَعْتِ؟ قَالَتْ: مَا أَرْضَعْتُه، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ؑ يَمْصُ، حَتَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِبْهَاءُ حُسَيْنُ، إِبْهَاءُ حُسَيْنُ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يُرِيدُ، هِيَ فِيكَ وَفِي وَلَدِكَ - يَعْنِي الْإِمَامَةَ - ٢.

١١٤. المناقب لابن شهر آشوب: إِعْتَلَّتْ فَاطِمَةُ ؑ لَنَا وَلَدَتِ الْحُسَيْنَ ؑ وَجَفَّ لَبَنُهَا، فَطَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْضَعًا فَلَمْ يَجِدْ، فَكَانَ يَأْتِيهِ فَيَلْقِمُهُ ٣ إِبْهَامُهُ فَيَمْصُهَا، وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي إِبْهَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رِزْقًا يَغْذُوهُ. ٤

١١٥. المناقب لابن شهر آشوب عن الربيع بن خيثم: عَطِشَ الْمُسْلِمُونَ عَطَشًا شَدِيدًا، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ ؑ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُمَا صَغِيرَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ الْعَطَشَ. فَدَعَا الْحَسَنَ ؑ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ، فَمَصَّهُ حَتَّىٰ ارْتَوَى، ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنَ ؑ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ، فَمَصَّهُ حَتَّىٰ ارْتَوَى. ٥

١. إِبْهَاءُ: أَيِ كَفَّ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ وَالرَّضَىٰ بِالشَّيْءِ (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إِبْهَاء»).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٤ ح ٣٢.

٣. في المصدر: «فَيَلْقِمُوهُ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٠ نقلاً عن غرر أبي الفضل بن خيرة بإسناده، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٤ الرقم ٣١.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٤ نقلاً عن تفسير الثعلبي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٢٩ الرقم ١٠١٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣ الرقم ٤٩.

إِضَاحٌ فِي رِضَاعِ الْإِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ

الأحاديث الواردة في هذا الباب على أقسام أربعة :

١. الأحاديث الدالة على ارتضاع الحسين ﷺ من إبهام النبي الأعظم ﷺ.
٢. الأحاديث الدالة على أَنَّ النبي ﷺ غَذَى الحسين ﷺ من لسانه.
٣. الحديث الدالّ على مصّ الحسين ﷺ إصبع النبي ﷺ بسبب جفاف ثدي أمّه فاطمة ﷺ.

٤. الحديث الدالّ على ارتواء الحسنين ﷺ من لسان النبي ﷺ عند إصابة الناس بالجفاف وقلة الماء.

وبإمعان النظر في هذه الأحاديث نلاحظ إمكانية الجمع بينها، وذلك بأن نقول: إِنَّ النبي ﷺ كان يَغْذِي سبطه وقرّة عينه بإصبعه تارة وبلسانه أخرى بسبب جفاف ثدي ابنته فاطمة ﷺ. مضافاً إلى ذلك فَإِنَّهُ ﷺ كان يلقم أبناءه لسانه ليرتووا منه، وذلك عند حدوث الجفاف العام وقلة المياه، وصدور أمثال هذه الكرامات والمعجزات ليس بعيداً عن النبي ﷺ من الناحية الثبوتية، وإن كان بحاجة إلى دليل قاطع في الجانب الإثباتي.

فإن قيل: إِنَّهُ مع أهمية هذا الأمر التاريخي وتوفّر الدواعي لنقله لكونه خارقاً

للعادة، فلماذا نجد طريقه منحصرأً بمدرسة أهل البيت عليه السلام، ولم يرد عن طريق غيرهم، مع أنه لو كان حدث فعلاً لنقل في المصادر التاريخية والحديثية من المذاهب الأخرى؟

قلنا: أولاً: إنَّ هذا الأمر يتعلّق بموضوع عائليّ مختصّ بأهل البيت عليه السلام، فمن الطبيعي أن يكون ناقله من أهل البيت؛ فأهل الدار أدري بما فيها.

وثانياً: إنَّ الكثير من الحوادث الواقعة في صدر الإسلام لم تصل إلينا إلا عن طريق أهل البيت عليه السلام، وعدم نقل الآخرين لها لا يدلّ على عدم وقوعها في الخارج.

٢ / ٤

الْفَغْذَانِيُّ مَنِ يَدَّ النَّبِيَّ ﷺ

١١٦. كفاية الأثر عن سلمان الفارسي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَتَعَدَّيَانِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضَعُ اللِّقْمَةَ تَارَةً فِي فَمِ الْحَسَنِ ﷺ، وَتَارَةً فِي فَمِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ، وَالْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، أَتُحِبُّهُمْ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لَا أُحِبُّهُمْ، وَمَكَانُهُمْ مِنْكَ مَكَانُهُمْ؟!!

قَالَ: يَا سَلْمَانُ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ.

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، أَمْنَاءُ مَعْصُومُونَ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ^١.

٣ / ٤

لِعِبَادِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٧. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: سَمِعْتُ أُذُنَايَ هَاتَانِ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِكَفِّهِ جَمِيعاً - يَعْنِي حَسَناً أَوْ حُسَيْناً - وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «حُرْقَةُ حُرْقَةٍ، تَرَقُّ عَيْنَ بَقَّةٍ»^٢، فَيَرْقَى الْغُلَامُ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١. كفاية الأثر: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٤ ح ١٤٣.

٢. الحُرْقَةُ: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه.... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وَتَرَقُّ: بمعنى اصعد، وعَيْنُ بَقَّةٍ: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِفْتَحْ فَافْك، ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ.^١

١١٨. معرفة علوم الحديث عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ بِبَيْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَرَفَعُهُ عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ، فَيَقُولُ: «حُرْقَةُ حُرْقَةٍ، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ»، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.^٢

١١٩. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي هريرة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أَخَذَ بِبَيْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَدْ وَضَعَ قَدَمَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ»، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ.^٣

١٢٠. كفاية الأثر عن أبي هريرة: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِذْ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ:

«حَبِيقَةُ حَبِيقَةٍ^٤، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ^٥»، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦٠، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٩. ذخائر العقبى: ص ٢١٣ كلاهما نحوه. كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٠.

٢. معرفة علوم الحديث: ص ٨٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٦.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٧ ح ١٤٠٥، الأدب المفرد: ص ٩٠ ح ٢٧٠، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣١٦١ كلاهما نحوه.

٤. الحَبِيقَةُ - بكسر تين مشددة القاف - : القصير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٩ «حقيق»).

٥. في ن. م. : «خَيْقَةُ خَيْقَةٍ» بالخاء المعجمة. وبهامش ن. : «عَذَقَةُ عَذَقَةٍ» بالعين. وبهامش ط. : «وَالْأَصْحَ: حَذَقَةُ حَذَقَةٍ». أقول: بل الْأَصْحَ: «حُرْقَةُ حُرْقَةٍ»، بضم الحاء وفتحها، وضم الزاء وتشديد القاف المفتوحة (هامش المصدر).

فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ^١.

١٢١. صحيح ابن حبان عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْلَعُ^٢ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، فَيَرَى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهْشُ^٣ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ: أَلَا أَرَاهُ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِي الْوَلَدُ قَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ، وَمَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمُ^٤.

١٢٢. المعجم الكبير عن جابر: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، وَهُوَ يَقُولُ: نِعَمَ الْجَمْلُ جَمْلُكُمَا، وَنِعَمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا^٥.

١. كفاية الأثر: ص ٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٨ وفيه «قال ﷺ للحسين عليه السلام: حَبِيقَةٌ حَبِيقَةٌ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ» فقط.

٢. يَدْلَعُ لِسَانَهُ: أَي يُخْرِجُهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلع»).

٣. هَشَّ لِهَذَا الْأَمْرِ يَهْشُ: إِذَا فَرِحَ بِهِ وَاسْتَبَشَرَ، وَارْتَاحَ لَهُ وَخَفَّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هش»).

٤. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٣١ ح ٦٩٧٥، موارد الظمان: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٦ وفيه «للحسن» بدل «للحسين»، ذخائر العقبى: ص ٢٢٠؛ الأُمالي للسيد المرتضى: ج ٢ ص ١٦٩ وفي صدره «روي...».

٥. الْعِدْلُ: يَصِفُ الْجَمْلُ يَكُونُ عَلَى أَحَدِ جَنِيِّ الْبَعِيرِ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٧٣ «عدل»).

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٦١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٢٢١٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٥ ح ٤٢٣، ذخائر العقبى: ص ٢٢٩، كنز العمال:

ج ١٣ ص ٦٦٤ ح ٢٧٦٨٩: كَشَفَ الْيَقِينَ: ص ٣٣٠ ح ٣٩٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٧١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥.

وَأَنشَدَ السَّيِّدَ الْجُمَيْرِي فِي هَذَا:

أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ
فَضَّحَهُمَا ثُمَّ قَدَّاهُمَا
وَكُنَّا لَدَيْهِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ
فَنَعِمَ الْمَطِيَّةُ وَالرَّاكِبَانِ

(المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨).

٤ / ٤

نَعَمَ الرَّايِبُ

١٢٣. سنن الترمذي عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعَمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غَلَامُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَنِعَمَ الرَّايِبُ هُوَ^١.

١٢٤. المصنّف لابن أبي شيبة عن جابر عن أبي جعفر: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ - وَهُوَ حَامِلُهُمَا - عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نِعَمَتِ الْمَطِيَّةُ، قَالَ: وَنِعَمَ الرَّايِبَانِ^٢.

١٢٥. تاريخ دمشق عن عمر: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى عَاتِقِي النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: نِعَمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَنِعَمَ الْفَارِسَانِ هُمَا^٣.

١٢٦. المعجم الكبير عن سلمان: كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ ضَلَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، قَالَ: وَذَلِكَ رَأْدُهُ النَّهَارِ - يَقُولُ: إِرْتِفَاعُ النَّهَارِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا فَاطْلُبُوا ابْنَيْ.

١. لَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ فِي مِثْلِ هَذَا التَّعْبِيرِ - «المركب» أَوْ مَا شَاكَلَهُ مِمَّا سَيَأْتِي فِي أَحَادِيثٍ لَاحِقَةٍ - تَوْهِينًا لِسَاحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَلْ إِنَّ عَرَفَ ذَلِكَ الزَّمَانُ كَانَ لَا يَرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّعْبِيرَاتِ مَسَاسًا بَعْدَ بَيُوصَفُ بِهَا.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٦ ح ٤٧٩٤، أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٢ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٧ ح ٣٢١٦ وفيها «الحسن» بدل «الحسين».

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ٢١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٠ ح ١٠٠٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٢ ح ٣٤٩٢، المطالب العالية: ج ٤ ص ٧٢ ح ٣٩٩٦، مسند البزار: ج ١ ص ٤١٨ ح ٢٩٢، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧٠ نقلًا عن مسند أبي يعلى؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٧ ح ١٠٤٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥.

٥. رَأْدُ الضَّحَى: أَيِ ارْتِفَاعِهِ حِينَ يَعْلُو النَّهَارُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٩ «رأد»).

قَالَ: وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ تَجَاهَ وَجْهِهِ، وَأَخَذَتْ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَى سَفْحَ جَبَلٍ، وَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ مُلْتَزِقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ، وَإِذَا شُجَاعٌ قَائِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ، يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شِبْهُ النَّارِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَالْتَفَتَ مُخَاطِباً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انْسَابَ فَدَخَلَ بَعْضَ الْأَحْجَرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا، وَمَسَحَ وَجْهَهُمَا.

وَقَالَ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا! مَا أَكْرَمَكُمَا عَلَى اللَّهِ! ثُمَّ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ^٢ الْأَيْمَنِ، وَالْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ.

فَقُلْتُ: طُوبَاكُمَا!^٣ نِعَمَ الْمَطِيئَةِ مَطِيئَتُكُمَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَنِعَمَ الرَّاكِبَانِ هُمَا، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.^٤

١٢٧. الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ﷺ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: يَا أَبَاهُ! خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَمَا أَدرِي أَيْنَ بَاتَا؟

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، لَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمَا، هُوَ أَلْطَفُ بِهِمَا مِنْكَ. وَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخْذًا بَرًّا أَوْ بَحْرًا فَاحْفَظْهُمَا وَسَلِّمْهُمَا.

١. الشجاع - كغراب وكتاب - : الحية، أو الذكر منها، أو ضرب منها صغير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٣ «شجع»).

٢. العَاتِقُ: المَنْكِبُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٦١ «عتق»).

٣. فِي كَنْزِ الْعَمَالِ: «طُوبَى لَكُمَا» وَطُوبَى: الْخَيْرُ وَأَقْصَى الْأَمْنِيَّةِ، وَقِيلَ: اسْمُ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٢ ص ١١٢٨ «طيب»).

٤. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٧، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٣ ص ٦٦٢ ح ٣٧٦٨٥: الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِجُ: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٥ نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٣ ص ٣٠٨ ح ٧٢.

فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَحْزَنَ، وَلَا تَغْتَمَّ لَهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا، فَاضِلَانِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا، هُمَا نَائِمَانِ فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ، وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَكًا.

قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَرِحًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتَوْا حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ، فَإِذَا هُمْ بِالْحَسَنِ مُعَانِقًا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا قَدْ افْتَرَشَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ تَحْتَهُمَا وَعَظَّاهُمَا بِالْآخِرِ.

قَالَ: فَامَكَتِ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُهُمَا حَتَّى انْتَبَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا حَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَمَلَ جَبْرِئِيلُ ﷺ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَا شَرَفَنَكُمَا كَمَا شَرَفَكُمُ اللَّهُ ﷻ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: نَاوِلْنِي أَحَدَ الصَّبِيِّينِ أَخَفِّفَ عَنْكَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! نِعَمَ الْحَامِلَانِ، وَنِعَمَ الرَّائِكِبَانِ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا.^٢

١٢٨. سنن الترمذي عن بريدة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذَا جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْتِرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

صَدَقَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^٣ فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتِرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا.^٤

١. الحَظِيرَةُ: الموضع الذي يُحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والرياح (النهاية: ج ١ ص ٤٠٤ «حظر»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٢٢ ح ٧٠٩، بشارة المصطفى: ص ١٧٢، روضة الواعظين: ص ١٣٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٦، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ١١٠٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٨٩ ح ٥٥؛ المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٧، ذخائر العقبى: ص ٢٢٦ كلاهما نحوه.

٣. التغاين: ١٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٨ ح ٣٧٧٤، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٩٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٩٠.

١٢٩. المناقب لابن شهر آشوب عن ابن مهاد^١ عن أبيه: إن^٢ النَّبِيَّ ﷺ بَرَكَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ فَحَمَلَهُمَا، وَخَالَفَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَيْهِمَا، وَقَالَ: نِعَمَ الْجَمْلُ جَمَلُكُمَا.^٣

١٣٠. المستدرک علی الصحیحین عن أبي هريرة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَامِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّهُ.^٤

١٣١. المستدرک علی الصحیحین عن أبي هريرة: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْتِمُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا؟

فَقَالَ: نَعَمْ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.^٥

١٣٢. كنز العمال عن سعد بن مالك: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَلْعَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ [الله]! أُتَحِبُّهُمَا؟ قَالَ: وَمَا لِي لَا أُحِبُّهُمَا، وَإِنَّهُمَا رِيحَاتِي مِنَ الدُّنْيَا؟^٦

«ص ١٩ ح ٢٣٠٥٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٣ ح ١٥ وفيه «ثم أخذ في خطبته» بدل «حتى قطعت...»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦١ ح ٣٤٨٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٥ وليس فيه ذيله من «فنظرت»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٤.

١. في بعض النسخ: «ابن حماد» بدل «ابن مهاد» (هامش المصدر).

٢. في المصدر: «عن»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥ وفيه: «ابن حماد» بدل «ابن مهاد».

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٤٨٢١، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٨٧ ح ٣١٤٤.

صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٦ ح ٦٩٦٢؛ الأنماي للطوسي: ص ٢٤٩ ح ٤٤٢ وفيهما «الحسن» بدل

«الحسين»، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٢ كلّها عن البراء بن عازب، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٦.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٧٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤١ ح ٩٦٧٩.

الإصابة: ج ٢ ص ٦٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١.

٦. ما بين المعقوفين سقط من المصدر.

٧. كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٢ نقلاً عن أبي نعيم.

١٣٣. شرح الأخبار عن جعفر بن فروي بإسناده : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ ، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ وَهُمَا صَغِيرَانِ ، فَجَعَلَا يَنْزَوَانِ عَلَيْهِ ، فَمَرَّةٌ يَضَعُ لَهُمَا رَأْسَهُ ، وَمَرَّةٌ يَأْخُذُهُمَا إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَهُمَا ، وَرَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَعْلَمُ أَنِّي قَبَلْتُ وَلَدًا إِلَيَّ قَطُّ .
فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى التَّمَعَّ لَوْنُهُ .

فَقَالَ لِلرَّجُلِ : إِنْ كَانَ اللَّهُ ﷻ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ ، فَمَا أَصْنَعُ بِكَ؟ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيُعَزِّزْ كَبِيرَنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا .^٢

١٣٤. المناقب للكوفي عن حذيفة بن اليمان - لِرَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ - : يَا رَبِيعَةُ ! اسْمَعْ مِنِّي وَاحْفَظْ وَارْوِهِ ، وَأَبْلِغِ النَّاسَ عَنِّي ، أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَسَمِعْتُهُ أَدْنَايَ ، وَهُوَ آخِذُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ ، وَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ يَغْرِزُ^٣ عَقِبَهُ فِي سُرَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُ كَفَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُبَارَكَةَ الزَّكِيَّةَ ، قَدْ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِ قَدَمِ الْحُسَيْنِ ﷺ ، يَغْمِزُهَا فِي سُرَّةِ نَفْسِهِ .^٥

١٣٥. روضة الواعظين : رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ ﷺ لَا زَالَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ مُعَصَّبَةً الرَّأْسِ ، نَاجِلَةً الْجِسْمِ ، مُنْهَذَةً الرُّكْنِ مِنَ الْمُصِيبَةِ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ... وَتَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى الْحَسَنِ ﷺ وَمَرَّةً إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﷺ فَتَقُولُ :

١. نَزَا: وَثَبَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٥ «نزا»).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٥ ح ١٠٦٠.

٣. غَرَزْتُ رَجُلِي: إِذَا وَضَعْتَهَا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٤ «غرز»).

٤. الْغَمَزُ: الْعَضُّ بِالْيَدِ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٩ «غمز»).

٥. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢١ الرقم ٩٠٤، الطرائف: ص ١١٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١١

أَيْنَ أَبوكُمَا الَّذِي كَانَ يُكْرِمُكُمَا، وَيَحْمِلُكُمَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؟ أَيْنَ أَبوكُمَا الَّذِي كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ شَفَقَةً عَلَيْكُمَا، فَلَا يَدْعُكُمَا تَمْشِيَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟^١

٥ / ٤

عَلَى مَنْكِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الضَّلَاةِ

١٣٦. المعجم الكبير عن أبي سعيد الخدري: جاءَ الْحُسَيْنُ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَالْتَزَمَ عَنْقُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ بِهِ وَأَخَذَ يَدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ مُسِكِّهَا حَتَّى رَكَعَ^٢.

١٣٧. السنن الكبرى عن زر بن حبیش: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ وَهُمَا غُلَامَانِ، فَجَعَلَا يَتَوَثَّبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمَا يُنَحْنُوهُمَا^٣ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ: دَعَوْهُمَا بِأَبِي وَأُمِّي، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ^٤.

١٣٨. البداية والنهاية عن عبدالله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، فَجَعَلَا يَتَوَثَّبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَأَرَادَ النَّاسُ زَجْرَهُمَا.

فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ ﷺ لِلنَّاسِ: هَذَانِ ابْنَايَ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي^٥.

١٣٩. كشف الغمّة عن أبي هريرة: بِأَبِي، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَسَجَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ ﷺ فَزَكَبَ ظَهْرَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَزَكَبَ ظَهْرَهُ مَعَ أَخِيهِ وَهُوَ

١. روضة الواعظين: ص ١٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥١ الرقم ٢٦٥٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٢.

٣. في المصدر: «ينحنيهما»، والصواب ما أثبتناه كما في المصنف لابن أبي شيبة.

٤. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ ح ٣١٧٧، السنن الكبرى

للنسائي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٨١٧٠ عن عبدالله، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ١ كلاهما نحوه.

٥. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٥.

ساجدًا، فنَقَلَا عَلَى ظَهْرِهِ.

فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهُمَا عَنْ ظَهْرِهِ - وَذَكَرَ كَلَاماً سَقَطَ عَلَى أَبِي يَعْلَى - وَمَسَحَ عَلَى رُؤُوسِهِمَا، وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيَحِبَّهُمَا - ثَلَاثًا - ١

١٤٠. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ؛ فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا، وَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخْذَيْهِ. قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرُدُّهُمَا؟

فَبَرَقَتْ بَرَقَةً، فَقَالَ لَهُمَا: الْحَقَّ بِأُمُكُمَا. قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْوُهَا حَتَّى دَخَلَ ٢.

١٤١. شرح الأخبار عن موسى بن مطير عن أبيه: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ مَرَّ بَنَا الْحُسَيْنُ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا وَعَنْ أَخِيهِ؟ قُلْنَا: بَلَى، وَذَلِكَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُغَيَّرْ.

فَقَالَ: إِنِّي جَالِسٌ فِي أَصْلِ هَذَا الْعَمُودِ أَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَّفَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَإِنَّهُ لَفِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ إِذْ خَرَجَ أَخُو هَذَا - يَعْنِي الْحَسَنَ ﷺ - وَهُوَ غُلَامٌ - يَسْتَدُّ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ هَذَا يَسْتَدُّ خَلْفَهُ حَتَّى رَكِبَ خَلْفَهُ. فَزَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٩٢ ح ١٠٦٦٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٩ ح ٣٤٨٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٥٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٦؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٥ ح ٩٩٦، الثاقب في المناقب: ص ٩٩ ح ٩١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٧٤٥ والستة الأخيرة نحوه.

يَرْفَعُ صَلْبَهُ، فَلَمْ يَمْنَعَهُ إِلَّا مَكَائُهُمَا.

فَقُمْتُ وَأَخَذْتُهُمَا أَخْذًا رَفِيقًا عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعْتُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّقَا بِعُنُقِهِ.

فَلَمَّا انصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ، أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، وَقَبَّلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا - يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^١

١٤٢. سنن النسائي عن عبد الله بن شداد عن أبيه: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ، وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا عليهما السلام، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطْلَتْهَا، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ.

قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي^٢، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ^٣.

١٤٣. شرح الأخبار عن عبد الله بن شداد بن الهاد بإسناده: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَأَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام وَهُوَ صَغِيرٌ، فَكَرِبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَطَالَ

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ١٠٣٤.

٢. ارتحل فلان فلانا إذا علا ظهره وركبه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٦ «رحل»).

٣. سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٩، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٥٣ ح ٢٧٧١٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٧٢٦ ح ٦٦٣١، السنن الکبری: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٣٤٢٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٧، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٧٠ ح ٧١٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٠ ح ٣٤٨٨ والخمسة الأخيرة نحوه.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّجُودَ حَتَّى نَزَلَ، فَرَفَعَ [رَأْسَهُ] ١ وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ، وَانْصَرَفَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلِيمَ النَّاسِ أَمْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ أَطَلَّتِ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ حَدَثَ أَمْرٌ!

فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ٢.

١٤٤. المناقب لابن شهر آشوب عن الليث بن سعد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي يَوْمًا فِي فِتْنَةٍ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام صَغِيرٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَرَكِبَ ظَهْرَهُ، ثُمَّ حَرَّكَ رِجْلَيْهِ، وَقَالَ: «حَلْ حَلْ» ٣.

وَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَإِذَا سَجَدَ عَادَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَقَالَ: «حَلْ حَلْ»، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ.

فَقَالَ يَهُودِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصَّبْيَانِ شَيْئًا مَا نَفَعْلُهُ نَحْنُ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصَّبْيَانَ.

قَالَ: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مَعَ عِظَمِ قَدْرِهِ ٥.

٦ / ٤

الصَّلَاةُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٥. تهذيب الأحكام عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام: مَا كَانَ يُكَبِّرُ

١. ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٧ ح ١٠٦٢.

٣. حَلْ: زجر للناقة إذا حشنتها على السير (لسان العرب: ج ١١ ص ١٧٤ «حَلَل»).

٤. في المصدر: «من عظم قدره»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٦ ح ١٠١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣

ص ٢٩٦ ح ٥٧.

النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعِيدَيْنِ إِلَّا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، حَتَّى أَبْطَأَ عَلَيْهِ لِسَانُ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ عِيدٍ، أَلْبَسَتْهُ أُمُّهُ ﷺ وَأَرْسَلَتْهُ مَعَ جَدِّهِ ﷺ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ ﷺ حِينَ كَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ ﷺ حِينَ كَبَّرَ خَمْسًا، فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُنَّةً، وَتَبَتِ السُّنَّةُ إِلَى الْيَوْمِ^١.

١٤٦. كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الْبَاقِر] ﷺ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ ﷺ أَبْطَأَ عَنِ الْكَلَامِ، حَتَّى تَخَوَّفُوا أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ، وَأَنْ يَكُونَ بِهِ خَرَسٌ، فَخَرَجَ ﷺ بِهِ حَامِلًا عَلَى عَاتِقِهِ، وَصَفَّ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَأَقَامَهُ عَلَى يَمِينِهِ. فَافْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرَهُ عَادَ فَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ ﷺ، حَتَّى كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ ﷺ، فَجَرَّتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ^٢.

١٤٧. تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِق] ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَإِلَى جَانِبِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ ﷺ التَّكْبِيرَ، وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ، وَيُعَالِجُ الْحُسَيْنُ ﷺ التَّكْبِيرَ.

فَلَمْ يُحِرْ حَتَّى أَكْمَلَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَأَحَارَ الْحُسَيْنُ ﷺ التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَصَارَتْ سُنَّةً^٣.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٨٥٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٩١٧، علل الشرائع: ص ٣٣٢ ح ٢، فلاح السائل: ص ٢٤٢ ح ١٤٣ وفيه «الحسن» بدل «الحسين» وكلاهما عن زرارة. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٦ ح ٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٤٣، علل الشرائع: ص ٣٣١ عن عبد الله بن سنان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٧.

٧ / ٤

لَعْبُهُ مَعَ الصَّبْيَانِ

١٤٨ . ربيع الأبرار عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ : كُنْتُ أَلْعِبُ الْحُسَيْنَ عليه السلام - وَهُوَ

صَبِيٌّ - بِالْمَدَاحِي^١ ، فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتِي مِدْحَاتُهُ ، قُلْتُ : إِحْمِلْنِي .

فَيَقُولُ : وَيَحْكُ ، أَتَرْكِبُ ظَهْرًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَتْرُكُهُ .

وَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتُهُ مِدْحَاتِي ، قُلْتُ : لَا أَحْمِلُكَ كَمَا لَا تَحْمِلُنِي .

فَيَقُولُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَحْمِلَ بَدَنًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَحْمِلُهُ^٢ .

١٤٩ . المعجم الكبير عن أبي شذاد : كُنْتُ أَلْعِبُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام بِالْمَدَاحِي ، فَإِذَا مَا

دَحَانِي رَكْبَانِي ، وَإِذَا مَا دُحْتُهُمَا قَالَا : تَرْكَبُ بَضْعَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟^٣

١٥٠ . تاريخ دمشق عن سلمان بن شذاد : كُنْتُ أَلْعِبُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام بِالْمَدَاحِي ،

فَكُنْتُ إِذَا أَصَبْتُ مِدْحَاتُهُ ، يَقُولُ لِي : يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ بَضْعَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

وَإِذَا أَصَابَ مِدْحَاتِي ، قَالَ لِي : أَمَا تَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ أَنْ تَرْكَبَكَ بَضْعَةً مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ ﷻ^٤ .

١٥١ . المستدرک علی الصحیحین عن یعلی العامری : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى

١ . المَدَاحِي : هي أحجار أمثال القِرَصَة ، كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار . فإن وقع

الحجر فيها غَلَبَ صاحبها ، وإن لم يقع الحجر فيها غَلِبَ صاحبها (اللسان العرب : ج ١٤ ص ٢٥٢

«دحا»).

٢ . ربيع الأبرار : ج ٤ ص ٧٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ١٥٤ ؛ المناقب لابن شهر آشوب :

ج ٤ ص ٧٢ ، بشارة المصطفى : ص ١٤٠ وفيه «الحسن» بدل «الحسين» ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٧

ح ٥٨ .

٣ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٢٨ ح ٢٥٦٥ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٣٩ .

طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ ﷺ مَعَ الْغِلْمَانِ يَلْعَبُ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ، فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ.

قَالَ: فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ، وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ يُقَبِّلُهُ.

فَقَالَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.^٢

١٥٢. سنن ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد: إِنَّ يَعْلَى بْنَ مُرَّةٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ ﷺ يَلْعَبُ فِي السَّكَّةِ.^٣

قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى فِي فَاسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ:

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.^٥

١. طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا: جَعَلَ يَفْعَلُ وَأَخَذَ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٢٥ «طَفِقَ»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٤٨٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧٧ ح ١٧٥٧٢، الأدب المفرد: ص ١١٦ ح ٣٦٤، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٥ ح ٢٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٣ ح ٢٥٨٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠١؛ كامل الزيارات: ص ١١٦ ح ١٢٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١ ح ٣٦.

٣. السَّكَّةُ: الطريقة المصطفَى من النخل. ومنها قيل للأزقة: سَكَّكَ لاصطفاف الدور فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سَكَّ»).

٤. فَأْسُ رَأْسِهِ: هي طرف مؤخره المُشْرِف على القفا (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٥ «فَأْس»).

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٧٤ ح ٧٠٢، تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٤٢٦ ح ٢٢٦٧ وراجع: أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٨٨ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٨ ح ٣٤٦١.

٨ / ٤

مُصَارَعَتُهُ أَخَاهُ

١٥٣. الأُمالي للصدوق عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه [زين العابدين عليه السلام]: قَالَ لَهَا [أَيِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام] النَّبِيُّ ﷺ: قُومَا الْآنَ فَاصْطَرِعَا، فَقَامَا لِصَطْرِعَا، وَقَدْ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فِي بَعْضِ حَاجَتِهَا، فَدَخَلَتْ فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِيه١ يَا حَسَنُ! شُدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَهٗ، وَاعْجَبَاهُ! أَتَشْجَعُ هَذَا عَلَى هَذَا، أَتَشْجَعُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ؟! فَقَالَ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقُولَ أَنَا: يَا حَسَنُ، شُدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ، وَهَذَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يَقُولُ: يَا حُسَيْنُ، شُدَّ عَلَى الْحَسَنِ فَاصْرَعُهُ؟^٢

١٥٤. سير أعلام النبلاء عن علي بن أبي علي الهبي عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر عليه السلام]: قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ، فَطَلَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَأَعْتَرَكَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِيه١ حَسَنُ!

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْلَى حُسَيْنٍ تُوَالِيهِ؟!

فَقَالَ: هَذَا جَبْرِئِيلُ يَقُولُ: إِيه١ حُسَيْنُ.^٣

١٥٥. الإرشاد عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إِصْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١. إِيه: كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٥٣٠ ح ٧١٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٨ ح ٢٥.

٣. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٣٤٩٨ عن علي بن أبي علي الهبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦١ ح ٣٧١٧٩ نقلاً عن ابن شاهين عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِيهَا حَسَنُ! خُذْ حُسَيْنًا.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَسْتَنْهَضُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: هَذَا جَبْرِئِيلُ عليه السلام يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ: إِيهَا يَا حُسَيْنُ! خُذِ الْحَسَنَ.^٢

١٥٦. تاريخ دمشق عن ابن عباس: اِتَّخَذَ^٣ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَيَّ يَا حَسَنُ! خُذْ يَا حَسَنُ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: تُعِينُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ؟! فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ: خُذْ يَا حُسَيْنُ.^٤

راجع: ص ٣٤٨ (القسم الثاني / الفصل الثاني / معالم شدة حب النبي عليه السلام لهما عليهما السلام).

١. في المصدر: «يا حسينا»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في بعض النسخ.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٨، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٣ عن أبي هريرة وابن عباس والحارث الهمداني وأبي ذر والإمام الصادق عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١٩، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٦٩٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٥.

٣. اِتَّخَذَ، وأصله اِتَّخَذَ؛ يقال: اِتَّخَذَ الْقَوْمُ: إِذَا تَصَارَعُوا (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٧٥ «أخذ»).
٤. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٣ ح ٣٢٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «اتَّحد» بدل «اتَّخذ»، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٤ وفيه «اتَّجد» بدل «اتَّخذ».

الفصل الخامس

الأزواج

تفيد المصادر التاريخية أن الإمام الحسين عليه السلام تزوج خلال حياته بخمس نساء ، ونورد هنا تراجم مختصرة لكلّ منهنّ.

١ / ٥

شهربانو

المشهور أن شهربانو^١ - ابنة يزجرد، آخر الملوك الإيرانيين^٢ - هي زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأمّ الإمام السجّاد عليه السلام.^٣ وذكر ابن شهر آشوب أنها أمّ علي الأصغر

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤١ الرقم ١، مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) وفيهما «ويقال» ، عمدة الطالب: ص ١٩٢ وفيه «وقيل» .

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٤٦، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إثبات الوصية: ص ١٨١؛ الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٦٤٥، دبيع الأبرار: ج ١ ص ٤٠٢، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ .

٣ . اعتبرت أمّ الإمام السجّاد عليه السلام في بعض النقول أمّ ولد، دون أن يشار إلى آباؤها وأجدادها، بل أكتفي بالإشارة إلى اسمها (راجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، نسب قریش: ص ٥٨) . وأشارت بعض النقول إلى آباؤها وأجدادها (راجع: التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، الأصيلي: ص ١٤٣؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦) . واكتفت بقول أخرى بالقول: إنها أمّ ولد، دون إشارة إلى

أيضاً^١ وقيل أيضاً: إنها أمّ لزينب وأمّ كلثوم اللّتين ماتتا صغيرتين^٢.

وقد أدرجت في المصادر أسماء أخرى غير شهربانو من قبيل:
شهربانوا،^٣ شهربان،^٤ شهربانويه،^٥ شاه زنان،^٦ شه زنان،^٧ غزالة،^٨ سلامة،^٩

«اسمها ولا إلى أسماء آبائها وأجدادها (راجع: نسب قریش: ص ٥٨، الثقات لابن حبان: ج ٥ ص ١٦٠، كتاب المعقّنين: ص ٧٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٢ عن الزبير).

١. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٢. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ وفيه «يقال».

٤. مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد).

٥. كمال الدين: ص ٣٠٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٧، دلائل الإمامة: ص ١٩٥، رجال ابن داود: ص ٢٠٢، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمة)، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٨٠، تاريخ قم: ص ٤٩٦، الشجرة المباركة: ص ٧٣، الفخري: ص ٢٣٢، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧ وفي الثلاثة الأخيرة «قيل» وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٥٧ و ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٨٠، عمدة الطالب: ص ١٩٢ وفيه «فالشهور»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيهما «قيل» وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٥٨ و ص ٢٠٦ ح ١٦٤.

٧. مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمة) عن الفريابي، و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) وفيه «وسمّاها عليّاً شه زنان»؛ مطالب السؤل: ص ٧٧ وفيه «قيل».

٨. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤل: ص ٧٧ وفيها «أمّ ولد، واسمها غزالة»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وفيها «قيل»، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٢٤٧، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ و ص ٣٠٣ وفيهما «وكان الحسين سمّاها غزالة»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦ وفيه «أمّ ولد واسمها غزالة».

٩. الكافي: ج ١ ص ٤٦٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ عن إبراهيم الجندي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وفيه «أمّ ولد، اسمها سلامة، بنت ملك الفرس يزجدر»، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧ نقلاً عن ابن خلّكان، الطبقات لخليفة بن خياط: ص ٤١٧ وفيه «فتاة يقال لها سلامة»، الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: ص ٧٥ وفيه «سلمة» ويحتمل إنّها نفس سلامة وكذلك في البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤ نقلاً عن ابن خلّكان وتذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وقيل: «أمّ سلمة».

سلافة،^١ جهان بانويه،^٢ جهان شاه،^٣ جيهان شاه،^٤ حلوة،^٥ خولة،^٦ برة،^٧ حرار،^٨ سندية،^٩ جيدة،^{١٠} جيداء،^{١١} سارة،^{١٢} فاطمة،^{١٣} مريم،^{١٤} سيّدة النساء^{١٥}،^{١٦}

ويمكن ذكر عدّة وجوه في تبرير كثرة هذه الأسماء وتبيينها، وإليك بعضها:

١. إنّ بعض هذه الأسماء يرجع إلى اسم واحد، لكنّه يُلفظ بلهجات مختلفة.
٢. إنّ بعضها قد جرى عليه التصحيف أو التخفيف، مثل: شاه زنان وشه زنان، جهان شاه وجيهان شاه، شهر بان وشهربانو، شهر بانوا وشهربانويه، سلافة وسلامة، خلوة وخولة وحلوة.

١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٥٢٠ وفيه «أمّ ولد، قال عليّ بن محمّد: كانت تُدعى سلافة»، وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٧، ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٠٢، الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٦٤٥ وفيهما «من ولد يزدجرد»، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيه «قيل»: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧ عن العيني، وص ٣٤٨ عن أبي عبيد.

٢. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦٧، إثبات الوصية: ص ١٨١، بصائر الدرجات: ص ٣٣٥.

٤. راجع: ص ٢٠٥ ح ١٦٣.

٥. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ عن عبدالله بن مصعب بن الزبير، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمّة) وفيه «خلوة، وكان يقال... ابنة النوشجان».

٦. مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم) وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

٧. نفس المصدر.

٨. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧ وص ٣٠٣.

٩. المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦.

١٠. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦.

١١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) وفيه «يقال» ص ٥٢٠.

١٢. الإتحاف بحبّ الأشراف: ص ١٣٥.

١٣-١٥. راجع: ص ٢٠٦ ح ١٦٥.

١٦. وهناك أسماء أخرى ذكرتها بعض المصادر، مثل: شاه آفريد، كيهان بانويه (راجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٧).

٣. إنّ بعض هذه الأسماء سمّاها بها الإمام علي عليه السلام، أو الإمام الحسين عليه السلام بعد أسرها، وهو ما أشارت إليه بعض المصادر،^١ ويمكن أيضاً أن يكون بعضها ألقاباً. أمّا فيما يتعلّق بكيفيّة زواجها من الإمام الحسين عليه السلام، فقد تحدّثوا عن أسرها بيد المسلمين بعد هزيمة الجيوش الإيرانيّة، وأنّ الحسين عليه السلام قد تزوّجها بعد ذلك.

وتضيف بعض المصادر - كما سيأتي - أنّ تاريخ أسرها وزواج الإمام الحسين عليه السلام بها كانا في خلافة عمر، فيما تذكر مصادر أخرى أنّهما حدثا في عهد عثمان، وتعتبر طائفة ثالثة من المصادر أنّهما كانا في عهد ولاية الإمام علي عليه السلام.

ولا تتوفّر لدينا معطيات عن تاريخ ولادتها، لكنّ بعض النقول تفيد أنّ وفاتها كانت في زمان ولادة الإمام السجاد عليه السلام.^٢ وفي بعض النقول: خلف عليها بعد الحسين عليه السلام زبيد مولى الحسين عليه السلام، فولدت له عبدالله بن زبيد.^٣ وبناءً على ما ذكرنا؛ فلا تتوفّر لدينا أيّ معلومات عن مقدار عمرها.

وفي مقابل الرأي المشهور، تذهب بعض المصادر إلى أنّ أمّ الإمام السّجّاد هي: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز،^٤ وبعضها اعتبر أنّها برة بنت النوشجان،^٥ فيما ذكر فريق آخر أنّها ابنة سبحان، أو صنجان، ابن أخ ماهويه مرزبان مرو.^٦

١. راجع: ص ٢٠٢ ح ١٥٨.

٢. مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمة)، إثبات الوصية: ص ١٨١، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٦٢٩، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، الجوهرة: ص ٥٠، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٦.

٥. مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٦ وفيهما «ويقال كان اسمها برة بنت النوشجان»، مجموعة نفيسة: ص ٢٤ (تاريخ الأئمة) وفيه «خلوة... يقال ابنة النوشجان».

٦. راجع: چراغ روشن در دنيای تاریک یا زندگانی امام سجّاد عليه السلام «بالفارسية» للسيد جعفر

إلا أن بعض المحققين يشككون بشدة في الرأي القائل بأن أم الإمام السجاد عليه السلام هي شهربانو بنت يزدجرد، نظراً لما في المصادر من اختلاف شديد وفقدان الانسجام الداخلي فيها، رغم أن هذا الفريق لم يبد أي رأي آخر في مقابل تشكيكه هذا.^١

١٥٧. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا أُقْدِمَتِ بِنْتُ يَزْدَجَرَدَ عَلَى عُمَرَ، أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَةِ، وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: أَفْ بِيْرُوجُ بَادَا هُرْمُزُ.^٢ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَشْتُمْنِي هَذِهِ؟ وَهَمَّ بِهَا. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيْرُهَا رَجُلَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْسُبْهَا بِفَيْئِهِ، فَخَيْرُهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ لَهَا

«الشهيد: ص ١٤.

١. ومن هذا الفريق السيد جعفر الشهيد في كتابه (ص ٧-٦٤)، حيث رد هذا الأمر بشدة، وخلاصة نقده هي: ١. وجود اختلاف كبير في اسم شهربانو؛ ٢. وقوع الاختلاف في اسم والدها؛ ٣. الاختلاف في زمان أسرها؛ ٤. إن يزدجرد أبعد عائلته عن ساحة الحرب لجعلها في مأمن، وهذا ما ينفي احتمال وقوع أسرته في الأسر؛ ٥. إن اسم شهربانو إنما طُرِحَ أواخر القرن الثالث الهجري؛ ٦. إن يزدجرد قُتِلَ عام ٣٠ للهجرة في عهد عثمان، مما يضاعف من استبعاد وقوع بناته في الأسر زمن عمر بن الخطاب و... ورغم أن مجموع استدلالاته جدير بالتأمل والملاحظة، إلا أنه لا يرقى إلى مستوى رد هذه الحادثة المشهورة والقول بطلانها؛ وذلك:

أولاً: إن وقوع الاختلاف في الاسم واسم الأب وتاريخ الأسر، لا يبطل أصل الحادثة. فالمصادر كافة تكاد تجمع - على أي حال - على أن امرأة من الأسرة المالكة في إيران قد وقعت قيد أسر المسلمين، وأنه قد حصل زواج بينها وبين الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: إن القرائن التي يأتي بها الشهيد تستند - نوعاً ما - إلى الكتب التاريخية، مما لا تعدّ من المسلّمات، وليست بأقوى من النقول الدالة على وقوع ابنة الملك الإيراني في الأسر.

جدير بالذكر أن إشكالات المرحوم السيد جعفر الشهيد قد أجاب عنها أحمد المهدي الدماغاني في كتابه «شاهدخت والاگهر شهربانو» (بالفارسية) بشكل علمي ومنهجي

٢. قال المجلسي رحمه الله: أَفْ: كلمة تضجّر. وبيرُوج: معرّب بيروز؛ أي أسود يوم هرمز (وهو جدّها) وأساء الدهر إليه، وانقلب الزمان عليه، حيث صارت أولاده أسارى تحت حكم مثل هذا (بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩).

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَتْ: جَهَانُ شَاه، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَلْ شَهْرٌ بِأَنَوِيهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرٌ أَهْلِي الْأَرْضِ، فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ، فَخِيَرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَمِنْ الْعَجَمِ فَارِسٌ.

وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيَّ قَالَ فِيهِ:

وَإِنَّ غُلَامًا بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمٍ
لَأَكْرَمُ مَنْ نِطَطَ عَلَيْهِ الثَّمَانِمُ ٣.٢

١٥٨. دلائل الإمامة عن المسيب بن نجبة: لَمَّا وَرَدَ سَبِيُّ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْعَ النِّسَاءِ، وَأَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالُ عَبِيدًا لِلْعَرَبِ، وَأَنْ يَرُسَمَ عَلَيْهِمْ: أَنْ يَحْمِلُوا الْعَلِيلَ وَالضَّعِيفَ وَالشَّيْخَ الْكَبِيرَ فِي الطَّوَافِ عَلَى ظُهُورِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَكْرَمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ وَإِنْ خَالَفَكُمْ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَمِنْ أَيْنَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِقَوْمٍ كَرَمَاءَ مَا ذَكَرْتَ؟ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ، وَرَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْهُمْ ذُرِّيَّةٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُ نَصِيبِي مِنْهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ.

فَقَالَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ: قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا أَيْضًا لَكَ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُ جَمِيعَ مَا وَهَبُونِيهِ مِنْ نَصِيبِهِمْ لَوَجْهِ اللَّهِ.

١. نِطَطُ: أَيُّ غُلَّقَ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٨ «نوط»).

٢. التَّيْمِمة: عُوْدَةٌ تُغْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٧٨ «تمم»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦٧ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٣٣٥ ح ٨ نحوه وليس فيه ذيله من «فولدت»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩ ح ٢٠ وراجع: نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٩ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٧ وربع الأبوار: ج ١ ص ٤٠٢.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.
فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا حَقَّهُمْ وَقِيلَتْهُ، وَاشْهَدْ لِي بِأَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُمْ
لِوَجْهِكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَزْمِي فِي الْأَعَاجِمِ؟ وَمَا الَّذِي رَغَبَكَ عَنْ رَأْيِي فِيهِمْ؟
فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِكْرَامِ الْكُرَمَاءِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي
الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَلَكَ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - مَا يَخُصُّنِي وَسَائِرَ مَا لَمْ يُوَهَّبْ
لَكَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؓ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا قَالُوهُ، وَعَلَيَّ عِتْقِي إِيَّاهُمْ.
فَرَغِبْتَ جَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يَسْتَنْكِحُوا النِّسَاءَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؓ:
هَؤُلَاءِ لَا يَكْرَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُخَيَّرْنَ؛ فَمَا اخْتَرْتَهُ عَمِلَ بِهِ.

فَأَشَارَ جَمَاعَةُ النَّاسِ إِلَى شَهْرَبَانَوِيهِ بِنْتِ كِسْرَى، فَخُيِّرَتْ وَخُوِطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ، وَالْجَمْعُ حُضُورٌ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ خُطَّابِكَ؟ وَهَلْ أَنْتِ مِمَّنْ
تُرِيدِينَ بَعْلًا؟ فَسَكَتَتْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؓ: قَدْ أَرَادَتْ وَبَقِيَ الْإِخْتِيَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَمَا عِلْمُكَ بِإِرَادَتِهَا
الْبَعْلَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؓ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَتْهُ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ لَا وَلِيَ لَهَا
وَقَدْ خُطِبَتْ، أَمَرَ أَنْ يُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبَعْلِ، فَإِنْ اسْتَحْيَتْ وَسَكَتَتْ، جَعَلَ
إِذْنَهَا صُمَاتِهَا، وَأَمَرَ بِتَزْوِيجِهَا، وَإِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُكْرَهْ عَلَى مَا لَا تَخْتَارُهُ.

وإِنَّ شَهْرَبَانَوِيهِ أُرِيَتْ الْخُطَّابَ وَأَوْمَأَتْ بِيَدِهَا، وَأَشَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ ؓ، فَأَعِيدَ الْقَوْلُ عَلَيْهَا فِي التَّخْيِيرِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا وَقَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ كُنْتُ
مُخَيَّرَةً. وَجَعَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؓ وَلِيَّهَا.

وَتَكَلَّمَ حُذَيْفَةُ بِالْخُطْبَةِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا اسْمُكِ؟ قَالَتْ: شَاهُ زَنَانٍ.
 قَالَ: نَه. شَاهُ زَنَانٍ نَيْسَتْ مَكْرَ دُخْتَرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام^١، وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ^٢، أَنْتِ
 شَهْرِبَانُويَه، وَأَخْتُكِ مُرَوَارِيدُ بِنْتُ كِسْرَى. قَالَتْ: آريه^٣.
 وَرَوِي أَنْ شَهْرِبَانُويَه وَأَخْتُهَا مُرَوَارِيدُ خُيَّرَتَا، فَاخْتَارَتْ شَهْرِبَانُويَه الْحُسَيْنَ عليه السلام^٤.
 وَمُرَوَارِيدُ الْحَسَنِ عليه السلام^٥.

١٥٩. ربيع الأبرار عن أبي اليقظان: إِنَّ عُمَرَ أُنْثَى بَنَاتٍ يَزْدَجَرَدُ بِنِ شَهْرِيَارَ بِنِ كِسْرَى
 سَيِّبَاتٍ، فَأَرَادَ يَبْعُهُنَّ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّ بَنَاتِ الْمُلُوكِ لَا يُبْعَنَ، وَلَكِنْ قَوْمُوهُنَّ، فَأَعْطَاهُ أَثْمَانَهُنَّ.
 فَتَقَسَّمَهُنَّ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بِنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَمُحَمَّدِ بِنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعَبْدِ اللَّهِ بِنِ عُمَرَ،
 فَوَلَدَنَ الثَّلَاثَةَ^٦.

١٦٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن سهل بن القاسم النوشجاني: قَالَ لِي الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ:
 إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَسَبًا، قُلْتُ: وَمَا هُوَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟

قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ عَامِرٍ بِنِ كَرِيزٍ لَمَّا افْتَتَحَ خُرَاسَانَ، أَصَابَ ابْنَتَيْنِ لِيَزْدَجَرَدَ بِنِ
 شَهْرِيَارَ مَلِكِ الْأَعَاجِمِ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ، فَوَهَبَ إِحْدَاهُمَا

١. تَكَلَّمَ عليه السلام هنا بالفارسيَّة، والمعنى: «لا، ليست سَيِّدَةُ النِّسَاءِ إِلَّا بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليه السلام».

٢. في المصدر: «سَيِّدَةُ نِسَاءٍ»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٣. كلمة فارسيَّة تعني: «نعم».

٤. دلائل الإمامة: ص ١٩٤ ح ١١١، العدد القوية: ص ٥٦ ح ٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٨
 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥ وراجع: إنبات الوصية: ص ١٨١ والخرائج والجرانح: ج ٢
 ص ٧٥٠ ح ٦٧.

٥. أي: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله.

٦. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٤، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧ كلاهما نحوه
 وراجع: الكامل للمبرز: ج ٢ ص ٦٤٥.

لِلْحَسَنِ عليه السلام، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، فَمَاتَا عِنْدَهُمَا نَفْسَاوَيْنِ^١، وَكَانَتْ صَاحِبَةً
لِلْحُسَيْنِ عليه السلام نَفِستَ عَلَيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَكَفَلَ عَلِيًّا عليه السلام بَعْضُ أُمَّهَاتٍ وَلَدِ أَبِيهِ...^٢

١٦١. الإرشاد: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَّى حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنْفِيَّ جَانِبًا مِنَ الْمَشْرِقِ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنْتِي يَزْدَجَرْدَ بْنَ شَهْرِيَّارَ بْنِ كِسْرَى، فَتَخَلَ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام شَاهَ زَنَانٍ
مِنْهُمَا، فَأَوْلَدَهَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام، وَتَخَلَ الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ
الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ^٣.

١٦٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن جابر بن عبدالله: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لِأَهْنُئْهَا بِمَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا بِيَدَيْهَا صَحِيفَةٌ بَيَاضٌ مِنْ دُرَّةٍ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا
سَيِّدَةَ النِّسَاءِ! مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ؟

قَالَتْ: فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِي، قُلْتُ لَهَا: نَاوِلْنِي لِأَنْظُرَ فِيهَا... فَإِذَا...
أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَدْلُ، أُمُّهُ شَهْرَبَانُو بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ^٤.

١٦٣. محاضرات الأدباء: كَانَتْ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام جِيهَانُ شَاهَ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ، أَخَذَهَا
الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ جُمْلَةِ الْفَيِّءِ، وَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: خُذْهَا فَسْتَلِدْ لَكَ سَيِّدًا فِي

١. التَّفَاسُ: ولادة المرأة إذا وضعت، فهي تُفَسِّء (الصحيح: ج ٣ ص ٩٨٥ «نفس»).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٨ ح ١٩، وراجع: الوافي: ج ١٤ ص ١٢٤٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، العدد القوية: ص ٥٦ ح ٧٣، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «يزدجرد بن
شهریار بن كسرى»، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٨٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٨، روضة
الواعظین: ص ٢٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٥، عمدة الطالب: ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥
ص ٣٣٠ الرقم ٣: سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١ وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ ومجموعة
نفسية: ص ١١٢ (تاج المواليد) والصرط المستقيم: ج ٣ ص ١٢٨.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٠ ح ١، كمال الدين: ص ٣٠٥ ح ١ وفيه «شهریانویه بنت
يزدجرد بن شاهنشاه»، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٤٧ وفيه «شهریانویه بنت یزدجرد بن شهریار»،
بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٣ ح ٢ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٨.

العَرَبِ، سَيِّدًا فِي الْعَجَمِ، سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

١٦٤. المجدي: اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أُمِّهِ [أَيِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام]، وَالَّذِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَقُولُ بِهِ: إِنَّهَا شَاهِزَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ، تُهَبَّتْ فِي فَتْحِ الْمَدَائِنِ، وَنَفَلَهَا عُمَرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكَانَتْ ذَاتَ فَضْلٍ كَثِيرٍ، وَكَانَ ابْنُهَا شَدِيدَ الْبِرِّ بِهَا.^٢

١٦٥. المناقب لابن شهر آشوب: وَأُمُّهُ [أَيِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام] شَهْرِبَانَوِيَّةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارِ الْكِسْرَى، وَيُسَمُّونَهَا أَيْضًا: شَاهِزَنَانُ، وَجَهَانُ بَانَوِيَّةَ، وَسُلَافَةَ، وَخَوْلَةَ. وَقَالُوا: شَاهِزَنَانُ بِنْتُ شَبْرَوِيَّةِ بْنِ كِسْرَى أَبْرُويزَ، وَيُقَالُ: هِيَ بَرَّةُ بِنْتُ النَّوْشَجَانِ، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ.

وكانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمَّاها مَرِيَمَ. وَيُقَالُ: سَمَّاها فَاطِمَةَ. وَكَانَتْ تُدْعَى سَيِّدَةَ النِّسَاءِ.^٣

١٦٦. رجال ابن داود: يَحْيَى بْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ ... أُمُّهُ وَشَيْكَةُ، ظَمُرٌ عَلِيٌّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، كَانَ يَدْعُوهَا أُمًّا، وَهِيَ الَّتِي زَوَّجَهَا فَعَابَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِأَنَّهُ زَوَّجَ أُمَّهُ، تَوَهُمًا أَنَّهَا وَالِدَتُهُ، وَكَانَتْ وَالِدَتُهُ شَهْرِبَانَوِيَّةَ قَدْ تُوَفِّيَتْ وَهُوَ طِفْلٌ.^٤

١٦٧. لباب الأنساب - في ذكرِ أولادِ الإمامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: زَيْنَبُ، مَاتَتْ صَغِيرَةً، أُمُّهَا شَهْرِبَانَوِيَّةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ. أُمُّ كُلثُومٍ، مَاتَتْ صَغِيرَةً، أُمُّهَا أَيْضًا شَهْرِبَانَوِيَّةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ.^٥

١. محاضرات الأدباء: ج ١ ص ٣٤٧ وراجع: عيون المعجزات: ص ٦٧.

٢. المجدي: ص ٩٣، عمدة الطالب: ص ١٩٢ نحوه وفيه «فالمشهور شاه زنان».

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٢ الرقم ٢٤.

٤. الظنن: المرضعة غير ولدها (النهاية: ج ٣ ص ١٥٤ «ظار»).

٥. رجال ابن داود: ص ٢٠٢ وراجع: لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١.

٦. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢ / ٥

لَيْلَى

لَيْلَى أُمُّ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ، هِيَ الزَّوْجَةُ الْأُخْرَى لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَقَدْ ذُكِرَ أَيْضاً أَنَّ اسْمَهَا: أَمَنَةُ،^١ بَرَّةً،^٢ مُرَّةً.^٣

وَالدَّهَاءُ أَبُو مُرَّةٍ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ،^٤ وَأُمُّهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ،^٥ أَمَّا جَدُّهَا فَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ،^٦ وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ،^٧ وَهُوَ الَّذِي أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِمَثِّلاً عَنْ قُرَيْشٍ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِ،^٨ وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ بَعْدَ اعْتِنَاقِهِ الْإِسْلَامَ إِلَى قَبِيلَتِهِ تَقْيِيفَ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الدِّينِ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ إِثْرَ إِصَابَتِهِ بِسَهْمٍ،^٩ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ مَقْتَلَهُ قَالَ:

مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ يَسٍ؛ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ.^{١٠}

١ . تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩ و ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧ وفيه «أمنة أو ليلي»، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩ وفيه «ليلى أو لبنى».

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧ وفيه «برة بنت عروة بن مسعود»، وهو ما يحتمل كونه اشتباهاً.

٣ . الجوهرة: ص ٤٩ وفيه «مرّة بنت عروة بن مسعود».

٤ . أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٨، الإصابة: ج ٧ ص ٣٠٦، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣١٧ وفيه «قيل: ولد على عهد رسول الله ﷺ ولا صحبة له»، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، مقاتل الطالبين: ص ٨٦ وفيهما «بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود» فقط، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣ وفيه «بنت مرّة بن عروة بن مسعود» فقط.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨، مقاتل الطالبين: ص ٨٦، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٩، نسب قريش: ص ٥٧، سر السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٢.

٦ . مقاتل الطالبين: ص ٨٦، أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

٧ . الاستيعاب: ج ٤ ص ٣١٧، أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٧٨.

٨ . أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

٩ . أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٦.

١٠ . الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٠٤، أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٠.

ولا تتوفر معلومات معتبرة عن حياة هذه السيدة الكريمة؛ من قبيل تاريخ الولادة والوفاة، ومدة العمر، وتاريخ الزواج و....

كما لا يوجد سند معتبر يدل على حضورها واقعة كربلاء،^١ بل ذهب بعض المتأخرين إلى القول بوفاتها قبل هذه الواقعة.^٢

وقد أدت العلاقة النسبية لليلي بأبي سفيان من طرف الأم، إلى اعتبار معاوية علياً الأكبر - طبقاً لبعض النقول - الأكثر استحقاقاً لمنصب الخلافة،^٣ كما أن الأمويين منحوه الأمان يوم عاشوراء، الأمر الذي رفضه علي الأكبر نفسه.^٤

٣/٥

الرَّبابُ

أبوها امرؤ القيس بن عدي،^٥ من مسيحيي بلاد الشام، وقد أسلم في خلافة

١ . جاء في نفس المضموم: ص ٢٨٦: «أما أمه - علي الأكبر - هل كانت في كربلاء أم لا؟ لم أظفر بشيء من ذلك». ويحتمل أن الحاضرة في كربلاء هي ليلي بنت مسعود الدارمي، زوجة أمير المؤمنين عليه السلام وأم أبي بكر وعبد الله (راجع: زندگانی امام حسین عليه السلام «بالفارسية» للمحلّاتی: ج ٢ ص ٢٠٧).

٢ . فرسان الهيجه: ج ١ ص ٢٨٧.

٣ . مقاتل الطالبين: ص ٨٦.

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠، نسب قريش: ص ٥٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠، الشجرة المباركة: ص ٧٢؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢.

٥ . راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٠ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٨ ونسب قريش: ص ٥٩ والمحرر: ص ٣٩٦ وتاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ والإصابة: ج ١ ص ٣٥٤ ومقاتل الطالبين: ص ٩٤ ومجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد).

وقد جاء في بعض النقول الأخرى بنحو آخر: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٧ وفيه «الرَّباب بنت أنيف بن حارثة بن لام الطائي»، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩ وفيه «بنت أنيف الكلبيّة»، الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١١ وفيه «رباب بنت القاسم بن أوس بن عدي»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ وفيه «الرَّباب بنت أنيف ويقال: بنت امرئ القيس».

عمر،^١ أمّا أمّها فهند الهند بنت الربيع بن مسعود.^٢
وصفت الرّباب بأنّها امرأة جميلة عاقلة فاضلة شاعرة، وهي أمّ سكينه وعبد الله،^٣
وقد حضرت مع أولادها في واقعة كربلاء، وأخذت مع بقية الأسرى إلى الشام.^٤
وتدلّ الأبيات التي أنشدتها الإمام الحسين عليه السلام في مدحها هي وسكينه^٥ على مدى
حبّه الشديد لهما.^٦

لم تبق الرّباب على قيد الحياة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من سنة واحدة،
كما أنّها لم تستظلّ طيلة هذه المدّة تحت سقف،^٧ وقال بعضهم: إنّها جلست إلى جانب
مزاره عليه السلام للعزاء،^٨ ثمّ توفّيت بعد ذلك أسفاً عليه،^٩ ونقلوا عنها أبياتاً في رثائه عليه السلام،
تقول فيها:

وَاحْسِيناً فَلَانَسَيْتُ حُسِيناً أَقْصَدَتُهُ أَسْنَةُ الْأَعْدَاءِ

١. راجع: الإصابة: ج ١ ص ٣٥٤ وتاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ والبدية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠.
٢. مقال الطالبين: ص ٩٤.
٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، نسب قريش: ص ٥٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٨.
٤. واعتبر صاحب الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧ أنّ أمّ الإمام السّجّاد وعبد الله واحدة، ولكنّه ذكر في ج ١ ص ١٢٠ أنّ أمّ عبد الله بن الحسين هي الرّباب بنت امرئ القيس. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٢ (الأولاد / عليّ الأصغر) وص ٢٥٠ (سكينه).
٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٩، البدية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٣ ح ١٧٢ و ١٧٣ و ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء).
٦. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٣ ح ١٧١.
٧. نظم الإمام الحسين عليه السلام هذه الأبيات قبل ولادة عبد الله، لذا فإنّ إظهار الإمام الحسين عليه السلام مودّته لهما لا يعني نفي مودّته لعبد الله.
٨. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨.
٩. راجع: ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٣ ح ١٧٢.
٩. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥.

غَادَرُوهُ بِكَرْبَلَاءَ صَرِيحاً لا سَقَى اللهُ جَانِبِي كَرْبَلَاءِ^١

خطبها بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أشرف قريش، إلا أنها أبت الزواج.^٢ وتذكر بعض المصادر أن وفاتها كانت في حياة الإمام الحسين عليه السلام.^٣ هذا، ولا تتوفر لدينا معلومات أخرى عن ولادتها وحياتها.

١٦٨. تاريخ دمشق: رَبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَيْمِ بْنِ هُبَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ الْكَلْبِيِّ، زَوْجُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وأُمُّ ابْنَتِهِ سُكَيْنَةَ، كَانَتْ فِيْمَنْ قُدِمَ بِهِ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام دِمَشْقَ - بَعْدَ قَتْلِهِ - عَلَى يَزِيدَ، وَذَكَرَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي شِعْرٍ لَهُ.

قَالَ عَوْفُ بْنُ خَارِجَةَ: إِنِّي عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي خِلَافَتِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَصْعَرٌ يَنْخَطِي رِقَابَ النَّاسِ، حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَي عُمَرَ، فَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ الْخِلَافَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: امْرُؤُ نَصْرَانِيٍّ، وَأَنَا امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ الْكَلْبِيِّ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا صَاحِبُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، الَّذِي أَغَارَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ فَلَجٍ.

[قَالَ عُمَرُ:]^٤ فَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ فَقَبِلَهُ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِرُمَحٍ، فَعَقَدَ لَهُ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُضَاعَةٍ، قَالَ: فَأَدْبَرَ الشَّيْخُ وَاللَّوَاءُ يَهْتَزُّ عَلَى رَأْسِهِ.

قَالَ عَوْفُ بْنُ خَارِجَةَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَمْ يُصَلِّ سَجْدَةً، أُمَرَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ

١. راجع: ص ٢١٣ ح ١٧٣.

٢. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٢ ح ١٧٠ و ص ٢١٣ ح ١٧٢.

٣. راجع: ص ٢١٠ ح ١٦٨ و ص ٢١٢ ح ١٦٩ و ص ٢١٢ ح ١٧٠ و ص ٢١٣ ح ١٧٢.

٤. الصَّعْرُ: مِيلٌ فِي الْعُنُقِ وَانْقِلَابٌ فِي الْوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشَّدَقَيْنِ (المصباح المنير: ص ٣٤٠ «صعر»).

٥. ما بين المعقوفين إضافة متنا يقتضيها السياق.

المُسْلِمِينَ قَبْلَهُ!

قال: وَنَهَضَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام مِنَ الْمَجْلِسِ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصِهرُهُ، وَهَذَانِ ابْنَايَ مِنْ ابْنَتِهِ، وَقَدْ رَغِينَا فِي صِهْرِكَ فَأَنْكِحْنَا.

قال: قَدْ أَنْكِحْتُكَ يَا عَلِيُّ الْمُحَيَّاةَ بِنْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَأَنْكِحْتُكَ يَا حَسَنُ سَلْمَى بِنْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَأَنْكِحْتُكَ يَا حُسَيْنُ الرَّبَابُ بِنْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ. وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأَحِبُّ دَاراً تَحُلُّ بِهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ
أَحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدَ مَالِي وَلَيْسَ لِإِنَّمِي فِيهَا عِتَابُ
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعاً حَيَاتِي أَوْ يُغَيِّبَنِي التُّرَابُ

وَهِيَ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَوْلًا، ثُمَّ قَالَتْ:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا^١ وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ
وَسُكَيْنَةُ اسْمُهَا آمِنَةُ أَوْ أُمَيْمَةُ، وَإِنَّمَا سُكَيْنَةُ لَقَبٌ لَقَّبَتْهَا أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ
الْقَيْسِ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، خُطِبَتْ الرَّبَابُ وَالْحَجَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ
حَمَوًّا^٢ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمْ تَزَوِّجْ، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ سَنَةً لَمْ يُظَلِّهَا سَقْفُ بَيْتٍ، حَتَّى
بَلَّيَتْ وَمَاتَتْ كَمَدًّا^٣، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَلِهِنَّ.
وقيل: إِنَّهَا مَاتَتْ فِي رَمَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٤

١. الظاهر أن مرادها الحسين عليه السلام وابنها عبد الله.

٢. حَمَوُّ الْمَرْأَةِ وَحَمَاهَا: أَبُو زَوْجِهَا، وَأَخُو زَوْجِهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ قَبِيلَهُ (اللسان العرب: ج ١٤ ص ١٩٧ «حما»).

٣. الكَمَدُ: الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣١ «كمد»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩ وراجع: الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠

١٦٩. الإصابة عن عوف بن خارجة: إني والله لعند عمر في خلافته، إذ أقبل رجل أمعراً يتخطى رقاب الناس، حتى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحيّة الخلافة، فقال: من أنت؟ قال: امرؤ نصراني، وأنا امرؤ القيس بن عديّ الكلبي، فلم يعرفه عمر.

فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل، الذي أغار عليهم في الجاهليّة. قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه فقبله، ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه. قال عوف: ما رأيت رجلاً لم يصل صلاة، أمر على جماعة من المسلمين قبله!

قال: ونهض عليّ وابناه حتى أدركه، فقال له: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ النبي ﷺ، وهذان ابناي من ابنته، وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا.

قال: قد أنكحتك يا عليّ المحيّا ابنة امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرّباب بنت امرئ القيس.

قال: وهي أمّ سكينه، وفيها يقول الحسين:

لعمرك إنني لأحب داراً
تخلّ بها سكينه والرّباب

وهي التي أقامت على قبر الحسين حولاً، ثم أنشدت:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر^٢

١٧٠. الأغاني عن هشام بن الكلبي: كانت الرّباب من خيار النساء وأفضلهن، فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمأ بعد رسول الله ﷺ.^٣

«وتذكرة الخواص»: ص ٢٦٥.

١. أمعراً: ذهب شعره (لسان العرب: ج ٥ ص ١٨٠ «معر»).

٢. الإصابة: ج ١ ص ٣٥٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٥ عن عوف بن حارثة المُرّي نحوه وفيه:

«زينب» بدل «سلمى».

٣. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٩، المحبّر: ص ٣٩٧ وليس فيه صدره.

١٧١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): وفي الرَّبَابِ وسُكَيْنَةُ يَقُولُ
الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لَأَجِبُ دَاراً تُضَيِّفُهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ
أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدَ مَالِي وَلَيْسَ لِإِلَائِمِي فِيهَا عِتَابُ
وَلَسْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعاً حَبَاتِي أَوْ يُغَيِّبُنِي الثَّرَابُ^١

١٧٢. الكامل في التاريخ: كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام امْرَأَتُهُ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَهِيَ أُمُّ ابْنَتِهِ سُكَيْنَةَ، وَحُمِلَتْ إِلَى الشَّامِ فِيمَنْ حُمِلَ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَطَبَهَا الْأَشْرَافُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ حَمَواً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ سَنَةٌ لَمْ يُظَلِّهَا سَقْفُ بَيْتٍ، حَتَّى بُلِّغَتْ وَمَاتَتْ كَعْداً، وَقِيلَ: إِنَّهَا أَقَامَتْ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً، وَعَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَاتَتْ أَسْفَافاً عَلَيْهِ^٢.

١٧٣. تذكرة الخواص: إِنَّ الرَّبَابَ بِنْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ - زَوْجَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام - أَخَذَتْ الرَّأْسَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ:

وَاحْسِينَا فَلَا نَسِبُ حُسَيْنَا أَقْصَدْتَهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١، نسب قريش: ص ٥٩، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٧ وزاد في ذيله «وقال أيضاً:

أَحَبُّ لِحَبِيهَا زَيْدٌ جَمِيعاً وَثَلَّةُ كَلَمَها وَبَنِي الرَّبَابِ
وَأَخْوَالُهَا مِنْ آلِ لَامٍ أَحْبَبَهُمْ وَطَرَّبَنِي جَنَابِ»،

مقاتل الطالبين: ص ٩٤ وليس فيهما البيت الأخير، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٦ والستة الأخيرة نحوه.

٢. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٩، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٥ وليس فيه ذيله من «وعادت»، تذكرة الخواص: ص ٢٦٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٤ كلاهما نحوه.

غَادَرُوهُ بِكَرْبَلَاءَ صَرِيحًا لَا سَقَى اللَّهُ جَانِبِي كَرْبَلَاءَ^١

١٧٤. الأغاني عن عوانة: رَثَّتِ الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ - أُمُّ سُكَيْنَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام - ،
رَوْجَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام حِينَ قُتِلَ، فَقَالَتْ:

إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ بِكَرْبَلَاءَ قَتِيلٌ غَيْرُ مَدْفُونٍ
سَبَطَ النَّبِيُّ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً عَنَّا، وَجُنُبَتْ حُسْرَانُ الْمَوَازِينِ
قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا صَعْبًا أَلُوذُ بِهِ وَكُنْتُ تَصْحُبُنِي بِالرَّحِمِ وَالْدَيْنِ
مَنْ لِلْيَتَامَى وَمَنْ لِلسَّائِلِينَ وَمَنْ يُغْنِي وَيَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مُسْكِينٍ
وَاللَّهُ لَا أَبْتَغِي صَهْرًا بِصَهْرِكُمْ حَتَّى أُغَيَّبَ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالطِّينِ^٢

١٧٥. شرح الأخبار عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُضْعُ
وَسَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَ: وَكَفَّ يَزِيدُ عَنْ أَمْوَالِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، غَيْرَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ
الْعَاصِ هَدَمَ دَارَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَدَارَ عَقِيلٍ، وَدَارَ الرَّبَابِ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ -
وَكَانَتْ تَحْتَ الْحُسَيْنِ - وَهِيَ أُمُّ سُكَيْنَةَ^٣.

١٧٦. الأعلام للزركلي: الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ: زَوْجَةُ الْحُسَيْنِ السَّبِطِ
الشَّهِيدِ عليه السلام، كَانَتْ مَعَهُ فِي وَقْعَةِ كَرْبَلَاءَ، وَلَمَّا قُتِلَ جِيءَ بِهَا مَعَ السَّبَايَا إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ
عَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَحَطَبَهَا بَعْضُ الْأَشْرَافِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَبَتْ، وَبَقِيَتْ بَعْدَ
الْحُسَيْنِ عليه السلام سَنَةً لَمْ يُطْلَلْهَا سَقْفُ بَيْتٍ، حَتَّى بُلِيَّتْ وَمَاتَتْ كَمَدًا. وَكَانَتْ شَاعِرَةً، لَهَا
رِثَاءٌ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام^٤.

١. تذكرة الخواص: ص ٢٦٠، معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وفيه «عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

زوجة الحسين» بدل «الرباب بنت امرئ القيس».

٢. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٩، الجوهر: ص ٤٧ وليس فيه البيت الأخير.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١١٧٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥١ وليس فيه صدره إلى «قال».

٤. الأعلام للزركلي: ج ٢ ص ١٣.

٤ / ٥

أُمُّ إِسْحَاقَ^١

أُمُّ إِسْحَاقَ التي نجهل اسمها هي إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام، والدّها طلحة بن عبيد الله التيمي^٢، وأُمّها «جرباء» ابنة «قسامة»، من قبيلة طي^٣.

خطبها معاوية لولده يزيد، إلّا أنّها تزوّجت بالإمام المجتبى عليه السلام^٤، وكانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد؛ ذكر أنّهما: الحسين (الملقب بالأثرم)، وطلحة، إضافة إلى بنت اسمها فاطمة^٥.

وفاطمة هذه، هي زوجة الإمام السجاد عليه السلام، وأُمُّ الإمام الباقر عليه السلام، وكانت حاضرة في واقعة كربلاء أيضاً.

وقد أوصى الإمام المجتبى عليه السلام عند شهادته أخاه الحسين عليه السلام بقوله: أخى! لا تخرجن أُمُّ إِسْحَاقَ من دوركم. ولذلك تزوّجها الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أخيه، وولدت له ابنته فاطمة.

وقد تزوّجت أُمُّ إِسْحَاقَ بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بعبده بن محمّد بن

١. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٣، المحبّر: ص ٤٠٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، نسب قريش:

ص ٥٠ و ٥٩، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٥٢٠، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٠.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٦ و ٤٧٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧؛ أسد الغابة: ج ٧ ص ٤٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤، المحبّر: ص ٦٦ و ٤٤٢، نسب قريش: ص ٥٠ و ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦ و ١٧.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤، أسد الغابة: ج ٧ ص ٤٩، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥، مقاتل الطالبین: ص ١٦٦؛ الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٣٠.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء).

عبدالرحمن بن أبي بكر.^١

هذا، ولم نعر على معلومات أكثر عن أم إسحاق وحياتها.

١٧٧. الإرشاد: الحسين بن الحسن الملقب بالأنرم، وأخوه طلحة بن الحسن، وأختها فاطمة بنت الحسن، أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.^٢

١٧٨. تاريخ دمشق عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم - في تسمية ولد الحسين عليه السلام -: وفاطمة بنت الحسين عليه السلام ... وأما أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، وكانت قبله عند الحسن بن علي عليه السلام، فولدت له طلحة، لا عقب له.

فلما حضرت حسناً عليه السلام الوفاة، قال لأخيه حسين عليه السلام: يا أخي، لا تخرجن أم إسحاق من دوركم، فخلف على أم إسحاق الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^٣

١٧٩. الطبقات الكبرى: وأم إسحاق بنت طلحة، تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له طلحة، ثم توفي عنها فخلف عليها الحسين بن علي عليه السلام، فولدت له فاطمة.

وأما [أي أم أم إسحاق] الجرباء، وهي أم الحارث، بنت قسامة.^٤

١٨٠. تاريخ دمشق عن أبي عبد الله: تزوج طلحة الجرباء بنت قسامة، ومات طلحة عن الجرباء وقد ولدت له أم إسحاق بنت طلحة، ولم يكن له من الجرباء غيرها. وتزوجها الحسن بن علي عليه السلام، وخلف عليها الحسين عليه السلام بعده، فولدت له فاطمة.

١. المحبر: ص ٦٦ وص ٤٤٢ وفيه «ويقال: تزوجها قبل عبد الله بن محمد، تمام بن العباس بن عبد المطلب».

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٥٢٠ وفيه «أوصى حسينا أن يتزوجها»، الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٥ نحوه.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢١٤.

بِنْتُ الْحُسَيْنِ ... ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ الْبَكْرِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَيْتَةً.^٢

١٨١. الأغاني: كَانَتْ أُمُّ إِسْحَاقَ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ.^٣

١٨٢. المصنّف لابن أبي شيبه عن أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَةَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَأْخُذُ

نَصِيْبَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَأْخُذُ نَصِيْبَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.^٤

٥ / ٥

أُمُّ جَعْفَرٍ

أُمُّ جَعْفَرٍ هِيَ إِحْدَى زَوَاجَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهِيَ مِنْ قَبِيلَةِ بَلِيٍّ بْنِ قِضَاعَةَ^٦، وَذُكِرَتْ أحياناً بِاسْمِ سَلَافَةٍ.^٧

وَهِيَ وَالِدَةُ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلَا نَمْتَلِكُ أَيَّ مَعْلُومَاتٍ أُخْرَى عَنْهَا.

١. أي: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر.

٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥ و ١٦ وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٩٥ والمحبّر: ص ٦٦ و ٤٤٢ وجمهرة أنساب العرب: ص ١٣٨.

٣. الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٤.

٤. المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٢ ص ١٧٤ الرقم ٥.

٥. ثَمَّةُ اخْتِلَافٍ فِي اسْمِ وَالِدَةِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ: سَلَافَةُ وَمَلُويَّةٌ وَبَلُويَّةٌ.

٦. بَلِيٍّ: قَبِيلَةٌ مِنْ قِضَاعَةَ، وَهُوَ بَلِيٌّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ، وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهَا: بَلُويٌّ (راجع: الأنساب للسمعاني: ج ١ ص ٣٩٥).

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٠، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧ وفيه «السُّلَافَةُ، قُضَاعِيَّةٌ»، نسب فريش: ص ٥٩ وفيه «وَأُمُّهُ مِنْ بَلِيٍّ»: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩ وفيه «ملومة بنت قِضَاعَةَ» و ص ٣٥٠ وفيه «قيل: هِيَ أُمُّ بَشِيرٍ»، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٨، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١١٧ وفيه «أُمُّهُ بَلُويَّةٌ مِنْ بَلِيٍّ بْنِ قِضَاعَةَ»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧.

بَحْثٌ حَوْلَ بَعْضِ مَنْ ذُكِرَ فِي عِلَالِ زَوَاجَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكرت بعض المصادر التاريخية نساءً قيل: إنهن من زوجات الإمام الحسين عليه السلام، بيد أنه ليس هناك سند معتبر يمكن إقامته لإثبات ذلك، ومن هؤلاء الزوجات:

١. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

ذكرها صاحب الأغاني و صاحب معجم البلدان بوصفها زوجة للإمام الحسين عليه السلام، كما نقل عن لسانها شعراً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام^١. ولم نثر إطلاقاً على أي سند تاريخي آخر - سوى هذين المصدرين - يؤيد هذه النسبة، بل إن سائر المصادر تدلّ على أن عاتكة بنت زيد كانت زوجة لعبد الله بن أبي بكر، ثم لعمر بن الخطاب، ثم للزبير بن العوام^٢، ولم يذكروا لها زوجاً آخر، وذكرت بعض المصادر الإمام الحسن عليه السلام بعد هؤلاء باعتباره آخر أزواجها^٣. ومما يجدر ذكره هو أن الشعر المنقول عنها قد نسب في مصادر أخرى إلى الرباب ابنة امرئ القيس^٤.

١. راجع: الأغاني: ج ١٨ ص ٦٨، معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٨ (الرباب) و ص ٢١٣ ح ١٧٣.

٢. تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٩٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١١٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٥، المجتبى: ص ٤٣٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣.

٣. الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٣٤، الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ٣١٩.

٤. راجع: ص ٢١٣ ح ١٧٣.

٢. عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفي

ذكرها الطبري في تاريخه، وذكرها مصدر آخر بوصفها زوجة للإمام الحسين عليه السلام،^١ إلا أن سائر المصادر اعتبرت عائشة ابنة خليفة الخثعمية زوجة للإمام الحسن عليه السلام،^٢ ولذلك يقوى احتمال التصحيف في اسم الإمام عليه السلام نفسه، واسم عائشة أيضاً.

٣. حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر

اعتبرتها بعض المصادر التاريخية إحدى زوجات الإمام الحسين عليه السلام،^٣ بينما ذكرت مصادر أخرى أنها زوجة الإمام الحسن عليه السلام، على أن بعض المصادر قد ذكرتهما كلاهما عليه السلام باعتبارهما زوجين لها.^٤ ولعل اعتبارها زوجة للحسن عليه السلام فقط أقرب للصواب؛ لأن المصادر التاريخية التي أوردت جميع أسماء زوجات الإمام الحسين عليه السلام لم تذكر ضمنهن اسم حفصة.

٤. ابنة أبي مسعود الأنصاري

عدت في موضع من كتاب المحبّ زوجة للإمام الحسين عليه السلام.^٥ بينما عدت في موضع آخر منه وكذلك في المصادر الأخرى زوجة للإمام الحسن عليه السلام.^٦

١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٥٢، نسب معد: ج ١ ص ٣٠٦ وفيه «عائشة بنت خليفة بن عبد الله بن الحارث».

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩١، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٣٠ ح ٨٢، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٥٥٠ ح ١٤٩٧١ وفيهما «عائشة الخثعمية».

٣. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٩، المحبّ: ص ٤٤٨، تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٩١ عن ابن سعد.

٤. راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٠٥ ح ٢٦٣ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٧٤ وتاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٩١ وتعجيل المنفعة: ص ٤١١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٣.

٥. المحبّ: ص ٢٩٠.

٦. المحبّ: ص ٤٤٧، نسب قريش: ص ٤٩ وفيهما «أم بشر»، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣١٨؛

٥. عائشة بنت عثمان

اعتبرها ابن شهر آشوب من زوجات الإمام الحسين عليه السلام،^١ إلا أن هذه النسبة خطأ؛ إذ لم يقل أحد إن الإمام الحسين عليه السلام كان صهراً لعثمان. نعم، ذكر بعضهم أن الإمام الحسن عليه السلام كان قد خطبها.^٢

«الإرشاد»: ج ٢ ص ٢٠، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٨ وفيها «أم بشير».

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٥، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٣٠، تاريخ

دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٦.

الفصل السادس

الأولاد

اعتبر الشيخ المفيد - في كتاب الإرشاد - أولاد الإمام الحسين عليه السلام ستة، وهم: علي بن الحسين الأكبر، علي بن الحسين الأصغر، جعفر، عبدالله، سكينه، وفاطمة.^١

وعدهم ابن طلحة في كتابه مطالب السؤل تسعة، وهم: علي الأكبر، علي الأوسط، علي الأصغر، محمد، عبدالله، جعفر، زينب، سكينه، وفاطمة.^٢ علماً أنه صرح في مستهل حديثه بأن أبناء الحسين عليه السلام عشرة؛ ستة ذكور وأربع بنات، لكنه لم يذكر سوى أسماء تسعة منهم.

وعدهم ابن شهر آشوب تسعة كما يلي: علي الأكبر الشهيد، علي الإمام؛ وهو علي الأوسط، علي الأصغر، محمد، عبدالله، جعفر، سكينه، فاطمة، وزينب.^٣

واعتبرهم ابن فندق في لباب الأنساب عشرة كما يلي: الذكور: علي الأكبر، علي الأصغر، عبدالله، جعفر، إبراهيم، و محمد. الإناث: فاطمة، سكينه، زينب، وأم كلثوم.^٤ وقال أيضاً: لم يبق من أولاده إلا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينه

١ . راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٣.

٢ . راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٣ . راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٤ . راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٦.

ورقية ١.

وقد نُسب للإمام الحسين عليه السلام أبناء آخرون في بعض النقول الشاذة، من قبيل: عمرو،^٢ أبو بكر،^٣ زيد، وحمزة،^٤ ومن المحتمل قوياً وقوع التصحيف والخلط بين أولاد الحسن والحسين عليه السلام، وفي تعدد أسماء بعض الأولاد أيضاً.

١٨٣. الإرشاد: كَانَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةُ أَوْلَادٍ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ، كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهُ شَاهِ زَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ. وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ^٥، قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِالطَّفِّ.... وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ^٦. وَجَعَفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، لَا بَقِيَّةَ لَهُ، وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيرًا؛ جَاءَهُ سَهْمٌ وَهُوَ فِي جَبْرِ أَبِيهِ فَذَبَحَهُ.... وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهَا الرِّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، كَلْبِيَّةٌ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ. وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، تَيْمِيَّةٌ^٦.

١٨٤. مطالب السؤول - في ذكر أولاد الإمام الحسين عليه السلام -: كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ذُكُورٌ وَإِنَاثٌ

١. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٧.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٧؛ الأخبار الطوال: ص ٢٦١ و ص ٢٥٩ حيث ذكره ضمن الأسرى وقال: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ بَلَغَ أَرْبَعِ سِنِينَ» وفيهما «عمر».

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٣، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠ و ٤٧٦، التنبيه والإشراف: ص ٢٦٣، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠ وفيه «أبوبكر بن الحسين، مات صغيراً قبل أبيه»، تذكرة الخواص: ص ٢٥٤؛ التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٨ وفيه تصريح بأنه قد استشهد.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٥. المراد من علي بن الحسين الأكبر في هذه العبارة هو الإمام السجاد عليه السلام والمراد من علي بن الحسين الأصغر هو أخوه الشهيد بكر بلا المعروف بعلي الأكبر.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١٠ (تاج المواليد)، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩ وراجع: المجدي: ص ٩١ والشجرة المباركة: ص ٧٢ وسرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

عَشْرَةٌ؛ سِتَّةُ ذُكُورٍ وَأَرْبَعُ إِنَاثٍ، فَالذُّكُورُ: عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، وَعَلِيُّ الْأَوْسَطُ؛ وَهُوَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، وَسَيِّئَاتِي ذِكْرُهُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَجَعْفَرٌ.

فَأَمَّا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً. وَأَمَّا عَلِيُّ الْأَصْغَرُ جَاءَهُ سَهْمٌ وَهُوَ طِفْلٌ فَقَتَلَهُ... وَقِيلَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَيْضاً قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ شَهِيداً. وَأَمَّا الْبَنَاتُ، فَزَيْنَبُ وَسُكَيْنَةُ وَفَاطِمَةُ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. وَقِيلَ: بَلْ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ^١.

وَكَانَ الذَّكْرُ الْمُحَلَّدُ، وَالنِّسَاءُ الْمُنْضَدُّ، مَخْصُوصاً مِنْ بَيْنِ بَنِيهِ بِعَلِيِّ الْأَوْسَطِ، زَيْنِ الْعَابِدِينَ، دُونَ بَقِيَّةِ الْأَوْلَادِ^٢.

١٨٥. الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: أَبْنَاؤُهُ: عَلِيُّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ، أُمُّهُ بَرَّةٌ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ النَّخَعِيِّ، وَعَلِيُّ الْإِمَامِ، وَهُوَ عَلِيُّ الْأَوْسَطُ، وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ وَهُمَا، مِنْ شَهْرَبَانَوِيهِ وَمُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمِّ^٣ الرَّبَابِ بِنْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَجَعْفَرٌ وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ. وَبَنَاتُهُ: سُكَيْنَةُ، أُمُّهَا رَبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ الْكِندِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ، أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْنَبُ.

وَأَعْقَبَ الْحُسَيْنُ^٤ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ - وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ^٥ - وَابْنَتَيْنِ^٦.

١٨٦. لِبَابِ الْأَنْسَابِ - فِي ذِكْرِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٧ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَزَوْجَاتِهِ -:

١. فِي الْمَصْدَرِ: «وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ» بَدَلَ «وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٢. مَطَالِبُ السُّؤُولِ: ص ٧٣؛ كَشَفُ الْغَمَةِ: ج ٢ ص ٢٥٠، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ٣٣١ الرِّقْمُ ٥ وَرَاجِعُ: دُخَانُ الْعَقَبِيِّ: ص ٢٥٨ وَتَذَكُّرُ الْخَوَاصِّ: ص ٢٧٧ وَمَجْمُوعَةُ نَفْسِيَّةٍ: ص ١٧٧ (تَارِيخُ مَوَالِيدِ الْأَنْمَةِ وَوَفَايَاتِهِمْ) وَص ١٨ (تَارِيخُ الْأَنْمَةِ) وَدَلَالَةُ الْإِمَامَةِ: ص ١٨١.

٣. أَي: مِنْ أُمِّ وَاحِدَةٍ.

٤. الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ٤ ص ٧٧، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ٣٣٠ الرِّقْمُ ٤.

الآبناء [و] أمهاتهم:

عليُّ الأكبر، أمُّه ليلَى بنتُ أبي مُرَّة حافِدةُ أبي سُفيانَ؛ عليُّ الأصغر، أمُّه شَهْرَبَانُوِيَّة بنتُ يَزْدَجَرْد شَهْرِيَارَ؛ عبدُ اللهِ، أمُّه شَهْرَبَانُو أيضًا؛ جَعْفَرُ، أمُّه مَلُومَةُ بنتُ قُضَاعَةَ؛ إبراهيمُ، فيهِمَا اختِلافٌ، مُحَمَّدٌ.

البنات [و] أمهاتُ بناتِه:

فاطِمَةُ، أمُّها أمُّ إِسحاقَ بنتُ طَلْحَةَ؛ سُكَيْنَةُ، أمُّها الرِّبَابُ بنتُ امرئِ القَيْسِ بنِ عَدِيٍّ؛ زَيْنَبُ، ماتتَ صَغِيرَةً، أمُّها شَهْرَبَانُو بنتُ يَزْدَجَرْد؛ أمُّ كُلثُومٍ ماتتَ صَغِيرَةً، أمُّها - أيضًا - شَهْرَبَانُو بنتُ يَزْدَجَرْد.^١

١٨٧. لباب الأنساب - في ذكرِ أولادِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام -: ولم يبقَ من أولادِهِ إلَّا زَيْنُ العابدينِ عليه السلام، وفاطِمَةُ وسُكَيْنَةُ ورُقَيَّةُ.^٢

١٨٨. الكافي عن عبد الرحمن بن محمد العزرمي: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة، وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم.

فقال عليُّ بنُ الحُسينِ عليه السلام: فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، فَقَالَ: مَا اسْمُ أَخِيكَ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ. قَالَ: عَلِيُّ وَعَلِيُّ؟! مَا يُرِيدُ أَبُوكَ أَنْ يَدَعَ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ إِلَّا سَمَّاهُ عَلِيًّا؟! ثُمَّ فَرَضَ لِي فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ: وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزُّرْقَاءِ^٣ دَبَاغَةَ الأُدَمِ^٤، لَوْ وُلِدَ لِي مِنْهُ لَأَحْبَبْتُ إِلَّا أَسْمِي

١. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩.

٢. لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٥٥.

٣. الزُّرْقَةُ في العين معروفة، ولعل المراد بيان شؤمها، فإنَّ العرب تشتمُّ بزرقة العين ... وهي أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب؛ لأنَّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زُرُق العيون (بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ وج ٧٥ ص ١٧٨).

٤. الأَدِيمُ: الجلد المدبوغ، والجمع أَدَم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٠ «أدم»).

أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا عَلِيًّا.^١

١٨٩. المناقب لابن شهر آشوب عن يحيى بن الحسن: قَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

وَاعْجَبًا لِأَبِيكَ، سَمَى عَلِيًّا وَعَلِيًّا!

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ أَبِي أَحَبُّ أَبَاءِ، فَسَمَى بِاسْمِهِ مِرَارًا.^٢

١ / ٦

عَلِيُّ الْأَكْبَرُ

هو أوّل الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، وسبب تسميته بعليّ الأكبر أَنَّ الإمام الحسين عليه السلام سَمَى أولاده الذكور الثلاثة باسم أبيه عليّ عليه السلام؛ بسبب حبه الشديد له،^٣ ولذلك فقد عرف أوّل أولاده بـ «عليّ الأكبر» والثاني «عليّ الأوسط» والثالث «عليّ الأصغر».

قيل: ولد عليّ الأكبر في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة^٤ في خلافة عثمان،^٥ كنيته أبو الحسن،^٦ وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي.^٧

ومما يجدر ذكره أَنَّ أمّ ليلى - أي جدّة عليّ الأكبر - هي ميمونة بنت أبي سفيان، ولذلك فقد كان معاوية - كما تذكر إحدى الروايات - يعتبره أحقّ شخص بالخلافة،

١. الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٣. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٨ و ص ٢٢٧ ح ١٨٩.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص ٢٥٥ ولم نجد هذا التاريخ في المصادر القديمة والمعتبرة.

٥. السرائر: ج ١ ص ٦٥٥: مقاتل الطالبين: ص ٨٧ وفيهما «ولد في خلافة عثمان».

٦. راجع: ص ٢٣٢ ح ١٩٠ وكامل الزيارات: ص ٤١٦.

٧. راجع: ص ٢٠٧ (الفصل الخامس: الأزواج / ليلى).

ووصفه قائلاً:

أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي! جدّه رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أمية، وزهو ثقيف.^١

وبالطبع فإنّ قول معاوية هذا يمثّل موقفاً سياسياً يهدف إلى سلب الخلافة من أهل بيت الرسالة، لا أنّه كان يعتبر الخلافة من حقّ عليّ الأكبر. كما يمكن اعتبار عرض الأمان على عليّ الأكبر خلال حادثة عاشوراء بسبب انتسابه إلى أبي سفيان من جهة الأمّ، حركة سياسية يهدف من خلالها عزل عليّ الأكبر عن الإمام الحسين عليه السلام، إلّا أنّه واجه موقفاً حازماً من عليّ الأكبر حيث قال:

أما والله، لقراءة رسول الله كانت أولى أن تُرعى.^٢

وقد صرّح البعض بأنّه قد روى الحديث عن جدّه الإمام علي عليه السلام،^٣ وهو خطأ على ما يبدو.

ومما يجدر ذكره أنّ عدداً من العلماء الكبار - كالشيخ الطوسي والشيخ المفيد - اعتبروا الإمام السجّاد عليه السلام أكبر أولاد الحسين عليه السلام.^٤ إلّا أنّ هذا الرأي يتعارض مع الرأي المشهور لكتاب السيرة وأصحاب النسب.^٥

١. راجع: ص ٢٣٢ ح ١٩٠.

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٥٢ وفيه «أحقّ» بدل «كانت أولى». وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٨٩ (القسم الثامن / الفصل الرابع: مقتل أولاده / علي بن الحسين عليه السلام).

٣. السرائر: ج ١ ص ٦٥٥.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، رجال الطوسي: ص ١٠٢، تاريخ قم: ص ٤٩٦ و ٤٩٩؛ سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠ وفيه «أصحابنا ينكرون أن يكون (المقتول) هو الأكبر، وهو الصحيح».

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦ و ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٧، حياة الحيوان: ج ١ ص ١٢٧، نسب قريش: ص ٥٧؛ الشجرة

يقول المحقق الشوشتری فی بیان ردّ هذا الرأي مشيراً إلى كلام الشيخ الطوسي في هذا المجال:

قال المصنّف: سبق الشيخ في الرجال^١ - في وصف هذا بالأصغر - المفيد في الإرشاد^٢، وتبعه أحمد بن طاووس، والعلامة^٣ قلت: وعليّ بن طاووس،^٤ وابن داوود.^٥

قال: أنكر الحلّي على الإرشاد وصف هذا بالأصغر، بأنّ الزبير بن بكّار وابن قتيبة والطبري وابن أبي الأزهري والدينوري والبلاذري والمزني والعمري وأبا الفرج وصاحب الزواجر - من العامة - وابن همام صاحب الأنوار وأبا الفضل الصابوني صاحب الفاخر - من الخاصة - وصفوه بالأكبر.^٦

قلت: ومصعب الزبيري في نسب قريش،^٧ وأبو مخنف على نقل الطبري،^٨ والمسعودي،^٩ بل لا خلاف في السير في ذلك.

ولم أقف على من قال به قبل المفيد، سوى عليّ بن أحمد الكوفي صاحب الاستغاثة، لكن لا عبرة بقوله؛ لكون كتابه تخليطاً، كما عرفت في محله.

«المباركة: ص ٧٢، ترجمة الفتوح (بالفارسية): ص ٩٠١؛ التذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦، الأصيلي: ص ١٤٣، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩ وفيه «اتَّفَقَ أكثر العلماء على أنّ المقتول بكريلاء عليّ الأكبر»، وراجع: المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤ و البلد الأمين: ص ٢٨٩ وهذه الموسوعة: ج ٣ ص ٢١ ح ٩٩٣.

١. رجال الطوسي: ص ١٠٢.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥.

٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص ١٧٤ وفيه «عليّ بن الحسين الأصغر قُتِلَ معه ﷺ بالطف».

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٧١.

٥. رجال ابن داوود: ص ١٣٦ وفيه «عليّ بن الحسين الأصغر أخوه ﷺ قُتِلَ بكريلاء».

٦. راجع: السرائر: ج ١ ص ٦٥٥.

٧. نسب قريش: ص ٥٧.

٨. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦.

٩. مروج الذهب: ج ٣ ص ٧١.

والظاهر: إنّ الداعي للشيخين إلى القول بذلك، ورود الخبر الصحيح بوجوب كون من يستخلفه الإمام الولد الأكبر، ولذا ضلّ جمع في عبد الله الأفتح؛ لكونه أكبر ولد الصادق عليه السلام، لكنّ المراد بالخبر: ما إذا لم يكن الأكبر ذا عاهة، وقد كان عبد الله أفتح^١؛ كما أنّ المراد بالاشتراط حين الموت، ولم يكن أكبر من السجّاد عليه السلام حين شهادة أبيه، فلم يكن غيره عليه السلام.

كما أنّ المراد: الأكبر من ولد الإمام عليه السلام، فنقض الحلّي الخبر بكون أمير المؤمنين عليه السلام أصغر ولد أبيه في غير محلّه، فلم يكن أبوه إماماً ولا أبوه استخلفه.

وأما ما في الإقبال عن مختصر المنتخب في زيارات عاشوراء: «و [السلام] عليّ وذلِكَ عليّ الأصغر الَّذي فُجِعَتْ بِهِ»،^٢ ففيه: أولاً: إنّ تلك الزيارة غير مسندة إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، ولعلّها من إنشاء بعض العلماء.

وثانياً: الظاهر أنّ كلمة «الأصغر» كانت حاشيةً اجتهاديةً أخذاً من قول الشيخين وابن طاووس والعلامة خلطت بالمتن.

وقد روى أبو الفرج - في مقاتله - أنّ يزيد لما قال للسجّاد عليه السلام: ما اسمك؟ وقال له: عليّ، فقال: أولم يقتل الله عليّاً؟ قال عليه السلام: «قد كان لي أخٌ أكبر مِنِّي يُسَمَّى عَلِيّاً، فَتَقَتْلُموهُ»^٣، ورواه في نسب قريش مصعبُ الزبيريّ، إلّا أنّه بدّل «يزيد» ب«ابن زياد»^٤.

ثم إنّهُ وإن اختلف فيه، إلّا أنّه لا خلاف أنّ «عليّاً الأكبر» و«عليّاً الأصغر» منحصران

١ . يقال: رجل أفتح؛ أي عريض الرأس (الصاح: ج ١ ص ٣٩٢ «فتح»).

٢ . الإقبال: ج ٣ ص ٧١.

٣ . مقاتل الطالبين: ص ١١٩، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، نسب قريش: ص ٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣. علماً بأنّ كلمة الأكبر لم ترد في بعض النصوص (راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٢ و تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨).

٤ . نسب قريش: ص ٥٨.

فيه وفي السجادة ﷺ، كما أنه لا خلاف في أن الرضيع كان اسمه «عبد الله»، وأغرب كمال الدين بن طلحة من العامة، فوصف هذا بالأكبر، والسجادة ﷺ بالأوسط، والرضيع بالأصغر،^١ ومثله ابن شهر آشوب من الخاصة، في جعل الرضيع [عليّاً] الأصغر، فقال: وبقي الحسين ﷺ وحيداً، وفي حجره عليّ الأصغر.^٢ كما أنه من المشهور: أن هذا كان أول قتيل من أهل البيت، صرح به الطبري^٣ وأبو الفرج^٤ وفي الناحية^٥ وجعله المناقب العشرين منهم^{٦،٧}

وقد اختلف في سنّ عليّ الأكبر عند شهادته في كربلاء، حتّى ذكرت بعض الروايات أنه بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة،^٨ ولكن بناءً على الرأي المشهور من أنه أكبر من الإمام السجادة ﷺ، ونظراً إلى أن الإمام السجادة بلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً عند وقعة عاشوراء، فإنّ من المفترض أن يتجاوز عمر عليّ الأكبر ذلك، ولذلك تبدو الروايات الدالة على ولادته في خلافة عثمان، وأنّ عمره بلغ

١. مطالب السؤل: ص ٧٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤.
 ٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.
 ٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٦.
 ٤. مقاتل الطالبين: ص ٨٦.
 ٥. الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.
 ٦. راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.
 ٧. قاموس الرجال: ج ٧ ص ٤١٩ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٠ وص ٢٦٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٤.
 ٨. الأقوال حسب الترتيب الزمني:
- إمارة عثمان (السرائر: ج ١ ص ٦٥٥). لستين بقينا من خلافة عثمان (الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٦). فترة خلافة عثمان (مقاتل الطالبين: ص ٨٧). ٢٥ عاماً (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩ وفيه «يقال»). ١٩ عاماً (إعلام الوري / طبعة دار المعرفة: ص ٢٤٢، الدرّ النظيم: ص ٥٥٥). ١٨ عاماً (الفتوح: ج ٥ ص ١١٤، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩). ١٢ عاماً (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٤). أكثر من عشر سنين (مثير الأخران: ص ٦٨). بضع عشر (الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٦؛ إعلام الوري: ج ١ ص ٤٦٤).

٢٥ سنة أقرب للواقع.

١٩٠. مقاتل الطالبين - في ذكر من قُتل مع الحسين عليه السلام -: وعلي بن الحسين، وهو عليّ الأكبر ولا عقب له، ويكنى أبا الحسن، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وتكنى أم شيبه، وأُمها بنت أبي العاص ابن أمية، وهو أول من قُتل في الواقعة.

وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدّثني به محمد بن محمد بن سليمان، قال: حدّثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدّثنا جريّر عن مُغيرة، قال:

قال معاوية: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت. قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ! جدّه رسول الله ﷺ، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أمية، وزهو^١ ثقيف^٢.

١٩١. مقاتل الطالبين عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: إن هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين الأكبر:

لَمْ تَرَ عَيْنٌ نَظَرَتْ مِثْلَهُ	مِنْ مُحْتَفٍ يَمْشِي وَمِنْ نَاعِلٍ
يُغْلِي نَيْيَ اللَّحْمِ حَتَّى إِذَا	أَنْضَجَ لَمْ يُغْلِ عَلَى الْإِكْلِ
كَانَ إِذَا شُبَّتْ لَهُ نَارُهُ	أَوْقَدَهَا بِالشَّرَفِ الْقَابِلِ
كَيْمَا يَرَاهَا بِائِسٌ مُرْمِلٌ ^٣	أَوْ فَرْدٌ حَيٌّ لَيْسَ بِالْأَهْلِ
أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى ذَا السَّدَى ^٤ وَالثَّدَى	أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ الْحَسَبِ الْفَاضِلِ

١. الزهو: الكبر والتهيب والفخر والعظمة (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٠ «زها»).

٢. مقاتل الطالبين: ص ٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥ وراجع: سرّ السلسلة العلوية: ص ٣٠.

٣. أرمل القوم: نقد زادهم (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٩٦ «رمل»).

٤. في المصدر: «ذا الثدي»، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبتناه كما في السرائر وبحار الأنوار.

والتدنى: المعروف (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٧٥ «سدا»).

لا يُؤْزِرُ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ ولا يَبِيعُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ^١

١٩٢. مقاتل الطالبين عن أبي مخنف: دَعَا يَزِيدُ^٢ - لَعَنَهُ اللَّهُ - عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

قَالَ: أَوَلَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ لِي أَخٌ أَكْبَرُ مِنِّي يُسَمَّى عَلِيًّا فَقَتَلْتُمُوهُ.^٣

١٩٣. الطبقات الكبرى: أَمَّا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ ابْنُ حُسَيْنٍ عليه السلام، فَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِنَهْرِ كَرْبَلَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ.^٤

١٩٤. المجدي: أَمَّا عَلِيُّ الْأَكْبَرُ، فَشَهِدَ الطَّفَّ وَقُتِلَ وَلَمْ يُخْلَفْ عَقِبًا، رَوَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا. وَرَعَمَ مَنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ أَنَّ عَلِيًّا الْأَصْغَرَ هُوَ الْمَقْتُولُ، وَهَذَا خَطَأٌ وَوَهُمٌ.^٥

١٩٥. السرائر: قَدْ ذَهَبَ شَيْخُنَا الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ^٦، إِلَى أَنَّ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ هُوَ عَلِيُّ الْأَصْغَرُ، وَهُوَ ابْنُ التَّقِيَّةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا الْأَكْبَرَ هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَهِيَ شَاهِزَانُ بِنْتُ كَسْرَى يَزْدَجِرْدَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ: وَالْأَوَّلَى الرُّجُوعُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، وَهُمْ النَّسَابُونَ، وَأَصْحَابُ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ وَالتَّوَارِيخِ، مِثْلُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ^٧.

١. مقاتل الطالبين: ص ٨٦؛ السرائر: ج ١ ص ٦٥٥ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٦.

٢. الظاهر أَنَّ الصحيح «ابن زياد» كما في سائر المصادر.

٣. مقاتل الطالبين: ص ١١٩، نسب قريش: ص ٥٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٢، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧ عن مصعب بن عبد الله، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣؛ الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٤ وفيها «ابن زياد» بدل «يزيد»، وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨ والإرشاد: ج ٢ ص ١١٦ والملهوف: ص ٢٠٢ وليس فيها لفظ «الأكبر».

٤. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١١، تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٦٢٩.

٥. المجدي: ص ٩١.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥.

٧. نسب قريش: ص ٥٨.

وَأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ^١، وَالْبَلَاذُرِيِّ^٢، وَالْمُرْنِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ
لِبَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ، وَالْعَمَرِيِّ النَّسَابَةِ حَقَّقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَجْدِيِّ؛ فَإِنَّهُ قَالَ:

وَرَعَمَ مَنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ، أَنَّ عَلِيًّا الْأَصْغَرَ هُوَ الْمَقْتُولُ بِالطَّفِّ، وَهَذَا خَطَأٌ وَوَهُمٌ^٣.

وَالِىَ هَذَا ذَهَبَ صَاحِبُ كِتَابِ الزَّوْجَرِ وَالْمَوَاعِظِ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ^٤، وَابْنُ
جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ الْمُحَقِّقُ لِهَذَا الشَّانِ، وَابْنُ أَبِي الْأَرْهَرِ فِي تَارِيخِهِ، وَأَبُو حَنِيفَةَ
الدِّينَوْرِيُّ فِي الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ^٥، وَصَاحِبُ كِتَابِ الْفَاخِرِ - مُصَنَّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا
الْإِمَامِيَّةِ - ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرٍ فِي فِهْرِسَتِ الْمُصَنِّفِينَ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ فِي
كِتَابِ الْأَثَرِ فِي تَوَارِيخِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَوَالِيدِهِمْ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِنَا الْمُصَنِّفِينَ
الْمُحَقِّقِينَ.

فَهَؤُلَاءِ جَمِيعاً أَطَبَقُوا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَهُمْ أَبْصَرُوا بِهَذَا النَّوعِ... وَأَيُّ غَضَاضَةٍ^٦
تَلَحُّقُنَا، وَأَيُّ نَقْصٍ يَدْخُلُ عَلَى مَذْهَبِنَا، إِذَا كَانَ الْمَقْتُولُ عَلِيًّا الْأَكْبَرَ؟ وَكَانَ عَلِيًّا
الْأَصْغَرَ الْإِمَامُ الْمَعْصُومُ بَعْدَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَإِنَّهُ كَانَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ - يَوْمَ الطَّفِّ -
ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَمُحَمَّدٌ وَلَدُهُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيٌّ، لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَشْهُرُ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَسَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ
أَصْغَرَ وَلَدِ أَبِيهِ سِنًا، وَلَمْ يَنْقُصْهُ ذَلِكَ^٧.

راجع: ج ٤ ص ٢٨٩ (القسم الثامن / الفصل الرابع: مقتل أولاده / علي بن الحسين عليه السلام).

١ . مقاتل الطالبيين: ص ١٩١.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١١.

٣ . المجدي: ص ٩١.

٤ . المعارف: ص ٢١٤.

٥ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٦ و ٢٥٩ وفيه «علي الأصغر، وكان قد راهق».

٦ . غَضٌّ مِنْهُ: تَقْصُصٌ وَقَصْرٌ بِهِ، وَوَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ (تاج العروس: ج ١٠ ص ١١١ «غَضٌّ»).

٧ . السرائر: ج ١ ص ٦٥٥ - ٦٥٧.

٢ / ٦

عَلِيُّ الْأَوْسَطُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان ثاني الأولاد الذكور للإمام الحسين عليه السلام، واسمه علي أيضاً،^١ ويسمى كذلك بعلي الأوسط؛ لأنه كان بين علي الأكبر وعلي الأصغر.^٢
وهو الإمام الرابع من الأئمة الاثني عشر، تولّى منصب الإمامة بعد شهادة أبيه، وامتدّت الإمامة في ذريته.

أشهر كناه: أبو الحسن،^٣ وأشهر ألقابه: زين العابدين،^٤

١. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٨٠، نسب قريش: ص ٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٧، مقاتل الطالبين: ص ١١٩، الفتوح: ج ٥ ص ١٢٣.

٢. راجع: ص ٢٢٣ (الأولاد).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «ويكنى أيضاً»، مجموعة نفيسة: ص ٩ (تاريخ الأئمة) و ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، المجدي: ص ٩٢؛ نسب قريش: ص ٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٠، وفیات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٦، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤل: ص ٧٧ وفيه «هو المشهور».

يقال له أيضاً: أبو محمد، راجع: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧ والإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ ودلائل الإمامة: ص ١٩٢ وفيه «هو الأشهر والأثبت» ومجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد) و ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) والمجدي: ص ٩٣ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠ والثقات لابن حبان: ج ٥ ص ١٥٩ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢ وصفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤ والطبقات لخليفة بن خياط: ص ٤١٧ وسرّ السلسلة العلوية: ص ٣١.

وقد ذكرت له كنى أخرى في بعض المصادر كأبي الحسين وأبي بكر وأبي القاسم وأبي عبد الله، راجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠ وصفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٨٦ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٠-٣٦٥ والمجدي: ص ٩٣ ودلائل الإمامة: ص ١٩٢ ومجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) و ص ٩ (تاريخ الأئمة) وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، مجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) و ص ١١٢

وسيد العابدين،^١ والسجاد^٢.

أمه شهربانو بنت يزددرد.^٤ والمشهور أن ولادته عليه السلام كانت في عام ٣٨ للهجرة،^٥ وعلى ضوء ذلك فقد كان عمره الشريف عند واقعة عاشوراء ٢٣ عاماً.^٦ وهناك أقوال أخرى في تاريخ ولادته هي: ٣٧ للهجرة،^٧ ٣٦ للهجرة،^٨ متزامنة مع معركة الجمل،^٩ و ٣٣ للهجرة.^{١٠}

➤ (تاج المواليد)، المجدي: ص ٩٢، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤل: ص ٧٧.

١. الثقات لابن حبان: ج ٥ ص ١٦٠، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيه «سمّاه رسول الله ﷺ سيد العابدين»، مطالب السؤل: ص ٧٣ و ٧٧؛ مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد) و ص ١٨ (تاريخ الأئمة)، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠.

٢. مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد)، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤.

٣. وذكرت له ألقاب أخرى أيضاً؛ مثل: الزكي، الأمين، ذو الثقات. راجع: دلائل الإمامة: ص ١٩٢ ومجموعة نفيسة: ص ١٨٠ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) و ص ١١٢ (تاج المواليد) والمجدي: ص ٩٢ ولباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٨ وتاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠ وتذكرة الخواص: ص ٣٢٤ ومطالب السؤل: ص ٧٧ والأصلي: ص ١٤٣.

٤. راجع: ص ١٩٧ (الفصل الخامس: الأزواج / شهربانو).

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٦٦، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، إثبات الوصية: ص ١٨١، مجموعة نفيسة: ص ١٧٨ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) و ص ٩ (تاريخ الأئمة)؛ وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٩، تذكرة الخواص: ص ٣٢٤، مطالب السؤل: ص ٧٩.

٦. تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ وفيه «ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة»، نسب قريش: ص ٥٨، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥٤، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٦، عمدة الطالب: ص ١٩٣، الأصلي: ص ١٤٤.

٧. مجموعة نفيسة: ص ١٧٨ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠؛ تذكرة الخواص: ص ٣٢٤ وفيها «وقيل».

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «وقيل».

٩. سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١ عن ابن جرير.

١٠. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦١ عن يعقوب بن سفيان، سرّ السلسلة العلوية: ص ٣١؛ عمدة الطالب: ➤

كما ذكر بأن ولادته كانت في يوم الجمعة^١، الخامس من شهر شعبان^٢.
تزوج الإمام السجاد عليه السلام من فاطمة أم عبد الله بنت الإمام الحسن عليه السلام، ورزق منها
ثلاثة أولاد: الحسين، ومحمد (الإمام الباقر عليه السلام)، وعبد الله^٣.
وقد استشهد الإمام عليه السلام عن عمر يناهز ٥٧،^٤ أو ٥٨ عاماً، إثر سمّ دسّه
له الوليد بن عبد الملك^٥، وذلك في يوم ١٢^٦ أو ٢٥^٧ من محرّم عام ٩٤

«ص ١٩٣ كلاهما عن الواقدي، الحداثق الوردية: ج ١ ص ١١٦ وفيه «ولد لستين بقيتا من خلافة
عثمان» واستناداً إلى هذا يكون عمره ٢٨ سنة تقريباً، مع أنّ هذا قيل في حقّ عليّ الأكبر لا عليّ
السجاد عليه السلام!

١. وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٦٩، مطالب السؤول: ص ٧٧، الفصول المهمة: ص ١٩٨ وفيهما «يوم
الخميس»؛ مجموعة نفيسة: ص ١١٢ (تاج المواليد)، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠ وفيهما «الجمعة
ويقال يوم الخميس»، المصباح للكفعمي: ص ٦٩١ وفيه «يوم الأحد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤
ص ١٧٥ وفيه «يوم الخميس» وقيل «يوم الأحد»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٤.

٢. مطالب السؤول: ص ٧٧. وفيه أقوال أخرى مثل: ٩ شعبان (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥،
إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠؛ وفيهما «قيل»)، ١٥ جمادى الآخر (مجموعة نفيسة: ص ١١٢ «تاج
المواليد»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٠).

٣. نسب قريش: ص ٥٩؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٧٩ بزيادة «والحسن».

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٦٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧؛ مروج الذهب: ج ٣
ص ١٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١١، مطالب السؤول: ص ٧٩، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢.

٥. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٦٢، نسب قريش: ص ٥٨، سير أعلام
النبيلاء: ج ٤ ص ٤٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١١ عن الإمام الصادق عن
أبيه عليه السلام، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢ وفيه «قيل»؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣، شرح الأخبار: ج ٣
ص ٢٧٥.

٦. دلائل الإمامة: ص ١٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٦.
٧. إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨١ وفيه «يوم السبت».

٨. مجموعة نفيسة: ص ٦٢ (مسارّ الشيعة). ومما قيل في ذلك: ١٠ محرّم (مجموعة نفيسة: ص ١١٤
«تاج المواليد»)، ١٨ أو ١٩ محرّم (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥؛ مطالب السؤول: ص ٧٩
وفيها ١٨)، ٢٤ ربيع الأول (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٠).

٩. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٤٩١، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢.

أو ١٩٥ للهجرة.^٢

وقد دُفن الإمام السَّجَّاد عليه السلام في البقيع، إلى جانب عمِّه الإمام الحسن عليه السلام.^٣

١٩٦. علل الشرائع عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ؟ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَلَدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُو بَيْنَ الصُّفُوفِ.^٤

١٩٧. إثبات الوصية: تَزَوَّجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِجَهَانِشَاءَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: احْتَفِظْ بِهَا وَأَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَسَتَلِدُ لَكَ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ، فَوَلَدَتْ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٥

«نسب قريبش: ص ٥٨، تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٣٦ وفيه «ويقال»، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٦٢ عن الواقدي، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢ وفيه «هو الأصح؛ لأنها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء»، مطالب السؤل: ص ٧٩؛ مجموعة نفيسة: ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم)، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧، مجموعة نفيسة: ص ١١٣ (تاج المواليد) و ص ٨ (تاريخ الأئمة) و ص ١٧٩ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) وفيه «ويقال»؛ مروج الذهب: ج ٣ ص ١٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٦، تذكرة الخواص: ص ٣٣٢، مطالب السؤل: ص ٧٩ وفيه «قل».

٢. وقد ذكرت بعض المصادر أنَّ سنة وفاته كانت سنة ٩٢ أو ٩٩ أو ١٠٠ للهجرة. راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢ والنقات لابن حبان: ج ٥ ص ١٦٠ وتاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٣٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٠ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٤ - ٤١٦ ووفيات الأعيان: ج ٢ ص ٢٦٩ وتذكرة الخواص: ص ٣٣٢ وتاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٣٠٣.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٨، دلائل الإمامة: ص ١٩٢، مجموعة نفيسة: ص ١١٤ (تاج المواليد)؛ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٢، مروج الذهب: ج ٣ ص ١٦٩، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٢٦٩.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤١٠ ح ٥٣٢ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام وفيه «يخطر» بدل «يخطو»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣ ح ٣.

٥. إثبات الوصية: ص ١٨١. وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ١٩٧ (الفصل الخامس: الأزواج/شهر بانو).

١٩٨. الملهوف عن زين العابدين عليه السلام - من خطبته في الكوفة -: أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح يشطُّ الفرات، من غير دحل^١ ولا تراب^٢، أنا ابن من انتهك حريمه، وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً، وكفى بذلك فخراً.

أيها الناس! ناشدْتُكُم الله، هل تعلمون أنكم كتبتُم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتُموه من أنفسِكُم العهد والميثاق والبيعة، وقاتلتُموه وخدلتُموه؟

فتباً^٣ لما قدَّمتم لأنفسِكُم، وسوءاً لرأيِكُم!! يائَّة عَيْنٍ تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتَهَكْتُم حُرمتي، فلستم من أمتي؟^٤

١٩٩. الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وهو ابنُ سَبْعٍ وخَمْسِينَ سَنَةً، في عامِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، عاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام خَمْساً وثلاثين سَنَةً.^٥

٢٠٠. الأُمالي للطوسي عن الحسين بن زيد بن علي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام، عَنِ سِنِّ جَدِّنا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي الْحَسَنِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ، فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ عليه السلام، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ لَمْ

١. الذُّخْلُ: الحِقْدُ والعداوة (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠١ «ذحل»).

٢. وتره حقه وماله: نقصه إياه. وترث الرجل: إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٧٥ «وتر»).

٣. التَّبُّ: الاستمرار في الخسران (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٦٢ «تب»).

٤. الملهوف: ص ١٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٧ عن حذيم بن شريك الأسدي، مثير الأحرار: ص ٨٩ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥ وليس فيه ذيله من «أيها الناس»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٣.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٢ ح ١٤.

أُراهق، أو كِدْتُ.^١

٢٠١. دلائل الإمامة عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني [العسكري] عليه السلام: «وُلِدَ [الإمام زين العابدين] عليه السلام فِي الْمَدِينَةِ، فِي الْمَسْجِدِ، فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، قَبْلَ وَفَاةِ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَقَامَ مَعَ جَدِّهِ سَنَتَيْنِ، وَمَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ مَعَ أَبِيهِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَ مَا اسْتُشْهِدَ أَبُوهُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

فَكَانَتْ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ مُلْكُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمُلْكُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ، وَمُلْكُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَمُلْكُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمُلْكُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَقُبِضَ بِالْمَدِينَةِ فِي الْمُحَرَّمِ، فِي عَامِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَكَانَ سَبَبُ وَفَاتِهِ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمَّهُ. وَدُفِنَ بِالْبُقْعِ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.^٢

٢٠٢. الإرشاد: ثُمَّ نَادَى [عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ] فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعَهُ بَنَاتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام... وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِيهِمْ، وَهُوَ مَرِيضٌ بِالذَّرْبِ^٣ وَقَدْ أَشْفَى^٤.

٢٠٣. شرح الأخبار: وَكَانَ [الإمام زين العابدين] عليه السلام مَعَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الطَّفِّ، وَهُوَ وَصِيَّهُ. وَقَدْ وُلِدَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَوْمِيذٍ فِي جُمْلَةِ الْعِيَالِ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ

١. الأُمالي للطوسي: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٠.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٩١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٥ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٨١ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٤ وروضة الواعظين: ص ٢٢٢.

٣. الذَّرْب - هو بالتحريك -: الداء الذي يَعرِضُ للمعدة فلا تَهضمُ الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٤. أشفى على الشيء: أشرف عليه، وأشفى المريض على الموت (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٩٤ «شفا»).

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧٠، السرائر: ج ١ ص ١٥٨ نحوه.

- الحُسَيْن عليه السلام يَوْمَئِذٍ عَلِيلاً دَنِفًا^١ ثَقِيلَ الْعِلَّةِ، شَدِيدَهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِتَالَ^٢.
٢٠٤. الأُمالي للشجري: كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلِيلاً، وَارْتُتَ^٣ يَوْمَئِذٍ، وَقَدْ حَضَرَ بَعْضَ الْقِتَالِ، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَخَذَ مَعَ النِّسَاءِ^٤.
٢٠٥. الطبقات الكبرى عن سفيان عن جعفر بن مُحَمَّد [الصادق] عليه السلام: مَاتَ عَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.
- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ عليه السلام كَانَ مَعَ أَبِيهِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ صَغِيراً، وَلَمْ يَكُنْ أُنْبِتَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ مَرِيضاً فَلَمْ يُقَاتِلْ، وَكَيْفَ يَكُونُ يَوْمَئِذٍ لَمْ يُنْبِتْ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام؟!^٥
٢٠٦. تنقيح المقال: إِنَّ الْفَاضِلَ التَّفَرِيشِيَّ قَدْ أَرَّخَ وَلَادَةَ مَوْلَانَا السَّجَّادِ عليه السلام بِسَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَوَقَعَتِ الطِّفُّ بِسَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَفَرَّغَ عَلَيْهِمَا كَوْنَ سِنِّهِ فِي الطِّفِّ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.
- وهَذَا مِنَ الْغَرَائِبِ، فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَرَّخَ وَلَادَتَهُ بِسَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ^٦، وَإِنَّمَا
-
١. قال الجوهري: الدَّنْفُ: المرض الملازم. وقد دَنِفَ المريضُ: أي ثَقُلَ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٣٦٠ «دنف»).
٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٥٠ وص ١٩٦ وفيه «والذين أسروا منهم بعد قتل منهم يومئذٍ، علي بن الحسين عليه السلام، وكان عليلاً دنفًا».
٣. ارتُتَ فلان: أي حُمِلَ من المعركة رثيئاً؛ أي جريحاً وبه رُمق. ويمكن أن يكون المراد هنا أنه قرب من الموت وضعف؛ فهو بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح لضعفه (راجع: لسان العرب: ج ٢ ص ١٥١-١٥٢ «رثت»).
٤. الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٧١، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١٢٠.
٥. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٥ وراجع: تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيّل) ص ٦٣٠.
٦. لقد أشرنا إلى هذا القول وناقليه من أصحاب التاريخ والنسب (راجع: ص ٢٣٦).

المُصَرَّحُ بِهِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْكَافِي وَكَشَفِ الْغُمَةِ وَالْمَنَاقِبِ وَمِصْبَاحِ الْكَفَعِيِّ وَرَوْضَةِ
الْوَاعِظِينَ وَالتَّذَكُّرَةِ وَالدُّرُوسِ وَالْفُصُولِ الْمُهَيَّمَةِ وَالدَّرَرِ وَالدُّخِيرَةِ وَغَيْرِهَا، تَارِيخُهَا بِسَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ.

بَلْ فِي الْإِرْشَادِ وَكَشَفِ الْغُمَةِ وَالْمَنَاقِبِ وَغَيْرِهَا، تَأْكِيدُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ بِسَنَتَيْنِ قَبْلَ وَفَاةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ سَنَةُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَعَنِ الْمِصْبَاحِينَ أَنَّهُ سَنَةُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَأَمَّا
الْثَّلَاثُ وَالْثَلَاثُونَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَصْرِيحٍ أَحَدٍ بِهِ، وَمَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهِ!

راجع: ص ٢٤٤ (القسم الثاني / الفصل الثاني / فضل حبهما وخطر بغضهما / طوبى لمن أحبهما).

٣ / ٦

عَلِيُّ الْأَصْغَرُ ٢

ذَكَرْتُ بَعْضَ الْمَصَادِرِ وَلَدًا آخِرَ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَدْعَى عَلِيًّا الْأَصْغَرَ ٣ اسْتَشْهَدَ فِي
كَرْبَلَاءَ. وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ بَعْضَ الْمَصَادِرِ الْأُخْرَى ذَكَرَتْ أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ اللَّهِ، ٤ وَلَا
يَسْتَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِمَامِ وَلَدَانِ آخِرَانِ أَحَدُهُمَا يَدْعَى عَلِيًّا الْأَصْغَرَ، وَالْآخَرُ عَبْدُ اللَّهِ
- بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلِيِّ الْأَكْبَرِ - قَدْ اسْتَشْهَدَا أَيْضًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، ٥ وَسَوْفَ يَأْتِي الْمَزِيدُ

١ . تنقيح المقال: ج ٢ ص ٢٨١.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من
الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦، مطالب السؤول: ج ٤ ص ٧٣، مقاتل الطالبين: ص ٩٤، نسب قريش:
ص ٥٩.

٣ . راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ و ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

٤ . راجع: ص ٢٢٤ و ٢٢٥ ح ١٨٣ - ١٨٥ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١
ص ٤٧٦ ونسب قريش: ص ٥٩ والشجرة المباركة: ص ٧٣ والتذكرة في الأنساب المطهرة: ص ٢٦٦
وتاريخ قم: ص ٤٩٧.

٥ . راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ و ص ٢٢٥ ح ١٨٥.

من التفصيل في هذا المجال في بيان مقتل أولاد الإمام الحسين عليه السلام .

راجع: ص ٢٢٣ (الفصل السادس: الأولاد)

وج ٤ ص ٣٠٢ (القسم الثامن / الفصل الرابع / الطفل الصغير).

٤ / ٦

جَعْفَرُ ١

توفي في أيام حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢، ٣ أمه القضاعية، ٤ ولا تتوفر لدينا معلومات حوله أكثر من هذا المقدار .

٢٠٧ . الإرشاد : كانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام سِتَّةُ أولادٍ... وَجَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، لَا بَقِيَّةَ لَهُ، وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ٥ .

٢٠٨ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : فَوَلَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلِيًّا الْأَكْبَرَ... وَجَعْفَرًا لَا بَقِيَّةَ لَهُ، وَأُمُّهُ السُّلَاقَةُ، أَمْرَأَةٌ مِنْ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ٦ .

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، دلائل الإمامة: ص ١٨١، مجموعة نفيسة: ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم) و ص ١٨ (تاريخ الأئمة)، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٤٩، المجدي: ص ٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٧، الحقائق الوردية: ج ١ ص ١١٧؛ تاريخ الطبري: ج ١١ (المنتخب من ذيل المذيل) ص ٥٢٠، نسب قريش: ص ٥٩، مطالب السؤل: ص ٧٣، ذخائر العقبى: ص ٢٥٨، تذكرة الخواص: ص ٢٧٧ .

٢ . المجدي: ص ٩١ وفيه «وأما جعفر فدرج»، إعلام الوری: ص ١ ح ٤٧٨؛ الشجرة المباركة: ص ٧٣ وفيه «ذكر أبو نصر - البخاري - في سر السلسلة العلوية [ص ٣٠]: أَنَّ اسْمَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَغَيْرُهُ قَالَ: اسْمُهُ جَعْفَرٌ، مَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ صَغِيرًا» .

٣ . عدّه في الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٦ في عداد الشهداء، وقال: إِنَّ قَاتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقْبَةَ الْغَنَوِي وَرَاجِعُ: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣ .

٤ . راجع: ص ٢١٧ (الفصل الخامس: الأزواج / أم جعفر).

٥ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٥، مجموعة نفيسة: ص ١١١ (تاج المواليد)، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٧٨ .

٦ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٦٩ الرقم ٨ .

٥/٦

مُحَمَّدٌ

ذُكر مُحَمَّدٌ في عداد ولد الإمام الحسين عليه السلام،^١ وعدّته بعض المصادر ضمن الأسرى في واقعة كربلاء،^٢ وهناك قول دالٌّ على شهادته أيضاً.^٣

٢٠٩. مطالب السؤول: كَانَ لَهُ مِنْ الْأَوْلَادِ ذُكُورٌ وَإِنَاثٌ عَشْرَةٌ... وَمُحَمَّدٌ.^٤

٢١٠. العقد الفريد - في ذكر الأسارى -: وَأَسْرَ اثْنَا عَشَرَ غُلَاماً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِيهِمْ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ.^٥

٢١١. تذكرة الخواص - في ذكر أولاده عليه السلام -: ... وَمُحَمَّدٌ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ.^٦

٦/٦

فَاطِمَةُ

فاطمة هي أكبر بنات الإمام الحسين عليه السلام،^٧ وأمّها أُمّ إِسْحَاق.^٨ ورغم أنّ تاريخ ولادتها لم يُذكر في الأسناد التاريخية، لكن من المحتمل قوياً كونه في حدود عام

١. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤ وص ٢٢٥ ح ١٨٥ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧ وفيه «ذكر بعض أهل النسب إبراهيم ومحمد، وليس يعرفهما الطالبين».

٢. راجع: ح ٢١٠ وج ٤ ص ٤٢٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع / كلام حول عدد شهداء كربلاء).

٣. راجع: ح ٢١١ وج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء).

٤. مطالب السؤول: ص ٧٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٥. العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٧٠، الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ١٢؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٦، تاريخ قم: ص ٤٩٩.

٦. تذكرة الخواص: ص ٢٧٧، المحن: ص ١٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٣.

٧. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

٨. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٣، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٠٠ و٢١٣، نسب قريش: ص ٥٩، مقاتل الطالبين: ص ١٦٦، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥.

٥١ للهجرة؛ ذلك لأنَّ أمَّها كانت زوجة للإمام الحسن عليه السلام، وبعد استشهاده تزوجت بالإمام الحسين عليه السلام.^١

كانت فاطمة زوجة الحسن المثنى قبل واقعة كربلاء،^٢ وقد حضرا الواقعة معاً، وجرح هو ولم يستشهد،^٣ وكانت هي ضمن الأسرى إلى الكوفة والشام.^٤ نُقلت عنها جملة من أخبار الهجوم على المخيم، وما جرى على أهل البيت عليهم السلام خلال أسرهم.^٥

كانت فاطمة من رواة الحديث،^٦ وقد أودعها أبوها كتاباً ملفوفاً ووصيةً ظاهرة.^٧ أقامت فاطمة العزاء على قبر زوجها الحسن المثنى بعد وفاته عاماً بأكمله، صائمة نهارها، قائمة ليلها.^٨ وكان لها منه أربعة أولاد، وهم: عبد الله، إبراهيم، الحسن، وزينب.^٩

١. راجع: ص ٢١٥ (الفصل الخامس: الأزواج / أم إسحاق).
٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧، المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣، نسب قريش: ص ٥٩؛ لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ وفيه «كان هذا التزوج في السنة التي قُتل فيها الحسين عليه السلام».
٣. راجع: ج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقى بعد واقعة كربلاء).
٤. راجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧. وهذه الموسوعة: ج ٥ ص ٩٧ (القسم التاسع / الفصل الرابع: ماجرى على رؤوس الشهداء / رأس الإمام عليه السلام في مجلس يزيد) وص ٢٢٩ (الفصل السابع / آل الرسول عليه السلام في مجلس يزيد).
٥. راجع: ج ٥ ص ١٦ (القسم التاسع / الفصل الأول / نهب ما في الخيام وسلب بنات الرسول عليه السلام) وص ٢٣٩ (الفصل السابع / المشاجرة بين زينب عليها السلام ويزيد).
٦. خطبة فاطمة الصغرى في الكوفة مشهورة، ومن الممكن أن تكون فاطمة بنت الحسين عليها السلام، أو فاطمة بنت علي عليها السلام أو... راجع: ج ٥ ص ١٤٩ (القسم التاسع / الفصل السادس / خطبة فاطمة الصغرى في أهل الكوفة).
٧. راجع: ص ٢٤٧ ح ٢١٦.
٨. راجع: ج ٢ ص ٧٩ (القسم الثالث / الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام / ما دفع لابنته الكبرى).
٩. راجع: ص ٢٤٨ ح ٢١٨ و ٢١٩.
١٠. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٢٢٢.

تزوجت فاطمة بعد الحسن المثنى من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان^١،
ورزقت منه ثلاثة أولاد: محمد الديباج، القاسم ورقية^٢.

توفيت حوالي عام ٣١١ هـ للهجرة في المدينة المنورة^٣.

ومما يجدر ذكره هو أن أكثر أبناء وأحفاد فاطمة بنت الحسين قد تعرضوا
للسجن والقتل؛ وذلك بسبب معارضتهم لحكومة بني العباس^٤.

٢١٢. الإرشاد: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ حَطَبٌ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِحْدَى ابْنَتَيْهِ، فَقَالَ لَهُ
الْحُسَيْنُ عليه السلام: اخْتَرِ يَا بُنَيَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ، فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَهِيَ أَكْثَرُهُمَا شَبَهًا بِأُمِّي
فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٥.

١. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦ وراجع: ص ٢٤٩ ح ٢٢٠ و ٢٢٢.

٢. المجدي: ص ٩١؛ تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٦، المعارف لابن قتيبة: ص ١٩٩ وراجع: هذه
الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٢٢٠.

٣. صرح سبط ابن الجوزي بأن وفاتها كانت في سنة ١١٧ هـ (تذكرة الخواص: ص ٢٨٠)، ويؤيده وجود
مجموعتين من النقول المشهورة تؤكدان أن وفاتها كانت حوالي هذا التاريخ؛ المجموعة الأولى: القائلة
بمحادثة الإمام الباقر عليه السلام معها في آخر سنة من حياته (وقد توفي الإمام سنة ١١٤ هـ)، وبقائها على قيد
الحياة بعده (راجع: تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٥).

المجموعة الأخرى هي التي دلت على أن وفاة فاطمة بنت الحسين كانت في أيام هشام بن عبد الملك
(١٠٥ - ١٢٥ هـ) (تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧)، والمتحصل من مجموع هذه الطائفة أن وفاتها كانت
بين سنة ١١٤ و ١٢٥ هـ.

ويوجد قولان لا ينسجمان مع القول المشهور؛ يدل أحدهما على أن وفاتها كانت سنة ١١٠ هـ (شذرات
الذهب: ج ١ ص ١٣٩)، ويدل الآخر على أن عمرها كان حدود ٩٠ سنة، وعليه فلا بد أن تكون وفاتها
في حدود سنة ١١٤ هـ.

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٨٠.

٥. راجع: تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٣٦.

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، العدد القوية: ص ٣٥٥ ح ١٨، لباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٥ نحوه وبزيادة

٢١٣. مقاتل الطالبیین عن الزبير بن بكار: إِنَّ الْحَسَنَ لَمَّا خَيَّرَهُ عَمُّهُ اخْتَارَ فَاطِمَةَ. وكانوا يقولون: إِنَّ امْرَأَةً مَرْدُودَةً^١ بِهَا سُكِينَةُ، لَمُنْقَطِعَةُ الْقَرِينِ فِي الْجَمَالِ^٢.

٢١٤. نَسَبُ قَرِيش: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا بَنَ أَخِي، لَقَدْ انْتَضَرْتُ هَذَا مِنْكَ، انْطَلِقْ مَعِي، فَخَرَجَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ دَارَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ بِنْتَيْهِ فَاطِمَةَ وَسُكِينَةَ، فَقَالَ: اخْتَرِي. فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ امْرَأَةً مَرْدُودَتَهَا سُكِينَةُ، لَمُنْقَطِعَةُ الْقَرِينِ فِي الْحُسْنِ^٣.

٢١٥. الإِرشَادُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: كَانَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ إِلَى خَالِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَمَا جَلَسْتُ إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا قُضِمْتُ بِخَيْرٍ قَدْ أَفْدَتْهُ^٤: إِمَّا خَشْيَةَ اللَّهِ تَحَدُّثُ فِي قَلْبِي، لِمَا أَرَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَلِمْتُ قَدْ اسْتَفْدَتْهُ مِنْهُ^٥.

٢١٦. تاريخ دمشق: فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، رَوَتْ عَنْ: جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ عليها السلام مُرْسَلًا، وَأَبِيهَا حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَعَمَّتِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ، وَأَخِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةُ أُمُّ

«وكان هذا التزويج في السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام» في آخره، عمدة الطالب: ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧، الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٦ وفي هذه النسخة «سكينة» بدل «فاطمة» وهو غلط، مقاتل الطالبیین: ص ١٦٧، سر السلسلة العلوية: ص ٦.

١. أي أن اختيار الحسن المثنى لفاطمة على سكينة، مع شدة جمال سكينة، يدل على أنها كانت منقطعة النظر في جمالها.

٢. مقاتل الطالبیین: ص ١٦٧، الأغاني: ج ٢١ ص ١٢٦ وليس فيه صدره.

٣. نسب قريش: ص ٥١، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧.

٤. أي: أفدت الخير.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ١٤٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٣ الرقم ٥٩ وراجع:

شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٧١ الرقم ١١٧٤.

المؤمنين، وأسماء بنت عميس، وبلال المؤذن مرسلاً.

روى عنها: بنوها عبد الله والحسن وإبراهيم بنو الحسن بن الحسين، ومحمد بن عبد الله بن عمرو وشيبة بن نعام، ويعلى بن أبي يحيى، وعائشة بنت طلحة، وعُمارة بن غزيرة، وأم أبي المقدام هشام بن زياد، وأم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن، وكانت فيمن قُدمَ بها دِمَشْقَ بعد قتل أبيها، ثم خُرِجَتْ إلى المدينة^١.

٢١٧. صحيح البخاري: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ضَرَبَتْ أَمْرَأَتُهُ الْقُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَتْ، فَسَمِعُوا صَائِحاً يَقُولُ: أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَأَجَابَهُ الْآخَرُ: بَلْ يَيْسُوا فَأَنْقَلَبُوا.^٢

٢١٨. تاريخ دمشق عن ابن خالد بن سلمة القرشي: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اعْتَكَفَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً - وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ - ضَرَبَتْ عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطاً فَكَانَتْ فِيهِ، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ، قَلَعُوا الْفُسْطَاطَ وَدَخَلَتْ الْمَدِينَةَ؛ فَسَمِعُوا صَوْتاً مِنْ جَانِبِ الْبَقِيعِ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَسَمِعَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ: بَلْ يَيْسُوا وَأَنْقَلَبُوا.^٣

٢١٩. الإرشاد: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، ضَرَبَتْ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطاً، وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ بِالنَّهَارِ، وَكَانَتْ تُشَبِّهُ بِالْحَوْرِ الْعَيْنِ لِحَمَالِهَا، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ، قَالَتْ لِمَوَالِيهَا: إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَقَوَّضُوا هَذَا الْفُسْطَاطَ.

١. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٠، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٥٤، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٥٥٥ كلاهما نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٩٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٨.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩، الهوافف لابن أبي الدنيا: ص ١٠٥ الرقم ١٣١.

فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ، سَمِعَتْ قَائِلًا: يَقُولُ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَأَجَابَهُ آخَرٌ: بَلْ يَنْسُوا فَأَنْقَلَبُوا.^١

٢٢٠. تاريخ دمشق: كَانَتْ فَاطِمَةُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، فَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الدِّيَابَجُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.^٢

٢٢١. مقاتل الطالبين عن الزبير بن بكار: وَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَهُوَ عَمُّ الشَّاعِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ العرجي، فَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ الْمَقْتُولُ مَعَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَيُقَالُ لَهُ الدِّيَابَجُ، وَالْقَاسِمُ، وَالرُّقَيْتَةُ، بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو.^٣

٢٢٢. الطبقات الكبرى: فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام... وَأُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ...

تَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا حَسَنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَحَسَنًا وَزَيْنَبَ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا.

فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، زَوَّجَهَا إِتَاهُ ابْنُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بِأَمْرِهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ الْقَاسِمَ وَمُحَمَّدًا وَهُوَ الدِّيَابَجُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمَالِهِ.^٤

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦، العدد القوية: ص ٣٥٥ الرقم ١٩، روضة الواعظين: ص ٥٤٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٥، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٨٦، تهذيب الكمال: ج ٢٥ ص ٥١٨ وليس فيهما «إبراهيم» وراجع: نسب قريش: ص ٥٩ والمعارف لابن قتيبة: ص ٢١٣ ولباب الأنساب: ج ١ ص ٣٨٤.

٣. مقاتل الطالبين: ص ١٦٧.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٣، تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٦.

٢٢٣. تاريخ دمشق عن سفيان عن جعفر بن محمد [الصادق عليه السلام]: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِعَمَّتِهِ فاطمة بنتِ حُسينٍ، أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، هَذِهِ تُوفِّي لِي ثَمَانِيًا^١ وَخَمْسِينَ، فَمَاتَ [الإمامُ الباقر عليه السلام] فِيهَا... وَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَنْ مَاتَ^٢.

٢٢٤. الثقات لابن حبان: فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ... مَاتَتْ وَقَدْ قَارَبَتْ التَّسْعِينَ سَنَةً^٣.

٢٢٥. تاريخ دمشق عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسينٍ عليه السلام فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^٤.

٢٢٦. تقريب التهذيب: فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيَّةُ الْمَدِينِيَّةُ، زَوْجُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثِقَّةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ، مَاتَتْ بَعْدَ الْمِئَةِ، وَقَدْ أَسْنَتْ^٥.

٧ / ٦

سُكِينَةُ

اسمها آمنة، وقيل أمينة وأميمة^٦. أمّا سَكِينَةُ فَلَقَبُ^٧ أَطْلَقَتْهُ أُمُّهَا عَلَيْهَا^٨.
أُمُّهَا رَبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ^٩، وَلَدَتْ بِالْمَدِينَةِ، لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ تَارِيخُ

-
١. في المصدر: «ثمان»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في سير أعلام النبلاء.
 ٢. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٤ وج ٥٤ ص ٢٩٥، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٢٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٧ وليس فيها ذيله.
 ٣. الثقات لابن حبان: ج ٥ ص ٣٠٠، تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٥٥٥.
 ٤. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٧.
 ٥. تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٥٤.
 ٦. راجع: ص ٢٥٣ ح ٢٢٧ - ٢٢٩ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٨ والحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٧.
 ٧. راجع: ص ٢٥٥ ح ٢٣٧.
 ٨. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠.
 ٩. راجع: ص ٢٠٨ (الفصل الخامس: الأزواج / الرباب).

ميلادها في المصادر التاريخية، وقد خَمَّنه بعض الباحثين في عام ٤٧ للهجرة^١. لكنَّ هناك معطيات أخرى ترجِّح أن يكون ميلادها في سنة ٥١ للهجرة، وذلك للمؤيِّدات والشواهد التالية:

أولاً: كانت فاطمة أكبر من سكينه، وقد صرَّح بذلك بعض المؤرِّخين^٢. ومن المحتمل أن يكون ذلك هو السبب في إيداع الإمام الحسين عليه السلام الكتاب الملفوف والوصية عند فاطمة^٣.

ثانياً: كلتاها كانتا في سنِّ الزواج، لذا ورد في بعض المصادر أنَّ الإمام الحسين عليه السلام قد خيَّر الحسن المثنى في الزواج بين فاطمة وسكينه^٤.

ثالثاً: إنَّ أُمَّ إسحاق - والدة فاطمة - كانت زوجة الإمام المجتبى عليه السلام أولاً، وبعد استشهاده في سنة ٥٠ للهجرة تزوّجت بالإمام الحسين عليه السلام^٥.

كانت سكينه حسنة الخلق، جميلة، عفيفة^٦،^٧ من أهل الشعر والأدب، ومن رواة الحديث^٨. وكان يحضر مجلسها وجهاء قريش وكبار الشعراء والأدباء^٩.

تزوَّجت سكينه أولاً بابن عمِّها عبد الله بن الحسن^{١٠}، وقد استشهد عبد الله في

١. سكينه بنت الحسين للدكتورة بنت الشاطئ: ص ٢٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٧.

٣. راجع: ج ٢ ص ٧٩ (القسم الثالث / الفصل الرابع / ما دفع لابتنته الكبرى).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٤٤ (فاطمة).

٥. راجع: ص ٢٤٤ (فاطمة) ص ٢١٥ (الفصل الخامس: الأزواج / أُمَّ إسحاق).

٦. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٣.

٧. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦ وفيه «أجل نساء قريش»، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ وفيه «سيدة نساء عصرها».

٨. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦، الثقات لابن حبان: ج ٤ ص ٣٥٢.

٩. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣١ و ٢٣٢.

١٠. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٥ و ص ٢٥٥ ح ٢٣٧ و ص ٢٥٥ ح ٢٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ والمنظوم: ج ٧ ص ١٧٥. بما أنَّ عبد الله قد استشهد صبيّاً، فمن الممكن أن يكون للإمام الحسن عليه السلام ولدان بهذا

واقعة كربلاء قبل أن ترفّ إليه^١، وقيل: بعد أن رُفّت إليه^٢. واعتبرت بعض النقول أنّ زوجها الأوّل هو مصعب بن الزبير^٣. وقد تزوّجت سكيّنة بعد مصعب برجال آخرين أيضاً.

أزواجها بعد عبد الله بن الحسن، هم حسب التسلسل: مصعب بن الزبير، عبد الله بن عثمان بن عبد الله، زيد بن عمرو بن عثمان، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الأصمغ بن عبد الله بن مروان^٤. وهناك أقوال أخرى في ذلك^٥.

حضرت سكيّنة واقعة كربلاء، وأخذت مع الأسرى إلى الكوفة والشام، ومن ثمّ ذهبت إلى المدينة^٦.

وقد ورد في المصادر التاريخية أنّ وفاتها كانت في ربيع الأوّل^٧ سنة ١١٧ للهجرة^٨. وذكر آخرون سنتي ٩٢ و ٩٤ للهجرة تاريخاً لوفاتها.

«الاسم، كما ورد في سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٢ أنّ عبد الله الأكبر هو زوج سكيّنة، وفي المجدي: ص ١٩ إن كنية عبد الله هي أبو بكر، وفي الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ كنية عبد الله هي أبو جعفر، وأمّه بنت سليل بن عبد الله.

١. راجع: ص ٢٥٤ ح ٢٣٥ وص ٢٥٥ ح ٢٣٧.
٢. راجع: ص ٢٥٥ ح ٢٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨.
٣. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦، تذكرة الخواص: ص ٢٧٨ وفيه «أوّل من تزوّجها مصعب بن الزبير قهراً».
٤. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٣٩؛ الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٢٣٧ وص ٢٥٦ ح ٢٣٩.
٥. راجع: المحبّر: ص ٤٣٨ والأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ ووفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ والمعارف لابن قتيبة: ص ٢١٤ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٨ وسكيّنة بنت الحسين لعائشة بنت الشاطي: ص ٧٧.
٦. راجع: ص ٢٥٧ ح ٢٤٤ وص ٢٥٨ ح ٢٤٧.
٧. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤٤ وص ٢٥٨ ح ٢٤٦.
٨. تاريخ الطبري: ج ٧ ص ١٠٧، الشقات لابن حبان: ج ٤ ص ٣٥٢، تاريخ خليفة بن خياط: ج ٨

دفنت في المدينة المنورة^١ بناءً على الرأي المشهور، وذكر أيضاً أنها دفنت في الشام،^٢ ومكة،^٣ وأماكن أخرى.^٤

٢٢٧. تاريخ دمشق: سُكَيْنَةُ اسْمُهَا آيَمَةُ أَوْ أُمَيْمَةُ، وَإِنَّمَا سُكَيْنَةُ لَقَبٌ، لَقَّبَهَا أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ.^٥

٢٢٨. الأغاني عن الكلبي: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ: مَا اسْمُ سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ؟ فَقُلْتُ: سُكَيْنَةُ، فَقَالَ: لَا، اسْمُهَا آيَمَةُ.^٦

٢٢٩. الفهرست لابن النديم عن محمد بن السائب: سَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ عَنْ اسْمِ سُكَيْنَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقُلْتُ: أُمَيْمَةُ، فَقَالَ: أَصَبْتَ.^٧

٢٣٠. الفائق: سُكَيْنَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - جَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا الرَّبَابِ - وَهِيَ صَغِيرَةٌ - تَبْكِي، فَقَالَتْ: مَا بِكِ؟ قَالَتْ: «مَرَّتْ بِي دُبَيْرَةٌ فَلَسَعَنِي بِأُيْبِرَةٍ».

هِيَ تَصْغِيرُ دَبْرَةٍ^٨ وَهِيَ النَّحْلَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَدْبِيرِهَا

١. ص ٢٧٤، سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٣، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤١.

٢. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥، الثقات لابن حبان: ج ٤ ص ٣٥٢، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٨ عن الواقدي، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧، تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٧٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٢٤٣.

٣. راجع: ص ٢٥٧ ح ٢٤٢-٢٤٥ و ص ٢٥٨ ح ٢٤٧.

٤. المنتظم: ج ٧ ص ١٨٠، تذكرة الخواص: ص ٢٨٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٢٤٦.

٥. إسعاف الراغبين (بهاشم نور الأبطار): ص ٢٢٩.

٦. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١٢٠ و ص ٢٠٥، مقاتل الطالبيين: ص ٩٤ وفيه «أُمَيْمَةُ وَقِيلَ: أُمَيْمَةُ»، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٦، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧ وفيهما «وقيل: اسمها أُمَيْمَةُ وَقِيلَ: أُمَيْمَةُ».

٧. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧.

٨. الفهرست لابن النديم: ص ١٥٣، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٧.

٩. جدير بالذكر إِنَّ سَكِينَةَ - على صغر سنّها - استعارت «الدبيرة» عن زنبور العسل واستخدمت

ونيفتها^١ في عمل العسل^٢.

٢٣١. تذكرة الخواص : ولها [أي سكينته] السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام...

وكانت من الجمال والأدب، والظرف^٣ والسخاء، بمنزلة عظيمة، وكانت تأوي إلى منزلها الأدباء والشعراء والفضلاء، فتجيزهم على مقدارهم^٤.

٢٣٢. الأغاني عن مصعب : كانت سكينته عفيفة سليمة، برزة^٥ من النساء، تجالس الأجلة من قريش، وتجتمع إليها الشعراء^٦.

٢٣٣. وفيات الأعيان : السيدة سكينته ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب، كانت سيدة نساء عصرها، ومن أجمل النساء وأظرفهن، وأحسنهن أخلاقاً^٧.

٢٣٤. البداية والنهاية : وقد كانت سكينته بنت الحسين من أحسن النساء، حتى كان يضرب بحسنها المثل^٨.

٢٣٥. إعلام الوري : كان عبد الله بن الحسن قد زوجة الحسين ابنته سكينته، فقتل قبل أن

«في لدغته لفظ «الأيرة» بمعنى الإبرة الصغيرة، وبذلك فقد زينت كلامها بلطائف أدبية من السجع والجناس.

١. الثقة : الحذافة في كل شيء (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨٧ «نوق»).

٢. الفائق (طبعة دار الكتب العلمية): ج ١ ص ٣٥٥، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٢، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٧، النهاية: ج ٢ ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٣١٨.

٣. الظرف في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحسن، وفي القلب: الذكاء (النهاية: ج ٣ ص ١٥٧ «ظرف»).

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٧٨.

٥. البرزة من النساء: الجلييلة التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم، موثوق برأيها وعفافها (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٠ «برز»).

٦. الأغاني: ج ١٦ ص ١٥١.

٧. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٦.

٨. البداية والنهاية: ج ٩ ص ٢٥٥ وراجع: ج ٨ ص ٢١٠.

يَبْنِي بِهَا.^١

٢٣٦. المجدي: قَالَ الْمَوْضِعُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ، قُتِلَ بِالطَّفِّ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام زَوْجَهُ ابْنَتَهُ سُكَيْنَةَ.^٢

٢٣٧. تاريخ دمشق عن الزبير - فِي تَسْمِيَةِ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: سُكَيْنَةُ، وَاسْمُهَا آمِنَةُ، وَإِنَّمَا سُكَيْنَةُ لَقَبٌ لَقَّبَهَا أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَتَزَوَّجَ سُكَيْنَةَ بِنْتُ حُسَيْنٍ عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، أُمُّهُ بِنْتُ الشَّلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، بِنْتُ أَخِي جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُتِلَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالطَّفِّ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا. ثُمَّ تَزَوَّجَهَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً اسْمُهَا الرَّبَابُ، كَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَكِيمًا وَعُثْمَانَ - وَهُوَ قُرَيْنٌ - وَرَبِيحَةَ، تَزَوَّجَ رَبِيحَةَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَى سُكَيْنَةَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَلَمْ يَنْفُذْ نِكَاحَهُ.

قَالَ الزُّبَيْرُ: قَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَّقَ بَيْنَهُمَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْأَصْبَعُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرَوَانَ، فَلَمْ يَنْفُذْ نِكَاحَهُ.

وَقَالَ عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حُمِلَتْ إِلَيْهِ بِمِصْرَ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ مَاتَ.^٣

٢٣٨. أنساب الأشراف عن عوف بن حارثة المري: وَلَدَتِ الرَّبَابُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام سُكَيْنَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَ أَبَا عُدْرِيهَا،^٤

١. إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٠؛ سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٦٢ وفيه «عبد الله بن الحسن الأكبر»، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ نحوه، المعجز: ص ٤٣٨.

٢. المجدي: ص ١٩.

٣. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٥ وراجع: الأغاني: ج ١٤ ص ١٥٨ وتذكرة الخواص: ص ٢٧٨.

٤. العُدَّة: البكارة، والتدراء: البكر، ويقال: فلان أبو عُدْرِيهَا، إذا كان هو الذي افترعها وافتضها»

فَمَاتَ عَنْهَا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ، فَوَلَدَتْ لَهُ فَاطِمَةٌ - مَاتَتْ صَغِيرَةً - فَقُتِلَ عَنْهَا، وَكَانَتْ تَقُولُ: لَعَنَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَيَتَمُّونِي صَغِيرَةً، وَأُرْمَلُثُمُونِي كَبِيرَةً.

وَحَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَأَبَتْهُ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ نَهَاها عَنْهَا. وَيُقَالُ: بَلَ حُمِلَتْ إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا قَدِمَتْهَا وَجَدَتْهُ قَدْ مَاتَ، فَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَرْضَ بِهِ، اخْتَارَتْ نَفْسَهَا^١.

٢٣٩. نسب قريش: كَانَتْ سُكَيْنَةُ بِنْتُ حُسَيْنٍ عليه السلام عِنْدَ مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ. ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَكِيمًا وَعُثْمَانَ - وَهُوَ قَزِينٌ - وَرَبِيعَةً... ثُمَّ خَلَفَ عَلَى سُكَيْنَةَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَلَمْ يَتِمَّ نِكَاحُهُ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ بِمِصْرَ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ مَاتَ^٢.

٢٤٠. عيون الأخبار لابن قتيبة: لَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ خَرَجَتْ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَأَطَافَ بِهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، فَقَالُوا: أَحَسَّنَ اللَّهُ صَحَابَتَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ

«(الصحيح: ج ٢ ص ٧٣٨ «عذر»).

١. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٦، المحبّر: ص ٤٣٨.

٢. نسب قريش: ص ٥٩ وراجع: وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٤.

الله ﷻ، فقالت: والله لقد قتلتم جدي وأبي وعمي وزوجي مُصعباً، أيتمتموني صغيرةً، وأرملتموني كبيرةً، فلا عفاكم الله من أهل بلدٍ، ولا أحسن عليكم الخلافة^١!

٢٤١. أنساب الأشراف عن الواقدي عن أشياخه: تُوفيت سُكينة بنتُ الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة، وعلى المدينة من قبل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص^٢.

٢٤٢. تاريخ دمشق: قرأت بخط علي بن محمد بن إبراهيم الحناني، حدَّثونا^٣ شيوخنا عن أسلافهم، أن قبر سُكينة بنت الحسين رضي الله عنه بدمشق، ولكن يضعفه أهل العلم^٤.

٢٤٣. معجم البلدان: في ظاهر طبرية^٥ قبر يروون أنه قبر سُكينة، والحق أن قبرها بالمدينة^٦.

٢٤٤. تاريخ دمشق: قدِمَت [سُكينة] دِمَشقَ مع أهل بيتها بعد قتل أبيها، ثم خرَّجت إلى المدينة، ويقال: إنها عادت إلى دِمَشقَ بعد ذلك، وإن قبرها بها^٧.

٢٤٥. تاريخ دمشق - في ذكر فضل مقابر أهل دِمَشقَ - : أما قبر سُكينة بنت الحسين فيَحْتَمِلُ ؛ لِأَنَّهَا تَزَوَّجَتْ بِالْأَصْبَغِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرَوَانَ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ، وَرَحَلَتْ

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١٢، الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨ وراجع: المجدي: ص ٩٢.

٢. أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٨، تذكرة الخواص: ص ٢٧٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧ وليس فيه

«سنة سبع عشرة ومئة» وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٧٥ وجمهرة النسب: ص ٤١.

٣. هكذا في المصدر، وهي لغة خاصة تسمى: «أكلوني البراغيث»، والصواب: «حدَّثنا شيوخنا».

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢١٧.

٥. طبرية: وهي بلدة مطلّة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي من أعمال الأردن، في طرف

الغور (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٧).

٦. معجم البلدان: ج ٤ ص ١٩.

٧. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٤.

إِلَيْهِ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا قَدِمَتْ دِمَشْقَ وَمَاتَتْ بِهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ^١.

٢٤٦. شذرات الذهب: تُوفِّيت سُكَيْنَةُ بِالْمَدِينَةِ، وَالْعَامَّةُ تَزْعُمُ أَنَّهَا بِمَكَّةَ فِي طَرِيقِ الْعُمْرَةِ^٢.

٢٤٧. تهذيب الأسماء واللغات: خَرَجَتْ [سُكَيْنَةُ] إِلَى الْمَدِينَةِ، وَيُقَالُ: عَادَتْ إِلَى دِمَشْقَ، وَإِنَّ قَبْرَهَا بِهَا، وَالصَّحِيحُ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ: إِنَّهَا تُوفِّيت بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِئَةٍ، وَكَانَتْ مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ، وَأَهْلِ الْجُودِ وَالْفَضْلِ^٣.

٢٤٨. الأعلام للزركلي: سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَبِيلَةٌ شَاعِرَةٌ كَرِيمَةٌ، مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَطْيَبِهِنَّ نَفْسًا.

كَانَتْ سَيِّدَةً نِسَاءً عَصْرَهَا، تُجَالِسُ الْأَجَلَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَتُجْمَعُ إِلَيْهَا الشُّعْرَاءُ فَيَجْلِسُونَ بِحَيْثُ تَرَاهُمْ وَلَا يَزُونَهَا، وَتَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، فَتُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ، وَتُنَاقِشُهُمْ وَتُجَبِّزُهُمْ. دَخَلَتْ عَلَى هِشَامٍ (الْخَلِيفَةِ) وَسَأَلَتْهُ عِمَامَتَهُ وَمِطْرَفَهُ وَمِنْطَقَتَهُ^٥، فَأَعْطَاهَا ذَلِكَ.

وَقَالَ أَحَدُ مُعَاَصِرِيهَا: أَتَيْتُهَا وَإِذَا بِبَابِهَا جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَجَمِيلٌ وَكَثِيرٌ، فَأَمَرَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ.

١. تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٢١.

٢. شذرات الذهب: ج ١ ص ١٥٤.

٣. تهذيب الأسماء واللغات: ج ١ ص ١٦٣. وفي إسعاف الراغبين (بهاشم نور الأبصار): ص ٢٢٩ في طبقات الشعراني الكبرى أَنَّهَا [سُكَيْنَةُ] مَدْفُونَةٌ بِالْقَرَّافَةِ بِقَرَبِ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ [فِي مِصْرَ]... وَقَوْلُ الْأَكْثَرِينَ: إِنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ تُوَفِّيتُ بِالْمَدِينَةِ وَاحْتِمَالُ تَقْلُهَا بَعِيدٌ....

٤. الْمُطَرَفُ وَالْمِطْرَفُ: وَاحِدُ الْمَطَارِفِ؛ وَهِيَ أُرْدِيَّةٌ مِنْ خَزْءٍ مَرْبُوعَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٥. الْمِنْطَقُ: مَا يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٩٩ «نطق»).

تَزَوَّجَهَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَقُتِلَ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَمَاتَ عَنْهَا، وَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَمَرَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِطَلَاقِهَا، تَشَاوُماً مِنْ مَوْتِ أَزْوَاجِهَا، فَفَعَلَ.
أَخْبَارُهَا كَثِيرَةٌ. وَكَانَتْ إِقَامَتُهَا وَوَفَاتُهَا بِالْمَدِينَةِ.^١

٨ / ٦

زَيْنَبُ

ذُكِرَتْ زَيْنَبُ فِي مَصَادِرَ عَدِيدَةٍ بَوْصَفِهَا إِحْدَى بَنَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (ع).^٢ وَذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ أَنَّ أُمَّهَا هِيَ شَهْرِبَانُو، وَقَدْ تَوَفَّيَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ.
٢٤٩. مَجْمُوعَةُ نَفِيسَةِ (تَارِيخُ مَوَالِيدِ الْأَنْمَةِ وَوَفَايَاتِهِمْ) : وَلَدَ لَهُ (ع) سِتَّةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ ... زَيْنَبُ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ.^٣
٢٥٠. لِبَابِ الْأَنْسَابِ : زَيْنَبُ مَاتَتْ صَغِيرَةً، أُمُّهَا شَهْرِبَانُو بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ.^٤

١ . الأعلام للزركلي : ج ٣ ص ١٠٦ .

٢ . دلائل الإمامة : ص ١٨١ . مجموعة نفيسة : ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأنمة ووفياتهم) و ص ١٨ (تاريخ الأنمة) ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٧٧ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٢٥٠ ؛ مطالب السؤل : ص ٧٣ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٨ .

٣ . مجموعة نفيسة : ص ١٧٧ (تاريخ مواليد الأنمة ووفياتهم) و ص ١٨ (تاريخ الأنمة) ، دلائل الإمامة : ص ١٨١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٧٧ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٢٥٠ ؛ مطالب السؤل : ص ٧٣ ، ذخائر العقبى : ص ٢٥٨ .

٤ . لباب الأنساب : ج ١ ص ٣٥٠ .

دِرَاسَةٌ حَوْلَ انْتِسَابِ السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هناك ملاحظات فيما يتعلق بانتساب بنت تدعى رُقِيَّةَ إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكذا في كيفية وفاتها في الشام، وفي المرقد المنسوب إليها أيضاً، ومن المناسب أن يخضع كلّ منها للدراسة بشكل مستقلّ:

١. انتساب بنت باسم رقية إلى الإمام عليه السلام

لم تذكر المصادر القديمة والمعتبرة التي أحصت أولاد الإمام الحسين عليه السلام بنتاً للإمام اسمها رقية، بل ذكرت ابنتين له تدعيان فاطمة وسكينة، وذكر بعضٌ منها بنتاً ثالثة اسمها زينب،^١ وحتى العلامة المجلسي في بحار الأنوار^٢ والمحدث الجليل المعاصر الشيخ عباس القمي في مؤلفاته لم يشيرا إلى اسم رقية باعتبارها ابنة للإمام عليه السلام.

وذكر ابن طلحة (المتوفى ٦٥٤ هـ) في كتاب مطالب السؤول^٣ أنّ عدد أولاد الإمام الحسين عليه السلام يبلغ عشرة: ستّة أبناء وأربع بنات، ولم يذكر خلال التعريف بالبنات سوى أسماء ثلاثة، هنّ: فاطمة وسكينة وزينب، وقد نقل مؤلف كشف الغمّة^٤ هذه المعلومة نفسها من مطالب السؤول.

١. راجع: ص ٢٢٣ (الأولاد).

٢. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٢٩.

٣. راجع: ص ٢٢٤ ح ١٨٤.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠.

وفي حدود ما تدلّ عليه دراستنا فإنّ الشخص الوحيد الذي ذكر للإمام الحسين عليه السلام أسماء أربع بنات هو النسابة المعروف في القرن السادس ابن فندق البيهقي (المتوفى ٥٦٥ هـ)، حيث أورد في باب الأنساب أسماء بناته كالتالي:

١. فاطمة، أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة.
٢. سكينه، أمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.
٣. زينب - ماتت صغيرة - أمّها شهربانو بنت يزدجرد.
٤. أمّ كلثوم - ماتت صغيرة - أمّها شهربانو بنت يزدجرد.^١

وكما نلاحظ فإنّه لم يذكر رقيّة خلال إحصائه لبنات الإمام عليه السلام، رغم أنّه ذكر أنّ عددهنّ يبلغ أربعاً، ولكنّه يكتب في بيانه للأولاد الذين تبوّوا من ذرية الإمام قائلاً: ... ولم يبق من أولاده - يعني الحسين عليه السلام - إلّا زين العابدين عليه السلام وفاطمة وسكينه ورقية.^٢

ومن الممكن أن يقال: إنّ رقيّة هي نفسها أمّ كلثوم، ولكن هذا الاحتمال لا ينسجم مع جملة «ولم يبق من أولاده...»؛ ذلك لأنّ هذه العبارة تشعر بأنّ رقيّة عاشت لسنوات طويلة بعد حادثة كربلاء والأسر إلى الشام، مثل فاطمة وسكينه. إلّا إذا قلنا: إنّّه يقصد المتبقين بعد يوم عاشوراء.

وأما النقل الآخر الذي يشير إلى اسم رقيّة، فهو ما جاء في بعض نسخ كتاب الملهوف من أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قال لأهل بيته:

يا أختاه، يا أمّ كلثوم، وأنت يا زينب، وأنت يا رقيّة، وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، أنظرن إذا أنا قُلتُ فلا تشقّقن عليّ جيّبا، ولا تخمِسن عليّ وجهاً،

١. راجع: ص ٢٢٥ ح ١٨٦.

٢. راجع: ص ٢٢٦ ح ١٨٧.

وَلَا تُقْلَنَ عَلَيَّ هَجْرًا^١.

ويمكن القول بشأن هذه الرواية:

أولاً: إنّ هذا النص لا يوجد في الكثير من نسخ الملهوف.

ثانياً: لا توجد في الرواية المذكورة إشارة إلى أنّ رقية هي ابنة الإمام عليه السلام.

ثالثاً: من المحتمل أن يكون المخاطب بهذا الكلام هي رقية بنت الإمام علي عليه السلام، وزوجة مسلم بن عقيل؛^٢ لأنّ أولاد مسلم كانوا يرافقون الإمام، ومن المحتمل قوياً حضور زوجته أيضاً في كربلاء.

٢. وفاة ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام

١ / ٢. رواية كامل بهائي

تظهر الدراسات أنّ أوّل كتاب ذكر حادثة استشهاد طفلة في الشام هو كتاب كامل بهائي (بالفارسية) لعنّاد الدين الطبري (المتوفى حوالي ٧٠٠ هـ)، وهذا هو ترجمة ما ذكره:

جاء في الحاوية^٣ أنّ نساء أهل بيت النبوة كنّ يخفين في حال الأسر أمر الرجال الذين كانوا قد استشهدوا في كربلاء على أبنائهنّ وبناتهنّ، وكنّ يعلنن الأطفال بأنّ آباءهم قد سافروا وسعودون، حتّى جيء بهم إلى بيت يزيد، وكانت هناك طفلة صغيرة عمرها كان أربع سنوات، استيقظت ذات ليلة من نومها وسألت: أين أبي الحسين؛ فقد رأيته في المنام في هذه الساعة وقد بدا عليه الاضطراب الشديد؟! فأجهشت النساء والأطفال بالبكاء، وارتفع العويل والبكاء، وكان يزيد

١. الملهوف: ص ١٤١.

٢. راجع: ج ٣ ص ١٨٧ (القسم السابع / الفصل الرابع / شهادة مسلم بن عقيل) وج ٥ ص ١٨٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / كلام حول الأسرى ومن تبقّى بعد واقعة كربلاء).

٣. الظاهر أنّ المراد: كتاب الحاوية للقاسم بن محمّد بن أحمد السنّي (الفوائد الرضوية: ص ١١٢).

نائماً فاستيقظ من النوم، وسأل عن ذلك، فأخبروه بما حدث، فأمر اللعين في الحال أن يؤخذ رأس أبيها ويوضع إلى جانبها، فأتى الملاعين بالرأس ووضعوه إلى جانب تلك الفتاة التي لها من العمر أربع سنوات، فسألت: ما هذا؟ فقال الملاعين: هذا رأس أبيك، فخافت البنت وصرخت وتألّمت، فلم تبقى إلا أياماً قليلة وفاضت روحها.^١

وهذا النصّ يختلف في بعض الجهات عمّا اشتهر بشأن وفاة السيّدة رقية؛ ذلك لأنّ اسم البنت لم يحدّد في هذا النصّ، وذكر أنّ عمرها كان أربع سنوات لا ثلاث، واعتبر موضع وفاتها بيت يزيد لا الخربة، وذكر أنّ وفاتها كانت بعد بضعة أيام من رؤية رأس الإمام الحسين عليه السلام لا عند رؤيته.

٢ / ٢. رواية روضة الشهداء

الذي أورد هذه الحادثة بعد عماد الدين الطبري على ما وجدنا هو الملاح حسين الكاشفي السبزواري (المتوفى ٩١٠ هـ) في كتابه روضة الشهداء (بالفارسية)، وقد ذكرها بتفصيل أكثر، ولكنّه لم يذكر هو أيضاً اسم الطفلة، وحدّد عمرها بأربع سنوات أيضاً، وذكر أنّ قصر يزيد هو مكان وقوع الحادثة، ويضيف:

عندما رفعت المنديل رأت رأساً موضوعاً في ذلك الطبق، فتناولت الرأس وأمعنت النظر فيه فعرفت أنّه رأس أبيها، فشهقت ومسحت برأسها على وجه أبيها، ووضعت شفيتها على شفتيه، وفاضت روحها في الحال.^٢

ومما يجدر ذكره أنّ وفاة الطفلة كانت - استناداً إلى هذه الرواية - في نفس الليلة التي رأت فيها رأس أبيها. ولذلك فإنّ الاختلاف الرئيس لهذه الرواية عن رواية عماد الدين الطبري ينحصر في هذا الأمر الذي انتقل إلى الكتب اللاحقة أيضاً.

١. كامل بهائي «بالفارسية»: ج ٢ ص ١٧٩.

٢. روضة الشهداء «بالفارسية»: ص ٣٨٩.

٣ / ٢ . رواية المنتخب للطريحي

ويروي فخرالدين الطريحي (المتوفى ١٠٨٥ هـ) - بعد الملاح حسين الكاشفي - القصة في كتاب المنتخب مع بعض الاختلافات، ونورد فيما يلي جزءاً من نصّ المنتخب:

روي أنّه لما قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشام أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء، وإنّه كان لمولانا الحسين عليه السلام بتناً عمرها ثلاث سنوات... فجاءوا بالرأس الشريف إليها مغطىً بمنديل ديبقي، فوضع بين يديها وكُشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا لها: رأس أبيك، فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أباه، من ذا الذي خضبك بدمائك؟ يا أبته، من ذا الذي قطع وريدك؟ يا أبته، من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟ يا أبته، من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبته، من للتيمة حتّى تكبر؟ يا أبته، من للنساء الحاسرات؟ يا أبته، من للأرامل المسبيات؟ يا أبته، من للعيون الباكيات؟ يا أبته، من للضائعات الغربيات؟ يا أبته، من للشعور المنشّرات؟ يا أبته، من بعدك واخيبتنا؟ يا أبته، من بعدك واغربتنا؟ يا أبته، ليتني كنت الفدى، يا أبته، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبته، ليتني وسّدت الثرى ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء.

ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتّى غشي عليها، فلما حرّكوها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.^١

الجدير بالذكر أنّ هذا المصدر هو أوّل مصدر معروف ذكر أنّ عمر الطفلة ثلاث سنوات، كما أنّه أوّل مصدر ذكر حديثها مع الإمام بشكل مفصّل، ولكنّه لم يذكر شيئاً حول اسمها.

٢ / ٤. رواية أنوار المجالس

في أواخر القرن الثالث عشر ذكر شخص يُدعى محمد حسين الأرجستاني في كتاب أنوار المجالس،^١ القصة بشكل آخر، وهذا نص ما ذكره:

لم يكن لأهل البيت في تلك الليالي شمع ولا مصباح، ولا طعام ولا شراب، ولا فراش ولا ثياب، وقد عَثَّهم الحزن، وكانوا مشغولين في إقامة العزاء على شهداء كربلاء، حتَّى أجهشت السيِّدة زبيدة ابنة سيِّد الشهداء في البكاء في إحدى الليالي على فراق أبيها، وكان عمرها ثلاث سنوات...^٢.

وتشير الدراسات إلى أنَّ هذه الرواية هي أوَّل رواية طرحت اسم الطفلة وعرفتها بزبيدة، واعتبرت محلَّ الحادثة خبرة الشام.

ويقول الكاتب قبل ذلك وفي الصفحة السابقة مشيراً إلى خبرة الشام:

تذكَّرتُ غرباء خبرة الشام، أو لم يكن أهل البيت الذين هم خير الأنام غرباء في خبرة الشام؟ أو لم تكن سكيّنة ورقية طفلي الحسين عليه السلام؟ فلماذا لم يتكلَّم أحد بكلمة يعزِّي فيها هؤلاء الغرباء رغم معاناتهم من فقد الأب والأخ؟!

وهكذا فإنَّه - حسب ما توصلنا إليه - أوَّل كتاب يذكر ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خبرة الشام باسم رقية. وبالطبع فإنَّه لا يذكر شيئاً عن مصيرها، ويسجِّل حادثة شهادة الطفلة باسم زبيدة.

ومن الممكن أن تكون هذه الرواية قد هيأت الأرضية للروايات اللاحقة بشأن اسم الطفلة التي توفِّيت في خبرة الشام.

١. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٢٨٠ هـ.

٢. أنوار المجالس «بالفارسية»: ص ١٦١.

٢ / ٥. رواية شعشعة الحسيني

في أوائل القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمد جواد اليزدي في كتاب شعشعة الحسينية:^١

نُقل أنَّ طفلة للإمام الحسين عليه السلام رحلت عن هذه الدنيا في خربة الشام بسبب رؤية رأس أبيها، ولكنَّ هناك اختلافاً بشأن اسمها، هل هي زبيدة، أم رقية، أم زينب، أم سكيئة؟^٢

كما ذُكر في الصفحات التالية نقلاً عن كتاب رياض الأحران أنَّ اسم هذه المخدرة كان فاطمة.^٣ وقد طُرحت في هذه الرواية عدَّة أسماء لهذه الطفلة المتوفاة في الشام، منها رقية.

٢ / ٦. رواية الإيقاد

بعد بضع سنوات، ذكر شخص يُدعى محمد علي شاه عبدالعظيمي (المتوفى ١٣٣٤ هـ) في كتاب الإيقاد لأول مرة وبصراحة اسم الطفلة، محدداً عمرها بثلاث سنوات، وهذا هو نصُّ ما ذكره:

كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبُّها وتحبُّه، وقيل: كانت تُسمَّى رقية، وكان عمرها ثلاث سنين، وكانت مع الأسرى في الشام...^٤

كان هذا استعراض ما ذُكر حول وفاة بنت الإمام الحسين عليه السلام في الشام.

١. بدأ تأليف هذا الكتاب عام ١٣١٩ هـ.

٢. شعشعة الحسيني «بالفارسية»: ج ٢ ص ١٧١.

٣. شعشعة الحسيني «بالفارسية»: ج ٢ ص ١٧٣.

٤. الإيقاد: ص ١٧٩.

٣. المرقد المنسوب إلى السيِّدة رقية

١ / ٣. رواية تسليية المجالس

تعود أوّل وثيقة وصلتنا بشأن المرقد الحالي، إلى القرن العاشر الهجري، وما ذكره محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي (كان حياً في ٩٥٥ هـ)، في كتاب تسليية المجالس:

لقد شاهدتُ في ... بلدة دمشق الشام، شرقيّ مسجدها الأعظم خربة - كانت فيما تقدّم مسجداً - مكتوب على صخرة عتبة بابها أسماء النبي وآله والأئمّة الاثني عشر عليه السلام، وبعدهم: هذا قبر السيِّدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن أمير المؤمنين^١.

٢ / ٣. رواية نور الأبصار

ذكر الشبلنجي في القرن الثالث عشر في كتاب نور الأبصار^٢ حول هذا المرقد قائلاً: وقد أخبرني بعض الشوام أنّ للسيدة رقية بنت الإمام عليّ كرم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وإنّ جدران قبرها كانت قد تعيّبت، فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يُدعى السيّد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفّها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ، وقد ذكرت ذلك لبعض الأفاضل فحدّثني به ناقلاً عن أشيّاخه^٣.

وقد نصبت هذه الرواية على أنّ رقية بنت عليّ عليه السلام صاحبة المرقد، وهي أوّل رواية أشارت إلى موضوع تعيّب القبر.

١. تسليية المجالس: ج ٢ ص ٩٣.

٢. فرغ من تأليفه في ١٢٩٠ هـ.

٣. نور الأبصار: ص ١٩٥.

٣ / ٣. رواية منتخب التواريخ

في النصف الأوّل من القرن الرابع عشر ذكر الشيخ محمّد هاشم الخراساني (المتوفّى ١٣٥٢ هـ) في كتاب منتخب التواريخ (بالفارسية)^١ قصّة تضرّر القبر بتفصيل أكثر، فضلاً عن أنّه اعتبر هذا القبر لرقية بنت الحسين عليها السلام، وهذا ترجمة روايته:

وقد قال لي العالم الجليل الشيخ محمّد علي الشامي - الذي كان من جملة العلماء والدارسين في النجف الأشرف - : إنّ جدّي المباشر من طرف الأمّ السيّد إبراهيم الدمشقي الذي ينتهي نسبه إلى السيّد المرتضى علم الهدى - وكان عمره الشريف ينيف على التسعين ، وكان رجلاً شريفاً ومحترماً للغاية - كانت له ثلاث بنات ولم يكن له أولاد ذكور ، بأنّ ابنته الكبرى رأت في المنام السيِّدة رقيّة بنت الحسين عليها السلام وهي تقول : «قولي لأبيك أن يقول للوالي إنّ الماء جرى بين قبري ولحدي ، وإنّ جسمي قد تأدّى ، فقولي له أن يصلح قبري ولحدي» .

فقصّت ابنته الحلم على السيّد ، ولكنّه لم يعمل شيئاً خوفاً من أهل السنّة . وفي الليلة التالية رأت ابنة السيّد الوسطى الحلم نفسه وقصّته لأبيها ، فلم يفعل شيئاً في هذه المرّة أيضاً ، وفي الليلة الثالثة رأت ابنة السيّد الصغرى الحلم ذاته وقصّته على الأب ، فلم يحرك ساكناً في هذه المرّة أيضاً ، وفي الليلة الرابعة رأى السيّد نفسه السيِّدة رقيّة في منامه وهي تعاتبه قائلة : «لماذا لم تخبر الوالي ؟» . فاستيقظ السيّد ، وفي الصباح ذهب إلى والي الشام ونقل منامه إليه .

فأمر الوالي أن يخرج علماء الشام وصلحاؤها من السنّة والشيعة ، ويغتسلوا ويرتدوا أنظف ثيابهم ، وأنّ ينبش قبر السيِّدة رقيّة المقدّسة كلّ من انفتح له قفل باب الحرم ، ويستخرج جثمانها الطاهر كي يُعمر قبرها المطهر . فأدّى كبار الشيعة والسنّة وصلحاؤهم آداب الغسل وارتدوا الملابس النظيفة ، فلم ينفتح القفل لأيّ

منهم إلا على يد السيد، وبعد أن تشرفوا بالدخول في وسط الحرم لم تؤثر معاولهم في الأرض إلا معول السيد، ثم أدخلوا الحرم وشقوا اللحد، فرأوا أن الجثمان الطاهر لهذه المخدرة بين لحدها وكفنها صحيح وسالم، غير أن ماء كثيراً تجمع في وسط اللحد، فاستخرج السيد جثمان المخدرة الشريف من وسط اللحد ووضع على ركبتيه، وأبقاه لثلاثة أيام على ركبتيه وهو يبكي بشكل متواصل، حتى أصلحوا لحد المخدرة من الأساس، وعندما كان يحين وقت الصلاة كان السيد يضع جثمان المخدرة على شيء نظيف ثم يرفعه بعد الفراغ من ذلك ويضعه على ركبتيه، حتى فرغوا من تعمير القبر واللحد، فدفن السيد جثمان المخدرة. وبفضل كرامة هذه المخدرة ومعجزتها كان السيد خلال الأيام الثلاثة في غنى عن الطعام والماء وتجديد الوضوء، وعندما أراد أن يدفنها دعا الله أن يرزقه ولداً، فاستجاب الله له ورزقه على كبره ذكراً سمّاه مصطفى.

ثم إن الوالي كتب فيما بعد القصة بالتفصيل إلى السلطان عبدالحميد، فأوكل إليه سدانة مرقد السيدة زينب، والمرقد الشريف للسيدة رقية، والمرقد الشريف لأُم كلثوم وسكينة، ويتولّى الآن السيد الحاج عباس ابن السيد مصطفى ابن السيد إبراهيم السابق الذكر إدارة هذه العتبات المقدسة (انتهى).

ويبدو أن هذه القضية حدثت في حدود عام ألف ومئتين وثمانين^١.

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما جاء في هذه الرواية - من أن الوجهاء وعلماء الشيعة والسنة شهدوا هذه الحادثة - فإن الملاحظة التي تستحق الاهتمام هي: لماذا لم ينقل أحد هذه الحادثة المهمة سوى المتولين للمشهد المذكور، رغم وجود الدواعي الكثيرة إلى نقل هذه الحوادث وتسجيلها^٢؟ فنحن نلاحظ أن شخصية مثل

١. منتخب التواريخ «بالفارسية»: ص ٢٨٨.

٢. علماً أن اثنين من السلاطين لعثمانيين كانوا بهذا الاسم: عبدالحميد الأول (١١٨٧ - ١٢٠٣ هـ. ق.) وعبدالحميد الثاني (١٢٩٣ - ١٣٣٧ هـ. ق.) وزمان حكومتها لم يكن في حدود عام ١٢٨٠ الوارد في متن كتاب منتخب التواريخ.

السيِّد محسن الأمين لم يشر إلى هذه الحادثة في روايته، رغم أنَّه كان متواجداً في المنطقة، بل إنَّه كتب حول هذا المرقّد قائلاً:

رقيَّة بنت الحسين عليه السلام يُنسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلَّة العمارة من دمشق، الله أعلم بصحَّته، جدَّه الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام ١٣٢٣، وقد أرخْتُ ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

لَهُ ذُو الرُّتَبَةِ العُلَيَّا عَلِيٌّ	وَزَيْرُ الصَّدْرِ فِي إِيْرَانَ جَدُّ
وَقَدْ أَرَخْتُهَا تَزْهَو سَنَاءً	بِقَبْرِ رُقِيَّةٍ مِنْ آلِ أَحْمَدٍ ^١

وعلى هذا، فإنَّ من غير الممكن إبداء رأي حاسم حول موضوع هذه الدراسة استناداً إلى المصادر الروائية والتاريخية، ولكنَّ الكرامات التي شوهدت وتشاهد من هذا المرقّد المبارك تؤيِّد مكانته المعنوية. وعلى أيِّ حال، فإنَّ ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ تعظيم هذا المشهد المنسوب إلى أهل البيت عليهم السلام واجب وضروري، ولكن نظراً إلى أنَّ التفاصيل المتعلِّقة بوفاة السيِّدة رقيَّة لم ترد في أيِّ من المصادر المعتبرة، فإنَّ ذكر مصائبهم يجب أن يكون مستنداً إلى المصادر التي سبقت الإشارة إليها، وإيكال صحَّة المعلومات أو سقمها على عهدة الراوي.

القِسْمُ الثَّانِي

الفضائل والخُصائِصُ

المنخل

الفضائل التي يَسْتَبْرِكُ فِيهَا مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

الفضائل التي يَسْتَبْرِكُ فِيهَا مَعَ أَحِبَّةِ

صَاحِبِهِ الْخَاصَّةُ

مَكَارِمُ الْخُلُقِ

خَصَائِصُهُ فِي الْعِبَادَةِ

بَعْضُ الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ مِنْهُ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

المُدْخَل

لابدّ من الإشارة إلى بعض النقاط قبل ملاحظة النصوص التي جاءت في هذا القسم حول فضائل الإمام (عليه السلام) :

١. معيار اختيار النصوص في هذا القسم

نظراً إلى أنّ جميع فصول هذه الموسوعة تستعرض بشكلٍ ما فضائل سيّد الشهداء وخصائصاته، فإنّ السؤال الأوّل فيما يتعلّق بعنوان هذا القسم هو: ما هو المعيار في اختيار نصوص هذا العنوان؟

والجواب هو: إنّ نصوص هذا القسم تشكّل أساس شخصيّة الإمام. وبعبارة أخرى: إنّ مكانته العائلية وكمالاته المعنوية وخصائصه الأخلاقية والعملية، هي الممهّدة لمكانته السياسية والاجتماعية وإمامته وقيادته، ولذلك فإنّ من الضروري الاطّلاع على هذه النصوص قبل طرح أدلّة إمامته، واستعراض حياته السياسية والاجتماعية.

٢. أهمّ الكمالات المشتركة بين الأئمة (عليهم السلام)

إنّ أهمّ الكمالات المعنوية التي يشترك بها الإمام الحسين (عليه السلام) مع سائر أهل البيت (عليهم السلام)، طهارته المعنوية وعصمته من الذنب والخطأ، وهذه الخصوصية هي

المصدر للكثير من الفضائل والخصوصيات الأخرى، ومن جملتها أنهم كفء لرسول الله ﷺ في الحب والعداء، والسلم والحرب.

٣. أبرز خصوصيات الإمام الحسين عليه السلام

تستوقفنا من بين جميع الخصوصيات في هذا القسم وفي الأقسام الأخرى من هذه الموسوعة، أربع خصوصيات بارزة تميز بها الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

١. أبو الأئمة عليهم السلام

من خصوصيات الإمام الحسين عليه السلام البارزة هي أن أئمة أهل البيت عليهم السلام من ذريته، وقد ورد التأكيد على هذه الخصوصية في الأحاديث المعتبرة التي ذكرت في القسم الثالث من هذه الموسوعة، ونشير هنا إلى أحدها، حيث روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

إِنَّ اللَّهَ... اخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وَلَدِهِ، يَنْفُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ،
وَأَنْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْمُضِلِّينَ، تَأْسِغُهُمْ قَائِمُهُمْ...^١

٢. سيد الشهداء عليهم السلام

ومن الخصوصيات البارزة الأخرى للإمام الحسين عليه السلام أنه سيد الشهداء في الدنيا والآخرة، فقد جاء في الحديث القدسي:

أَمَّا إِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

١. راجع: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥٥٨.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٧٩٧.

مَا مِنْ شَهِيدٍ إِلَّا وَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ مَعَهُ.^١

٣. بركات تربته

الخصوصية البارزة الأخرى للإمام الحسين عليه السلام بركات تربته الطاهرة، كما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ عَوَّضَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَالشِّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ^٢

٤. بركات زيارته

رغم أنَّ لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بركات غزيرة للزائر، إلَّا أنَّ التأكيد الذي ورد بشأن زيارة الإمام الحسين عليه السلام لم يرد بشأن زيارة أحد من أهل البيت عليهم السلام، والثواب والبركات التي ذكرت فيما يتعلّق بزيارة الإمام الحسين عليه السلام لم تذكر فيما يتعلّق بأيٍّ من الأئمة الآخرين عليهم السلام، وإنَّ نظرة عامّة إلى فهرس قسم «الزيارات» من هذه الموسوعة،^٣ ومقارنته مع ما جاء حول زيارة سائر أهل البيت عليهم السلام، تكفي لإثبات هذا الادّعاء. ولا شكَّ في أنَّ سبب تأكيد الروايات الإسلامية وحثّها على زيارته عليه السلام، هو آثارها الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي وسموّه المعنوي.

١. كامل الزيارات: ص ٢٢٠ ح ٣٢٢ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٩ ح ٥.

٢. راجع: ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٣٣٥٢.

٣. راجع: ج ٧ ص ٢٠٣ (القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام).

الفصل الأول

الفضائل التي يشترك فيها مع أهل البيت عليهم السلام

١ / ١

الظاهرة المغنوة

الكتاب

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

الحديث

٢٥١. كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ثَقَلٌ^٢ وَأَهْلُ بَيْتٍ، فَعَلَيَّْ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^٣.
٢٥٢. صحيح مسلم عن عائشة: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ^٤ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ،

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. أصل الثَّقَل: أنَّ العرب تقول لكلِّ شيء نفيس خطير مصون ثَقْل، وأصله في بيض النعام المصون (لسان العرب: ج ١١ ص ٨٨ «ثقل»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٤٠٤-٥٤٠ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، الأمالي للصدوق: ص ١١٢ ح ٩٠ و ص ٥٦٠ ح ٧٤٨، بشارة المصطفى: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

٤. مِرْطٌ مَرْحَلٌ: إزار خَزَفِيهِ عَلَم (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٨ «رحل»).

فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ، فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ، فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

٢٥٣. سنن الترمذي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^٢.

٢٥٤. تفسير الطبري عن حكيم بن سعد: ذَكَرْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: فِيهِ نَزَلَتْ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَيْتِي، فَقَالَ: لَا تَأْذَنِي لِأَحَدٍ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَحْجُبَهَا عَنْ أَبِيهَا، ثُمَّ جَاءَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَمْنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى جَدِّهِ وَأُمِّهِ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَحْجُبَهُ، فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى بَسَاطٍ، فَجَلَّلَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^٣.

٢٥٥. الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام: فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى مَرَّوَانَ -: وَيَلْكَ يَا مَرَّوَانُ! إِلَيْكَ

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٦١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٨٥٨، ذخائر العقبى: ص ٥٩؛ الإقبال: ج ٢ ص ٣٥٠، المعتمد: ص ٣٧ ح ١٨، كشف الغمة: ج ١ ص ٢٣٤ وفيهما «مرجل» بدل «مرخل»، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٥٩.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٤ ح ٣١٨٣ و ج ١٤ ص ١٤٠ ح ٣٤٤٧، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٦٩٨٥، ذخائر العقبى: ص ٥٥ وفي الثلاثة الأخيرة «حاشتي» بدل «خاصتي».

٣. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٧٦٥ كلاهما نحوه.

عَنِّي، فَإِنَّكَ رَجَسٌ^١، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَّارَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ،
فَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٢.

راجع: أهل البيت ﷺ في الكتاب والسنة: ص ١١١ (القسم الثالث):
خصائص أهل البيت ﷺ / الفصل الأول / الطهارة).

٢ / ١

الرُّسُوحُ فِي الْعِلْمِ

الكتاب

«وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ»^٣.

الحديث

٢٥٦. الكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ: «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ:
أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ»^٤.
٢٥٧. الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ: «نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ
نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»^٥.

راجع: أهل البيت ﷺ في الكتاب والسنة: ص ١٨٨ (القسم الرابع: علم أهل البيت ﷺ) /
الفصل الأول / الراسخون في العلم).

١. الرِّجْسُ: الشيء القذر، يقال: رجل رَجَس (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٤٢ «رجس»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد: ج ١٦ ص ٢٨ عن الإمام الحسن ﷺ لعمر بن العاص.

٣. آل عمران: ٧. والراسِخُ في العلم: المُتَحَقِّقُ به، الذي لا يَعْرِضُهُ شُبْهَةٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٥٢
«رسخ»).

٤. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣ و ص ٤١٥ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ١، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١
ص ١٠٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٥ و ص ٧ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٩
ح ٣١.

٣ / ١

الْمَرْجِعَةُ الْعِلْمِيَّةُ

الكتاب

«فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^١.

الحديث

٢٥٨. الكافي عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن رسول الله ﷺ - في قول

الله ﷻ: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» - : الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَيُّمَةُ أَهْلُ الذِّكْرِ^٢.

٢٥٩. المناقب لابن شهر آشوب عن أبي العباس الفلكي عن علي عليه السلام : أَلَا إِنَّ الذِّكْرَ رَسُولُ

الله ﷻ وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَنَحْنُ الرَّسَّخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ مَنْارُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ التَّقَى، وَلَنَا

ضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ^٣.

٢٦٠. الطرائف عن ابن عباس : «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ

وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْبَيَانِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ،

وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَاللَّهِ مَا سَمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا إِلَّا كَرَامَةً لِأَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ^٤.

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٤٤ (القسم الثالث:

خصائص أهل البيت عليه السلام / الفصل الأول / أهل الذكر).

١. النحل: ٤٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٥٥.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٩٨ نقلاً عن الإبانة، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٤ ح ٥٠.

٤. الطرائف: ص ٩٤ الرقم ١٣١، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٦ الرقم ٥٥.

٤ / ١ وَجُوبُ الْمَوَدَّةِ

الكتاب

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١.

الحديث

٢٦١. فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عباس : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا : يا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَرَابَتُنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟
قَالَ : عَلَيَّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهَا^٢.

٢٦٢. تاريخ دمشق عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ : خُلِقَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى ، وَخُلِقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَنَا أَصْلُهَا ، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا ، وَفَاطِمَةُ لِقَاحُهَا ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا ، وَمَنْ زَاغَ هَوَى .
وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الصَّافِ وَالْمَرَوَةِ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ، ثُمَّ لَمْ يُدْرِكْ مَحَبَّتَنَا إِلَّا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٤.

١ . الشورى : ٢٣ .

٢ . في بعض المصادر : «وابناها» ، وفي بعض آخر : «وولدهما» ، وفي ثالث : «وولداهم» .

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤١ ، ذخائر العقبى : ص ٦٢ : العمدة : ص ٤٧ ح ٣٤ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٧٢ ح ١٣٣ ، تفسير فرات : ص ٢٨٩ ح ٥١٦ ، كشف الغمة : ج ١ ص ١٠٦ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ١٣١ ح ٧٢ وفيها : «قربانتك» بدل «قربانتنا» ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩ .

٤ . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٥٤ ح ٥٨٨ نحوه ، كفاية الطالب : ص ٣١٧ وفيه «صحبتنا» بدل «محبتنا» ؛ مجمع البيان : ج ٩ ص ٤٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٣٠ وراجع : كمال الدين : ص ٣٤٥ ح ٣٠ والأمالى للطوسي : ص ٦١١ ح ١٢٦٤ .

٢٦٣. كشف اليقين عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِي، قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام^١.

٢٦٤. الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟
قَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَلَقَدْ فَعَلُوا، وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ.
فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ^٢، فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَالَ: كَذَبُوا! إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليه السلام^٣.

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ٣٦٣ (القسم الثامن: حقوق أهل البيت عليه السلام / الفصل الثالث / المودّة).

٥ / ١

وَجُوبُ الْإِطَاعَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٤.

١. كشف اليقين: ص ٣٤٥ ح ٤٠١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٢ و ج ٢ ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤.
٢. حَدَّثَ: أَي شَاطَبَ (الصحيح: ج ١ ص ٢٧٨ «حدث»).
٣. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ص ١٢٨ ح ٤٥٠ وفيه «لقربة رسول الله ﷺ ولأهل بيته» بدل «لأقارب رسول الله ﷺ»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٦ ح ٢.
٤. النساء: ٥٩.

الحديث

٢٦٥. الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام.^١

٢٦٦. كمال الدين عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تعالى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ، وَائِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أُولُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ....^٢

٢٦٧. الكافي عن عيسى بن السري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، قَالَ اللَّهُ تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ حُسَيْنٌ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَحْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَاهُنَا - قَالَ: وَاهْوَى بِسَيْدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - يَقُولُ حِينَئِذٍ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنٍ.^٣

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ١٦٩ عن أبي بصير، تفسير فرات: ص ١١٠ ح ١١٢ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢١١ ح ١٢.
٢. كمال الدين: ص ٢٥٣ ح ٣، كفاية الأثر: ص ٥٣، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦١ ح ٤٣٦، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٩٩، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٧.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٢١ ح ٩، رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٧٩٩ عن أبي اليسع نحوه وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٢ ح ١٧٥.

٢٦٨. كمال الدين عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: أَخْبَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي؟

قَالَ: الَّذِينَ فَرَنَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِنَفْسِهِ وَبِي، فَقَالَ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الْآيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ هُمْ؟

قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ، بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي، وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ، وَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لِي.

فَقَالَ: إِبْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عليه السلام - ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - ثُمَّ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ، وَسَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمِلُهُ اثْنِي عَشَرَ.

فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لِي رَجُلًا فَرَجُلًا، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، فِيهِمْ وَاللَّهِ - يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ^١ - مَهْدِيٌّ أُمَّةٌ^٢ مُحَمَّدٍ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ^٣.

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٤١ (القسم الثالث):
خصائص أهل البيت عليه السلام / الفصل الأول / أولو الأمر).

١ . يعني سليم بن قيس الهلالي .

٢ . في المصدر: «أمتي»، والتصويب من بحار الأنوار .

٣ . كمال الدين: ص ٢٨٤ ح ٣٧، الاعتقادات: ص ١٢١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٧ كلاهما نحوه،
بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٧ ح ٧٥.

٦ / ١

وَجُوبُ التَّسْكُنِ

٢٦٩. سنن الترمذي عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.^١

٢٧٠. كمال الدين بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ عِزَّتُكَ؟

قَالَ: عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْإِثْمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

٢٧١. مسند زيد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه علي عليه السلام: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بِمَنْ فِيهِ، قَالَ: أَدْعُوا لِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَدَعَوْتُهُمَا، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُهُمَا حَتَّى أَغْمِيَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يِرْفَعُهُمَا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: دَعُهُمَا يَتَمَتَّعَانِ مِنِّي وَأَتَمَّتْ مِنْهُمَا؛ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُمَا بَعْدِي أَثَرَةٌ.^٣

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، أسد الغابة: ج ٢ ص ١٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١ عن أبي سعيد الخدري، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٢٧ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ١٧٣ ح ٨٧٣، كمال الدين: ص ٢٣٨ ح ٥٦، العمدة: ص ٧٢ ح ٨٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٨ ح ٣٦.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٤، معاني الأخبار: ص ٩١ ح ٥ كلاهما عن محمد بن عمار عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٣. الأثرَةُ: الاسم من أَثَرٍ يُؤَثِّرُ، أراد أنه يُسْتَأْثَرُ عليهما، فيُفَضَّلُ غيرهما (النهاية: ج ١ ص ٢٢ «أثر»).

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي،
فَالْمُضَيِّعُ لِكِتَابِ اللَّهِ كَالْمُضَيِّعِ لِسُنَّتِي، وَالْمُضَيِّعُ لِسُنَّتِي كَالْمُضَيِّعِ لِعِثْرَتِي، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ
لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ اللَّقَاءِ^١ عَلَى الْخَوْضِ^٢.

٢٧٢. كامل الزيارات عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَلْيُؤَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُجِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ^٣.

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١١٥ (القسم الثالث:
خصائص أهل البيت عليه السلام / الفصل الأول / عبد القرآن).

٧ / ١

مُرافعة النبي ﷺ في المباهلة

الكتاب

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَلْعَلِّمْ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^٤.

الحديث

٢٧٣. صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ
أَهْلِي^٥.

١. في المصدر: «ألقاه»، والصحيح ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي والحدائق الوردية.

٢. مسند زيد: ص ٤٠٤، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١١٤.

٣. كامل الزيارات: ص ١١٤ ح ١٢١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣١.

٤. آل عمران: ٦١.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، مسند ابن حنبل: ج ١

ص ٣٩١ ح ١٦٠٨، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠١

٢٧٤. الخصال عن مكحول عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا امراً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ أَبْعَدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَلْعَلِمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ»، فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةَ، وَالْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.^١

٢٧٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن هاني بن محمد بن محمود العبدي عن أبيه قال: حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ [الكاظم] عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ أَبْعَدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَلْعَلِمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ» - وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ لِلنَّصَارَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَبْنَاءَنَا» الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَنِسَاءَنَا» فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَأَنْفُسَنَا» عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٣٩ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليه السلام / الفصل الأول / مباهلة النبي ﷺ بهم).
ميزان الحكمة: ج ٢ ص ٧٥ (المباهلة).

٨ / ١

عَدَاةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ

٢٧٦. سنن الترمذي عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ

ج ١٣٣٩٢، أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦ ح ٨٣٥٥، المناقب للخوارزمي: ج ١٠٨ ص ١١٥؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٠٧ ح ٦١٦، بشارة المصطفى: ص ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣١٦ ح ١٢.

١. الخصال: ص ٥٧٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٣٩ ح ٢.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٨٤ ح ٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٧١، الاختصاص: ص ٥٦ عن محمد بن الزبرقان، كشف الغمة: ج ٣ ص ٤٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٢٨ ح ٢.

وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ.^١

٢٧٧. كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي، وَزَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ابْنَتِي، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَدَايَ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانِي، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ نَاوَاهُمْ^٢ فَقَدْ نَاوَأَنِي، وَمَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ بَرَّرَنِي، وَصَلَّ اللَّهُ مِنْ صَلَّاهُمْ، وَقَطَعَ اللَّهُ مِنْ قَطَعَهُمْ، وَنَصَرَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَهُمْ، وَخَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَهُمْ.

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ثَقُلَ وَأَهْلُ بَيْتِ فَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.^٣

٢٧٨. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ.^٤

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥، المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٩ و ٢٦٢٠، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠١٥، سير أعلام النبلاء: ج ١٠ ص ٤٣٢، أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٨ ح ٣٤٨٢، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٩ ح ١٧٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٣ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣٢٦ ح ٦٨٠ كلاهما نحوه، بشارة المصطفى: ص ٦١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٨.

٢. ناوَاهُمْ: أي ناهضهم وعاداهم (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوا»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، الأمالي للصدوق: ص ١١١ ح ٩٠ و ص ٥٦٠ ح ٧٤٨، بشارة المصطفى: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٤، المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦٢١، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٨ ح ٣٢١٨، المناقب لابن المغازلي: ص ٦٤ ح ٩٠؛ العمدة: ص ٥١ ح ٤٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣ ح ٩٤٤، روضة الواعظين: ص ١٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٩ ح ٤٨.

٢٧٩ . المعجم الأوسط عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سملة ، عن جدّه صبيح : كُنْتُ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَلَسُوا نَاحِيَةً ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ خَيْرِي ، فَجَلَلَهُمْ بِهِ ، وَقَالَ : أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ .^١

٢٨٠ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن زيد بن أرقم : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْحُجْرَةِ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُهُ حَتَّى اشْتَدَّ الْحَرُّ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ فَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَعَدُوا فِي ظِلِّ حَائِطٍ يَنْتَظِرُونَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُمْ ، فَأَتَاهُمْ ، وَوَقَفْنَا نَحْنُ مَكَانَنَا ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا وَهُوَ يُظِلُّهُمْ بِثَوْبِهِ ، مُمَسِكًا بِطَرَفِ الثَّوْبِ ، وَعَلَيَّْ مُمَسِكٌ بِطَرَفِهِ الْآخَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمْ ، فَأَحِبَّهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .^٢

٢٨١ . المناقب للخوارزمي عن زيد بن يثيع : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خِيَمَ خِيَمَةً ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَفِي الْخِيَمَةِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَ أَهْلَ الْخِيَمَةِ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ ، لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا سَعِيدُ الْجَدِّ^٣ ، طَيِّبُ الْمَوْلِدِ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا شَقِيُّ الْجَدِّ ، وَرَدِيُّ الْوِلَادَةِ .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا زَيْدُ ، أَأَنْتَ سَمِعْتَ مِنْهُ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ .^٤

١ . المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٧٩ ح ٢٨٥٤ ، أسد الغابة : ج ٣ ص ٧ ح ٢٤٨١ .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٢٠٧ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٩٥ ح ٥٨ وراجع : التفسير

المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٣٧٦ ح ٢٦١ .

٣ . الجَدُّ : الحِطُّ (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٨١ «جدد») .

٤ . المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٧ ح ٢٩١ ، جواهر المطالب : ج ١ ص ١٧٤ ، فرائد السمعين : ج ٢ ص ٢

٢٨٢. الأمالي للصدوق عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَأَكْرَمِ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ، وَأُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَوَالٍ مَنْ وَالَاهُمْ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَعِيْن مَنْ أَعَانَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ، مَعْصومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ¹ ...

ثُمَّ رَفَعَ ﷺ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ إِنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَسِلِّمْ لِمَنْ سَلَّمَهُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ.²

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٥٦ (القسم الثالث: خصائص أهل البيت عليه السلام / الفصل الأول / سلمهم سلم النبي ﷺ وحربهم حرباً).

٩ / ١

تُورِلُ سُورَةُ «الْإِنْسَانِ» فِي شَائِهِمْ

٢٨٣. مجموعة نفيسة (مسار الشيعة): وفي الخامس والعشرين منه [أي من ذي الحجة] نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عليه السلام «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ»³.
٢٨٤. مجمع البيان - حَوْلَ نُزُولِ سُورَةِ «هَلْ أَتَى» -: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَسَنِ أَنَّهَا مَدِّيَّةٌ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليه السلام السُّورَةُ كُلُّهَا.⁴
٢٨٥. أسد الغابة عن مجاهد عن ابن عباس - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا

«ص ٤٠ ح ٣٧٣، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤، وليس فيه ذيله من «فقال رجل ...».

١. رُوحُ الْقُدُسِ: يعني جبرئيل، أُضِفَ إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطُّهْرُ، وَالْمَرَادُ: الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٤٣ «روح»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧، بشارة المصطفى: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠.

٣. مجموعة نفيسة: ص ٥٩ (مسار الشيعة)، العدد القوية: ص ٣١٥.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٢ نقلاً عن تفسير أبي حمزة الثمالي.

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» -: مَرْضَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَادَهُمَا عَامَّةُ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى بُلْدِكَ نَذْرًا. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ بَرَأَ مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ﷻ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَذَلِكَ، وَقَالَتْ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا «فِضَّة»، نَوَيْتُ: إِنْ بَرَأَ سَيِّدَايَ صُمْتُ لِلَّهِ ﷻ شُكْرًا.

فَالْبَسَ الْعُلَامَانِ الْعَافِيَةَ، وَلَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَاذْطَلَقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَمْعُونَ الْخَبَرِيِّ فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَجَاءَ بِهَا فَوَضَعَهَا، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى صَاعٍ فَطَحَنَتْهُ وَاخْتَبَرَتْهُ، وَصَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوَضِعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ أَتَاهُمْ مِسْكِينٌ فَوَقَّفَ بِالبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، مِسْكِينٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعِمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ ﷻ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَسَمِعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَمَرَهُمْ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ، وَمَكَّثُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي، قَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى صَاعٍ وَخَبَرَتْهُ، وَصَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَوْضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ أَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَوَقَّفَ بِالبَابِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، يَتِيمٌ بِالبَابِ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ، اسْتُشْهِدَ وَالِدِي، أَطْعِمُونِي، فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ، فَمَكَّثُوا يَوْمَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ قَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الصَّاعِ الْبَاقِي فَطَحَنَتْهُ وَاخْتَبَرَتْهُ، فَصَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَوْضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ، فَوَقَّفَ بِالبَابِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، تَأْسِرُونَنَا وَتَشُدُّونَنَا وَلَا تُطْعِمُونَنَا، أَطْعِمُونِي فَإِنِّي أَسِيرٌ، فَأَعْطَوْهُ، وَمَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ.

فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْجُوعِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ ﴿إِلَى قَوْلِهِ﴾ «لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا»^١.

٢٨٦. مجمع البيان: قَدْ رَوَى الْخَاصُّ وَالْعَامُّ: أَنَّ الْآيَاتِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ [يَعْنِي سُورَةَ هَلْ أَتَى] وَهِيَ قَوْلُهُ: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»^٢ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَارِيَةِ لَهُمْ تُسَمَّى فَضَّةً، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَأَبِي صَالِحٍ.
وَالْقِصَّةُ طَوِيلَةٌ...

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعُ وَقَدْ قَضَوْا نُذُورَهُمْ، أَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهِمَا ضَعْفٌ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُورَةِ هَلْ أَتَى^٣.

١٠ / ١

أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٢٨٧. معاني الأخبار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ وَلَا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنَّا^٤.

١. أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ٧ ص ٢٣٠، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ج ١٩ ص ١٣٠، شَوَاهِدُ النُّزُولِ: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ١٠٤٢.
الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ج ٥ ص ٣٢٩؛ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ٢ ص ٧٥٠ وراجع: تَفْسِيرُ الشُّعْلَبِيِّ: ج ١٠ ص ٩٩ وَالْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧ وَبَشَارَةُ الْمُصْطَفَى: ص ١٧٧.
٢. الْإِنْسَان: ٥-٢٢.

٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١١، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ٢ ص ٧٤٨ ح ٤، كَشَفُ الْغَمَةِ: ج ١ ص ٣٠٨ وراجع: الْمُنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ص ٢٦٧ ح ٢٥٠ وَص ٢٦٨ ح ٢٥١.

٤. معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٢٣ وراجع: معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٥.

١١ / ١

خُصَّصَ ابْنُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٨٨. السنن الكبرى عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ: أَلَا لَا يَحِلُّ هَذَا الْمَسْجِدُ لِجُنُبٍ وَلَا لِحَائِضٍ^١، إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَلَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ الْأَسْمَاءَ أَلَّا تَضِلُّوا.^٢

٢٨٩. السنن الكبرى عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ مَسْجِدِي حَرَامٌ عَلَى كُلِّ حَائِضٍ مِنَ النِّسَاءِ وَكُلِّ جُنُبٍ مِنَ الرِّجَالِ، إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ: عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.^٣

٢٩٠. النوادر للراوندي بإسناده عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى ﷺ أَنْ ابْنِ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَكُونُ فِيهِ غَيْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، وَابْنِي هَارُونَ شَبَّرَ وَشَبِيرٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَكُونُ فِيهِ غَيْرِي وَغَيْرُ أَخِي عَلِيٍّ، وَغَيْرُ ابْنِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.^٤

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: ج ٥ (القسم العاشر: خصائص الإمام علي ﷺ / الفصل الرابع: الخصائص السياسية والاجتماعية / مماثلة حقوقه حقوق النبي ﷺ في مسجده).

١. نظراً للروايات الدالة على أن فاطمة ﷺ لم يكن يأتيها الحيض (راجع: الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٢ وص ٤٦٠ ح ٦ وعلل الشرائع: ص ١٧٩ ح ٤ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٢ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٩ ويحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩ ح ٢٠). فَإِنَّ الْمُرَادَ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَلَى مَا يَبْدُو هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَجُوزُ لَهَا الْمُرُورُ بِالْمَسْجِدِ حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ حَائِضاً.

٢. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٠، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٣٤٤ الرقم ٦٢٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٦ ح ٣٥٠٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٣.

٣. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٣٤٠٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٢.

٤. النوادر للراوندي: ص ١٠٢ ح ٦٥، الجعفریات: ص ١٩٩ كلاهما عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، العمدة: ص ١٧٧ ح ٢٧٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٣١ كلاهما عن عدي بن ثابت، إعلام

١٢ / ١

السَّبْقَةُ إِلَى الْجَنَّةِ

٢٩١. فضائل الصحابة لأبن حنبل عن محدوج بن زيد الذهلي عن رسول الله ﷺ -
 لِعَلِّيٍّ عليه السلام -: أبشرا! أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِكَ، لِقَرَاتِكَ مِنِّي وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي، وَيُدْفَعُ إِلَيْكَ
 لَوَائِي، وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ، فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ. آدَمُ عليه السلام وَجَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَظِلُّونَ
 بِظِلِّ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَطَوْلُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، قُضْبُهُ أَفْضَلُ
 بَيْضَاءُ، رُجُهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ، لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ^٣ مِنْ نَوْرِ، ذُوَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ، وَذُوَابَةٌ فِي
 الْمَغْرِبِ، وَالثَّلَاثَةُ وَسَطُ الدُّنْيَا، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ، الْأَوَّلُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ، وَالثَّانِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالثَّالِثُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.
 طَوْلُ كُلِّ سَطْرِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ، فَتَسِيرُ بِاللَّوَاءِ وَالْحَسَنُ عَنْ
 يَمِينِكَ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ، حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، ثُمَّ
 تُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ.^٤

«الورى: ج ١ ص ٣٢٠ عن أبي رافع، والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٠ ح ١؛ المناقب
 لأبن المغازلي: ص ٢٩٩ ح ٣٤٣ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام و ص ٢٥٢
 ح ٣٠١ عن عدي بن ثابت نحوه وراجع: علل الشرائع: ص ٢٠١ ح ٢ والاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٠
 ح ٢٥٨ وتفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٩.

١. في المناقب لأبن المغازلي ولأبن شهر آشوب: «قصيه»، وفي الأمالي للصدوق: «قصبه».
 ٢. الزج: الحديدية التي تركب في أسفل الرمح، والسنان يركب عاليته، والزج تركب به الرمح في الأرض،
 والسنان يطعن به (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨٥ «زجج».)
 ٣. الذوابة: الضفيرة من الشعر إذا كانت مُرسلة، والذوابة أيضاً طرف العمامة والجمع: ذوابات وذوائب
 (المصباح المنير: ص ٢١١ «ذأب».)

٤. فضائل الصحابة لأبن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤ ح ٨٣٨٩ نحوه،
 المناقب لأبن المغازلي: ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٠ ح ١٥٩ عن

٢٩٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - عليه السلام - : «أنا وإرؤكُم على الحوض، وأنت يا علي السَّاقِي، وَالْحَسَنُ الذَّائِدُ^١، وَالْحُسَيْنُ الْأَمِيرُ^٢».

٢٩٣ . الإرشاد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام : «شكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حَسَدَ النَّاسِ إِيَّايَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^٣».

١٣ / ١

الدَّرَجَاتُ الْعَلِيَّةُ فِي الْجَنَّةِ

٢٩٤ . تاريخ دمشق عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «إِنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ^٤، فِي قُبَّةٍ بَيضاء، سَقْفُهَا عَرَشُ الرَّحْمَنِ^٥».

«مخدوج بن زيد الالهامي؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٨ وليس فيه صدره إلى «آدم وجميع...»، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٢١ نحوه».

١ . الذائد: الحامي الدافع (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٩٤؛ الطرائف: ص ١٧٤ ح ٢٧١ عن أبي إسحاق بن الحارث وسعيد بن بشير، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٢ عن الحارث بن سعيد بن قيس عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وعن جابر الأنصاري عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٠ ح ٩١.

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ٤٣، سعد السعود: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤١ ح ١٤٥؛ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٠١ (قيمة حُبهم والتعلق بهم).

٤ . القدس والقدس: الطُّهر، اسم ومصدر. ومنه قيل للجنة: حظيرة القدس (الصَّحاح: ج ٣ ص ٩٦٠ «قدس»).

٥ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٩ ح ٣٢٣٩، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٣ ح ٢٩٨، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٢٤١٦٧؛ بشارة المصطفى: ص ٤٨ وفيه: «أنا وفاطمة» بدل «إِنَّ فَاطِمَةَ»، كشف الغمّة: ج ٢

٢٩٥ . شرح الأخبار عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَبَّةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.^١

٢٩٦ . الأمالي للصدوق عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ فِي الْجَنَّةِ، وَالْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ، وَجَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَجَدَّتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأُمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.^٢

٢٩٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله ﷺ : يَا عَلِيُّ ! إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ عَلَى خَيْلٍ بُلْقِي^٣، مُتَوَجِّينَ بِالذَّرِّ وَالْيَقُوتِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ.^٤

٢٩٨ . المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ دُرَّةٍ بَيضاء، لَا صَدْعَ فِيهَا وَلَا وَصْلَ^٥، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

« ص ١٥٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٤٩ عن حبيب بن حبيب نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٨ ح ٥٨.

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤ ح ٩١٤: كفاية الطالب: ص ٣١١ عن عبد بن قيس، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٧ كلاهما نقلًا عن الطبراني عن أبي موسى الأشعري.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٢٣ ح ٧٠٩، بشارة المصطفى: ص ١١٥ و ص ١٧٣، الفضائل: ص ١٠١، كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩١ ح ٥٥: المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٩ ح ٢٧٩، المناقب لابن المغازلي: ص ١٥٠ ح ١٨٨ نحوه.

٣ . البُلْقُ - محرَّكة - : سواد وبياض. وارتفاع التحجيل أي البياض في قوائم الفرس [إلى الفخذين (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٤ «بلق»)].

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٧، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢١ ح ٧٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٦ ح ٥١: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٦ عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، ذخائر العقبى: ص ٢٣٤ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٥٤ ح ٣٦٤٧٩.

٥ . كناية عن عدم كون القصر ذا أجزاء.

قَالَ: لِلْحُسَيْنِ ابْنِكَ. ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ، فَإِذَا أَنَا بِتُفَاحٍ، فَأَخَذْتُ تُفَاحَةً، فَفَلَقْتُهَا، فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوَاءٌ كَأَنَّ مَقَادِيمَ^١ النَّسُورِ أَشْفَارَ^٢ عَيْنَيْهَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: لِابْنِكَ الْحُسَيْنِ^٣.

٢٩٩. مسند أبي يعلى عن أبي فاختة عن عليٍّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفاطمة: إِنِّي وَإِيَّاكَ وهذا - يعني - وهذين: الحسن والحسين يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ^٤.

٣٠٠. المستدرک علی الصحیحین عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى فاطمة عليها السلام، فَقَالَ: إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَا النَّائِمُ - يَعْنِي عَلِيًّا عليه السلام - وَهُمَا - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام - لَفِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

٣٠١. الأُمالي للطوسي عن ميمونة وأُم سلمة: اسْتَسْقَى الْحَسَنُ عليه السلام، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَدَحَ^٦ لَهُ فِي غُمَرٍ كَانَتْ لَهُمْ - يَعْنِي قَدْحًا يُشْرَبُ فِيهِ - ثُمَّ أَتَاهُ بِهِ، فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ: اسْقِنِيهِ يَا أَبَتِي، فَأَعْطَاهُ الْحَسَنُ عليه السلام، ثُمَّ جَدَحَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَقَاهُ، فَقَالَتْ فاطمة عليها السلام: كَأَنَّ الْحَسَنَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ؟

قَالَ: إِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ، وَإِنِّي وَإِيَّاكَ وَهُمَا وَهَذَا الرَّاقِدُ^٧ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فِي

١. قوادم الطير: مقادير ريشه، وهي عشرة في كل جناح (الصالح: ج ٥ ص ٢٠٧ «قدم»).

٢. الشُّفْرُ - بالضم - وقد يُفْتَح - بحرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٨ ح ٥٩.

٤. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٥٠٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٨ ح ٣٢٣٥، مسند الطيالسي:

ص ٢٦ ح ١٩٠: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٧٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤ ح ٩٦٠ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٤، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٠٦ ح ١٠١٦، كنز

العمال: ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٦.

٦. الجَدْحُ: أَنْ يَحْرَكَ السَّوِيقُ بِالْمَاءِ وَيُخَوِّضُ حَتَّى يَسْتَوِيَ، وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ وَنَحْوُهُ (لسان العرب: ج ٢

ص ٤٢١ «جدح»).

٧. المراد بالرائد أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نائماً.

الجَنَّةُ ١.

٣٠٢. تفسير القمّي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى

مُحَمَّدٌ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً، ثُمَّ يُقَامُ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ.

ثُمَّ يُدْعَى إِبْرَاهِيمُ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً بَيَضاءَ، فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ.

ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيِّ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً، فَيُقَامُ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ يُدْعَى إِسْمَاعِيلُ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً بَيَضاءَ، فَيُقَامُ عَلَى يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْحَسَنِ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً، فَيُقَامُ عَلَى يَمِينِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ ﷺ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرَدِيَّةً، فَيُقَامُ عَلَى يَمِينِ الْحَسَنِ ﷺ.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْأَئِمَّةِ ﷺ، فَيُكْسَوْنَ حُلَلًا وَرَدِيَّةً، وَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى يَمِينِ صَاحِبِهِ.

ثُمَّ يُدْعَى بِالشَّيْعَةِ، فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ.

ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَةَ ﷺ وَنِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَشِيعَتِهَا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْأُفُقِ الْأَعْلَى: نِعَمَ الْأَبِّ

أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ، وَنِعَمَ الْأَخِ أَخُوكَ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَنِعَمَ

السَّبْطَانِ سِبْطَاكَ^٢، وَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَنِعَمَ الْجَنِينُ جَنِينُكَ، وَهُوَ مُحَسِّنُ، وَنِعَمَ

الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدُونَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَنِعَمَ الشَّيْعَةِ شِيعَتِكَ، أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا

وَوَصِيَّهُ وَسِبْطِيهِ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمْ الْفَائِزُونَ.

ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾^٣.

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ١٠٥ (القسم الثاني: معرفة

أهل البيت عليه السلام / الفصل الرابع: مكانتهم يوم القيامة).

١. الأماشي للطوسي: ص ٥٩٣ ح ١٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٧ ح ٤٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤

ص ١٦٤ ح ٣٤٩٧ وفيه: «فخرج» بدل «فجدح».

٢. راجع: ص ٣١٥ (أفضل الأسباط).

٣. آل عمران: ١٨٥.

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٠ ح ٦٣.

١٤ / ١

فِيهِمْ النَّعْلَانِ

٣٠٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: خُلِقَتْ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ خُلِقَتْ مِنْهَا، أَنَا أَصْلُهَا، وَأَنْتَ فَرْعُهَا، وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ أَغْصَانُهَا، وَمُحِبُّونَا وَرَفُّهَا؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ^١.

٣٠٤. المناقب للكوفي عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام عن رسول الله ﷺ: النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، أَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَثْمَارُهَا، وَفِي قَلْبٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا^٢.

٣٠٥. فضائل الصحابة لابن حنبل عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ؟ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا، وَذُرَارِئُنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا، وَشِيعَتُنَا مِنْ وَرَائِنَا^٣.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٣ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٧٣ ح ٣٤٠ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بشارة المصطفى: ص ٤١ عن ابن عباس، الفضائل: ص ١١٣ عن أبي أمامة الباهلي، الأمالي للطوسي: ص ٦١١ ح ١٢٦٣، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٤٢ ح ١٥٧: تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٦ ح ٨٤١٣ و ص ٦٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٧ ح ٣٤٠، الفردوس: ج ٥ ص ٣٣١ ح ٨٣٤٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨، كفاية الطالب: ص ٣١٨ والثمانية الأخيرة عن جابر و ص ٣١٧ عن أبي أمامة الباهلي وكلها نحوه وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٢٤٥ ح ٥ وكمال الدين: ص ٣٤٥ ح ٣٠.

٢. المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٦٠ ح ٣٦٢ و ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٦٩٤، خصائص الوحي المبين: ص ٢٥٠ ح ١٩٣ عن ابن عباس عنه عليه السلام نحوه.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ١٠٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٩ ح ٣٥٠٨.

٣٠٦. الإرشاد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسِ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَذُرِّيَّتُنَا خَلْفَ ظَهْرِنَا، وَأَجِبَاؤُنَا خَلْفَ ذُرِّيَّتِنَا، وَأَشْيَاؤُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا.^١

٣٠٧. المستدرك على الصحيحين عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمُحِبُّونَا؟ قَالَ: مِنْ وَرَائِكُمْ.^٢

٣٠٨. المعجم الكبير عن عمر بن علي عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَحَسَنُ وَحُسَيْنُ مُجْتَمِعُونَ وَمَنْ أَحَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ الْعِبَادِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ بِالْعَرَضِ وَالْحِسَابِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَ لِصَاحِبِ يَاسِينَ^٣ بِذَلِكَ حِينَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ

➡ المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٩ ح ٩٥٠ وج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٤ كلاهما عن أبي رافع عن رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام، ذخائر العقبى: ص ١٦٢ عن عبد الله عن رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام وكلها نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤٢٠٥؛ العمدة: ص ٥٠ ح ٤٣ وفيه «خلف ذرّيتنا» بدل «ورائنا»، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٥٩، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٨٣٣، روضة الواعظين: ص ١٧٥ والثلاثة الأخيرة نحوه وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٦ ح ٣.

١. الإرشاد: ج ١ ص ٤٣، الخصال: ص ٢٥٤ ح ١٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٣٣٢ ح ٦٦٦ عن أنس عن رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢ ح ٦٧.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٤٧٢٣، الصواعق المحرقة: ص ١٥٣، ذخائر العقبى: ص ٢١٤، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٦؛ بشارة المصطفى: ص ٤٦ وفيه «أنا وأنت» بدل «أنا»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٧ ح ٥٦.

٣. المراد من صاحب ياسين هو الشخص المذكور في سورة يس وهو حبيب بن إسرائيل النجار الذي

سَاعَتِهِ ١.

٣٠٩. الغيبة للطوسي بإسناده عن علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ﷻ آمِنًا مُطَهَّرًا لَا يَحْرُثُهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ، وَلْيَتَوَلَّ بَنِيكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، ثُمَّ الْمَهْدِيَّ، وَهُوَ خَاتِمُهُمْ ٢.

٣١٠. كامل الزيارات عن عبد العزيز عن علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، لَقَدْ أَذْهَلَنِي ٣ هَذَانِ الْعُلَامَانِ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ - أَنْ أَحِبَّ بَعْدَهُمَا أَحَدًا أَبَدًا، إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا ٤.

٣١١. المحاضرات عن أبي هريرة: سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ سَجَدَاتٍ بِلا رُكُوعٍ، فَقِيلَ لَهُ، قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيًّا، فَسَجَدْتُ وَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَاطِمَةَ، فَسَجَدْتُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَسَجَدْتُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ، فَسَجَدْتُ ٥.

«جاء من أقصى المدينة بسرعة، واستشهد على أيدي الكفار بسبب ذنبه عن الأنبياء الذين جاؤوا إلى المدينة، وقد نقل القرآن الكريم قولهم له: «قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ» (راجع: سورة يس: ١٤-٢٧).

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٧ ح ٣٢٢٣ نحوه وليس فيه ذيله من «فبلغ»، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٣٦ ح ١٠٠ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٣ عن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.

٣. الذهل: السلو وطيب النفس عن الإلف، وقد أذهله الأمر وأذهله عنه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٩ «ذهل»).

٤. كامل الزيارات: ص ١١٢ ح ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٦.

٥. محاضرات الأدباء: ج ٤ ص ٤٦٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٦، الدرر النظم: ص ٧٦٨.

٣١٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حذيفة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! جَدُّ الْحُسَيْنِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ جَدِّ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبَاهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأُمَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَخَاهُ فِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبِّ مُحِبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ.^١

راجع: أهل البيت عليه السلام في الكتاب والسنة: ص ٤٣٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / الحشر مع أهل البيت عليه السلام) و ص ٤٤٠ (الجنة).

١٥ / ١

هُمْ مِنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ

٣١٣. سنن الترمذي عن يعلى بن مرة عن رسول الله ﷺ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.^٢

٣١٤. التاريخ الكبير عن يعلى بن مرة عن رسول الله ﷺ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الْحُسَيْنِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ.^٣

عن ابن عباس وفيهما «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ، فَسَجَدَتْ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحُسَيْنَ، فَسَجَدَتْ وَرَفَعْتُ رَأْسِي» بدل «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَسَجَدَتْ»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٩ ح ٣٦.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧؛ كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩٠ نحوه.
٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٨ ح ٣٧٧٥، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧٨ ح ١٧٥٧٢، الأدب المفرد: ص ١١٦ ح ٣٦٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩٥ ح ٤٨٢٠، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٢٨ ح ٦٩٧١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٨٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٥ ح ٢٢، تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ٤٢٧، أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٩ ح ٣٤٦١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٢٤٢٨٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٧، كامل الزيارات: ص ١١٦ ح ١٢٦، العمدة: ص ٤٠٦ ح ٨٣٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١ ح ٣٥.
٣. التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٤١٥ الرقم ٣٥٣٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٢ ح ٢٥٨٦ و ج ٢٢ ح ٢٢٠

٣١٥ . بشارة المصطفى عن يعلى بن مرة عن رسول الله ﷺ : حَسَنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّهُ ، الْحَسَنُ [وَالْحُسَيْنُ] ^١ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ ^٢ .

٣١٦ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي عن حبشي بن جنادة عن رسول الله ﷺ : عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ^٣ .

٣١٧ . سنن الترمذي عن حبشي بن جنادة عن رسول الله ﷺ : عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ ^٤ .

٣١٨ . الأمالي للصدوق عن ليث بن أبي سليم : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُ : أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ ﷺ فَاطِمَةَ بِمِصْبَاحٍ مِمَّا يَلِي

« ص ٢٧٤ ح ٧٠١ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٥٠ ح ٣٤٦٤ ، مسند الشاميين : ج ٣ ص ١٨٤ ح ٢٠٤٣

عن يعلى بن أمية وفيها «من أحبه» بدل «من أحب» ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٦٢ ح ٣٧٦٨٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٨٨ ح ١٠١٥ وفيه «من أحبه» بدل «من أحب» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٧٤ ح ٤٠ .

١ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

٢ . بشارة المصطفى : ص ١٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٦ .

٣ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٧ ح ٦٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٢٣ ح ٢٦٨ ، تاريخ

دمشق : ج ٤٢ ص ٦٣ ح ٨٤٠٧ عن بريدة وح ٨٤٠٨ عن أنس وص ١٩٧ ح ٨٦٦٢ ، الفردوس : ج ٣

ص ٦١ ح ١٧١ كلاهما عن عمران بن حصين ، البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٤٤ عن بريدة وفيه «إنه

معي ...» ؛ الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، بشارة المصطفى : ص ٢٠ كلاهما عن جابر ، الأمالي للصدوق :

ص ١٨٧ ح ١٩٥ وص ٣٤٣ ح ٤١٠ كلاهما عن ابن عباس وص ٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن

الإمام زين العابدين عن آبائه عليه السلام وفيه «هو معي ...» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١٢ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ ، المصنف لابن أبي شيبة :

ج ٧ ص ٤٩٥ ح ٨ وفيهما «ولا يؤدي عني إلا علي» ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ١٦٢ ح ١٧٥١٢

وص ١٦٣ ح ١٧٥١٨ - ١٧٥٢٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١٠ وص ٥٩٩

ح ١٠٢٣ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٤٣ ح ٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٥ ح ٨٩٢٢ -

٨٩٢٥ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٢٢ ح ٢٦٧ وص ٢٢٧ ح ٢٧٢ : الأمالي للمفيد : ص ٥٦ ح ٢ عن

سعد بن أبي وقاص .

بَطْنُهُ، وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، وَالْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ^١.

١٦/١

التَّحَلُّلُ مِنْ غَضَبِهِمْ وَمَخَالَفَتِهِمْ

٣١٩. تاريخ بغداد عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: لَيْلَةَ عُرْجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ حِبُّ^٢ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، فَاطِمَةُ خَيْرَةُ اللَّهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ^٣.

٣٢٠. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله ﷺ: إِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ وَغَضَبُ رَسُولِهِ عَلَى مَنْ أَهْرَقَ دَمَ ذُرِّيَّتِي، أَوْ آذَانِي فِي عِزَّتِي^٤.

٣٢١. الخصال بإسناده عن رسول الله ﷺ: أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٤ ح ٢٦، روضة الواعظين: ص ١٧٤، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٨٦٩ وص ٤٩٢ ح ٨٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٠٥ عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ١.

٢. الحُبُّ: الحبيب (الضاح: ج ١ ص ١٠٥ «حُب»).

٣. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ الرقم ٨٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٠ ح ٣٥١١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٢ ح ٢٩٧: الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٧، كشف اليقين: ص ٤٤٩ ح ٥٥١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٤ وفيها «أمة» بدل «خيرة»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤ ح ٨.

٤. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٥ ح ٩٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٥٥٢ ح ٧٣٩ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام وفيهما «دمي» بدل «دم ذرّيتي»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢ ح ١٥: ذخائر العقبى: ص ٨٣ نحوه.

صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلَى مُبْغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^١

٣٢٢. بشارة المصطفى عن زيد بن علي عن أبيه ازين العابدين عليه السلام عن رسول الله ﷺ :

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَفَارِقُ رُوحَ جَسَدٍ صَاحِبِهَا حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ شَجَرَةِ الزَّقُومِ^٢، وَحِينَ يَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ يَرَانِي وَيَرَى عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً عليه السلام، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّنَا قُلْتُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ! ارفُقْ بِهِ؛ إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنِي، وَيُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِي.

وإن كَانَ يُبْغِضُنَا قُلْتُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، شَدِّدْ عَلَيْهِ؛ إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُنِي، وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي.^٣

راجع: ص ٢٤٠ (الفصل الثاني / فضل حبهما وخطر بغضهما).

١. الخصال: ص ٣٢٤ ح ١٠، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ وفيه «آية» يدل «أمة»، مئة منقبة: ص ١٠٩ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣ ح ٦؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨ كلها عن إسماعيل بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.
٢. الزقوم: ما وصف الله في كتابه العزيز فقال: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَبِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» وهي فعول من الزقم: اللقم الشديد، والشرب المفرط (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٦ «زقم»).
٣. بشارة المصطفى: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٤٣؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩ بزيادة «لا يحببنا إلا مؤمن، ولا يبغضنا إلا منافق شقي» في آخره.

الفصل الثاني

الفضائل التي يشترك فيها مع أخيه

١ / ٢

بُؤْلَةُ النَّبِيِّ ﷺ

١ - ١ / ٢

سَمَاهُمَا الْقُرْآنُ ابْنَيْهِ

٣٢٣. دلائل النبوة لأبي نعيم عن جابر - في تفسير آية المباهلة -: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»^١:
رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ، «أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ»^٢: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ»^٣:
فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ.^٤
٣٢٤. مجمع البيان - في قوله تعالى: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» -: أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ
الْمُرَادَ بِأَبْنَائِنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.^٥

١ و ٢ و ٣. آل عمران: ٦١.

٤. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٣٥٤ الرقم ٢٤٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦٣ الرقم ٣١٠، شواهد
التنزيل: ج ١ ص ١٥٩ الرقم ١٧٠: العمدة: ص ١٩١ كلها عن الشعبي، وفيها «أَنْفُسَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بدل «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» رسول الله وعليٌّ» وراجع: تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٣
ص ٣٠٠.

٥. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٧٨.

٦. راجع: ص ٢٨٨ (الفصل الأول / مراقبة النبي ﷺ في المباهلة).

٣٢٥. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود! ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: يُنكرون علينا أنَّهما ابنا رسول الله ﷺ.

قال: فأَيُّ شيءٍ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله ﷻ في عيسى ابن مريم عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ^١، فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نوحٍ عليه السلام.

قال: فأَيُّ شيءٍ قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد، ولا يكون من الصلب.

قال: فأَيُّ شيءٍ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.

قال: فأَيُّ شيءٍ قالوا؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل، وآخر يقول: أبناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود! لأعطينكها من كتاب الله جلَّ وتعالى أنَّهما من صلب رسول الله ﷺ، لا يرُدُّها إلَّا الكافر.

قلت: وأين ذلك جعلت فداك؟ قال: من حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية، إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ^٢، فسألهم يا أبا الجارود: هل كان يحلُّ لرسول الله ﷺ

نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، كَذَبُوا وَفَجَرُوا، وَإِنْ قَالُوا: لَا، فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ^١.

راجع: ص ٢٨٨ (الفصل الأول / مرافقة النبي ﷺ في المباحلة).

وص ٣٢٤ (الاحتجاج على الحجاج).

٢ - ١ / ٢

سَمَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ابْنَيْهِ

أ - دُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيٍّ

٣٢٦. المعجم الكبير عن جابر عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ دُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ،

وإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ دُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٢.

٣٢٧. كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، مَا بَعَثَ

اللَّهُ ﷻ نَبِيًّا إِلَّا وَجَعَلَ دُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ^٣، وَجَعَلَ دُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ، وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ

لِي دُرِّيَّةٌ^٤.

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٥٠١، العدد القوية: ص ٤٠ ح ٥٥، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٩، الاحتجاج:

ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠٤ نحوه وفيهما «دُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» بدل «دُرِّيَّةَ نُوحٍ ﷺ»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٢ ح ٨.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٠، الفردوس: ج ١ ص ١٧٢ ح ٦٤٣، المناقب لابن المغازلي:

ص ٤٩ ح ٧٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٨ ح ٢٣٩ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٠

ح ٣٢٨٩٢: الفضائل: ص ١٣٠ عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣

ص ٣٨٧ وفيه «من صلب علي بن أبي طالب» بدل «في صلب علي بن أبي طالب»، كشف

الغمة: ج ١ ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٤ ح ٩٨.

٣. الصُّلْبُ: الظُّهُرُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥٢٧ «صلب»).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن

الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ،

٣٢٨. تاريخ بغداد عن عبدالله بن عباس: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلَّمَ، فَزَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَشَّ بِهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ هَذَا؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ، لَلَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لِي مِنِّي، إِنْ اللَّهُ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا.^١

ب- أَنَا أَبُو وَلَدِ فَاطِمَةَ

٣٢٩. المعجم الكبير عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ: كُلُّ بَنِي أُتْنَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ^٢ لِأَبِيهِمْ، مَا خَلَا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَأَنَا أَبُوهُمْ.^٣

٣٣٠. المستدرک علی الصحیحین عن یحیی بن العلاء عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر عن رسول الله ﷺ: لِكُلِّ بَنِي أُمِّ عَصَبَةٍ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِمْ، إِلَّا ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمَا وَعَصَبَتُهُمَا.^٤

« تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٨ عن أبي بردة الأسلمي، الأمالي للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩، بشارة المصطفى: ص ٥٨ كلاهما عن عبدالله بن عباس والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٠١ ح ١١.

١. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣١٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٨٩، ذخائر العقبى: ص ١٢٤؛ كشف الغمة: ج ١ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠٧ ح ٩.

٢. عَصَبَةُ الرَّجُل: بَنُوهُ وَفَرَايَتُهُ لِأَبِيهِ (الصحاح: ج ١ ص ١٨٢ «عصب»).

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣١، ذخائر العقبى: ص ٢١١ وفيه «ولد أب» بدل «بني أُنْتَى»، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٧؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٧، الطرائف: ص ٧٦ ح ٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٩٧ ح ٢٩.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٤٧٧٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٢، تاريخ

٣٣١ . مسند أبي يعلى عن فاطمة بنت حسين عن فاطمة عليها السلام عن رسول الله ﷺ : لِكُلِّ بَنِي آدَمَ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ ^١ .

ج - إِبْنَايَ وَإِبْنَاتِي

٣٣٢ . سنن الترمذي عن أسامة بن زيد : طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي ، قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُسْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عليهما السلام عَلَى وَرْكَيْهِ .

فَقَالَ : هَذَانِ ابْنَايَ وَإِبْنَاتِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا ، فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا ^٢ .

٣٣٣ . السنن الكبرى للنسائي عن أسامة بن زيد : طَرَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً لِبَعْضِ الْحَاجَةِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ مُسْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي ، قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُسْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ ، فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام عَلَى وَرْكَيْهِ .

فَقَالَ : هَذَانِ ابْنَايَ وَأَبْنَاتِي ^٣ ابْنَتِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّهُمَا ، فَأَحِبَّهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ

« بغداد : ج ١١ ص ٢٨٥ ح ٦٠٥٤ ، تاريخ دمشق : ج ٧٠ ص ١٤ ح ١٣٧٦٤ كلها عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليها السلام عنه ﷺ وفيها «وُلِدَ» بدل «ابْنَتِي» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٤ ح ٣٤٢٥٤ .

١ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٦٢ ح ٦٧٠٩ ، المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٤٢٣ ح ١٠٤٢ وفيه «أُنْتِي» بدل «آدم» ، تاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ٧٣٥١ عن جابر بن عبد الله وفيه «أَب» بدل «آدم» ، الفردوس : ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٤٧٨٧ عن فاطمة عليها السلام عنه ﷺ وفيهما «أَبُوهُمْ» بدل «وَلِيَّهُم» ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٨ ؛ بشارة المصطفى : ص ٤٠ عن جابر بن عبد الله وفيه «نَبِيٌّ» بدل «بَنِي آدَمَ» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٧٠ وراجع : دلائل الإمامة : ص ٧٦ ح ١٦ .

٢ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٩ ، أسد الغابة : ج ٢ ص ١٦ ح ١١٦٥ ، ذخائر العقبى : ص ٢١١ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٩٩ نحوه ، كنز العمال : ج ١٢ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١١ ؛ العدة : ص ٤٠٦ ح ٨٤٠ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٠٦ ح ١٠٤٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٢ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ١٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٠ ح ٤٨ .

٣ . كذا في المصدر والظاهر أنه تصحيف ، وفي جميع المصادر الأخرى : «هذان ابناي وابنا ابنتي» ، وهو الصواب .

تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا.^١

٣٣٤. الأُمالي للمفيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَيْنِ رَبِيتُهُمَا صَغِيرَيْنِ، وَدَعَوْتُ لَهُمَا كَبِيرَيْنِ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى لَهُمَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا أَنْ يَجْعَلَهُمَا طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ زَكِيَّيْنِ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهُمَا وَدُرَيْتَهُمَا وَشِعَتَهُمَا النَّارَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الْأُمَّةَ عَلَى مَحَبَّتِهِمَا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً، وَقَدَّرْتُ قَدْرًا، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِكَ سَتَفِي لَكَ بِذِمَّتِكَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَسَيُخْفِرُونَ^٢ ذِمَّتَكَ فِي وَلَدِكَ، وَإِنِّي أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلَّا أُحِلَّهُ مَحَلَّ كَرَامَتِي، وَلَا أُسْكِنَهُ جَنَّتِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

د- ابني وما ولدته

٣٣٥. شرح الأخبار عن مخول بن إبراهيم بإسناده : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: ابْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ابْنِي وَمَا وَلَدْتُهُ، قَالَ: أَتَحِبُّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ ﷻ أَشَدُّ حُبًّا مِنِّي لَهُ.^٤

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٨٥٢٤، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٢٣ ح ٦٩٦٧،

خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٥٤ ح ١٣٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٨، تهذيب

الكمال: ج ٦ ص ٥٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥ ح ٣٠٣٢ و ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٣٤٧٧.

٢. أخَفَرُ الدِّمَةِ: لم يَفِ بها (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٤ «خفر»).

٣. الأُمالي للمفيد: ص ٧٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٧.

٤. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٤ ح ١٠٣٧، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦٩٧ عن واصل الأسدي نحوه.

ح - أفضل الأسباب

٣٣٦. كمال الدين عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ: حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سِبْطَا أُمَّتِي ١.
٣٣٧. سير أعلام النبلاء عن يعلى العامري عن رسول الله ﷺ: حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ حُسَيْنًا ٢.
٣٣٨. الأُمالي للطوسي عن جابر عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَنِي، خَلَقَنِي نُطْفَةً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً، فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ ؑ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَجَمِ طَاهِرٍ، إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ؑ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُصِبْنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ.

ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي، فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ، وَوُلِدَ عَلِيٌّ، فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةُ ٣، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ، فَوَلَدَنَا الْجُهْرَ وَالْجَهِيرَ الْحَسَنَيْنِ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَالَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنَ - الْكُفْرِ، فَمِنْ ذُرِّيَّةٍ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى

١. كمال الدين: ص ٢٦٤ ح ١٠، الأُمالي للصدوق: ص ٢٨٥ ح ٣١٦ و ص ٧٧٢ ح ١٠٤٨، بشارة المصطفى: ص ٢١٠ كلها عن الحكم بن الصلت عن الإمام الباقر عن آبائه عنه ﷺ، كامل الزيارات: ص ١١٦ ح ١٢٥ عن زيد مولى ابن هبيرة، بصائر الدرجات: ص ٥٣ ح ٢ عن الحكم بن الصلت كلاهما عن الإمام الباقر عنه ﷺ وفيها «سبطا أمتي الحسن والحسين ﷺ»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٩ ح ٧.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٩ ح ٣٤٦٢.

٣. المراد هو الوصاية بلا واسطة، فعندما تُختم النبوة فإن الوصاية المباشرة للنبي ﷺ تُختم أيضاً بأُمير المؤمنين ؑ. وأما الأئمة الآخرون ؑ فهم بالنسبة إلى النبي ﷺ أوصياء الوصي وأصحاب الوصاية بالواسطة.

٤. جَهْرٌ وَجَهِيرٌ: ذو منظر. والجُهْر - بالضم -: هيئة الرجل وحسن منظره. والجَهِير: الجميل. والخليق للمعروف (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩٥ «جهر»). وقال المجلسي ؑ: كَاتَمَا مِنْ أَلْقَابِهِمَا أَوْ أَسْمَاءُهُمَا فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ (بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٢).

الحُسَيْن عليه السلام - رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَهُمَا طَاهِرَانِ مُطَهَّرَانِ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، طَوْبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَأَبْغَضَهُمْ^١.

٣٣٩. شرح الأخبار عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَمِعْتُ الْيَوْمَ حَدِيثًا سَنَّ بِي وَأَعْجَبَنِي، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أَنَا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ، وَعَلَيَّ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَفْضَلُ الْأَسْبَاطِ. قَالَ: نَعَمْ، قَدْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ^٢.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٥٠٠ ح ١٠٩٥، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٠ ح ١٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٥ ح ٢٢.
٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٣ وراجع: كفاية الأثر: ص ٨٠.

بَحْثٌ حَوْلَ كَلَامَةِ «السَّبْطِ»

السَّبْطُ لغةً بمعنى الرهط والطائفة وجماعة الأحفاد،^١ واستُخدمت هذه الكلمة في العصر الإسلامي كحقيقة شرعية بمعنى النقيب والإمام أيضاً. وتشير بعض النصوص التي استعملت الكلمة للدلالة على الحسنين عليه السلام إلى هذا المعنى. ولذا شاع بعد صدر الإسلام استعمال السبط بمعنى ابن البنت أيضاً. والمعنى الأصلي لهذه الكلمة هو امتداد الشيء.^٢

توضيح ذلك: إنّ كلمة «السبط» تعني الذرية والأحفاد؛ سواء كانوا من البنت أو الابن، وكما يطلق على الجماعة والطائفة من العرب عنوان «القبيلة» فقد كان يطلق على الجماعة والطائفة من بني إسرائيل عنوان «السبط».^٣

وعلى هذا فإنّ «السَّبْطَ» في الأصل هو اسم جمع بمعنى الرهط، والطائفة،

١. أُعدت هذه الدراسة من قبل الفاضل سماحة الشيخ محمد إحصاني فر.

٢. راجع: لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٠، تهذيب اللغة: ج ٢ ص ١٦١٥.

٣. قال ابن فارس: «السين والباء والطاء أصل يدلّ على امتداد شيء، وكأنّه مقارب لباب الباء والسين والطاء؛ يقال: أسبط الرجل إسباطاً، إذا امتدّ وانسبط بعدما يضرب» (معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ١٢٨)؛ وقال الراغب: «أصل السبط، انبساط في سهولة» (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٤).

٤. مضافاً إلى تصريح اللغويين في هذا المجال قال الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿شعوباً وقبائل...﴾ (الحجرات: ١٣): قالوا: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني إسرائيل، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام (مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٣٠٤).

والقبيلة من بني إسرائيل. وكانوا عادة يُسمّون السبط والقبيلة باسم الولد أو الحفيد الذي يتميَّز بسمه خاصّة. ومع أخذ المعنى الأصلي للكلمة بنظر الاعتبار فإن وجه التسمية هو أنّ الرهط والأحفاد امتداد لوجود الشخص.

سبب إطلاق «السبط» على الحسنين عليه السلام

أشرنا إلى أنّ كلمة السَّبَط مضافاً لمعناها اللغوي المذكور، فقد استُخدمت في النصوص الإسلامية في المواضع التي كانت تتضمّن بدورها بعض الضمائم والخصائص، ومن خلال هذه الاستخدامات فقد حدثت بعض التوسّعات في الدلالات الاستعماليّة لهذه الكلمة، ومن جملتها:

١. اتّضح أنّ كلمة «السَّبَط» هي في الأصل اسم جمع، وإنّها استُعملت في أحاديث مثل: «اللّهُمَّ هَذَا وَلَدَايَ وَسِبْطَايَ»^١ بمعنى الطائفة،^٢ أي أنّهما ولداي وهما طائفتان حيث سيّدهم الله ذريّتي بهما، لكن بعد شيوع الأحاديث النبويّة التي أطلقت كلمة السبط على الحسنين عليه السلام من باب التوسّع، وباعتبار أنّ الحسنين عليه السلام ذريّته، جرى استعمال لفظ السبط بمعنى ابن البنت شيئاً فشيئاً، وصار هذا المعنى حقيقة ثانوية لهذا اللفظ.

٢. مضافاً إلى ذلك فقد تحوّل لفظ «السَّبَط» في عرف المسلمين إلى حقيقة شرعيّة؛ ومصدر هذا الاصطلاح هو استعمال كلمة السبط في القرآن والأحاديث بمعنى الإمام والنقيب. واستناداً إلى مفاد الآيتين ١٥٩ و ١٦٠ من سورة الأعراف^٣

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٩ ح ٢٧.

٢. قال الأزهري: الحسن والحسين سبطا النبي ﷺ؛ أي هما طائفتان منه، قطعان منه (تهذيب اللغة: ج ٢ ص ١٦١٥).

٣. ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَدْخُلُونَ وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ شَبَاطًا أُمًّا وَأَوْحَيْنَا إِلَى

فقد انقسم قوم موسى ﷺ إلى اثني عشر سبطاً (واستعمل السبط هنا بمعنى اللغوي)؛ وقد عبرت الآية عن هؤلاء الأسباط بالأمم أيضاً، فكان يتم اختيار إمام لكل قوم، وقد عبرت الآيات والأحاديث الأخرى عنهم أحياناً بـ«الأسباط»^١، وأحياناً بـ«الأئمة»^٢، وأخرى بـ«النقيب»^٣ و«النقباء». نعم، كان هؤلاء النقباء جميعاً من رهط الأنبياء وذريتهم.

والمراد من السبط والأسباط في هذه الطائفة من الآيات والأحاديث، هم الأفراد الذين كانوا أئمة ونقباء وتم اختيارهم لقيادة الخلق، ولهم نوع ارتباط بمبدأ الوحي، مضافاً إلى كونهم من ذرية الأنبياء والرسل ﷺ.

وهنا ندعو القارئ إلى التأمل في النماذج التالية من النصوص الدينية:

﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾^٤.

حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ^٥.

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ^٦.

... قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكُمُ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: عَدَدُ الْأَسْبَاطِ^٧.

«مُوسَىٰ إِذْ اسْتَشْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْسًا عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَهُمْ».

١. راجع: البقرة: ١٣٦ وآل عمران: ٨٤ والنساء: ١٦٣.

٢. «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (السجدة: ٢٤) وراجع: الأنبياء: ٧٢-٧٣.

٣. «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا» (المائدة: ١٢).

٤. آل عمران: ٨٤ وراجع: البقرة: ١٣٦ والنساء: ١٦٣.

٥. راجع: ص: ٣٠٤ ح ٣١٣ و ص ١٥٣ (القسم الأول / الفصل الثاني: التسمية) وج ٢ ص ٢٧ (القسم الثالث / الفصل الثاني / الأوصياء من ولده).

٦. راجع: ص: ٣٠٤ ح ٣١٤.

٧. كفاية الأثر: ص ٨٦ و ١١٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٤ ح ١٥٩.

أَنَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ سِبْطِي خَيْرُ الْأَسْبَاطِ ... الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّ الْأَسْبَاطَ كَانُوا مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا، وَإِنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^١
إِنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَا عَشَرَ عَدَدُ الْأَسْبَاطِ.^٢

١. كفاية الأثر: ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٧ وراجع: كفاية الأثر: ص ٢٥ و ٢٧
و ٣٥ و ٣٨.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٨ ح ٢ وفيه «إماماً» بعد «عشر» وراجع: الأمالي
للصدوق: ص ٦٩١ ح ٩٤٧ وبشارة المصطفى: ص ١٣٩ وبحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٨ ح ٢٧ و ج ٤٠
ص ٧٧.

٣ - ١ / ٢

سَمَاهُمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٤٠. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ - :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى بِالنَّاسِ ، وَخَفَّفَ الصَّلَاةَ .

ثُمَّ قَالَ : أَدْعُوا لِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَجَاءَا ، فَوَضَعَ ﷺ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِ^١ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْأُخْرَى عَلَى أُسَامَةَ ، ثُمَّ قَالَ : انْطَلِقَا بِي إِلَى فَاطِمَةَ ، فَجَاءَا بِهِ ، حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا ، فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَبْكِيَانِ وَيَصْطَرِخَانِ ، وَهُمَا يَقُولَانِ : أَنْفُسُنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ ، وَوُجُوهُنَا لَوَجْهِكَ الْوِقَاءُ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَذَانِ يَا عَلِيُّ ؟

قَالَ : هَذَانِ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ . فَعَانَقَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا^٢ .

٣٤١. نَهَجُ الْبَلَاغَةِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ - : اِمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْعُلَامَ لَا يَهْدِنِي^٣ ، فَإِنِّي أَنْفُسُ^٤ بِهِدَيْنِ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى الْمَوْتِ ، لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٥ .

١ . العاتقُ : ما بين المَنْكِبِ والعُنُقِ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٢٣٧ «عتق»).

٢ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٧٣٥ ح ١٠٠٤ ، روضة الواعظين : ص ٨٥ وفيه «يضطربان» بدل «يصطرخان» ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٥٠٩ ح ٩ .

٣ . هَذَا الْبِنَاءُ يَهْدُهُ هَذَا : كَسَرَهُ وَضَعَعَهُ . وَهَذِهِ الْمَصِيبَةُ ، أَيْ أَوْهَنْتَ رُكْنَهُ (الصَّحَاحُ : ج ٢ ص ٥٥٥ «هدد»).

٤ . نَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ : إِذَا رَغَبْتَ فِيهِ ، وَتَفَيْسْتُ بِهِ : أَيْ بَخِلْتُ بِهِ (النهاية : ج ٥ ص ٩٥ «نفس»).

٥ . نَهَجُ الْبَلَاغَةِ : الْخُطْبَةُ ٢٠٧ ، كَشَفُ الْغَمَةِ : ج ٢ ص ٢٣٧ ، عَمْدَةُ الطَّالِبِ : ص ٦٦ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٣٤ .

٤ - ١ / ٢

سَمَاهُمَا ابْنُ عَبَّاسٍ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٤٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مدرك أبي زياد: كُنَّا فِي حِيطَانِ^١ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عليهما السلام، فَطَافُوا فِي الْبُسْتَانِ... ثُمَّ قَامُوا، فَتَوَضَّؤُوا، ثُمَّ قُدِّمَتْ دَابَّةُ الْحَسَنِ عليه السلام، فَأَمْسَكَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالرَّكَابِ وَسَوَّى عَلَيْهِ.

ثُمَّ جِيءَ بِدَابَّةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَمْسَكَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالرَّكَابِ وَسَوَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا مَضَى قُلْتُ: أَنْتَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا تُمَسِّكُ لَهُمَا وَتُسَوِّي عَلَيْهِمَا؟!

قَالَ: يَا لَكَعٍ^٢، أَتَدْرِي مَنْ هَذَانِ؟! هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوَلَيْسَ هَذَا مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ أَنْ أَمْسِكَ لَهُمَا وَأُسَوِّي عَلَيْهِمَا؟!

٣٤٣. تاريخ دمشق عن مدرك بن عمارة: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ آخِذًا بِرِكَابِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقِيلَ لَهُ: أَتَأْخُذُ بِرِكَابِهِمَا وَأَنْتَ أَسَنُّ مِنْهُمَا؟

فَقَالَ: إِنَّ هَٰذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوَلَيْسَ مِنْ سَعَادَتِي أَنْ آخُذَ بِرِكَابِهِمَا؟!

١. الحائط: الجدار، وجمعه حيطان، والبستان (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥٥ «حوط»).

٢. اللَّكْعُ عند العرب: العبد، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحُمُقِ وَالذَّمِّ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي النِّدَاءِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٨ «لكع»).

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٧ الرقم ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٣٨.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٠ عن مدرك بن أبي زياد نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣١٩ الرقم ٢ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٧.

٥ - ١ / ٢

كانا يقولان لرسول الله ﷺ: يا أبت

٣٤٤ . معرفة علوم الحديث عن عمر بن علي عن علي عليه السلام : ما سَمَّيَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ

«يا أبت» حَتَّى تُؤْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كانا يقولان لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يا أبت ! يا أبت !

وكانَ الحَسَنُ يَقُولُ لي : يا أبا حَسَنٍ ! وكانَ الحُسَيْنُ يَقُولُ لي : يا أبا حُسَيْنٍ !^١

٣٤٥ . مقاتل الطالبين عن الإمام علي عليه السلام : كانَ الحَسَنُ في حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونِي أبا

الحُسَيْنِ ، وكانَ الحُسَيْنُ يَدْعُونِي أبا الحَسَنِ ، وَيَدْعَوَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَاهُمَا ، فَلَمَّا

تُؤْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَوَانِي بِأَيُّهُمَا .^٢

٦ - ١ / ٢

الاحتجاجُ عَلَى أَنَّهُمَا ابنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أ - الاحتجاجُ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

٣٤٦ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : أَرْسَلَ إِلَيْهِ [عَلِيٌّ] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَعْيُّهُ

بِأَشْيَاءَ ، مِنْهَا : أَنَّهُ يُسَمِّي حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَلَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لِلشَّانِي^٣ ابْنِ الشَّانِي : لَوْ لَمْ يَكُونَا وَلَدَيْهِ لَكَانَ ابْتَرًا ؛ كَمَا زَعَمَهُ

أَبوك !^٤

١ . معرفة علوم الحديث : ص ٥٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ٤٠ ح ٨ .

٢ . مقاتل الطالبين : ص ٣٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١١٣ ، كشف الغمة : ج ١ ص ٦٥ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٦١ .

٣ . شَيْئُهُ : تَقَدَّرَتْهُ بَغْضًا لَهُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٦٥ «شئاً») .

٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٢٤ ح ٨٢٤ .

ب - الإحتجاجُ على معاويةَ

٣٤٧ . كشف الغمّة عن ذكوان مولى معاوية : قَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا أَعْلَمَنَّ أَحَدًا سَمَى هَٰذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ قُولُوا ابْنَيْ عَلِيٍّ عليه السلام .

قَالَ ذَكْوَانُ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ بَنِيهِ فِي الشَّرَفِ .

قَالَ : فَكُتِبَتْ بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ وَتَرَكْتُ بَنِي بَنَاتِهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ ، فَنَظَرَ فِيهِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، لَقَدْ أَغْفَلْتَ كِبَرَ بَنِيٍّ ، فَقُلْتُ : مَنْ ؟ فَقَالَ : أَمَا بَنُو فُلَانَةٍ - لِابْنَتِهِ - بَنِيٍّ ؟ أَمَا بَنُو فُلَانَةٍ - لِابْنَتِهِ - بَنِيٍّ ؟

قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُ ! أَيْكُونُ بَنُو بَنَاتِكَ بَنِيكَ ، وَلَا يَكُونُ بَنُو فَاطِمَةَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟!

قَالَ : مَا لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ ؟! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْكَ .^١

ج - الإحتجاجُ على الحجاجِ

٣٤٨ . المستدرك على الصحيحين عن عاصم بن بهدلة : اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْحَجَّاجِ ، فَذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : كَذَبْتَ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ !

فَقَالَ : لَتَأْتِيَنِي عَلَى مَا قُلْتَ بَيِّنَةٌ وَمِصْدَاقٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ قَتْلًا .

فَقَالَ : «مِنْ ذُرِّيَّتِي دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى إِلَى قَوْلِهِ ﷻ : «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ»^٢ فَأَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بِأُمِّهِ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأُمِّهِ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، فَمَا حَمَلَكَ عَلَى تَكْذِيبِي فِي مَجْلِسٍ ؟

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٦ ، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٥٧ الرقم ٥٣١ نقلاً عن معالم المترة للجنابزي .

٢ . الأنعام: ٨٤ و ٨٥ .

قال: ما أخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس ولا يكتُمونه^١، قال الله ﷻ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^٢. قال: فنفاه إلى خراسان^٣.

٣٤٩. كنز الفوائد عن الشعبي: كُنْتُ بِوَاسِطٍ^٤، وَكَانَ يَوْمَ أَضْحَى، فَحَضَرْتُ صَلَاةَ الْعِيدِ مَعَ الْحَجَّاجِ، فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِغَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَنِي رَسُولُهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مُسْتَوْفِرًا^٥.

قال: يا شعبي، هذا يوم أضحي، وقد أردت أن أضحي فيه برجلٍ من أهل العراق....

وقال: أحضروا الشيخ، فأثوه به، فإذا هو يحيى بن يعمر، فأغيمتُ غمًّا شديدًا، فقلتُ في نفسي: وأي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله؟! فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم أهل العراق؟ قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنا زاعم ذلك، بل قائلٌ بحق. قال: وبأي حق قلت؟ قال: بكتاب الله ﷻ.

١. إشارة إلى الآية ١٨٧ من سورة آل عمران.

٢. آل عمران: ١٨٧.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٠ الرقم ٤٧٧٢، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٧٥ الرقم ١١٩٢٨، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٥٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٧٣٠ الرقم ١٠٠١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٢٤ الرقم ٦٨٨ كلاهما عن عبد الملك بن عمير نحوه. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٢ الرقم ٧ وراجع: العقد الفريد: ج ٤ ص ١٦.

٤. واسط: مدينة بالعراق اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة، ولذلك سميت واسطاً (تاج العروس: ج ١٠ ص ٤٤٢ «وسط»).

٥. استوفر: إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن (الصاحح: ج ٣ ص ٩٠١ «وفر»).

فَنَظَرَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ وَقَالَ: اِسْمَعْ مَا يَقُولُ، فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ، أَتَعْرِفُ أَنْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلْتُ أَفَكِّرُ فِي ذَلِكَ، فَلَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْآنِ شَيْئاً يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

وَفَكَرَ الْحَجَّاجُ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ لِيَحْيَى: لَعَلَّكَ تُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لِنَفْسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^١، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لِلْمُبَاهَلَةِ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ؟

قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَكَأَنَّمَا أَهْدَى لِقَلْبِي سُروراً، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ خَلَصَ يَحْيَى، وَكَانَ الْحَجَّاجُ حَافِظاً لِلْقُرْآنِ.

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: وَاللَّهِ، إِنَّهَا لِحُجَّةٌ فِي ذَلِكَ بَلِيغَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْهَا أَحْتِجُّ لِمَا قُلْتُ، فَاصْفَرَّ وَجْهُ الْحَجَّاجِ، وَأَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى يَحْيَى وَقَالَ: إِنْ جِئْتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ فَلَاكَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِهَا فَأَنَا فِي حِلٍّ مِنْ دَمِكَ! قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَعَمَّنِي قَوْلُهُ، فَقُلْتُ: أَمَا كَانَ فِي الَّذِي نَزَعَ بِهِ الْحَجَّاجُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ يَحْيَى وَيَرْضِيهِ بِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ وَسَبَقَهُ إِلَيْهِ، وَيَتَخَلَّصُ مِنْهُ، حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ وَأَفْحَمَهُ؟^٢ فَإِنْ جَاءَهُ بَعْدَ هَذَا بِشَيْءٍ لَمْ آمَنْ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ مَا يُبْطِلُ حُجَّتَهُ، لِئَلَّا يَدَّعِيَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا جَهِلَهُ هُوَ.

فَقَالَ يَحْيَى لِلْحَجَّاجِ: قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ مَنْ عَنِ بِذَلِكَ؟ قَالَ الْحَجَّاجُ: إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

١. آل عمران: ٦١.

٢. أفضحت الخصم: إذا أسكته بالحجة (المصباح المنير: ص ٤٦٤ «فحم»).

قال: فداوود وسليمان عليهما السلام، من ذريته؟ قال: نعم.

قال يحيى: ومن نص الله ﷻ عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج: «وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين».

قال يحيى: ومن؟ قال: «وزكريا ويحيى وعيسى».

قال يحيى: ومن أين كان عيسى ﷺ من ذرية إبراهيم ولا أب له؟ قال: من قبل

أمه مريم. قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم ﷺ أم فاطمة من محمد ﷺ؟

وعيسى ﷺ من إبراهيم ﷺ أم الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله ﷺ؟

قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجراً.

فقال: أطلقوه قبحه الله! وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم، لا بارك الله له فيها!

... ولم يزل [الحجاج] ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً^١.

٢ / ٢

الإمامة والفيادة

٣٥٠. علل الشرائع عن أبي سعيد عن الحسن بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: الحسن

والحسين إمامان قاما أو قعدا^٢.

١. واجماً: أي مهتماً. والواجم: الذي أسكنته الهمّ وغلته الكتابة. وقيل: الوجوم: الحزن (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجم»).

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٢ الرقم ١٠٢١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٣ الرقم ٢٦؛ عون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٥ نحوه.

٣. علل الشرائع: ص ٢١١ ح ٢، كفاية الأثر: ص ٣٨ عن أبي ذر الغفاري عنه ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٤، روضة الواعظين: ص ١٧٤، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٣ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩١ ح ٥٤.

٣٥١. الإرشاد عن رسول الله ﷺ - فِي الْحَسَنِينَ عليه السلام - : إِبْنَايَ هَذَا إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا. ١.
٣٥٢. كمال الدين بإسناده عن رسول الله ﷺ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا. ٢.
٣٥٣. دعائم الإسلام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام عن رسول الله ﷺ :
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا حَقَّ قَامَا أَوْ قَعَدَا، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا. ٣.
٣٥٤. معاني الأخبار عن أنس بن مالك : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا انْقَلَبَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ قَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلَيْسَتْ مَسِكَ بِالْقَمَرِ، وَمَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلَيْسَتْ مَسِكَ بِالزُّهْرَةِ، فَمَنِ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلَيْسَتْ مَسِكَ بِالْفَرْقَدَيْنِ. ٤.
- ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا الشَّمْسُ، وَعَلِيٌّ الْقَمَرُ، وَفَاطِمَةُ الزُّهْرَةُ، ٥، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ. وَكِتَابُ اللَّهِ ﷻ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. ٦.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٠، الفصول المختارة: ص ٣٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٠٧ و ٤٢١، عوالي الآلي: ج ٣ ص ١٣٠ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٨ ح ٤٨.
٢. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦، التحصين لابن طاروس: ص ٥٥٣ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٦ نقلاً عن ابن ماجيلويه عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٥ ح ١٩ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.
٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٧.
٤. الفرقدان: نجمان مضيئان قريبان من القطب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٨٩ «فرقد»).
٥. الزُّهْرَةُ: أحد كواكب المجموعة الشمسية، وهو ألمع جرم سماوي باستثناء الشمس والقمر (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٠٤ «زهر»).
٦. الظاهر وجود سقط في العبارة هنا، وقوله: «لا يفترقان...» دليل على ذلك (راجع: الحديث التالي).
٧. معاني الأخبار: ص ١١٤ ح ١، العدد القويّة: ص ٨٥ ح ١٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨١ وليس فيهما ذيله من «وكتاب»، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩١ ح ٢٣؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٩٢٢ نحوه.

٣٥٥. الأمالي للطوسي عن محمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي [الباقر] عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ انْقَلَبَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا يُحَدِّثُنَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ فَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْقَمَرِ، وَمَنْ فَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ.

قَالَ: فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَمَعَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ الشَّمْسُ؟ قَالَ: أَنَا، فَإِذَا هُوَ ﷺ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا وَجَعَلَنَا بِمَنْزِلَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَأَنَا الشَّمْسُ فَإِذَا ذَهَبَ بِي فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ. قُلْنَا: فَمَنْ الْقَمَرُ؟

قَالَ: أَخِي وَوَصِيِّ وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَأَبُو وَلَدِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قُلْنَا: فَمَنْ الْفَرْقَدَانِ؟

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. ثُمَّ مَكَثَ مَلِيًّا وَقَالَ: فَاطِمَةُ هِيَ الزُّهْرَةُ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ.^١

٣٥٦. معاني الأخبار عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: اقْتَدُوا بِالشَّمْسِ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاقْتَدُوا بِالْقَمَرِ، فَإِذَا غَابَ الْقَمَرُ فَاقْتَدُوا بِالزُّهْرَةِ، فَإِذَا غَابَتِ الزُّهْرَةُ فَاقْتَدُوا بِالْفَرْقَدَيْنِ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الشَّمْسُ؟ وَمَا الْقَمَرُ؟ وَمَا الزُّهْرَةُ؟ وَمَا الْفَرْقَدَانِ؟

فَقَالَ: أَنَا الشَّمْسُ، وَعَلِيُّ الْقَمَرُ، وَالزُّهْرَةُ فَاطِمَةُ، وَالْفَرْقَدَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.^٢

راجع: ج ٢ ص ٧ (القسم الثالث: دليل إمامته وإمامة ولده)

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٦ ح ١١٣١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١١.

٢. معاني الأخبار: ص ١١٤ ح ٢، كفاية الأثر: ص ٤١ عن سلمان الفارسي نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٩ ح ١١١؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٧٧ ح ٩١ وفيه «اهتدوا» بدل «اقتدوا» في جميع المواضع.

٣ / ٢

خَيْرُ النَّاسِ أَسْرَةً

٣٥٧. المعجم الكبير عن ابن عباس: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى رَكِبَا عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَلَّمَ وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَحَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا؟ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالَتُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَالَاتُهُمَا زَيْنَبُ وَرُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلثُومٍ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

جَدُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَاتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.^٢

٣٥٨. تاريخ دمشق عن ربيعة السعدي: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّفْضِيلِ، رَحَلْتُ رَاحِلَتِي،

١. في المعجم الأوسط وتاريخ دمشق: «وأقبل الحسن» وهو الأنسب بالسياق.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨٢، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٩٨ ح ٦٤٦٢ وفيه «أختهما» بدل «من أحبهما»، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٩ ح ٣٢٣٨، المناقب لابن المغازلي: ص ١٤٩ ح ١٨٨، ذخائر العقبى: ص ٢٢٦، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٣، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٨ ح ٣٤٢٧٨: الأمالي للصدوق: ص ٥٢٢ ح ٧٠٩، الطرائف: ص ٩٢ ح ١٢٩، كفاية الأثر: ص ٩٨ عن زيد بن ثابت، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢٠ ح ١٠٦٤، روضة الواعظين: ص ١٣٦، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٤ والعشرة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٢ ح ٦٥.

وأخذت زادي، وخرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ.

فَقَالَ لِي: مَنْ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

فَقَالَ لِي: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قَالَ: مَرْحَبًا بِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، قَالَ: قُلْتُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَيْنَا فِي التَّفْضِيلِ، فَجِئْتُ لِأَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، أَمَا إِنِّي لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتَهُ عَيْنَايَ.

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ كَمَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ السَّاعَةَ، حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَفِّهِ الطَّيِّبَةِ وَاضِعَهَا عَلَى قَدَمِهِ يُلْصِقُهَا بِصَدْرِهِ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَأَعْرِفَنَّ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ - يَعْنِي فِي الْخِيَارِ بَعْدِي - هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ جَدًّا، وَخَيْرُ النَّاسِ جَدَّةً، جَدُّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَجَدَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَابِقَةٌ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ أَبًا وَخَيْرُ النَّاسِ أُمًّا، أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَزِيرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ، وَسَابِقُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ عَمًّا، وَخَيْرُ النَّاسِ عَمَّةً، عَمُّهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الْمُزَيْنُ بِالْجَنَاحَيْنِ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ.

هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ خَالًا، وَخَيْرُ النَّاسِ خَالَةً، خَالَتُهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَالَتُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ.

ثُمَّ وَضَعَهُ عَنْ عَاتِقِهِ، فَدَرَجَ^١ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَا^٢.
ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ جَدُّهُ وَجَدَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ
فِي الْجَنَّةِ، وَعَمُّهُ وَعَمَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَهُ وَخَالَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي
الْجَنَّةِ^٣.

٣٥٩. كشف اليقين عن حذيفة بن اليمان: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ آخِذاً بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.
وقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَلَا فَاعْرِفُوهُ وَفَضِّلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَجَدُّهُ
أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَدِّ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام.
هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ جَدُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَجَدَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُ
فِي الْجَنَّةِ، وَعَمُّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَتُهُ فِي
الْجَنَّةِ، وَأَخُوهُ فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبُّوهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبَّو مُحِبِّهِمْ فِي
الْجَنَّةِ^٤.

٤ / ٢

خَيْرُ الشَّبَابِ

١ - ٤ / ٢

خَيْرُ شَبَابِ الْأُمَّةِ

٣٦٠. تاريخ بغداد عن عبد الله عن رسول الله ﷺ: خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَيْرُ

١. دَرَجَ: أي مشى (الصحيح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٢. الْحَبْوُ: أن يمشي على يديه وركبتيه (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٢ ح ٣٥١٤: الطرائف: ص ١١٨ ح ١٨٣، المناقب للكوفي: ج ٢

ص ٤٢٠ ح ٩٠٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١١ ح ١٩.

٤. كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩٠: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧ نحوه.

شَبَابِكُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَخَيْرُ نِسَائِكُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام.^١

٢ / ٤ - ٢

سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٦١. سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^٢

٣٦٢. سنن ابن ماجه عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ

الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.^٣

١. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٩١ ح ٢٢٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٥، كنز العمال: ج ١٢

ص ١٠٢ ح ٣٤١٩١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٦٩، بحار

الأنوار: ج ٣٨ ص ٩ ح ١٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٨ ح ١٠٩٩٩ و ص ١٢٥

ح ١١٥٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧١ ح ١٣٦٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي:

ص ٢٣٨ ح ١٢٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٢، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣٢٢

ح ١٨٤٧، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢١٩٠ و ج ٤ ص ٣٢٥ ح ٤٣٣٢ عن البراء، المعجم الكبير:

ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٥٩٨ عن عمر بن الخطاب و ص ٣٦ ح ٢٦٠٠ عن الحارث و ح ٢٦٠١ عن الحارث

عن الإمام علي عليه السلام و ص ٣٧ ح ٢٦٠٥ عن أبي هريرة و ص ٣٨ ح ٢٦١١ و ٢٦١٢، تاريخ بغداد:

ج ٢ ص ١٨٥ عن زيد بن يسيع عن الإمام علي عليه السلام و ج ٦ ص ٣٧٢ عن حذيفة و ج ١١ ص ٩٠،

عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٥، ذخائر العقبى: ص ١٦٦ عن أنس و ص ٢٢٥ عن أبي بكر،

كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٢ ح ٣٤٢٤٦؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤، الأمالي

للصدوق: ص ١١٢ ح ٩٠، بشارة المصطفى: ص ١٦ والثلاثة الأخيرة عن ابن عباس، كمال الدين:

ص ٦٦٩ ح ١٤ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٣١٢ ح ٦٣٤ عن

الحارث عن الإمام علي عليه السلام، كفاية الأثر: ص ٣٨ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥

ح ١٩.

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤ ح ١١٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٨٠ و ٤٧٧٩

عن عبدالله، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٩ ح ٢٦١٧ عن قرة، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٦٥٤٠

٣٦٣. تاريخ دمشق عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي^١.

٣٦٤. المعجم الكبير عن أسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا^٢.

٣٦٥. تاريخ دمشق عن أبي محمد الأنصاري عن الحسين عليه السلام عن رسول الله ﷺ: لَا تَسُبُّوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؛ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^٣.

٣٦٦. الأمالي للصدوق عن أبي الطفيل عن الحسن بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأَيُّمَةُ بَعْدَهُمَا سَادَاتُ الْمُتَّقِينَ، وَلَيْثُنَا وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُونَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَطَاعَتُنَا

عن علي الهلالي وبزيادة «والذي بعثني بالحق» بعد «وأبوهما»، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٠ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام، الإصابة: ج ٦ ص ٢٥٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٤ ح ٣٤٣٢، تاريخ جرجان: ص ٤٤٨ والثلاثة الأخيرة عن مالك بن الحويرث، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٤ ح ٢٨٣ عن أحمد بن عامر بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣٥ عن الإمام علي عليه السلام وأبي سعيد وبريدة، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٢ ح ٣٤٢٤٧؛ الخصال: ص ٥٥١ ح ٣٠ عن أبي سعيد الوراق عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٣ ح ٥٦، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٨ ح ١٠٣ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، قرب الإسناد: ص ١١١ ح ٢٨٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، الإحتجاج: ج ١ ص ٣١٠ ح ٥٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام، مئة منقبة: ص ٤٢ ح ٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٣ ح ٨.

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٢ ح ٣٤٢٧، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٣ ح ٦٥.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٥٢٠٨، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٥؛ العدد القويّة: ص ٣٥٢ ح ١٣ بزيادة «وأحبّ من يحبهما» في آخره.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣١ ح ٣٤٢٦ و ج ٣٠ ص ١٧٩ ح ٦٢٥٢ عن أبي محمد الأنصاري عن الإمام الحسن عليه السلام عن رسول الله ﷺ وليس فيه «من الأولين والآخرين»، كنز العمال: ج ١١ ص ٥٧٣ ح ٣٢٧١٣.

طاعة الله، ومَعْصِيَتُنَا مَعْصِيَةُ اللَّهِ ﷻ.^١

٣٦٧. الأماي للطوسي عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ - لِفَاطِمَةَ ؑ -: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَهُمْ قِسْمِينَ، فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: «وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ».^٢

ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمِينَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: «وَجَعَلْتَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ».^٣

ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ يُبُوتًا، فَجَعَلَنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».^٤

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَاخْتَارَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَاخْتَارَكَ؛ فَأَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا الْمَهْدِيُّ، يَمْلَأُ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ مِنْ قَبْلِهِ جَوْرًا.^٥

٣٦٨. المعجم الكبير عن حذيفة: رَأَيْنَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشُّرُورَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْنَا فِي وَجْهِكَ تَبَاشِيرَ الشُّرُورِ!

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَسْرُ وَقَدْ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ؑ فَبَشَّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا!^٦

١. الأماي للصدوق: ص ٦٥٢ ح ٨٨٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٦.

٢. الواقعة: ٢٧.

٣. الحجرات: ١٣.

٤. الأحزاب: ٣٣.

٥. كذا في المصدر، والأنسب: «ذُرِّيَّتِكَ» كما في بحار الأنوار.

٦. الأماي للطوسي: ص ٦٠٨ ح ١٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٧ ح ١٠٠.

٧. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٨ ح ٢٦٠٨، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٣١، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٢٤.

٣٦٩. سنن الترمذي عن حذيفة: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّيْتُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ انْفَلَتَ، فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ حَذِيفَةُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ.

قَالَ: إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^١

٣٧٠. شرح الأخبار عن إسماعيل بن صالح بإسناده: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، مَا يَبْرَحَانِ^٢ مِنْ عِنْدِهَا، وَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهُمَا.

فَقَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحِبُّهُمَا حُبًّا شَدِيدًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتُحِبِّيهُمَا؟ فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ أَحِبُّهُمَا، فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا، وَهِيَ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

«ص ٤٤٧ ح ٧٠٥٦ وفيه «خير» بدل «أفضل»، ذخائر العقبى: ص ٢٢٤، كفاية الطالب: ص ٣٤٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٥.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٨١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٨٠ ح ٨٢٩٨ و ص ٩٥ ح ٨٣٦٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ١٤٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٩١ ح ٢٣٣٨٩، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٥٦٣٠، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤١٣ ح ٦٩٦٠، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٣، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٧ ح ٣١٩٠ و ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٢٩٤١ و ص ٢٦٩ ح ٢٩٤٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٣٩ ح ١٣٠، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٧ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٦ ح ٣٤١٥٨، الأمالي للمفيد: ص ٢٣ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٨٥ ح ١٢٧، بشارة المصطفى: ص ٢٧٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٩٩٠ و ص ٧٥ ح ٩٩٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٢ ح ٥٤.

٢. برح مكانه: زال عنه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٥ «برح»).

- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّهُمَا لَسَيِّدَا شَبَابٍ^١ أَهْلِ الْجَنَّةِ^٢.
٣٧١. تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^٣.
٣٧٢. فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن سابط: دَخَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ^٤ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابٍ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٥.

٥ / ٢

زَيْنَا أَرْكَانِ الْجَنَّةِ وَالْعَرْشِ^١

٣٧٣. المعجم الأوسط عن عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله ﷺ: إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ! وَعَدْتَنِي أَنْ تُزَيِّنَنِي بِرُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِكَ.
- قَالَ: أَوْ لَمْ أَرْزِيكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟^٥

١. في المصدر: «لسيّد الشباب» وهو تصحيف.
٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٣ ح ١٠٥٣.
٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٦ ح ٣٤٣٩ وج ١٣ ص ٢٠٩ ح ٣١٩٥ وفيه «الحسن بن علي» بدل «الحسين بن علي»، الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ٤٧٦.
٤. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٦ ح ١٣٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٦، ذخائر العقبى: ص ٢٢٥ وليس فيه صدره إلى «فقال» وراجع: صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٢١ ح ٦٩٦٦ ومسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٨٦٩ والطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣٤٣.
٥. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٠٨ ح ٣٣٧، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٣٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٨ ح ٣٢٣٦ كلاهما بزيادة «فماست الجنة ميساً كما تميم العروس» في آخره، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٩٠: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٢ ح ١٠٥٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٤ ح ٦٥.

٣٧٤ . الإرشاد عن أبي عوانة رفعه إلى رسول الله ﷺ : إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَفَا الْعَرْشِ .
وإنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ : يَا رَبُّ ! أَسْكَنْتَنِي الضُّعْفَاءَ وَالْمَسَاكِينَ .

فَقَالَ اللَّهُ لَهَا : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَيَّنْتُ أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ؟
قَالَ : فَمَا سَتِ ٢ كَمَا تَمِيسُ الْعَرُوسُ فَرَحاً ٣ .

٣٧٥ . الفردوس عن عائشة عن رسول الله ﷺ : سَأَلَتِ الْفِرْدَوْسُ رَبَّهَا ، فَقَالَتْ : أَيُّ رَبِّ !
زَيَّنِّي ، فَإِنَّ أَصْحَابِي - أَوْ أَهْلِي - أَتَقِيَاءُ أَبْرَارًا .

فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا : أَوَلَمْ أَرِيتُكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ؟ ٤
٣٧٦ . المناقب لابن شهر آشوب : فِي رِوَايَةِ أَبِي لَهْيَعَةَ الْمِصْرِيِّ : سَأَلَتِ الْجَنَّةُ رَبَّهَا أَنْ يُزَيِّنَ
رُكْنَآ مِنْ أَرْكَانِهَا .

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا : إِنِّي قَدْ زَيَّنْتُكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَزَادَتِ الْجَنَّةُ سُوروراً
بِذَلِكَ ٥ .

٣٧٧ . المعجم الأوسط عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ : فَخَرَّتِ الْجَنَّةُ عَلَى النَّارِ ،
فَقَالَتْ : أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ ، فَقَالَتِ النَّارُ : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ .

فَقَالَتْ لَهَا الْجَنَّةُ اسْتِفْهَاماً : وَمِمَّه ؟ قَالَتْ : لِأَنَّ فِيَّ الْجَبَابِرَةَ وَنُمرودَ وَفِرْعَوْنَ ،
فَأَسْكَنْتِ .

١ . الشُّنْفُ : مَنْ حُلِّيَ الْأُذُنَ . وَقِيلَ : هُوَ مَا يُعْلَقُ فِي أَعْلَاهَا (النهاية : ج ٢ ص ٥٠٥ «شنف»).

٢ . الْمَيْسُ : التَّبَخْتَرُ ، وَقَدْ مَاسَ يَمِيسٌ مِيساً وَمِيسَاناً (الصحاح : ج ٣ ص ٩٨٠ «ميس»).

٣ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٢٧ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٢١٨ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٤٣٢ ، المناقب لابن شهر
آشوب : ج ٣ ص ٣٩٥ عن عقبة بن عامر وأبي دجاجة وزيد بن علي ، روضة الواعظين : ص ١٨٣ وفيه
«شفعاء» بدل «شنفا» ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٤ .

٤ . الفردوس : ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣٤٢١ ؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ١٥١ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٥ .

٥ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٣ ح ٥٤ .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: لَا تَخْضَعِينَ، لِأَزْوَاجِكِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَمَا سَتِ كَمَا تَمِيسُ الْعُرُوسُ فِي خِدْرِهَا.^١

٣٧٨. الأُمالي للطوسي عن الأصْبَغ بن نباتة عن عليٍّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ: يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَ أَطْلَاعَةً مِنْ سَمَائِهِ إِلَى أَرْضِهِ، فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ، فَاتَّخَذَهُ صَفِيًّا، وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاتَّخَذَهُ عَلَى وَحْيِهِ.

يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ مِنْ سَمَائِهِ إِلَى أَرْضِهِ، فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَزْوَجَكَ، وَأَنْ أَتَّخِذَهُ وَصِيًّا.

يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ الْعَرْشَ شَاكٍ رَبَّهُ أَنْ يُزَيِّنَهُ بِزَيْنَةِ لَمْ يُزَيِّنْ بِهَا بَشَرًا مِنْ خَلْقِهِ، فَزَيَّنَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بِرُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ - وَرُوي: رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ - ٢.

٣٧٩. الأُمالي للصدوق عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زُيِّنَ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِكُلِّ زَيْنَةٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَنْبَرَيْنِ مِنْ نُورٍ طَوْلُهُمَا مِثْلُ مِيلٍ، فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَيَقُومُ الْحَسَنُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْحُسَيْنُ عَلَى الْآخَرِ، يُزَيِّنُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمَا عَرْشَهُ كَمَا يُزَيِّنُ الْمَرْأَةُ قُرْطَاهَا.^٣

٣٨٠. الأُمالي للطوسي عن زيد بن عليٍّ عن أبيه عن جدِّه الحسين عليه السلام عن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ جَنْبَيْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ

١. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٨ ح ٧١٢٠.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٤٠٦ ح ٩١٠، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢٠.

٣. الأُمالي للصدوق: ص ١٧٤ ح ١٧٧، الفضائل: ص ١٠ عن ابن عباس، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٦، روضة الواعظين: ص ١٧٤ وليس فيهما من «فيقوم» إلى «الآخر»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٣ ح ٥٤.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِمَنْزِلَةِ الشَّافِعِينَ^١ مِنْ الْوَجْهِ^٢.

٦ / ٢

فَضْلُ حُبِّهِمَا وَخَطَرُ بُغْضِهِمَا

أ- مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ فَلْيُحِبَّهُمَا

٣٨١. شرح الأخبار عن حسن بن حسين بإسناده عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ^٣.

ب- مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي

٣٨٢. سنن ابن ماجه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي^٤.

٣٨٣. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْتِمُ هَذَا مَرَّةً، وَيَلْتِمُ هَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى

١. في المصدر: «الشَّافِعِينَ»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥٠ ح ٧٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ٢٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٨٠٤ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

٣. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٨.

٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٣٧ ح ٧٨٨١، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٧٩٩، فضائل الصحابة للنسائي: ص ٢٠ ح ٦٥، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦٨٩٤ وفيها «من أحبهما» بدل «من أحب الحسن والحسين»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٨ ح ٢٦٤٥ و ٢٦٤٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٤٧٩٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٦١٨٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٨ ح ٣١٧٠ و ج ١٤ ص ١٥١ ح ٣٤٦٧ و ص ١٥٢ ح ٣٤٦٩ و ص ١٣٢ ح ٣٤٢٧ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٦ ح ١٠٠٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٧.

إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا؟

فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.^١

٣٨٤. سير أعلام النبلاء عن عبد الله: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ،

وَيَقُولُ: هَذَانِ ابْنَايَ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.^٢

٣٨٥. المعجم الكبير عن الحارث عن عليٍّ ع عن رسول الله ﷺ - فِي شَأْنِ الْإِمَامِ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: مَنْ أَحَبَّ هَذَا فَقَدْ أَحَبَّنِي.^٣

٣٨٦. شرح الأخبار عن عبد الله بن عباس: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ عَائِشَةَ،

وَهُوَ مُحْتَبٍ^٤، وَحَوْلَهُ أَزْوَاجُهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

السَّلَامُ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَرْحَبًا يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَرْحَبًا

يَا أَخِي وَابْنَ عَمِّي، وَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَصَافَحَهُ، وَقَبَّلَ عَلَيَّ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ، وَقَبَّلَهُ

رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ؟ قَالَ: مَضَيَا

إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ يَطْلُبَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ قَالُوا: [إِنَّ] عُثْمَانَ وَعُمَرَ وَأَبَا بَكْرٍ وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَتَفَرَّقَ أَزْوَاجُهُ، وَدَخَلُوا، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا.

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤١ ح ٩٦٧٩، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤٧٧٧،

تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٨، الإصابة: ج ٢ ص ٦٢ وفيه «يليم» بدل «يلثم»، تاريخ دمشق: ج ١٣

ص ١٩٩ ح ٣١٧٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ عن أبي هريرة وابن مسعود، كشف الغمة:

ج ٢ ص ٢٧٣، بشارة المصطفى: ص ١٦٨ عن ابن عباس نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥١ ح ٣٤٦٦ عن ابن مسعود، ذخائر

العقبى: ص ٢١٦؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٢ كلاهما نحوه.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٥ ح ٣٤٣١٢.

٤. احتبى الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبى بيديه (اللسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١

«حبا»).

ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَافَحَهُمَا، فَقَبَّلَا بَيْنَ عَيْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَوْسَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَهُمَا، فَهَوَّيَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَجْلِسَانِ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُمَا وَيُحِبَّانِيهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ بِلَالٌ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، فَدَخَلَ.

فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرْحَبًا بِحَبِيبَيَّ وَابْنَيْ حَبِيبِي، فَقَبَّلَ بَيْنَ أُعْيُنِهِمَا، وَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَامَا يَدْخُلَانِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْبَبِيهِمَا يَا عَائِشَةُ، وَامْحَضِيهِمَا^١ الْمَحَبَّةَ؛ فَإِنَّهُمَا ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَحَبَّهُمَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَلَا أَبْغَضَهُمَا أَحَدٌ إِلَّا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَكَأَنِّي أَرَى مَا يُرْتَكَبُ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ ﷻ، وَكَأَنِّي أَرَى مَقْعَدَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَقْعَدَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا مِنَ النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَكِبُّ اللَّهُ عَذْوَهُمَا وَمُبْغِضِيهِمَا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ^٢.

ج - مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا

٣٨٧. السنن الكبرى للنسائي عن عبد الله: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادَا^٣ أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعَوْهُمَا، فَلَمَّا صَلَّى وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ^٤.

١. المحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره (المصباح المنير: ص ٥٦٥ «محض»).

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٧ ح ١٠٤٤.

٣. في المصدر: «أراد»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٨١٧٠، فضائل الصحابة للنسائي: ص ٢٠ ح ٦٧، صحيح

٣٨٨. صحيح ابن حبان عن عبد الله: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيُبَاعِدُهُمَا النَّاسُ.

فَقَالَ ﷺ: دَعَوْهُمَا بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي، مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيَحِبَّ هَذَيْنِ^١.

٣٨٩. الإرشاد عن ابن مسعود: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَارْتَدَّاهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا أَخْذًا رَفِيقًا، فَلَمَّا عَادَ عَادَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَجْلَسَ هَذَا عَلَى فَخِذِهِ [الْأَيْمَنِ]^٢، وَهَذَا عَلَى فَخِذِهِ [الْأَيْسَرِ]^٣، وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيَحِبَّ هَذَيْنِ^٤.

٣٩٠. تاريخ دمشق عن يعلى: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْعِيَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ أَخَذَهُمَا فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ، وَأَخَذَ الْآخَرَ فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ الْآخَرِ. وَقَالَ: هَذَانِ رِيحَاتِنَايَ مِنَ الدُّنْيَا، مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيَحِبَّهُمَا^٥.

٣٩١. كامل الزيارات عن أبي ذر الغفاري: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُبِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَنَا أَحِبُّهُمَا وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُمَا^٦.

١. ابن خزيمة: ج ٢ ص ٤٨ ح ٨٨٧، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٦ ح ٤٩٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٠ ح ٣١٧٥، ذخائر العقبى: ص ٢٢٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨٤، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ١٠٣٤ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٣ ح ٤٩.

٢. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٢٧ ح ٦٩٧٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٤، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٣٤٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٢ ح ٣١٧٧ والثلاثة الأخيرة عن زر بن حبيش، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٠٥، المناقب لابن المغازلي: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٤٢٤ عن عبد الله بن مسعود والأربعة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٩٢؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٦ ح ١٠٠١ عن أبي ذر نحوه.

٣ و ٢. ما بين المعاقيف أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٣.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٢ ح ٣٢٠٣، ذخائر العقبى: ص ٢١٧ عن سعيد بن راشد؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٢.

٦. كامل الزيارات: ص ١١٣ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٨.

د - طوبى لمن أحبهما

٣٩٢. الأماشي للطوسي عن الحسين بن زيد بن علي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن أبيه علي بن الحسين أزين العابدين عليه السلام: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي الْحَسَنِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ لَمْ أَرَاهُ أَوْ كِدْتُ، فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَمَا تَمَالَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَكَبَّ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَيْهِمَا يُقَبِّلُهُمَا.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسِيباً لِمَرْوَانَ: أَتَصْنَعُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْتَ فِي سِنِّكَ هَذَا، وَمَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَكَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ لَهُ: إِيكَ عَنِّي! فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهِمَا وَمَكَانِهِمَا مَا أَعْلَمْتُ لَقَبَلْتُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ التُّرَابِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَى أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمَزَةَ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا بِأَمْرِ مَا ظَنَنْتُهُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي بَشَرٍ. قَالَ لَهُ أَنْسُ: وَإِمَاذَا أَخْبَرَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَاَنْطَلَقَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَوَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ، فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ.

فَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَدْ خَفَّ مِنْ حَوْلِهِ، إِذْ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ، ادْعُ لِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْكَفْلِ بِهِمَا، فَاَنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا. وَأَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا أُخْرَى حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ لِي وَأَنَا أَعْرِفُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ مَحَبَّتِي لَهُمَا وَتَكْرِيمِي إِيَّاهُمَا: أَتُحِبُّهُمَا يَا جَابِرُ؟ فَقُلْتُ:

١. الكلف: الإبلاغ بالشيء، كلف بهذا الأمر، وبهذه الجارية فهو بها كلف ومكلف (العين: ص ٧١٦ «كلف»).

وما يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَأَنَا أَعْرِفُ مَكَانَهُمَا مِنْكَ!

قَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ فَضْلِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَنِي، خَلَقَنِي نُطْقَةً بَيَاضَ طَيِّبَةً، فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ عليه السلام، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُصِبنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْقَةُ شَطْرَيْنِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي، فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ، وَوُلِدَ عَلِيٌّ، فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْقَتَانِ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ، فَوَلَدَنَا الْجُهَرُ وَالْجُهَيْرَ الْحَسَنَيْنِ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَالَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنَ - الْكُفْرِ، فَمِنْ ذُرِّيَّةِ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام - رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَهُمَا طَاهِرَانِ مُطَهَّرَانِ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَأَبْغَضَهُمْ^١.

هـ - دُعَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَعَلَى مَنْ أَبْغَضَهُمَا

٣٩٣ . الإِرشَادُ عَنْ سُلَمَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا، وَأَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمَا^٢.

٣٩٤ . الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ أَبِي الْحَوِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : اللَّهُمَّ أَحِبِّ حَسَنًا

١ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٩٩ ح ١٠٩٥، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ج ٢ ص ٣٤، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ١

ص ٣٧٩ ح ١٦ كِلَاهُمَا نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢٢.

٢ . الإِرشَادُ: ج ٢ ص ٢٧، الْعُدَّةُ الْقَوِيَّةُ: ص ٣٥٢ ح ١٣، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ١٨٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٣

ص ٢٧٥ ح ٤٢؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٦٥٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكُلَّهَا نَحْوَهُ. كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٣

ص ٦٦٦ ح ٣٧٦٩٧.

وَحُسَيْنًا، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا^١.

٣٩٥. كفاية الأثر عن عبدالله بن العباس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالْحُسَيْنُ عَلَى فَخِذِهِ، يَلْتِمُهُمَا وَيُقَبِّلُهُمَا، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمَا، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا^٢.

و- جَزَاءُ حُبِّهِمَا وَبُغْضِهِمَا

٣٩٦. المعجم الكبير عن سلمان عن رسول الله ﷺ - فِي الْحَسَنِ ﷺ - : مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَوْ بَغَى عَلَيْهِمَا أَبْغَضْتُهُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ عَذَابَ جَهَنَّمَ، وَلَهُ عَذَابٌ مُّقِيمٌ^٥.

٣٩٧. المستدرک علی الصحیحین عن سلمان عن رسول الله ﷺ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَايَ، مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ^٦.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.

٢. في المصدر: «عادهما»، والتصويب من النسخ الأخرى للمصدر.

٣. كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٩ نقلاً عن الفقيه لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧.

٤. بغى عليه: علا وظلم وعدل عن الحق (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٤ «بغى»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٥، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٦ ح ٣٤٧٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٠٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ص ١٨٣ والأربعة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ح ٤٨.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨١ ح ٤٧٧٦، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٦، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣٢.

٣٩٨. كامل الزيارات عن عباس بن الوليد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَجْهٌ لَحْمٌ، وَلَمْ تَنْلُهُ شَفَاعَتِي^١.

٣٩٩. سنن الترمذي بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٤٠٠. المعجم الكبير بإسناده عن علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٤٠١. كامل الزيارات عن أبي ذر الغفاري: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَبِّلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مُخْلِصاً لَمْ تَلْفَحِ النَّارُ وَجْهَهُ، وَلَوْ

١. كامل الزيارات: ص ١١٥ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٥، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٨٧، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٦ ح ٣١٦٣ و ٣١٦٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٣٨ ح ١٥٦، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٣٣ الرقم ٣٦١ كلها عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، ذخائر العقبى: ص ٢١٤، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٣٩ ح ٣٧٦١٣؛ العمدة: ص ٤٠٣ ح ٨٢٧ ويزيادة «ومات متبعا لسنّتي» بعد «أُمَّهُمَا»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٨ ح ١٠٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٤، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠ كلاهما عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليه السلام، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٦، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٧، كامل الزيارات: ص ١١٧ ح ١٢٨، بشارة المصطفى: ص ٣٢ و ٥٢ والثلاثة الأخيرة عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٧ ح ٥.

٤. لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقتة (الصالح: ج ١ ص ٤٠١ «لفح»).

كَانَتْ ذُنُوبُهُ بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ^١، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَنْبُهُ ذَنْباً يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ^٢.
 ٤٠٢. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ آخِذاً بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَعْرِفُوهُ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَفِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبِّهِ فِي الْجَنَّةِ، وَمُحِبِّي مُحِبِّهِ فِي الْجَنَّةِ^٣.

ز - مَعَالِمُ شِدَّةِ حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمَا

٤٠٣. الْكَافِي عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصادق عليه السلام] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْوَلَدُ الصَّالِحُ رِيحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ فَسَمِّهَا بَيْنَ عِبَادِهِ، وَإِنَّ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^٤.
 ٤٠٤. صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي الْحَسَنِ ﷺ - : هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا^٥.

١. رَمْلُ عَالِجٍ: جِبَالٌ مُتَوَاصِلَةٌ يَتَّصِلُ أَعْلَاهَا بِالْدهْنَاءِ - وَالدهْنَاءُ بِقَرَبِ الْيَمَامَةِ - وَأَسْفَلُهَا بِنَجْدٍ، وَيَتَسَّعُ اتِّسَاعاً كَثِيراً (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علج»).

٢. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ١١٣ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٩.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٦٩٣ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٢ ح ٦.

٤. الْكَافِي: ج ٦ ص ٢ ح ١ و ٥ ص ٣٢١ ح ٩ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ، عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَاءِ ﷺ: ج ٢ ص ٢٧ ح ٨، صَحِيفَةُ الْإِمَامِ الرِّضَاءِ ﷺ: ص ٩٢ ح ٢٤ كِلَاهُمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِي عَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ ﷺ، كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ١١٥ ح ١٢٣ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَدَّةُ الدَّاعِي: ص ٧٦، شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٧ كِلَاهُمَا نَحْوَهُ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨؛ كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٧ تَقَالُ عَنْ الْأَمْثَالِ لِلْعَسْكَرِيِّ عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ عَنْهُ ﷺ نَحْوَهُ.

٥. صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ: ج ٣ ص ١٣٧١ ح ٣٥٤٣ و ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠ وَفِيهِ «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» بِدَلِّ «هُمَا»، مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥٦٧٩ و ٥٥٢ ح ٥٩٤٧، فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَنْبَلٍ: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩٠، صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانَ: ج ١٥ ص ٤٢٦ ح ٦٦٦٩، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ج ٧ ص ٥١٤ ح ١٦، مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٣٢٣، مُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ: ص ٢٦١ ح ١٩٢٧، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ج ٣ ص ٢٨١، أَسْدُ الْغَايَةِ: ج ٢ ص ٢٦، الْإِصَابَةُ: ج ٢ ص ٦٨، تَارِيخُ

- ٤٠٥ . المعجم الكبير عن أبي أيوب الأنصاري : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي حِجْرِهِ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّهُمَا؟
قَالَ : وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رِيحَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا، أَشْمُهُمَا ١؟!
- ٤٠٦ . السنن الكبرى للنسائي عن أنس بن مالك : دَخَلْنَا - وَرُبَّمَا قَالَ - دَخَلْتُ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَنْقَلِبَانِ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَقُولُ : رِيحَتَايَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٢.
- ٤٠٧ . معاني الأخبار عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ :
سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا الرَّيْحَانَتَيْنِ، أَوْصِيكَ بِرِيحَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ٣.
- ٤٠٨ . التاريخ الكبير عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ : أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ٤.

- « دمشق : ج ١٤ ص ١٢٩ ح ٣٤٢٠ و ص ١٣٠ ح ٣٤٢١ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٤ ح ٣٤٢٥٦ ؛
الإرشاد : ج ٢ ص ٢٨ عن سلمان وفيه «ابني هذين» بدل «هما» ، كشف الغمة : ج ٢ ص ١٤٧ و ص ٢٢٣ ،
إعلام الوري : ج ١ ص ٤٣٢ عن عتبة بن غزوان نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٠ ح ٦٣ .
- ١ . المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٥٦ ح ٣٩٩٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٣٠ ح ٣٤٢٢ ، عيون الأخبار في مناقب الأخبار : ص ٥٢ نحوه ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٢ وفيه «على صدره» بدل «في حِجْرِهِ» ،
كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٢ نقلاً عن أبي نعيم عن سعد بن مالك ، وليس فيهما «أشْمُهُمَا» ؛
شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣٠ عن سعيد بن المسيب نحوه .
- ٢ . السنن الكبرى للنسائي : ج ٥ ص ١٥٠ ح ٨٥٢٩ و ص ٤٩ ح ٨١٦٧ ، فضائل الصحابة للنسائي :
ص ٢٠ ح ٦٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٥٨ ح ١٤٣ .
- ٣ . معاني الأخبار : ص ٤٠٣ ح ٦٩ ، الأمالي للصدوق : ص ١٩٨ ح ٢١٠ ، روضة الواعظين : ص ١٦٩ ،
المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٦١ كلاهما عن جابر عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٧٣
ح ١٤ ؛ حلية الأولياء : ج ٣ ص ٢٠١ بزيادة «خيراً» في آخره . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٤ .
- المناقب للخوارزمي : ص ١٤١ ح ١٦٠ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٢٣٠٤٤ .
- ٤ . التاريخ الكبير : ج ٨ ص ٣٧٨ ، الصواعق المحرقة : ص ١٩٢ ، كنز العمال : ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٦٥
كلاهما نقلاً عن الترمذي وفيهما «أهل بيتي» بدل «أهلي» .

٤٠٩ . سنن الترمذي عن أنس بن مالك : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ ؑ : أَدْعِي لِي ابْنِي ، فَيَسْتُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ .^١

٤١٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله ﷺ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدِي وَبَعْدَ أُبَيِّهِمَا ، وَأُمُّهُمَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ .^٢

٤١١ . المناقب لابن شهر آشوب عن المقداد بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ - فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام - : هُمَا وَدِيعَتِي فِي أُمَّتِي .^٣

٤١٢ . كامل الزيارات عن عبدالعزيز عن علي عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، لَقَدْ أَذْهَلَنِي هَذَانِ الْعُلَامَانِ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليه السلام - . أَنْ أُحِبَّ بَعْدَهُمَا أَحَدًا أَبَدًا ، إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمَا وَأُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا .^٤

٤١٣ . كامل الزيارات عن عمران بن الحصين : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي : يَا عِمْرَانُ ، إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَوْعِدًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَمَا وَقَعَ مَوْعِدُ هَذَيْنِ الْعُلَامَيْنِ مِنْ قَلْبِي شَيْءٌ قَطُّ .
فَقُلْتُ : كُلُّ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : يَا عِمْرَانُ ، وَمَا خَفِيَ عَلَيْكَ أَكْثَرُ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمَا .^٥

٤١٤ . سنن الترمذي عن البراء : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا عليه السلام ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٢ ، مسند أبي يعلى : ج ٤ ص ٢١٩ ح ٤٢٧٨ ، تاريخ دمشق :

ج ١٤ ص ١٥٣ ح ٣٤٧٢ ، ذخائر العقبى : ص ٢١٣ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٨٢ وليس فيه ذيله من «وكان يقول» ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٩٩ ح ٦٢ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٢ عن أبي محمد الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ١٩ ح ٥ و ص ٢٦٤ ح ١٥ .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٥ ح ٥٠ .

٤ . كامل الزيارات : ص ١١٢ ح ١١٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٦ .

٥ . كامل الزيارات : ص ١١٣ ح ١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٦٩ ح ٢٧ .

أُحِبُّهُمَا فَأُحِبَّهُمَا^١.

٤١٥ . المعجم الكبير عن يعلى بن مرة : إِنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهما السلام أَقْبَلَا يَمْشِيَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ أَحَدُهُمَا جَعَلَ يَدُهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَعَلَ يَدُهُ الْآخَرَى فِي عُنُقِهِ، فَقَبَّلَ هَذَا، ثُمَّ قَبَّلَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا^٢.

٤١٦ . سنن الترمذي عن خولة بنت حكيم : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُحْتَضٍ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَتَبْخُلُونَ وَتُجَبِّنُونَ وَتُجْهَلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ^٣.

٤١٧ . سنن ابن ماجه عن يعلى العامري : جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام يَسْعِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجَبَّةٌ^٤.

٤١٨ . المناقب لابن شهر آشوب عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٩٧٦٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٥ ح ١٣٧١، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ٢ والثلاثة الأخيرة عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦١٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٥٢٠٨ كلاهما عن أسامة بن زيد، المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١٤١ ح ٢٠١٤٣ عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٣٤٧٦ كلهما نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٢.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٢٥٨٧، ج ٢٢ ص ٢٧٥ ح ٧٠٣، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٠ ح ٢٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٥ نحوه.

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣١٧ ح ١٩١٠، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٧٠ ح ٢٧٢٨٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ١٣٦٣ وليس فيهما «وتجهلون»، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٠ ح ٣٤٠ ح ٢٠٨٦٣، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٦٠٩، مسند الحميدي: ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٣٤، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ٤٧ ح ٢١٥٠ كلهما بزيادة «والله» بعد «يقول»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٦٢ نحوه وفي صدره «قال لحسن وحسين عليهما السلام»، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٩ ح ٤٤٥١٨.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٠٩ ح ٣٦٦٦، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٦، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٥.

وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُرْبَ مَوْتِهِ، فَقَبَّلَهُمَا وَشَمَّهُمَا وَجَعَلَ يَرْشِفُهُمَا وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ.^١

٤١٩. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّ لِسَانَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ التَّمْرَةَ.^٢

٤٢٠. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّ لُعَابَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا يَمُصُّ الرَّجُلُ التَّمْرَةَ.^٣

٤٢١. المعجم الكبير عن يزيد بن أبي زياد: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعَ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِنِي؟!^٤

٤٢٢. شرح الأخبار عن أبي هريرة: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، وَأَنَّ لُعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَتَلَمَّظُهُ.^٥

٤٢٣. مسند أبي يعلى عن أبي هريرة: دَخَلَ عُنَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ يُقْبَلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ.^٦

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨.
٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٩ و ج ١٣ ص ٢٢١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٧ ح ١٦٨٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٠ كلاهما عن معاوية نحوه وفيهما «الحسن بن علي عليه السلام» بدل «الحسين بن علي عليه السلام»؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٤.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٣، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٣ ح ٤٢٠؛ كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٤ ح ٥٠.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ ح ٢٨٤٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧١ ح ٣٥١٢، ذخائر العقبى: ص ٢٤٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٥ ح ٥٦.

٥. لمط: إذا تتبّع بلسانه بقية الطعام في فمه، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه، وكذلك التلَمَّظ (الصالح: ج ٣ ص ١١٧٩ «لمط»).

٦. شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٢ ح ١٠٤٩.

٧. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ٥٩٥٧، فتح الباري: ج ١٠ ص ٤٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٠٠.

٤٢٤ . المناقب لابن شهر آشوب عن أبي هريرة : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُقْبَلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام.^١

٤٢٥ . الكافي عن القدّاح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام : رَفَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهما السلام ، فَقَالَ : أُعِيدُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلُّهَا عَامَّةً ، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ^٢ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ^٣ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَيْنَا ، فَقَالَ : هُكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عليهما السلام.^٤

٤٢٦ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام بِهَذِهِ الْعَوْدَةِ ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ ، وَهُوَ هَذَا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُعِيدُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَخَوَاتِمَ عَمَلِي ، وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَجَبَرُوتِ اللَّهِ ، وَسُلْطَانِ اللَّهِ ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَرَأْفَةِ اللَّهِ ، وَغُفْرَانِ اللَّهِ ، وَقُوَّةِ اللَّهِ ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَبِأَلَاءِ اللَّهِ ، وَبِضُنْعِ اللَّهِ ، وَبِأَرْكَانِ اللَّهِ ، وَبِجَمْعِ اللَّهِ تعالى ، وَبِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيَّ مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا دَبَّ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ

١ ص ٤ ح ٧١٢٤ ، تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٥٣٣ ، تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ١٧٧ وفيها «عينه بن حصن» ، مسند الحميدي : ج ٢ ص ٤٧١ ح ١١٠٦ وفيه «الأقرع بن حابس» بدل «عينه بن حصين» وفي الأربعة الأخيرة «أو» بدل «و» .

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ٤٩ .

٢ . الهامة : كُلُّ ذَاتِ سَمٍّ يَقْتُلُ . والجمع : الهوام . فَأَمَّا مَا يَسُمُّ وَلَا يَقْتُلُ فَهُوَ السَّامَةُ ، كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوام على ما يذب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٥ «هم»).

٣ . العين اللامة : التي تصيب بسوء (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم»).

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣ ، عذّة الداعي : ص ٢٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٧ .

ما يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وما يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَائِيَّةٍ رَّبِّي أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.^١

٤٢٧. تهذيب الكمال عن إسحاق بن أبي حبيبة مولى رسول الله ﷺ عن أبي هريرة: إِنَّ مَرَّوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ مَرَّوَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا وَجَدْتُ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ مُنْذُ اصْطَحَبْنَا إِلَّا فِي حُبِّكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

قَالَ: فَتَحَفَّرَ^٢ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَهُمَا يَبْكِيَانِ، وَهُمَا مَعَهُمَا، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا شَأْنُ ابْنَيْ؟ فَقَالَتْ: الْعَطَشُ.

قَالَ: فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى شَنْتِهِ^٣ يَنْوَضًا بِهَا، فِيهَا مَاءٌ، وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ أَغْدَارًا، وَالتَّاسُ يُرِيدُونَ الْمَاءَ، فَنَادَى: هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَهُ مَاءٌ؟ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى كَلَالِهِ يَبْتَغِي الْمَاءَ فِي شَنْتِهِ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطْرَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَاوِلْنِي أَحَدَهُمَا، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْخِذْرِ... فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَضْغُو^٤ مَا يَسْكُتُ، فَأَدْلَعَ لِسَانَهُ، فَجَعَلَ يَمْصُصُهُ حَتَّى هَدَأَ وَسَكَنَ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً، وَالْآخِرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا يَسْكُتُ.

١. مُهْجِ الدَّعَوَات: ص ٢٢ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٤.

٢. تَحَفَّرَ: اسْتَوْفَرَ؛ أَي وَضَعَ رِكَبَتَيْهِ وَرَفَعَ إِلَيْتَيْهِ (راجع: تاج العروس: ج ٨ ص ٥١ «حفر» و ص ١٦٨ «وفر»).

٣. الشَّنُّ وَالشَّنَّةُ وَالجَمْعُ الشَّنَانُ؛ وَهِيَ الْأَسْقِيَّةُ الْخُلْفَةُ [أَيِ الْبَالِيَةُ]، وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيدًا لِلْمَاءِ مِنَ الْجُدْدِ (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٥٠٦ «شنن»).

٤. ضَغَا: إِذَا صَاحَ وَضَحَّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٢ «ضغا»).

فَقَالَ: نَاوِلْنِي الْآخَرَ، فَنَاوَلْتُهُ إِثَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ، فَسَكَنَّا فَمَا أَسْمَعُ لَهُمَا صَوْتاً.
ثُمَّ قَالَ: سِيرُوا، فَصَدَعْنَا يَمِيناً وَشِمَالاً عَنِ الظُّعَاثِينَ حَتَّى لَقَيْنَاهُ عَلَى قَارِعَةِ
الطَّرِيقِ؛ فَأَنَا لَا أَحِبُّ هَذَيْنِ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟^١

راجع: ص ١٧٣ (الفصل الرابع: النشأة)

وأهل البيت ﷺ في الكتاب والسنة: ص ٣٩٥ (القسم التاسع: حبّ أهل
البيت ﷺ).

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٠، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢١ ح ٣٢٢٥ وفيه «يصفو» بدل «يضغو»،
المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٦ وفيه «يطغوا» بدل «يضغوا».

الفصل الثالث

فضائله الخاصة

١ / ٣

زَيْنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَصْبَاحُ هُدًى وَ سَفِينَةُ نَجَاةٍ

٤٢٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ!

قَالَ لَهُ أَبِي: وَكَيْفَ يَكُونُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟!

قَالَ: يَا أَبِي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ؛ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ ﷻ: مَصْبَاحُ هُدًى، وَ سَفِينَةُ نَجَاةٍ، وَإِمَامُ خَيْرٍ وَيَمِينٍ، وَعِزٌّ وَفَخْرٌ، وَعِلْمٌ وَذَخِيرٌ^١.

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٩، كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨٦، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦١ ح ٤٣٧ كلها عن علي بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٦٦ ح ٦٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام وليس فيها ذيله من «مصباح»، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦١ عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٥ ح ٨.

كَلَامٌ حَوْلَ حَدِيثٍ مَشْهُورٍ

نسب إلى رسول الله ﷺ في حديثٍ مشهور أنه قال:
إِنَّ الْحُسَيْنَ مِصْبَاحُ الْهُدَى وَسَفِينَةُ النَّجَاةِ.

وقد جاء مضمون هذا الحديث في المصادر الروائية المعتمدة، ولكنه لم يأت بهذه الألفاظ، ومن أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع، من الضروري أن نتتبع الاختلافات في نقل هذه الرواية في المصادر الروائية المختلفة، وإليك ذلك:

يُعَدُّ شيخ المحدثين الصدوق رحمه الله (المتوفى ٣٨١ هـ) - استناداً إلى المصادر المتوفرة - أوّل من ذكر في كتاب كمال الدين، ثم في كتاب عيون أخبار الرضا أن رسول الله ﷺ قال خلال حديثٍ له مع أبيّ بن كعب في وصف الإمام الحسين عليه السلام:

... مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ: مِصْبَاحُ هَادٍ وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ.^١

... مَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ ﷻ: مِصْبَاحُ هُدًى وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ.^٢

وبعد الشيخ الصدوق ذكر الشيخ الطبرسي (المتوفى ٤٦٨ هـ) في كتاب إعلام الوري، هذا النصّ كالتالي:

لَمَكْتُوبٌ عَلَى يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ ﷻ: مِصْبَاحُ هَادٍ وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ.^٣

١ . راجع: ص ٣٦٧ ح ٤٤٣.

٢ . راجع: ص ٣٥٧ ح ٤٢٨.

٣ . إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨٦.

وروى علي بن يونس العاملي (المتوفى ٨٧٧ هـ) من بعده في كتاب الصراط المستقيم هذا النصّ كالتالي:

وإنّه مكتوب عن يمين العرش: وإنّه مصباح هدى وسفينة نجا^١.

ويعتبر كتاب المنتخب للطريحي (المتوفى ١٠٨٥ هـ) أول كتاب ذكر فيه النصّ المشهور، حيث ذكر خلال نقل قصّة التقاء أبي بن كعب برسول الله ﷺ:

واسمه مكتوب عن يمين العرش: إنّ الحُسين مصباح الهدى وسفينة النّجا^٢.

ونلاحظ هذا النصّ في مصادر أخرى متأخرة عن المنتخب؛ مثل مدينة المعاجز^٣، ويبدو أنّه نقل من المنتخب للطريحي.

ويبدو أنّ نصّ المنتخب والكتب التي ألّفت بعده، يمثّل نقلاً بالمعنى للحديث المذكور، ومما يجدر ذكره أنّ كتاب المنتخب غير معتبر، وقد اشتهر المتن المنقول فيه باعتبار أنّه أكثر سلاسة. وعلى أيّ حال، فإنّ هذا الحديث لا إشكال فيه؛ لكونه منقولاً بالمعنى، ولأنّه جاء في المصادر المعتبرة.

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦١.

٢. المنتخب للطريحي: ص ١٩٧.

٣. مدينة المعاجز: ج ٤ ص ٥١.

٢ / ٣

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ

٤٢٩ . المناقب لابن شهر آشوب عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ ^١.

٤٣٠ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العيزار بن حريث : بَيْنَمَا عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، إِذْ رَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُقْبِلًا ، فَقَالَ : هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ الْيَوْمَ ^٢.

٤٣١ . أسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه : كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَمَرَّ بِنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَسَلَّمَ ، فَزَدَ الْقَوْمُ السَّلَامَ ، فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى [إِذَا] ^٣ فَرَعُوا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : هُوَ هَذَا الْمَاشِي ، مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً مُنْذُ لِيَالِي صِفَيْنَ ، وَلَآنَ يَرْضَى عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَلَا تَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَتَوَاعَدَا أَنْ يَغْدُوا إِلَيْهِ . قَالَ : فَغَدَوْتُ مَعَهُمَا ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو سَعِيدٍ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أُذِنَ لَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَمَّا مَرَرْتَ

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣ ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩ .

٢ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٥ الرقم ٣٦٤ ، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٦ ، الإصابة: ج ٢ ص ٦٩ وفيه «عبدالله بن عمرو بن العاص» بدل «عمرو بن العاص» ، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥ ، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩ ، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧ عن الوليد بن العيزار نحوه .

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من تاريخ دمشق .

بنا أمس، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .
فَقَالَ حُسَيْنٌ عليه السلام: أَعَلِمْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟
قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ قَاتَلْتَنِي وَأَبِي يَوْمَ صِفِّينَ؟ فَوَاللَّهِ،
لَأَبِي كَانَ خَيْرًا مِنِّي. قَالَ: أَجَلٌ.^١

٣ / ٣

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِحُجَّتِهِ

٤٣٢. معرفة علوم الحديث عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ بِسَيْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَرْفَعُهُ عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ، فَيَقُولُ: حُرْقَةُ حُرْقَةٍ، تَرْقَى عَيْنَ بَقَّةٍ^٢، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.^٣

٤٣٣. تاريخ دمشق عن أبي هريرة: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَوْقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: أَدْعُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمْشِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحُسَيْنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.^٥

١. أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٢ عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب وكلاهما نحوه.
٢. الحُرْقَةُ: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وَتَرْقَى: بمعنى إصعد، وعَيْنَ بَقَّةٍ: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).
٣. معرفة علوم الحديث: ص ٨٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٦٥٢، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧١ ح ٤١٨؛ كفاية الأثر: ص ٨١ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ١٥٨.
٤. قَالَ بِيَدِهِ: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ وَاللِّسَانِ، فتقول: قَالَ بِيَدِهِ: أَيِ أَخَذَ، وَقَالَ بِرَجْلِهِ: أَيِ مَشَى، وَقَالَ بِثَوْبِهِ: أَيِ رَفَعَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ. وَيُقَالُ: قَالَ بِمَعْنَى أَقْبَلَ، وبمعنى مال... وغير ذلك (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).
٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٤.

٤٣٤ . المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة : ما رَأَيْتُ الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا فاضَتْ عَيْنِي دُمُوعاً ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ، فَوَجَدَنِي فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَاتَّكَأَ عَلَيَّ ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ سَوْقُ بَنِي قَيْنِقَاعٍ^١ .
 قَالَ : وَمَا كَلَّمَنِي ، فَطَافَ وَنَظَرَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَاحْتَبَى .

وَقَالَ لِي : أَدْعُ لِي لِكَاعٍ^٢ ، فَأَتَنِي حُسَيْنٌ عليه السلام يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ فَمَ الحُسَيْنِ عليه السلام ، فَيَدْخُلُ فَاهُ فِيهِ ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّهُ^٣ .

٤٣٥ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن يعلى العامري عن رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا^٤ .

راجع: ص ٢٤٥ (الفصل الثاني / دعاء النبي ﷺ لمن أحبهما وعلى من أبغضهما) .

٤ / ٣

فَلْيَدِينُهُ بِإِزَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٣٦ . تاريخ بغداد عن أبي العباس : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ ، وَعَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، تَارَةً يُقْبَلُ هَذَا ، وَتَارَةً يُقْبَلُ هَذَا ، إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّي ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ

١ . بنو قينقاع : هم بطن من بطون يهود المدينة (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ ذيل مادة «قين»).

٢ . لُكْعُ : يقال للصبي الصغير ، وفي حديث أبي هريرة : أُنْتُمُ لُكْعُ ؟ يعني الحسن أو الحسين عليهما السلام (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٨٠ «لُكْع»).

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٤٨٢٣ . الأذد المفرد: ص ٣٤٥ ح ١١٨٣ ، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٣ ح ٣١٥٨ وفيهما «حسن» بدل «حسين» .

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٢ ح ١٣٦١ .

عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا لَكَ، فَافْدِ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى، وَنَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ... مَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَمِّي لَحْمِي وَدَمِي، وَمَتَى مَاتَ حَزَنْتُ ابْنَتِي، وَحَزَنَ ابْنُ عَمِّي، وَحَزَنْتُ أَنَا عَلَيْهِ، وَأَنَا أُؤَثِّرُ حُزْنِي عَلَى حُزْنِهِمَا، - يَا جَبْرِيلُ - تَقْبِضْ إِبْرَاهِيمَ، فَدَيْتُهُ بِإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَقَبِضَ بَعْدَ ثَلَاثٍ.

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ ﷺ مُقْبِلًا قَبَّلَهُ، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَرَشَفَ^١ ثَنَائِيَهُ، وَقَالَ: فَدَيْتُ مَنْ فَدَيْتُهُ بِابْنِي إِبْرَاهِيمَ.^٢

٥ / ٣

نَقِيلُ النَّبِيِّ ﷺ جَبِينَهُ وَفَاةً

٤٣٧. كفاية الأثر عن سلمان الفارسي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا الْحُسَيْنُ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَهُوَ يُقَبِّلُ جَبِينَهُ، وَيَلِثُ^٣ فَاةً^٤.

٤٣٨. تاريخ الطبري عن أبي برزة الأسلمي - فِي مَجْلِسٍ يَزِيدُ لَمَّا رَأَاهُ يَنْكُتُ بِقَضِيْبٍ تُغَرِّ الْحُسَيْنِ ﷺ -: أَتَنْكُتُ بِقَضِيْبِكَ فِي تُغْرِ الْحُسَيْنِ؟! أَمَا لَقَدْ أَخَذَ قَضِيْبُكَ مِنْ تُغْرِهِ مَا أَخَذَا، لَوْ بَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْشُفُهُ^٥.

١. الرشف: المص. وقد رشفه يرشفه ويرشفه، وارتشفه، أي امتصه (الصاح: ج ٤ ص ١٣٦٤ «رشف»).

٢. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠٤، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٢٤ ح ١١٠٤٢؛ الطرائف: ص ٢٠٢ ح ٢٨٩. مثير الأحزان: ص ٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١ كلها عن ابن عباس، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٢ ح ١٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦١ ح ٢ وراجع: إنبات الوصية: ص ١٧٥.

٣. لثمت فاهها: إذا قبلتها (الصاح: ج ٥ ص ٢٧٠ «لثم»).

٤. كفاية الأثر: ص ٤٦.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه.

٤٣٩ . تهذيب الكمال عن أبي برزة - أيضاً - : إِرْفَعَ قَضِيكَ ، فَوَاللهِ لَرُبَّمَا رَأَيْتُ فَاهُ رَسولِ اللهِ عَلَى فِيهِ يَلِثُهُ^١.

٤٤٠ . الإرشاد عن زيد بن أرقم - في مجلس ابن زياد وهو يضرب ثنايا أبي عبد الله عليه السلام بِقَضِيٍّ فِي يَدِهِ - : إِرْفَعَ قَضِيكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّقَتَيْنِ ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتِي رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمَا مَا لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةً يُقْبَلُهُمَا^٢.

٤٤١ . تاريخ الطبري عن زيد بن أرقم - أيضاً - : أَعْلُ^٤ بِهَذَا الْقَضِيٍّ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّقَتَيْنِ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتِي رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى هَاتَيْنِ الشَّقَتَيْنِ يُقْبَلُهُمَا^٥.

راجع: ج ٥ ص ١٥٥ (القسم التاسع / الفصل السادس / احتجاج زيد بن أرقم على ابن زياد) و ص ٢٢٧ (الفصل السابع / احتجاج أبي برزة على يزيد).

٦ / ٣

لَهُ مَعْرِفَةٌ مَكْتُومَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ

٤٤٢ . الخرائج والجرائح عن المقداد بن الأسود عن رسول الله ﷺ : إِنَّ لِلْحُسَيْنِ فِي بَوَاطِنِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَةً مَكْتُومَةً^٦.

راجع: ج ٢ ص ٢٥ (القسم الثالث / الفصل الثاني: تنصيب النبي ﷺ على إمامته وإمامته ولده) و ص ٤٥ (الفصل الثالث: تنصيب الأئمة عليهم السلام على إمامته).

١ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩ والملهوف: ص ٢١٤ ومثير الأحرار: ص ١٠٠.

٢ . في المصدر: «تُقْبَلُهُمَا»، والتصويب من بحار الأنوار وكشف النعمة.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤ ، كشف النعمة: ج ٢ ص ٢٧٥ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٧١ ، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦.

٤ . أَعْلُ: أي تَنْحُ (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٤ «علا»).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٦ ، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤١٢ وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ والأخبار الطوال: ص ٢٦٠.

٦ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٢ ح ٦٠ ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩.

الفصل الرابع مِكَارِمُ اخْلَاقِهِ

١ / ٤
عُرَّةُ النَّفْسِ

٤٤٣ . كمال الدين بإسناده عن رسول الله ﷺ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ؛ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَن يَمِينِ الْعَرْشِ : مِصْبَاحُ هَادٍ ، وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ ، وَإِمَامٌ غَيْرُ وَهِنٍ^١ ، وَعِزٌّ وَفَخْرٌ ، وَبَحْرٌ عِلْمٍ ، وَذَخْرٌ^٢ .

٤٤٤ . كامل الزيارات عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : بَيْنَمَا الْحُسَيْنُ عليه السلام يَسِيرُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌُ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

يَا نَاقَتِي لَا تَذْعَرِي مِن رَجْرٍ	وَسَمَّرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ	حَتَّى تَحْلِيَ بِكَرِيمِ الْقَدْرِ
بِمَاجِدِ الْجَدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ	أَثَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أُمْرِ

ثَمَّةٌ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

١ . الْوَهْنُ: الضَّعْفُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

٢ . كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١ عن علي بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام وراجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٤٢٨.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَوَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَشُورًا^١ وَخَالَفَ مُجْرِمًا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُنْدَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ كَفَى بِكَ مَوْتًا أَنْ تُذَلَّ وَتُرْغَمَا^٢
٤٤٥ . الإِرشَاد : سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَسَارَ الْحُرُّ فِي أَصْحَابِهِ يُسَايِرُهُ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا حُسَيْنُ،
إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَيْنِ قَاتِلَتَ لَتُقْتَلَنَّ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي؟ وَهَلْ يَعْدُو بِكُمْ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي؟
وَسَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ - وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - فَخَوْفَهُ
ابْنُ عَمِّهِ وَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ:

سَأْمُضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَأَسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَشُورًا وَبَاعَدَ مُجْرِمًا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُنْدَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتُرْغَمَا^٣
٤٤٦ . المعجم الكبير عن محمد بن الحسن : لَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِحُسَيْنٍ عليه السلام وَأَيَقَنَ أَنَّهُمْ

١ . مشبوراً: أي مغلوباً ممنوعاً من الخير (لسان العرب: ج ٤ ص ٩٩ «ثبر»).

٢ . كامل الزيارات: ص ١٩٣ ح ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣٧ ح ٥ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٨٠ (القسم السابع / الفصل السابع: من مكة إلى كربلاء / إقبال أربعة نفر من الكوفة معهم الطرماح بن عدي إلى الإمام عليه السلام).

٣ . الإِرشَاد: ج ٢ ص ٨١، الأمالي للصدوق: ص ٢١٨ ح ٢٣٩ عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام وفيه: «فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم - كفى بك ذلاً أن تموت وترغما» بدل البيت الأخير، روضة الواعظين: ص ١٩٨ وفيه «فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم» بدل «فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم»، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٤٩ وليس فيه البيت الأخير، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٨ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ وليس فيه البيت الأخير وفيه «يفش وترغما» بدل «وباعد مجرماً»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٣ نحوه وفيه «كفى بك موتاً أن تذلل وترغما» بدل «كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما».

قَاتَلُوهُ، قَامَ^١ فِي أَصْحَابِهِ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَزَلَ مَا تَزُونَ مِنْ الْأَمْرِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا تَغْيَرَتْ وَتَتَكَبَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا، وَاسْتَمَرَّتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كُضْبَابَةُ الْإِنَاءِ [١٠] إِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْلِ^٣، أَلَا تَزُونَ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَالْبَاطِلَ لَا يُتْنَاهِي عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا^٤.

٤٤٧. الملهوف عن الإمام الحسين ﷺ - في يومِ عاشوراء -: أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ: بَيْنَ السَّلَّةِ^٦ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَاهُ مَتَا الذَّلَّةِ، يَا بَنِي اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَيْيَّةٌ، مِنْ أَنْ تُؤَثَّرَ طَاعَةُ اللَّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ^٧.

٤٤٨. تاريخ الطبري - في يومِ عاشوراء -: فَقَالَ لَهُ [لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ] قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ:

١. في المصدر: «وقام»، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.
٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.
٣. الْوَيْلُ: الْوَحِيم (الصحيح: ج ٥ ص ١٨٣٩ «وبل»).
٤. بَرِمَ بِهِ يَبْرُمُ بَرَمًا: إِذَا سَثِمَهُ وَمَلَّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).
٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧؛ الملهوف: ص ١٣٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٣٧٤ (القسم السابع / الفصل السابع: خطبة الإمام ﷺ في ذي حسم).
٦. السَّلَّة - وَيُكْسَر -: أَيِ اسْتِلَالِ السِّیُوفِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٦ «سلل»).
٧. الملهوف: ص ١٥٦، تحف العقول: ص ٢٤١ وفيه «بين المَلَّةِ والذَّلَّةِ وهيهات مَتَا الدَّيْنَةِ» بدل «بين السَّلَّةِ والذَّلَّةِ وهيهات مَتَا الذَّلَّةِ»، مثير الأحران: ص ٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٩ ح ١٦٧ عن مصعب بن عبد الله عنه ﷺ نحوه وفيه «وجدود» بدل «وحجور»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٣ ح ١٠؛ مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ نحوه وفيه «هيهات مَتَا الدَّيْنَةِ» بدل «هيهات مَتَا الذَّلَّةِ»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩ عن الإمام زين العابدين عنه ﷺ نحوه وليس فيه ذيله من «من أن تؤثر» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام ﷺ على جيش الكوفة).

أَوْ لَا تَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمَّكَ؟ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ، أَتُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيهِمْ يَدَيَّ إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ وَلَا أَقْرُ إِقْرَارَ الْعَبِيدِ. عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ^١، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ^٢.

٤٤٩. تاريخ دمشق عن أبي بكر بن دريد عن الحسين عليه السلام - في يوم عاشوراء -: أَلَا وَإِنَّ الْبَغِيَّ قَدْ رَكْنَ^٣ بَيْنَ اثْنَيْنِ: بَيْنَ الْمَسْأَلَةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَاهُ مِنَ الدَّرِيَّةِ، أُبَى اللَّهُ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ وَبُطُونٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، أَنْ تُؤْثِرَ مَصَارِعَ الْكِرَامِ عَلَى ظَنَارِ اللَّثَامِ^٤.

٤٥٠. الإرشاد - في ذكر وقائع يوم عاشوراء -: فَقَالَ لَهُ (أَيُّ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام) قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: مَا نَدْرِي مَا تَقُولُ؟ وَلَكِنْ أَنْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمَّكَ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُرُوكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ.

١. إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الدخان.

٢. إشارة إلى الآية ٢٧ من سورة غافر.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ وفيه «وَلَا أَقْرَ فَرَارِ الْعَبْدِ» بدل «وَلَا أَقْرَ إِقْرَارِ الْعَبِيدِ» و «وَأَنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرَلُونِ» بدل «أَعُوذُ بِرَبِّي...»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٩ وليس فيه ذيله من «عباد الله» وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ١٠٦ (القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفة).

٤. في الترجمة المطبوعة: ركز (هامش المصدر).

٥. كذا في المصدر. وفيه تأخير وتقديم، والصواب: «أَنْ تُؤْثِرَ ظَنَارِ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ» (راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام بتحقيق المحمودي: ص ٢١٧ هامش ٨).

٦. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٨ نحوه.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ يَدَيَّ إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ.
ثُمَّ نَادَى: يَا عِبَادَ اللَّهِ! إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ
كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ.^١

٤٥١. مثير الأحزان: ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَتَهَاَفَتُوا^٢ إِلَيْهِ وَانْثَالُوا^٣ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ
يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى أَثَّرَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ الْجَمُّ^٤ قَتْلُهُ وَهُوَ يَقُولُ:
الْقَتْلُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ^٥

٤٥٢. تاريخ الطبري عن عبدالله بن شريك العامري: أَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِكِتَابِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ فَقَرَأَهُ، قَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا يَسْتَسْلِمُ
وَاللَّهِ حُسَيْنٌ، إِنَّ نَفْسًا أُبَيَّةً لَبَيِّنَ جَنْبِيهِ.^٦

٤٥٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: سَيِّدُ أَهْلِ الْإِبَاءِ، الَّذِي عَلَّمَ النَّاسَ الْحَمِيَّةَ
وَالْمَوْتَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ اخْتِيَارًا لَهُ عَلَى الدَّيَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٥١ وفيه «قالوا: لا نخليك حتى تضع يدك في يد عبيد الله بن زياد» بدل «فقال له قيس... إلّا ما تحب»، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٥٩. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٢. تهافتوا عليه: تتابعوا (لسان العرب: ج ٢ ص ١٠٥ «هفت»).

٣. إِنْثَالٌ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ: أَيِ انْصَبُّوا (لسان العرب: ج ١١ ص ٩٥ «ثول»).

٤. الْجَمُّ: الْكَثِيرُ (الصّحاح: ج ٥ ص ١٨٨٩ «جم»).

٥. مثير الأحزان: ص ٧٢، الملهوف: ص ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع: مقتل سيّد الشهداء عليه السلام / قتال الإمام عليه السلام أعداء وحيداً).

٦. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٥٢؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٥٤ وفيها «نفس أبيه» بدل «نفساً أبيّة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٠ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٥٢ (القسم الثامن / الفصل الأول / حيلة الشمر للتفريق بين الإمام عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام).

أبي طالب عليه السلام، عُرِضَ عَلَيْهِ الْأَمَانُ وَأَصْحَابِهِ، فَأَنْفَ مِنَ الذَّلِّ، وَخَافَ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ أَنْ يَنَالَهُ بَنُو عِمْرِانَ الْهَوَانِ إِنْ لَمْ يَقْتُلْهُ، فَاخْتَارَ الْمَوْتَ عَلَى ذَلِكَ.^١

٤٥٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: سَمِعْتُ النَّقِيبَ أَبَا زَيْدٍ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: كَأَنَّ آيَاتَ أَبِي تَمَامٍ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ مَا قِيلَتْ إِلَّا فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام:

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تُعَافُ الضَّمِيمَ حَتَّى كَانَتْهُ هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا: مِنْ تَحْتِ أَخْمُصِكَ الْحَشْرُ
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ^٢ خُضْرُ^٣

٤٥٥. التبصرة: إِنَّمَا رَحَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْقَوْمِ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الشَّرِيعَةَ قَدْ رُفِضَتْ، فَجَدَّ فِي رَفْعِ قَوَاعِدِ أَصْلَافِ الْجَدِّ عليه السلام، فَلَمَّا حَضَرُوهُ حَضَرُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أَرْجِعْ. فَقَالُوا: لَا، أَنْزِلْ عَلَى حُكْمِ ابْنِ زِيَادٍ، فَاخْتَارَ الْقَتْلَ عَلَى الذَّلِّ، وَهَكَذَا التُّفُوسُ الْأَيَّةُ.

تَأَبَّى الذَّنَاءَةَ لِي نَفْسٌ نَفَاسَتْهَا تَسْعَى لِغَيْرِ الرِّضَا بِالرَّيِّ وَالشَّبَعِ
فَلَا كِتَابَ الْعِلَاقِ حَلِيٍّ وَمُرْتَحَلِي وَفِي جَمَى الْمَجْدِ مُصْطَافِيٍّ^٤ وَمُرْتَبَعِيٍّ^٥
لِي هِمَّةٌ مَا أَظُنُّ اللَّحْظَ يُدْرِكُهَا إِلَّا وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي كُلِّ مُسْتَنْقَعٍ

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩.

٢. السُّنْدُسُ: مَا رُقِيَ مِنَ الدِّيَاجِ وَرَفَعَ (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سندس»).

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٤٩.

٤. صَافٍ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ بِهِ الصِّيفَ، وَاصْطَافَ مِثْلَهُ، وَالْمَوْضِعَ مُصِيفٌ وَمُصْطَافٍ (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٠١ «صيف»).

٥. الْمُرْتَبَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ (النهاية: ج ٢ ص ١٨٨ «ربيع»).

لا صاحبتني نفس إن هممت بأن أرمي بها لهوات الموت لم تطع^١
 ٤٥٦. تذكرة الخواص: ذكر جدّي في كتاب التبصرة، وقال: إنما سار الحسين ﷺ إلى القوم
 لأنه رأى الشريعة قد دثرت، فجدد في رفع قواعد أصلها، فلما حصروه فقالوا له:
 انزل على حكم ابن زياد، فقال: لا أفعل، واختار القتل على الذل، وهكذا
 النفوس الأبيّة، ثم أنشد جدّي فقال:

ولما رأوا بعض الحياة مذلّة
 عليهم وعزّ الموت غير محرّم
 أبوا أن يذوقوا العيش والذل واقع
 عليه وماتوا ميتة لم تذم
 ولا عجب للأسد إن ظفرت بها
 كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
 فخرته وحيثي سقت حمزة الردي
 وحفّ عليّ في حسام ابن ملجم^٢

٤٥٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن محمد بن أبي محمد البصري:
 كان الحسين بن عليّ ﷺ يقول في وتره: اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر
 الأعلى، وإن لك الآخرة والأولى، وإنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى.^٣

٤٥٨. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: لما بقي الحسين ﷺ في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا
 بسرًا ويل محققة^٤ يلمع فيها البصر، يمانيّ محققي، ففرزه^٥ ونكته^٦؛ لكيلا يسلبه،

١. التبصرة: ج ٢ ص ١٤.

٢. تذكرة الخواص: ص ٢٧٣.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٩ الرقم ٣٨٣، المصنف لابن أبي شيبة:
 ج ٧ ص ١١٢ ح ٢ عن شيخ يكتني أبا محمد ويزيادة «وإن إليك الرجعى» بعد «الأعلى»، كنز العمال:
 ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

٤. المحقق من الثياب: المحكم النسيج (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢٢ «حق»).

٥. فرّز الثوب: شقّه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٩ «فرز»).

٦. نكت الكساء: نقضه، والنكت: ما تقصّ ليغزل ثانية (المصباح المنير: ص ٦٢٤ «نكت»).

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ لَبِسْتَ تَحْتَهُ ثِيَابًا.^١
 قَالَ: ذَلِكَ ثَوْبٌ مَذَلَّةٌ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَلْبَسَهُ. فَلَمَّا قُتِلَ، أَقْبَلَ بِحُرْبٍ كَعَبٍ فَسَلَبَهُ
 إِيَّاهُ، فَتَرَكَهُ مُجَرَّدًا.^٢

٤٥٩. المناقب لابن شهر آشوب عن الإمام الحسين عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ: انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي
 عَمَّكَ -: مَوْتُ فِي عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ.^٣

٢ / ٤

حُسْنُ الْخُلُقِ

٤٦٠. نظم درر السمطين عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام
 يَقُولُ: لَوْ شِئْتَنِي رَجُلٌ فِي هَذِهِ الْأُذُنِ - وَأَوْمَأَ إِلَى الْيَمْنَى - وَاعْتَدَرَ لِي فِي الْأُخْرَى،
 لَقَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ
 جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَرِدُ الْحَوْضَ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ.^٤

٤٦١. كشف الغمّة: جَنَى لَهُ [أَيُّ لِلإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] غُلَامٌ جِنَايَةً تَوْجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ
 بِهِ أَنْ يُضْرَبَ، فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ «وَالْكُظُمِينَ الْغَنِيظَ». قَالَ: أَخْلَوْا عَنْهُ. فَقَالَ: يَا
 مَوْلَايَ «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ». قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ. قَالَ: يَا مَوْلَايَ «وَاللَّهَ يُحِبُّ

١. الثُّبَانُ: سراويل صغيرة، يستر العورة المغلطة فقط، ويكثر لبسه الملاحون (النهاية: ج ١ ص ١٨١ «تبين»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧
 ح ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦
 ص ٢٦١٧ والأربعة الأخيرة عن ابن أبي ليلى وكلها نحوه وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٧٧
 (القسم الثامن / الفصل التاسع / الإمام عليه السلام يطلب ثوباً لا يُرغب فيه).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٤. نظم درر السمطين: ص ٢٠٩.

الْمُحْسِنِينَ^١. قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَلَكَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أُعْطِيكَ^٢.

٤٦٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحسن البصري: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدًا زَاهِدًا وَرِعًا صَالِحًا نَاصِحًا حَسَنَ الْخُلُقِ^٣.

٤٦٣. تاريخ دمشق عن عصام بن المصطلق: دَخَلْتُ الْكُوفَةَ فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ، فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِيهِ فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَرُوَاهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ، فَأَثَارِ مِنِّي الْحَسَدُ مَا كُنْتُ أُحِبُّهُ لَهُ وَلَا بِيَهُ، فَقُلْتُ: فَيْكَ وَبِأَبِيكَ! وَبَالَغْتُ فِي سَبِّهِمَا وَلَمْ أَكُنْ، فَتَنَزَّرَ إِلَيَّ نَظَرَ عَاطِفٍ رَوُوفٍ، وَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَجَلٌ! شَنْشَنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ^٤. فَتَبَيَّنَ فِيَّ النَّدَمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي إِلَيْهِ.

فَقَالَ: لَا تَتْرِبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ^٥، انْبَسِطْ إِلَيْنَا فِي حَوَائِجِكَ لَدَيْنَا تَجِدُنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّكَ بِنَا، فَلَمْ أَبْرَحْ وَعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. وَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ وَلَا سِيِّمًا إِنْ زَانَ جِلْمَكَ مَنَصَّبُ

١. آل عمران: ١٣٤

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ الفصول المهمة: ص ١٧٥ نحوه، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ وليس فيه ذيله من «لوجه»، الفرج بعد الشدة: ج ١ ص ٨٥ وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٠٠٦ نقلًا عن مجمع البحرين في مناقب السبطين.

٤. أبو أخزم جدّ أبي حاتم طيء أو جدّ جدّه، كان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوماً في مكان واحد على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال:

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْدمِ شَنْشَنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

كَأَنَّهُ كَانَ عَاقًا، والشَنْشَنَةُ: الطَّيْبَةُ، أَيِ أَنَّهُمْ أَشْبَهُوا أَبَاهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧٧ «خزم»).

٥. إشارة إلى الآية ٩٢ من سورة يوسف.

سَلِيلٌ^١ رَسُولِ اللَّهِ يَقْتَضُ هَدِيَّةُ عَلَيْهِ خِباءُ الْمُكَرَّماتِ مُطَنَّبٌ^٢
قَرِيبٌ مِنَ الْحُسَيْنِ بَعِيدٌ مِنَ الْخَنَا^٣ صَفْوَحٌ إِذَا اسْتَعْتَبَتْهُ فَهُوَ مُعْتَبٌ
صَفْوَحٌ عَلَى الْبَاغِي وَلَوْ شَاءَ لَأَقَهُ بِشَنْعَاءَ فِيهَا لِامْرِئٍ مُتَأَدَّبٌ
فَقُلْ لِمُسَامِي الشَّمْسِ أَنْتِ تَنَالُهَا تَأْمَلُ سَنَاها وَانْظُرْنَ كَيْفَ تَعَرَّبُ^٤

راجع: ص ٣٨٢ (قصص من جوده وسخائه)

وج ٤ ص ١٨٦ (القسم الثامن / الفصل الثالث: مقتل أصحابه / الحر بن يزيد الرياحي).

٣ / ٤

الشَّجَاعَةُ

٤٦٤. الإرشاد عن زينب بنت أبي رافع: أَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِابْنَيْهَا الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَكْوَاهُ الَّتِي تُؤْفِي فِيهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَانِ ابْنَاكَ وَرَثَتُهُمَا شَيْئاً.

فَقَالَ: أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَدِيَّةً وَسُودَدِي^٥، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ جُودِي وَشَجَاعَتِي^٦.

٤٦٥. تاريخ دمشق عن أبي رافع: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَتْ: ابْنَاكَ وَابْنَايَ انْخَلُومَا.

١. السَّلِيلُ: الولد، والأثنى سليلة (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٣١ «سل»).

٢. مُطَنَّبٌ: أي مشدود بالأطناب، والطَّنْب: حبل الخباء (الصحيح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٣. الْخَنَا: الفُحْش في القول (النهاية: ج ٢ ص ٨٦ «خنا»).

٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٤ وراجع: تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٥٠.

٥. السُّودَدُ: الشَّرَف، وقد يُهْمَز (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٨ «سود»).

٦. الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧، الخصال: ص ٧٧ ح ١٢٣ عن زينب بنت ابن أبي رافع عن أمها، الخرائج

والجرائح: ج ٢ ص ٨٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١١.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا الْحَسَنُ فَقَدْ نَحَلْتُهُ حِلْمِي وَهَيْبَتِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ نَحَلْتُهُ
نَجْدَتِي^١ وَجُودِي. قَالَتْ: رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.^٢

٤٦٦. الخصال عن بنت أبي رافع: أَتَتْ فاطمة بنتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
هَٰذَا ابْنَاكَ فَوَرَّثَهُمَا شَيْئًا.

قَالَ: أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي.^٣
٤٦٧. تاريخ دمشق عن عوانة: تَنَازَعَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
فِي أَرْضِ، وَالْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا حُسَيْنٌ ﷺ يَنَازِعُهُ إِذْ تَنَاولَ عِمَامَةً
الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ فَجَذَبَهَا، فَقَالَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَكَانَ حَاضِرًا: إِنَّا لَنَرَى مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ جُرْأَةً رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ!

قَالَ الْوَلِيدُ: لَيْسَ ذَاكَ بِكَ، وَلَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي عَلَى حِلْمِي عَنْهُ.

فَقَالَ حُسَيْنٌ ﷺ: الْأَرْضُ لَكَ، اشْهَدُوا أَنَّهَا لَهُ.^٤

١. التَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ (النهاية: ج ٥ ص ١٨ «نجد»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٨ ح ٣٤١٨. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٢٢ ح ٦٢٤٥ وفيه «فَوَرَّثَهُمَا
شَيْئًا»، فقال لها: أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ ثِبَاتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا حُسَيْنٌ فَإِنَّ لَهُ حِزَامَتِي وَجُودِي» بدل
«انحلها... جودي»، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٥٨٣ نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٧ ح ٣٤٢٧٣؛ شرح
الأخبار: ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣١.

٣. الخصال: ص ٧٧ ح ١٢٢، دلائل الإمامة: ص ٦٨ ح ٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٦،
روضة الواعظين: ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٣ ح ١٠؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤٢٣
ح ١٠٤١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٨ ح ٣٤١٦، شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٠، كنز العمال: ج ٧ ص ٢٦٨ ح ١٨٨٣٩.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤
ص ١٩١ ح ٤ وراجع: السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ١٤٢ وتفسير فرات: ص ٢٥٣ ح ٣٤٥.

٤٦٨. سير أعلام النبلاء - في ذكرِ أحداثِ يومِ عاشوراء -: عَطَشَ حُسَيْنٌ عليه السلام فَجَاءَ رَجُلٌ بِمَاءٍ فَتَنَاوَلَهُ، فَرَمَاهُ حُصَيْنٌ بَنَ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ، فَوَقَعَ فِيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ وَيَحْمَدُ اللَّهَ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْمُسْتَأَةِ^١ يُرِيدُ الْفَرَاتَ، فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ، وَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي حَنْكِهِ، وَبَقِيَ عَامَّةٌ يَوْمِهِ لَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، حَتَّى أَحَاطَتْ بِهِ الرَّجَالَةُ وَهُوَ رَابِطُ الْجَاشِ، يُقَاتِلُ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ، إِنْ كَانَ لَيَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَكْشِفُونَ عَنْهُ انْكِشَافَ الْمِعْزَى شَدَّ فِيهَا الْأَسَدُ^٢.

٤٦٩. تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم - في ذكرِ وقائعِ يومِ عاشوراء -: ... وَهُوَ [أي الإمامُ الحُسَيْنُ عليه السلام] يُقَاتِلُ عَلَى رَجْلَيْهِ قِتَالَ الْفَارِسِ الشُّجَاعِ، يَتَّقِي الرَّمِيَةَ، وَيَقْتَرِصُ^٣ الْعَوْرَةَ، وَيَشُدُّ عَلَى الْخَيْلِ^٤.

٤٧٠. أنساب الأشراف: كَانَ الْحُسَيْنُ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ شُجَاعاً سَخِيّاً، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله^٥.

٤٧١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: وَمَنْ مِثْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام! قَالُوا يَوْمَ الطَّفِّ: مَا رَأَيْنَا مَكْثُوراً قَدْ أَفْرَدَ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَهْلِيهِ وَأَنْصَارِهِ أَشْجَعَ مِنْهُ، كَانَ كَاللَّيْلِ الْمُحَرَّبِ^٦، يَحِطُّمُ الْفُرْسَانَ حَطْماً، وَمَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ أَبَتْ نَفْسُهُ الدَّيْنَةَ وَأَنْ يُعْطِيَ بِيَدِهِ،

١. المستأة: ضفيرة تُبنى للسيل لترد الماء (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٦ «سنا»).

٢. سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٢، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧٣.

٣. الفرصة: النّهزة؛ يقال: افترصها؛ أي انتهزها. والعورة: هو كل عيب وخلل في شيء؛ يقال: أعور الفارس: إذا بدا فيه موضع خللٍ للضرب (راجع: النهاية: ج ٣ ص ٤٣٢ «فرض» و ص ٣١٩ «عور»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٨٣ (القسم الثامن / الفصل التاسع: مقتل سيد الشهداء عليه السلام / قتال الإمام عليه السلام أعداءه وحيداً).

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩.

٦. حَرِبَ الرَّجُلُ: غَضِبَ وَحَرَبَتْهُ وَأَسَدُ حَرْبٍ وَمُحَرَّبٌ شَبَّهَ بِمَنْ أَصَابَهُ الْحَرْبُ فِي شِدَّةِ غَضَبِهِ (تاج العروس: ج ١ ص ٤١٢ «حرب»).

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ هُوَ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُو عَمِّهِ بَعْدَ بَدَلِ الْأَمَانِ لَهُمْ، وَالتَّوَثُّقَةُ بِالْأَيْمَانِ الْمُعْلَظَةِ، وَهُوَ الَّذِي سَنَّ لِلْعَرَبِ الْإِبَاءَ.^١

٤٧٢. كشف الغمّة: شجاعة الحسين عليه السلام يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ، وَصَبْرُهُ فِي مَا قُطِرَ^٢ الْحَرْبِ أَعَزَّ الْأَوَاخِرَ وَالْأَوَّلَ، وَثَبَاتُهُ - إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ^٣ - ثَبَاتُ الْجَبَلِ، وَإِقْدَامُهُ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ إِقْدَامُ الْأَجَلِ، وَمُقَامُهُ فِي مُقَابَلَةِ هَؤُلَاءِ الْفَجَرَةِ عَادِلَ مُقَامِ جَدِّهِ عليه السلام بِبَدْرِ فَاعْتَدَلَ.^٤

٤٧٣. مطالب السؤول: - فِي ذِكْرِ شَجَاعَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ -: فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ... وَهُوَ كَاللَّيْلِ الْمُغْضَبِ، لَا يَحْمِلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا نَفْحَهُ^٥ بِسَيْفِهِ فَأَلْحَقَهُ بِالْحَضِيضِ، فَيَكْفِي ذَلِكَ فِي تَحْقِيقِ شَجَاعَتِهِ وَكَرَمِ نَفْسِهِ شَاهِدًا صَادِقًا، فَلَا حَاجَةَ مَعَهُ إِلَى ازْدِيَادٍ فِي الْإِسْتِشْهَادِ.^٦

٤٧٤. مطالب السؤول: الْحُسَيْنُ عليه السلام ثَابِتٌ لَا تَخِفُ حَصَاةُ شَجَاعَتِهِ، وَلَا تَخِفُ عَزِيمَةُ شَهَامَتِهِ، وَقَدَمُهُ فِي الْمُعْتَرِكِ أَرْسَى مِنَ الْجِبَالِ، وَقَلْبُهُ لَا يَضْطَرِبُ لِهَوْلِ الْقِتَالِ وَلَا لِقَتْلِ الرِّجَالِ، وَقَدْ قَتَلَ قَوْمُهُ مِنْ جُمُوعِ ابْنِ زِيَادٍ جَمْعًا جَمًّا، وَأَذَاقَهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ رَهَقًا^٧ وَكَلْمًا^٨.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٧٤.

٢. مَا قُطِرَ: موضع القتال أو المضيق في الحرب (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٩ «أقط»).

٣. النَّزَالُ: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا. وقد تَنَازَلُوا: أي: تَدَاعَوْا نَزَالًا. وهو بمعنى المنازلة لا بمعنى النزول إلى الأرض (راجع: تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٣٠ «نزل»).

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢.

٥. نفحه بالسيف: تناوله من بعيد (الصالح: ج ١ ص ٤١٢ «نفح»).

٦. مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٢.

٧. رَهَقًا: أي ذَلَّةً وَضَعْفًا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٣٩ «رهق»).

٨. الْكَلْمُ: الْجُرَاحَةُ (الصالح: ج ٥ ص ٢٣-٢٠ «كلم»).

٩. مطالب السؤول: ص ٧٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٠ وفيه «لا تجف» بدل «لا تخف» في الموضع

٤٧٥ . الصواعق المحرقة : فَلَمَّا فَنِي أَصْحَابُهُ [أي اصحابُ الْحُسَيْن عليه السلام] وَبَقِيَ بِمُفْرَدِهِ ، حَمَلَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ شُجْعَانِهِمْ^١.

راجع: ج ٢ ص ١١٧ (الفصل الرابع: الإمام عليه السلام في عهد خلافة أبيه)

و ص ١٦٥ (القسم الخامس / الفصل الثاني: موقف الإمام عليه السلام في مواجهة معاوية)

و ص ٢٠٣ (الفصل الثالث: استخلاف يزيد)

و ص ٣٤١ (القسم السابع: خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى نزوله بكرلاء).

٤ / ٤

السَّخَاءُ

٤٧٦ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ : لَوْ كَانَ الْجِلْمُ رَجُلًا

لَكَانَ عَلِيًّا ، وَلَوْ كَانَ الْعَقْلُ رَجُلًا لَكَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ كَانَ السَّخَاءُ رَجُلًا لَكَانَ حُسَيْنًا^٢.

٤٧٧ . الخصال عن صفوان بن سليمان عن رسول الله ﷺ : أَمَّا الْحَسَنُ فَأَنَحَلُهُ الْهَيْبَةَ وَالْجِلْمَ ،

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَأَنَحَلُهُ الْجُودَ وَالرَّحْمَةَ^٣.

٤٧٨ . السنن الكبرى : رَوَى مُسْلِمُ الْبَطِينُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَرِثَ مَوَارِيثَ فَتَصَدَّقَ بِهَا

قَبْلَ أَنْ تُقَسَمَ فَأُجِيزَتْ^٤.

٤٧٩ . دعائم الإسلام : عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ وَرِثَ أَرْضًا وَأَشْيَاءَ ، فَتَصَدَّقَ بِهَا قَبْلَ أَنْ

يَقْبِضَهَا^٥.

١ . الصواعق المحرقة: ص ١٩٧ .

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٦٠ ، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣٩٢؛ منه منقبة: ص ١٢٢ وفيه «الحياة» بدل «السَّخَاء» .

٣ . الخصال: ص ٧٨ ح ١٢٤ ، قرب الإسناد: ص ١١٣ ح ٣٩٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام .
بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٤ ح ١٢ .

٤ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ١١٩٥٨ .

٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٢٧١ .

٤٨٠. الطبقات الكبرى عن عبد الواحد بن أبي عون: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تُوفِّيَ أَمَرَ عَلِيًّا ﷺ صَائِحاً يَصِيحُ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنِي. فَكَانَ يَبْعَثُ كُلَّ عَامٍ عِنْدَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ مَنْ يَصِيحُ بِذَلِكَ حَتَّى تُوفِّيَ عَلِيٌّ ﷺ، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى تُوفِّيَ، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَانْقَطَعَ ذَلِكَ بَعْدَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ: فَلَا يَأْتِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ بِحَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَعْطَاهُ^١.

٤٨١. المناقب لابن شهر آشوب عن شعيب بن عبد الرحمن الخراعي: وَجَدَ عَلِيٌّ ظَهْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الطَّفِّ أَثَرٌ، فَسَأَلُوا زَيْنَ الْعَابِدِينَ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجِرَابُ^٢ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ^٣.

٤٨٢. تذكرة الخواص: وَجَدُوا فِي ظَهْرِهِ [أَيِ الْحُسَيْنِ ﷺ] آثَاراً سَوِداً، فَسَأَلُوا عَنْهَا فَقِيلَ: كَانَ يَنْقُلُ الطَّعَامَ عَلَى ظَهْرِهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى مَسَاكِينِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^٤.

٤٨٣. مطالب السؤول: قَدْ اشْتَهَرَ النَّقْلُ عَنْهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ ﷺ] أَنَّهُ كَانَ يُكْرِمُ الضَّيْفَ، وَيَمْنَحُ الطَّالِبَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُنِيلُ الْفَقِيرَ، وَيُسَعِّفُ السَّائِلَ، وَيَكْسُو الْعَارِيَّ، وَيُسَبِّغُ الْجَائِعَ، وَيُعْطِي الْغَارِمَ، وَيَشُدُّ مِنَ الضَّعِيفِ، وَيُسْفِقُ عَلَى الْيَتِيمِ، وَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ، وَقَالَ أَنْ وَصَلَهُ مَالٌ إِلَّا فَرَّقَهُ^٥.

٤٨٤. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: عَنْ مُقَتِّعِ الْأَنْصَارِيِّ يَبْكِي حُسَيْناً حِينَ قُتِلَ:

١. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٩.

٢. الجراب: وعاء من إهاب الشاة لا يوعى فيه إلا اليابس (لسان العرب: ج ١ ص ٢٦١ «جرب»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٠ ح ٣.

٤. تذكرة الخواص: ص ٢٥٤.

٥. مطالب السؤول: ص ٧٣؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٣٤.

كَانَ إِذَا شَبَّ لَهُ نَارُهُ يَرْفَعُهَا بِالسَّنَدِ الْمَائِلِ
كَيْمَا يَرَاهَا قَابِسٌ^١ مُرْمِلٌ^٢ أَوْ فَرْدٌ قَوْمٍ لَيْسَ بِالْأَهْلِ
مَفَارِغُ الشَّيْزِ^٣ عَلَى بَابِهِ مِثْلُ حِيَاضِ النَّعَمِ النَّاهِلِ
لَا تَسْتَرِي^٤، شَفْرًا^٥ عَلَى مِثْلِهِ فِي النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَلَا نَاعِلِ
إِبْنُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ الْمُصْطَفَى وَابْنُ ابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْفَاضِلِ^٦

٥ / ٤

فَصَّصُ مِنْ جُودٍ لَا وَسَخَانِهِ

١ - ٥ / ٤

ارْفَعِ حَاجَتَكَ فِي رُقْعَةٍ

٤٨٥ . تحف العقول : وجاءه [أبي الحسين عليه السلام] رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً ، فَقَالَ عليه السلام : يَا أَخَا الْأَنْصَارِ! صُنْ وَجْهَكَ عَنْ بَذَلَةِ الْمَسْأَلَةِ ، وَارْفَعِ حَاجَتَكَ فِي رُقْعَةٍ ؛ فَإِنِّي آتٍ فِيهَا مَا سَأَلَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَكَتَبَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَيَّ خَمْسِمِئَةٍ دِينَارٍ ، وَقَدْ أَلَحَّ بِي فَكَلَّمَهُ يُنْظِرُنِي إِلَى مَيْسَرَةٍ .

فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الرُّقْعَةَ ، دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ ، وَقَالَ عليه السلام لَهُ : أَمَّا خَمْسِمِئَةٍ فَاقْضِ بِهَا دِينَكَ ، وَأَمَّا خَمْسِمِئَةٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى دَهْرِكَ . وَلَا تَرْفَعِ حَاجَتَكَ إِلَّا إِلَى أَحَدٍ ثَلَاثَةً : إِلَى ذِي دِينَ ، أَوْ مُرُوءَةٍ ، أَوْ حَسَبٍ ؛ فَأَمَّا

١ . القابِس : طالب النار (تاج العروس : ج ٨ ص ٦ - ٤ «قبس»).

٢ . أُرْمِلٌ : نفذ زاده (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٨٧ «رمل»).

٣ . الشَّيْزَى : شجر يتخذ منه الجفان ، وسمي الجفان شيزى باسم أصلها (النهاية : ج ٢ ص ٥١٨ «شيز»).

٤ . ارتأيته واسترأيته : كرايته . وبعضهم يترك الهمز (تاج العروس : ج ١٩ ص ٤٣٥ «رأى»).

٥ . الشُّفْر - بالضم - وقد يفتح - : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشُّفْر (النهاية : ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ص ٢٨٥ الرقم ٤٥٢ .

ذُو الدِّينِ فَيَصُونُ دِينَهُ، وَأَمَّا ذُو الْمُرُوءَةِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي لِمُرُوءَتِهِ، وَأَمَّا ذُو الْحَسَبِ فَيَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُكْرِمْ وَجْهَكَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِي حَاجَتِكَ، فَهُوَ يَصُونُ وَجْهَكَ أَنْ يَرُدَّكَ بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِكَ^١.

٤ / ٥ - ٢

إِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ!

٤٨٦. تاريخ دمشق عن الذيال بن حرمة: خَرَجَ سَائِلٌ يَتَخَطَّى أَرْقَةَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى أَتَى بَابَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَرَعَ الْبَابَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَمْ يَحِبَّ الْيَوْمَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ^٢ حَزَّكَ مِنْ خَلْفِ بَابِكَ الْخَلَقَ
وَأَنْتَ جَوْدٌ وَأَنْتَ مَعْدِنُهُ أَبُوكَ قَدْ كَانَ^٣ قَاتِلَ الْفَسَقِ

وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام واقفاً يُصَلِّي، فَخَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ وَخَرَجَ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَرَأَى عَلَيْهِ أَثَرَ ضُرٍّ وَفَاقَةٍ، فَرَجَعَ وَنَادَى بِقَنْبَرٍ، فَأَجَابَهُ: لَيْتَكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ: مَا تَبَقَّى مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا؟ قَالَ: مِثْنَا دِرْهَمٍ أَمَرْتَنِي بِتَفْرِقَتِهَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ. قَالَ: فَهَاتِيهَا فَقَدْ أَتَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ.

فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ يَدْفَعُهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

خُذْهَا وَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَاعْلَمْ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سِيرِنَا عَصَا تُمَدُّ إِذَا^٤ كَانَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْدَفِقَةٍ

١. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ٢.

٢. في الطبعة المعتمدة: «من لم يخف اليوم من رجاك ومن»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق محمد باقر المحمودي: ص ١٦٠.

٣. في الطبعة المعتمدة: «أبوك ما كان»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق محمد باقر المحمودي: ص ١٦٠ والنائب لابن شهر آشوب.

٤. في المصدر: «تمدادا»، والتصويب من بغية الطلب، وفي الترجمة المطبوعة بتحقيق

لَكِنَّ رَبَّ الْمَنُونِ ذُو نَكَدٍ وَالْكَفِّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ
فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِيُّ وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَفِيقَاتٍ جُيُوبُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ عِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عُلُوِيًّا حِينَ تَنْسُبُهُ فَمَا لَهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُفْتَخَرُ^١

٤ / ٥ - ٣

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا

٤٨٧ . المناقب لابن شهر آشوب: قيل: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْحَمْدَ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ حُلَّةٍ وَحَشَا فَاهُ دُرًّا! فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ: وَأَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ، يَعْنِي تَعْلِيمَهُ، وَأَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَنْفَلَّتِ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتِ^٢

٤ / ٥ - ٤

هَذَا وَاللَّهِ الْكَرَمُ

٤٨٨ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة: حَدَّثَنِي

«محمد باقر المحمودي: «لو كان في سيرنا الغداة عصاً».

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٥.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

ظئراً^١ كان لنا، قال: قَدِمْتُ بِأَبَاعِرَ لِي - عِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ بَعِيراً - ذَا الْمَرَوَةِ^٢ أُرِيدُ الْمِيرَةَ^٣ مِنَ التَّمْرِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّ عَمْرَوَ بْنَ عُثْمَانَ فِي مَالِهِ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ^٤ فِي مَالِهِ، قَالَ: فَجِئْتُ عَمْرَوَ بْنَ عُثْمَانَ فَأَمَرَ لِي بِبَعِيرَيْنِ أَنْ يُحْمَلَ لِي عَلَيْهِمَا.

فَقَالَ لِي قَائِلٌ: وَيْلَكَ! إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ^٥، فَجِئْتُهُ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ بِالْأَرْضِ حَوْلَهُ عِبِيدُهُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَفَنَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا خُبْرٌ غَلِيظٌ وَلَحْمٌ وَهُوَ يَأْكُلُ وَهُمْ يَأْكُلُونَ مَعَهُ، فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا شَيْئاً!

فَقَالَ: هَلَمْ فَكُلْ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى رَبِيعِ الْمَاءِ - مَجْرَاهُ - فَجَعَلَ يَشْرِبُ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَهُمَا، وَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: أَمِنَعَ اللَّهُ بِكَ! قَدِمْتُ بِأَبَاعِرَ أُرِيدُ الْمِيرَةَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَذَكَرْتُ لِي فَأَتَيْتُكَ لِتُعْطِيَنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ. قَالَ: إِذْهَبْ فَأَتِيَنِي بِأَبَاعِرِكَ، فَجِئْتُ بِهَا فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الْمَرْبَدُ فَأَوْقِرْهَا مِنْ هَذَا التَّمْرِ، فَأَوْقَرْتُهَا وَاللَّهِ مَا حَمَلَتْ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي، هَذَا وَاللَّهِ الْكَرَمُ!^٦

٥ - ٥ / ٤

لَمْ أَكُنْ لِأَزِيدَ عَلَى سَيِّدِي!

٤٨٩ . تهذيب الكمال عن حميد بن هلال: تَفَاخَرَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ هَذَا: قَوْمِي أَسْخَى مِنْ قَوْمِكَ، وَقَالَ هَذَا: قَوْمِي أَسْخَى

١ . الطُّرَّ: المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى (النهاية: ج ٣ ص ١٥٤ «ظار»).

٢ . ذُو الْمَرَوَةِ: قرية بوادي القرى، وقيل: بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٦) وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

٣ . المِيرَةُ: الطعام يمتارُه الإنسان (الصالح: ج ٢ ص ٨٢١ «مير»).

٤ . الْمَرْبَدُ: موضع التمر (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧١ «ربد»).

٥ . الْوَقْرُ: الْجِنْلُ (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٧٥ ح ٤٣٣.

مِنْ قَوْمِكَ. وَقَالَ: سَلْ فِي قَوْمِكَ حَتَّى أَسْأَلَ فِي قَوْمِي، فَأَفْتَرَ قَا عَلِيٌّ ذَلِكَ.

فَسَأَلَ الْأُمَوِيُّ عَشْرَةَ مِنْ قَوْمِهِ فَأَعْطَوْهُ مِئَةَ أَلْفٍ، عَشْرَةَ آلَافٍ، عَشْرَةَ آلَافٍ.

قَالَ: وَجَاءَ الْهَاشِمِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ مِئَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ: هَلْ أَتَيْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْطَانِي مِئَةَ أَلْفٍ، فَأَعْطَاهُ الْحَسَنُ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، ثُمَّ أَتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ أَخَاكَ الْحَسَنَ، فَأَعْطَانِي مِئَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَقَالَ: لَوْ أَتَيْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُ أُعْطَيْتَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَمْ أَكُنْ لِأَزِيدَ عَلَيَّ سَيِّدِي، قَالَ: فَأَعْطَاهُ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا.

قَالَ: فَجَاءَ الْأُمَوِيُّ بِمِئَةِ أَلْفٍ مِنْ عَشْرَةٍ، وَجَاءَ الْهَاشِمِيُّ بِثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ ثَلَاثَةٍ. فَقَالَ الْأُمَوِيُّ: سَأَلْتُ عَشْرَةَ مِنْ قَوْمِي فَأَعْطُونِي مِئَةَ أَلْفٍ، وَقَالَ الْهَاشِمِيُّ: سَأَلْتُ ثَلَاثَةً مِنْ قَوْمِي فَأَعْطُونِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا، فَفَخَرَ الْهَاشِمِيُّ الْأُمَوِيَّ.

فَرَجَعَ الْأُمَوِيُّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَالَ فَقَبِلُوهُ، وَرَجَعَ الْهَاشِمِيُّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَالَ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَقَالُوا: لَمْ نَكُنْ لِنَأْخُذَ شَيْئًا قَدْ أُعْطِينَاهُ.^١

٤ / ٥ - ٦

أَنْتِ حُرَّةٌ وَمَا مَعَكَ فَهُوَ لَكَ!

٤٩٠. تاريخ دمشق عن الأصمعي: عُرِضَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ جَارِيَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ، فَسَأَلَ عَنْ نَمْنِهَا فَإِذَا نَمْنُهَا مِئَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، فَابْتَاعَهَا وَنَظَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: لِمَنْ تَصْلُحُ

١. تهذيب الكمال: ج ١٩ ص ٦٢، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٧، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٠ ح ٤٤٢.

هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالَ: لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: لَا، فَقِيلَ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا لِمَا لَهُ مِنَ الشَّرَفِ، وَلِمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَبِيهِ. فَأَهْدَاهَا لَهُ، فَأَمَرَ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا.

فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا حَمَلَهَا وَحَمَلَ مَعَهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً وَكِسُوفَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرَى جَارِيَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَأَتَرَكَ بِهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَ بِجَمَالِهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ: هَوًى، قَالَ: أَنْتِ هَوًى كَمَا سُمِّيتِ، هَلْ تُحْسِنِينَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأُنْسِدُ الْأَشْعَارَ، قَالَ: اقْرَئِي، فَقَرَأَتْ: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»^١.

قَالَ: أَنْشِدِينِي، قَالَتْ: وَلِي الْأَمَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

أَنْتِ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتُ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: أَنْتِ حُرَّةٌ، وَمَا بَعَثَ بِهِ مُعَاوِيَةُ مَعَكَ فَهُوَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: هَلْ قُلْتَ فِي مُعَاوِيَةَ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَمْضِي وَيَجْمَعُ جُهِدَهُ رَجَاءَ الْغِنَى وَالْوَارِثُونَ قَعُودُ

وَمَا لِفَتَى إِلَّا نَصِيبٌ مِنَ الثَّقَنِ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ يَعُودُ

فَأَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَأَخْرَجَهَا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ:

وَمَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا لِحَالٍ تَشْرُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا

إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ^٢ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ قَلِيلٌ دَوَامُهَا

ثُمَّ بَكَى وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ^٣.

١. الأنعام: ٥٩.

٢. في المصدر: «كان»، والتصويب من الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٢٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩٦.

٧ - ٥ / ٤

وَهَبْتُ الْبُسْتَانَ وَمَا فِيهِ لَكَ!

٤٩١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحسن البصري: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدًا زَاهِدًا وَرِعًا صَالِحًا نَاصِحًا حَسَنَ الْخُلُقِ، فَذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى بُسْتَانِهِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ غُلَامٌ لَهُ اسْمُهُ صَافِي، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْبُسْتَانِ رَأَى الْغُلَامَ قَاعِدًا يَأْكُلُ خُبْزًا، فَتَنَظَّرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ إِلَيْهِ وَجَلَسَ عِنْدَ نَخْلَةٍ مُسْتَتِرًا لَا يَرَاهُ، فَكَانَ يَرْفَعُ الرَّغِيفَ فَيَرْمِي بِنِصْفِهِ إِلَى الْكَلْبِ وَيَأْكُلُ نِصْفَهُ الْآخَرَ، فَتَعَجَّبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِعْلِ الْغُلَامِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَاغْفِرْ لِسَيِّدِي وَبَارِكْ لَهُ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى أَبِيهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا صَافِي، فَقَامَ الْغُلَامُ فَرَعًا، وَقَالَ: يَا سَيِّدِي وَسَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي مَا رَأَيْتُكَ فَاعْفُ عَنِّي.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ يَا صَافِي لِأَنِّي دَخَلْتُ بُسْتَانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ.

فَقَالَ صَافِي: بِفَضْلِكَ يَا سَيِّدِي وَكَرَمِكَ وَسُودَدِكَ تَقُولُ هَذَا.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُكَ تَرْمِي بِنِصْفِ الرَّغِيفِ لِلْكَلْبِ وَتَأْكُلُ النِّصْفَ الْآخَرَ، فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنَّ هَذَا الْكَلْبَ يَنْظُرُ إِلَيَّ حِينَ أَكُلُ، فَأَسْتَحِي مِنْهُ يَا سَيِّدِي لِنَظَرِهِ إِلَيَّ، وَهَذَا كَلْبُكَ يَحْرُسُ بُسْتَانَكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ، فَأَنَا عَبْدُكَ وَهَذَا كَلْبُكَ، فَأَكُلْنَا رِزْقَكَ مَعًا.

فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ أَلْفِي دِينَارٍ بِطَبِيعَةٍ مِنْ قَلْبِي.

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنْ أَعْتَقْتَنِي فَأَنَا أُرِيدُ الْقِيَامَ بِبُسْتَانِكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَيَتَبَغْيِي أَنْ يُصَدِّقَهُ بِالْفِعْلِ، فَأَنَا قَدْ

قُلْتُ: دَخَلْتُ بُسْتَانَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَصَدَّقْتُ قَوْلِي، وَوَهَبْتَ الْبُسْتَانَ وَمَا فِيهِ لَكَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ جَاءُوا لِأَكْلِ الثَّمَارِ وَالرُّطْبِ، فَاجْعَلْهُمْ أَضْيَافاً لَكَ وَأكْرِمْهُمْ مِنْ أَجْلِي أَكْرَمَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي حُسْنِ خُلُقِكَ وَأَدَبِكَ!

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنْ وَهَبْتَ لِي بُسْتَانَكَ فَأَنَا قَدْ سَبَّلْتُهُ^١ لِأَصْحَابِكَ وَشِيعَتِكَ^٢.

٨ - ٥ / ٤

كَذَلِكَ أَدَبَنَا اللَّهُ ﷻ

٤٩٢. نثر الدرّ عن أنس: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ (ع) فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جَارِيَةً بِيَدِهَا طَاقَةٌ رِيحَانٍ فَحَيَّتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ حُرَّةٌ لِرُوحِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقُلْتُ: تُحَيِّيكِ بِطَاقَةِ رِيحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتُعْتِقُهَا! قَالَ: كَذَا أَدَبَنَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، قَالَ: «وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا»^٣ فَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا^٤.

٩ - ٥ / ٤

أَحْصُدْ وَدُقْ وَبِعْ

٤٩٣. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن إسحاق بن يسار: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّ لِي مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخٍ لِي أَصَابَ دَمًا عَمْدًا،

١. سَبَّلَ صَبَعَتْهُ: جَعَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٢٤ «سبل»).

٢. مقتل الحسين (ع) للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٠٠٦ نقلًا عن مجمع البحرين في مناقب السبطين نحوه.

٣. النساء: ٨٦.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمة: ص ١٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ وليس فيه «فكان أحسن منه عتقها».

فَطَلَبْتُ إِلَى أَهْلِ الدِّمِّ أَنْ يَقْبَلُوا مِنِّي الْعَقْلَ^١ فَفَعَلُوا، فَأَسْلَمْتَنِي عَشِيرَتِي وَأَبَوَا أَنْ يَحْمِلُوا مَعِيَ، وَقَالُوا: إِنَّمَا نَحْمِلُ الْخَطَأَ، فَأَمَّا الْعَمْدُ فَلَا، فَقَدْ قَدِمْتُ أَلْتَمِسُ الْمَعُونَةَ مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ.

فَأَمَرْتُ لِي بِخَزِيرَةٍ^٢ فَصُنِعَتْ، فَغَذَّيْنَاهُ مِنْهَا.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى خَيْرِ الْقَوْمِ وَسَيِّدِهِمْ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَخَرَجْنَا نَلْتَمِسُهُ فِي بَيْتِهِ لَمْ نَجِدْهُ، فَخَرَجْنَا فَلَقَيْنَاهُ بِالْبَلَاطِ^٣، فَقُلْتُ: عِنْدَكَ الرَّجُلُ، فَاسْتَوْقَفْنَاهُ فَوَقَّفَ، وَاسْتَدَّ إِلَى الْجِدَارِ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخِي لِي أَصَابَ دَمًا - فَقَصَّ قِصَّتَهُ - وَقَدِمْتُ أَسْتَعِينُ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَرِيشٍ عَلَى دِيتِهِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِكَ.

فَقَالَ ﷺ: وَاللَّهِ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ، مَا أَصْبَحَ فِي بَيْتِي دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَمَا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ إِلَّا لِأَلْتَمِسَ الْعَيْنَةَ فِي بَعْضِ نَفَقَاتِنَا وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَكِنِّي أَرَاكَ رَجُلًا جَلَدًا وَقَدْ حَانَ حَصَادُ مَالِي بِذِي الْمَرَوَةِ عَيْنٍ يُحَنَسُ^٤، فَاخْرُجْ إِلَيْهَا فَقُمْ عَلَيْهَا بِعَمَالِهِ، ثُمَّ احْصُدْ وَدُقْ وَبِعْ فَإِنَّهَا مُؤَدِّيَةٌ عَنْكَ، وَلَا تَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا. فَقَالَ: أَفَعَلُ بِأَبِي وَأُمِّي.

وَكَتَبَ إِلَيَّ قَيْمِهِ: أَنْظِرْ فُلَانٌ بَنَ فُلَانٍ فَخَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَصَادِ أَرْضِكَ؛ فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ إِثْبَاهَ، فَخَرَجَ فَخَصَدَهَا فَبَاعَ مِنْهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَدَّى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا

١. الْعَقْلُ: الدِّيَّةُ (النهاية: ج ٣ ص ٢٧٨ «عقل»).

٢. الْخَزِيرَةُ: اللَّحْمُ الْغَابِ يُوْخَذُ فَيُقَطَّعُ صَغَارًا فِي الْقَدْرِ، ثُمَّ يَطْبَخُ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ وَالْمِلْحِ، فَإِذَا أُمِيتَ طَبْخًا ذَرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقَ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٣٤ «خزر»).

٣. الْبَلَاطُ: بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ مِبْلَاطُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطُ: ج ٢ ص ٣٥١ «بلط».

٤. عَيْنٌ يُحَنَسُ: كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، اسْتَنْبَطَهَا لَهُ غَلَامٌ يُقَالُ لَهُ: يَحْنَسُ (معجم البلدان: ج ٤

وَاسْتَفْضَلَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ^١.

١٠ - ٥ / ٤

أَنْتَ حُرٌّ أَمْ مَمْلُوكٌ؟

٤٩٤ . الْمُحَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِرَاعٍ، فَأَهْدَى الرَّاعِي إِلَيْهِ شَاةً، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: حُرٌّ أَنْتَ أَمْ مَمْلُوكٌ؟
فَقَالَ: مَمْلُوكٌ، فَرَدَّهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ: إِنَّهَا لِي، فَقَبِلَهَا مِنْهُ، ثُمَّ اشْتَرَاهُ وَاشْتَرَى الْغَنَمَ، فَأَعْتَقَهُ وَجَعَلَ الْغَنَمَ لَهُ^٢.

١١ - ٥ / ٤

إِعْطَاؤُهُ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنَةَ

٤٩٥ . تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَلَمَّا قَفَلُوا اشْتَقَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَزَكَبُوا صُدُورَ رَوَاحِلِهِمْ بِأَبْدَانِهِمْ وَخَلَفُوا أَنْقَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُنَجِّينَ قُرْبَ اللَّيْلِ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ، فَاحْتَجَّوْا إِلَى مَبِيتٍ وَكِنَّ^٣، فَظَنُّوا^٤ إِلَى نَارٍ تَلُوحُ لَهُمْ عَنْ نَاحِيَةِ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَمَّوْهَا، فَإِذَا هِيَ نَارٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، فَسَأَلُوهُ الْمَبِيتَ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَالْقُرَى. فَأَنْزَلَهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ خِباءَهُ، وَحَجَرَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ وَصِيبَانِهِ بِكَسَاءٍ

١ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٤ ح ٤٥١.

٢ . المحلى: ج ٨ ص ٥١٥ نقلاً عن ابن أبي شيبة، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩ ح ٥٤٥ وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٣ . الكن: ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كنن»).

٤ . في المصدر: «ظنوا»، والصواب ما أثبتناه.

أَوْ شَيْءٍ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَاةٍ عِنْدَهُ فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا، ثُمَّ قَرَّبَهَا إِلَيْهِمْ، وَأَضْرَمَ لَهُمْ نَاراً عَظِيمَةً، فَبَاتُوا عَلَيْهَا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ قَدْ نَامُوا، فَقَالَتْ لَهُ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ بِأَصْبِيئِكَ؟ فَجَعَلْتَهُمْ بِشَوْبَتِهِمْ؟! لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرُهَا يُصِيبُونَ مِنْ لَبَنِهَا، لِقَوْمٍ مَرُّوا بِكَ كَسَحَابَةٍ فُرِغَتْ مَا فِيهَا ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ، لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ.

قَالَ: وَيْحَكَ! وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَوْجُهَاً صَبَاحاً لَا تُسَلِّمُهُمْ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ.

قَالَ: فَبَاتُوا عِنْدَهُ حَتَّى أَصْبَحُوا وَأَرَادُوا الْمَضِيَّ، قَالُوا: يَا أَخَا مُزَيْنَةَ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ صَحِيفَةٍ وَدَوَاةٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا اتَّخَذْتُهُ قَطُّ، قَالَ: فَكَتَبُوا أَسْمَاءَهُمْ فِي خِرْقَةٍ بِحُمَةِ^١، ثُمَّ قَالُوا احْتَفِظْ بِهَا، قَالَ: فَأَكْتَنَهَا الْمُزْنِيُّ وَأَيْسَ مِنْ خَيْرِهِمْ، فَلَبِثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَرِيباً مِنْهُ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ بِالْخِرْقَةِ.

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَؤُلَاءِ بِأَبِي أَنْتُمْ؟ قَالُوا: وَبَلَّكَ! مِنْ أَيْنَ لَكَ هَؤُلَاءِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ. فَقَالُوا: إِنِطْلِقْ مَعَنَا، قَالَ: فَاِنْطَلَقَ الْمُزْنِيُّ مَعَ الْمَدَنِيِّينَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَغَدَا إِلَى سَعِيدٍ وَهُوَ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ، وَقَالَ: أَنْتَ الْمُزْنِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: هَلْ جِئْتَ وَاحِداً مِنْ صَاحِبَيْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: يَا كَعْبُ^٢، اذْهَبْ فَأَعْطِهِ أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ بِهِ كَعْبٌ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ، فَإِنْ شِئْتَ اشْتَرَيْنَا لَكَ وَإِنْ شِئْتَ بِأَعْلَى الْقِيَمَةِ، قَالَ: لَا، بَلِ الشَّمْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَأَعْطَاهُ الشَّمْنَ.

ثُمَّ صَارَ إِلَى حُسَيْنٍ عليه السلام، فَلَمَّا رَأَاهُ رَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُمُرْنِيئاً؟ قَالَ: نَعَمْ بِأَبِي

١. الْحُمَةُ: الْفَحْمَةُ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٤ «حم»).

٢. هُوَ الْمَخُولُ مِنْ قِبَلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ.

أَنْتِ وَأُمِّي!

قَالَ: هَلْ جِئْتُ وَاحِدًا مِنْ صَاحِبَيْ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَعِيدًا.

قَالَ: فَمَا صَنَعَ بِكَ؟ قَالَ: أَعْطَانِي أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا.

قَالَ: يَا فُلَانُ - لِقَيْمِهِ - اذْهَبْ فَأَعْطِهِ أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا، وَزِدْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ فَعَلَى مَا عَوِّمْتَ عَلَيْهِ، وَإِنْ شِئْتَ اشْتَرَيْنَا لَكَ، قَالَ: فَأَخْتَارَ الثَّمَنَ.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا، أُمَزِينِيَّا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي، قَالَ: هَلْ جِئْتُ أَحَدًا مِنْ صَاحِبَيْ؟ قَالَ: نَعَمْ، كِلَاهُمَا، قَالَ: فَمَا صَنَعَا؟ قَالَ: أَمَّا سَعِيدٌ فَأَعْطَانِي أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا، وَأَمَّا حُسَيْنٌ عليه السلام فَأَعْطَى أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، قَالَ: يَا بُدَيْحُ^١، اذْهَبْ بِهِ فَأَعْطِهِ أَلْفَ شَاةٍ وَرُعَاتِهَا، وَسَجِّلْ لَهُ بِعَيْنِي فَلَانَةً يَبْنَعُ - قَالَ لِعَيْنٍ عَظِيمَةِ الْخَطَرِ تُغِلُّ مَا لَا كَثِيرًا -.

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى: هُمْ أُولَئِكَ الْمُزْنِيَّوْنَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْخَلِيجَ، وَهُمْ مَيَاسِيرُ إِلَى الْيَوْمِ.^٢

١. هو المخول من قبل عبد الله بن جعفر.

٢. تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٩. وفي رواية عن أبي جعفر المدائني: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجاً، فقاتلهم أثقالهم فجاءوا وعطشوا، فرأوا في بعض الشعوب خبأً رثاً وعجوزاً فاستسقوا، فقالت: اطلبوا هذه الشويهة، ففعلوا، واستطعموها فقالت: ليس إلا هي، فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقتلوا عندها، فلما نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا انصرفنا وعدنا فالأمي بنا فإنا صانعون لك خيراً. ثم رحلوا، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً.

ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال، فرحلت حتى اجتازت بالمدينة، فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة، وأعطاه ألف دينار، وبعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطاهها مثل ذلك، ثم بعثها إلى عبد الله بن

١٢ - ٥ / ٤

بِرَكَّةُ سَخَائِهِ

٤٩٦ . المناقب لابن شهر آشوب: رُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: صَحَّ عِنْدِي قَوْلُ النَّبِيِّ: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَا إِثْمَ فِيهِ»؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ غُلَاماً يُوَائِلُ كَلْباً، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي مَعْمُومٌ أَطْلُبُ سُوراً بِسُرُورِهِ؛ لِأَنَّ صَاحِبِي يَهُودِيٌّ أُرِيدُ أَفَارِقُهُ.

فَأَتَى الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى صَاحِبِهِ بِمِئَتِي دِينَارٍ تَمَنَّا لَهُ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: الْغُلَامُ فِدَى لِحُطَّاكَ! وَهَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ الْمَالَ. فَقَالَ عليه السلام: وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَالَ، فَقَالَ: قَبِلْتُ الْمَالَ وَوَهَبْتُهُ لِلْغُلَامِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَعْتَقْتُ الْغُلَامَ وَوَهَبْتُهُ لَهُ جَمِيعاً، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: قَدْ أَسْلَمْتُ وَوَهَبْتُ زَوْجِي مَهْرِي، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَأَنَا أَيْضاً أَسْلَمْتُ وَأَعْطَيْتُهَا هَذِهِ الدَّارَ^١.

« جعفر فأعطاهما مثل ذلك (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤١ ح ١٥).

وفي ربيع الأبرار: خرج الحسنان وعبدالله بن جعفر وأبو حبة الأنصاري من مكة إلى المدينة، فأصابهم السماء فلجؤوا إلى خباء أعرابي، فأقاموا عنده ثلاثاً حتى سكنت السماء، وذبح لهم، فلمّا ارتحلوا قال له عبدالله بن جعفر: إن قدمت المدينة فسل عتاً.

فاحتاج الأعرابي بعد سنين، فقالت له امرأته: لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال: قد أنسيته أسماءهم. فقالت: سل عن ابن الطيّار، فأتاه فقال: الحق سيّدنا الحسن، فلقية فأمر له بمئة ناقة يفحولتها ورعاتها، ثم أتى الحسين فقال: كفنا أبو محمد مؤونة الإبل فأمر له بمئة شاة، ثم أتى عبدالله فقال: كفاني أخوأي الإبل والشاة، فأمر له بمئة ألف درهم، ثم أتى أبا حبة، فقال: والله ما عندي مثل ما أعطوك، ولكن جنني بإيالك فأوقرها لك تمرأ، فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي (ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٧٠١: الدرجات الرفيعة: ص ١٧١).

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٧، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٩٨ ح ١٤٤٠٧ تقلّاعن رياض الأبرار.

١٣ - ٥ / ٤

قضاء دين أسامة بن زيد

٤٩٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن عمرو بن دينار : دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ مَرِيضٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاعْمَاهُ ! فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : وَمَا غَمُّكَ يَا أَخِي ؟ قَالَ : دِينِي وَهُوَ سِتُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : هُوَ عَلَيَّ ، قَالَ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : لَنْ تَمُوتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا عَنْكَ . فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ .^١

١٤ - ٥ / ٤

دُيُونُهُ حِينَ قُتِلَ

٤٩٨ . كشف المحجة عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام : إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام بَاعَ ضَيْعَةً^٢ لَهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفٍ لِيَقْضِيَ دِينَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِدَاتٍ كَانَتْ عَلَيْهِ^٣ .

٤٩٩ . الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَمَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَعَلَيْهِ دَيْنٌ^٤ .

٥٠٠ . شرح الأخبار : رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصادق] عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : أُصِيبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام

١ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢ .

٢ . الضيعة والضياع - عند الحاضرة - : مال الرجل من النخل والكرم والأرض (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٣٠ «ضيعة»).

٣ . كشف المحجة : ص ١٨٣ نقلاً عن كتاب عبد الله بن بكير بإسناده ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٢١ .

٤ . الكافي ج ٥ ص ٩٣ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٨٤ ح ٣٧٨ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٨٢ ح ٣٦٨٣ ، علل الشرائع : ص ٥٢٨ ح ٦ عن أحدهم عليه السلام ، المحاسن : ج ٢ ص ٣٧ ح ١١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٢١ ح ٥ .

وَعَلَيْهِ دِينَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَفَّ يَزِيدُ عَنْ أَمْوَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، غَيْرَ أَنْ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ هَدَمَ دَارَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَدَارَ عَقِيلٍ وَدَارَ الرَّبَابِ بِنْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْحُسَيْنِ، وَهِيَ أُمُّ سُكَيْنَةَ.

قَالَ: وَاهْتَمَّ أَبِي - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِدَيْنِ أَبِيهِ هَمًّا شَدِيداً حَتَّى امْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالتَّوَمُّ فِي أَكْثَرِ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَهْتَمَّ بِدَيْنِ أَبِيكَ؛ فَقَدْ قَضَاهُ اللَّهُ بِمَالِ بَجِيشٍ^١، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ فِي أَمْوَالِ أَبِي مَالاً يُقَالُ لَهُ: بَجِيشٌ!

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ: كَانَ لِأَبِيكَ عَبْدٌ رومِيٌّ يُقَالُ لَهُ بَجِيشٌ، اسْتَبَطَ لَهُ عَيْنًا بِذِي خَشَبٍ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِهِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الرَّبَابَ - بِنْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ - مِنْهَا سَقْيَ يَوْمِ السَّبْتِ وَلَيْلَةِ السَّبْتِ نَحْلَةً، فَوَرَّثَتْ ذَلِكَ سُكَيْنَةُ بِنْتُهَا.

فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلٌ حَتَّى أَرْسَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ ذُكِرَتْ لِي عَيْنُ أَبِيكَ بِذِي خَشَبٍ تُعْرَفُ بِجِيشٍ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ بَيْعَهَا ابْتَعْهَا مِنْكَ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْهَا بِدَيْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ لَهُ. قَالَ: أَخَذْتُهَا. وَاسْتَسْنَى مِنْهَا مَا كَانَ لِسُكَيْنَةَ، وَأَوْفَى دَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢.

٥٠١. المعجم الكبير عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه [زين العابدين عليه السلام]: قُتِلَ

١. الظاهر أن الصحيح «يحنس» كما مر في ح ٤٩٣ عن مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، وسيأتي أيضاً في ح ٥٠٣ عن معجم البلدان.

٢. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ١١٧٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤٣ نحوه من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٢ ح ٢ وراجع: سر السلسلة العلوية: ص ٣٢.

الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ، فَبَاعَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عليه السلام عَيْنَ كَذَا وَعَيْنَ كَذَا.^١

٥٠٢. دلائل الإمامة عن عيينة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام]: قَالَ الْحَسَنُ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَبَحْضَرَتَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: إِنَّ هَذَا الطَّاعِنَةَ - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ - بَاعَتْ إِلَيْكُمْ بِجَوَائِزِكُمْ فِي رَأْسِ الْهَلَالِ، فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ؟ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا وَأَنَا بِهِ مَغْمُومٌ، فَإِنْ أَتَانِي اللَّهُ بِهِ قَضَيْتُ دِينِي.

فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الْهَلَالِ وَافَاهُمُ الْمَالُ، فَبَعَثَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام بِتِسْعِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِخَمْسِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: مَا تَقَعُّ هَذِهِ مِنْ دِينِي؟ وَمَا فِيهَا قَضَاءُ دِينِي وَلَا مَا أُرِيدُ.

فَأَمَّا الْحَسَنُ عليه السلام فَأَخَذَهَا وَقَضَى دَيْنَهُ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَأَخَذَهَا وَقَضَى دَيْنَهُ، وَقَسَمَ ثُلُثَ مَا بَقِيَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ، وَفَضَلَ الْبَاقِي أَنْفَقَهُ فِي يَوْمِهِ. وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَضَى دَيْنَهُ، وَفَضَلَتْ لَهُ عَشْرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَدَفَعَهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي جَاءَ بِالْمَالِ.

فَسَأَلَ مُعَاوِيَةَ رَسُولُهُ: مَا فَعَلَ الْقَوْمُ بِالْمَالِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ بِأَمْوَالِهِمْ.^٢

٥٠٣. معجم البلدان: عَيْنٌ يُحْنَسُ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، اسْتَنْبَطَهَا لَهُ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ يُحْنَسُ، بَاعَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٨٧١.

٢. دلائل الإمامة: ص ١٧٢ ح ٩٢، الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٣ نحوه من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٣ ح ٢ تقرأ عن الخرائج والجرائج وفيه «روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام».

عُتِبَ بن أبي سُفْيَانَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ قَضَى بِهَا دِينَ أَبِيهِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتِلَ
وَعَلَيْهِ دِينَ هَذَا مِقْدَارُهُ^١.

٦ / ٤

خَشْيَةُ اللَّهِ ﷻ

٥٠٤ . المناقب لابن شهر آشوب : قِيلَ لَهُ [أَيُّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ !
فَقَالَ : لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا^٢.

راجع: ص ٤٠٢ (الفصل الخامس: خصائصه في العبادة).

٧ / ٤

التَّوَّاضُعُ

٥٠٥ . الزهد لابن حنبل عن مسعر : مَرَّ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ
قَالَ : «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكَبِرِينَ»^٣.

٥٠٦ . تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة : مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا
كِسَاءَهُمْ فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ كِسْرًا، فَقَالُوا : هَلُمَّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَتَنَى وَرَكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ
تَلَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكَبِرِينَ^٥.

١ . معجم البلدان : ج ٤ ص ١٨٠ .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٦٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥ .

٣ . النحل : ٢٣ .

٤ . الزهد لابن حنبل : ص ٢١٣ ، بغية الطلب في تاريخ حلب : ج ٦ ص ٢٥٩٠ ، الدرر المنثور : ج ٥
ص ١٢٠ نقلًا عن عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وفيه «كان
يجلس إلى المساكين ثم يقول : إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكَبِرِينَ» .

٥ . إشارة إلى الآية ٢٢ من سورة النحل .

ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي، قالوا: نَعَمْ - يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ - وَنُعْمَى عَيْنٍ^١.
فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَهُ، فَقَالَ لِلرَّبَابِ: أَخْرِجِي مَا كُنْتَ تَدْخِرِينَ^٢.

٥٠٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: مَرَّ الْحُسَيْنُ   بِمَسَاكِينَ يَأْكُلُونَ فِي الصُّفَّةِ^٣، فَقَالُوا: الْغَدَاءُ، فَزَلَّ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَتَعَدَّى، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي، قالوا: نَعَمْ.

فَمَضَى بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لِلرَّبَابِ: أَخْرِجِي مَا كُنْتَ تَدْخِرِينَ^٤.
٥٠٨. ربيع الأبرار: مَرَّ [الإمامُ الْحُسَيْنُ  ] بِمَسَاكِينَ مَعَهُمْ فَلَقُوا^٥ خُبْرًا يَأْكُلُونَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَدَعَا إِلَى طَعَامِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا إِلَى مَنْزِلِي، فَأَطَعَهُمْ وَكَسَاهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمٍ^٦.
٥٠٩. مقتل الحسين   للخوارزمي: كَانَ [الْحُسَيْنُ  ] يُجَالِسُ الْمَسَاكِينَ وَيَقْرَأُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ»^٧. وَمَرَّ عَلَى صَبِيَانٍ مَعَهُمْ كِسْرَةً، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُمْ فَأَكَلَ، ثُمَّ

١. في المصدر: «وَتُعْمَى عَيْنٍ»، والصواب ما أثبتناه. قال ابن منظور: نُعْمَةُ الْعَيْنِ: قُرْتُهَا، والعرب تقول: نَعَمْ وَنُعْمَ عَيْنٍ وَنُعْمَةُ عَيْنٍ وَنُعْمَى عَيْنٍ... (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨١ «نعم»).

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١؛ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ص ١٤٢ ح ١١٠ عن مسعر، تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٩٥ وفيه «فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم وانصرفوا» بدل «فقال للرباب... إلخ» وكلها نحوه.

٣. أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه. فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ «صف»).

٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١١ الرقم ٣٨٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١ وراجع: الجوهرة: ص ٣٩.

٥. الفلقة: الكسرة (الصاحح: ج ٤ ص ١٥٤٤ «فلق»).

٦. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٧. إشارة إلى الآية ٢٣ من سورة النحل، أو أنها تصحيف عنها نشأ من النسخ.

حَمَلَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَطَعَهُمْ وَكَسَاهُمْ، وَقَالَ:

إِنَّهُمْ أَسَخَى مِنِّي، لِإِنَّهُمْ بَدَلُوا جَمِيعَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، وَأَنَا بَدَلْتُ بَعْضَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ.^١

٥١٠. المعجم الكبير عن ليث: حَدَّثَنِي الْخَيَّاطُ الَّذِي قَطَعَ لِلْحُسَيْنِ^٢ بْنِ عَلِيٍّ قَمِيصًا، قَالَ: قُلْتُ: أَجْعَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَجْعَلُهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ؟ فَقَالَ: مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ^٣.

راجع: ص ٣٦٧ (الفصل الرابع: مكارم أخلاقه).

٨ / ٤

الآدَبُ فِي التَّعْلِيمِ

٥١١. المناقب لابن شهر آشوب: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^٤ مَرَا عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَلَا يُحْسِنُ، فَأَخَذَا بِالتَّنَازُعِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْوُضُوءَ. فَقَالَا: أَيُّهَا الشَّيْخُ كُنْ حَكَمًا بَيْنَنَا يَتَوَضَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَوِيَّةً، ثُمَّ قَالَا: أَيُّنَا يُحْسِنُ؟

قَالَ: كِلَاكُمَا تُحْسِنَانِ الْوُضُوءَ، وَلَكِنَّ هَذَا الشَّيْخَ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ، وَقَدْ تَعَلَّمَ الْآنَ مِنْكُمَا، وَتَابَ عَلَى يَدَيْكُمَا بِبِرِّكُمَا وَشَفَقَتِكُمَا عَلَى أُمَّةٍ جَدَّكُمَا^٥.

١. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣ تقلًا عن كتاب الفنون وكتاب نزهة الألبار وفيه «الحسن عليه السلام» بدل «الحسين عليه السلام».

٢. في المصدر: «الحسين»، والتصويب من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢١٧ ح ٨٥٢٦.

٣. وكان طول اللباس في ذلك الزمان من علامات الكبر والفخر.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٢٧٩٣.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٠ تقلًا عن عيون المجالس عن الرؤياني، بحار الأنوار: ﴿

٩ / ٤

ذُو النَّفْسِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ

٥١٢ . تأويل الآيات الظاهرة عن داوود بن فرقد عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام : إقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ؛ فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام ، وارغبوا فيها رَحِمَكُمُ اللهُ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ - وَكَانَ حَاضِرًا الْمَجْلِسَ - : كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام خَاصَّةً ؟

فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أَزْجَعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي *^١ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ .

وهذه السورة نزلت في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته وشيعة آل محمد خاصة ؛ مَنْ أَدَمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^٢ .

٥١٣ . ثواب الأعمال عن داوود بن فرقد عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام : إقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ؛ فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام ، مَنْ قَرَأَهَا كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي دَرَجَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^٣ .

٥١٤ . تفسير القمي عن أبي بصير عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَأْتِيهَا

↔ ج ٤٣ ص ٣١٩ ح ٢ .

١ . الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

٢ . تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٩٦ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٢١٨ ح ٨ .

٣ . ثواب الأعمال : ص ١٥٠ ، مجمع البيان : ج ١٠ ص ٧٣٠ ، أعلام الدين : ص ٣٨٢ عن أبي جعفر عليه السلام .

بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٣٩ .

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * أَنْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً * فَأَدْخِلِي فِي عَيْدِي * وَأَدْخِلِي
جَنَّتِي :- يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام.^١

٥١٥. معاني الأخبار عن علي بن الحسين ازين العابدين عليه السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ اشْتَدَّ
الْأَمْرُ، تَغَيَّرَتِ أَلْوَانُهُمْ وَارْتَعَدَتِ فَرَائِضُهُمْ^٢ وَوَجَبَتْ^٣ قُلُوبُهُمْ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام
وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ، تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَتَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَتَسْكُنُ نَفْسُهُمْ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظَرُوا، لَا يُبَالِي بِالمَوْتِ!

فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ، فَمَا المَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ
البُؤْسِ وَالضَّرَاءِ إِلَى الْجَنَانِ الوَاسِعَةِ وَالتَّعِيمِ الدَّائِمَةِ، فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ
إِلَى قَصْرٍ؟ وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرِ إِلَى سِجْنٍ وَعَذَابٍ.
إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالمَوْتُ
جِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَنَاتِهِمْ وَجِسْرٌ هُوَ لَاءٌ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ.^٤

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٩ ح ١١.

٢. الفريضة: اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لاتزال ترتعد. وجمع الفريضة فرائض، فاستعارها
للرقبة. وترعد فرائضهما: أي ترجف من الخوف (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٢ «فرص»).

٣. وَجَبَ القلبُ: خفق واضطرب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ «وجب»).

٤. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣. الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

الفصل الخامس خصائصه في العبادة

١ / ٥

كثرة العبادة

- ٥١٦ . تاريخ اليعقوبي : قِيلَ لِعليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام : مَا أَقَلُّ وَلَدَ أَبِيكَ ! قَالَ : الْعَجَبُ كَيْفَ وُلِدْتُ لَهُ ؟! إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ ، فَمَتَى كَانَ يَفْرُغُ لِلنِّسَاءِ ؟^١
- ٥١٧ . أسد الغابة : كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَاضِلًا ، كَثِيرَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّدَقَةِ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ جَمِيعًا.^٢
- ٥١٨ . الاستيعاب عن قتادة : كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَاضِلًا ، دَيِّنًا ، كَثِيرَ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ.^٣
- ٥١٩ . تهذيب الأحكام عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام : صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ

١ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٧ ، الملهوف (طبعة أنوار الهدى) : ص ٥٧ ، فلاح السائل : ص ٤٧٠ ح ٣١٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١٠ ؛ العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٤٣ وفيه «قيل لمحمد بن علي أو لعلبي بن الحسين» ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٧٥ ، المختصر في أخبار البشر لأبني الفداء : ج ١ ص ١٩١ وفيه «كان يصلّي في اليوم واللييلة ألف ركعة» فقط .

٢ . أسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ ، تهذيب الأسماء : ج ١ ص ١٦٣ .

٣ . الاستيعاب : ج ١ ص ٤٤٣ ، الخطط المقرزية : ج ٢ ص ٢٨٥ .

يَعْدِلُ السَّنَةَ، وَقَالَ: لَمْ يَصُمْهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَصَامَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام ١. ٢.

٥٢٠. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن مسلم بن خالد عن جعفر بن

محمد عن أبيه [الباقري] عليه السلام: جاء رجلٌ من أهلِ مصرَ إلى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَوَجَدَ حُسَيْناً عليه السلام صَائِماً وَوَجَدَ حَسَناً عليه السلام مُفْطِراً، وَقَالَا: كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ. ٣.

٥٢١. كشف الغمّة: دَعَاهُ [أَيُّ الْحُسَيْنِ عليه السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَصْحَابُهُ فَأَكَلُوا وَلَمْ يَأْكُلِ

الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَأْكُلُ؟ قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، وَلَكِنْ تُحَفِّةُ الصَّائِمِ! قِيلَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الدَّهْنُ وَالْمِجْمَرُ. ٤.

٥٢٢. تاريخ الطبري عن نوفل: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ وَعَظَّمْ

مَقْتَلَهُ، وَعَابَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ خَاصَّةً وَلَا مَ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَامَّةً، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ غُدُرٌ فُجُرٌ إِلَّا قَلِيلاً، وَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شِرَارٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ، وَإِنَّهُمْ دَعَوْا حُسَيْناً عليه السلام لِيَنْصُرُوهُ... أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلُوهُ، طَوِيلًا بِاللَّيْلِ قِيَامُهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ. ٥.

راجع: ج ٤ ص ٥٥ (القسم الثامن / الفصل الأول / استمهال ليلة للصلاة والدعاء والاستغفار)

وص ١٣٩ (الفصل الثاني / صلاة الجماعة بإمامة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء).

١. بمعنى أَنَّ صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ مُسْتَحَبٌّ وَلَيْسَ وَاجِباً، وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَانِ الْإِمَامَانِ بِفَعْلِهِمَا ذَلِكَ.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ٩٠٠، الإقبال: ج ٢ ص ٦٠.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٠ الرقم ٣٨٤ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٦٢١.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٢ وفيه «بعض» بدل «عبدالله بن الزبير». بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٢.

٢ / ٥

الْحَجُّ مَاشِيًا

٥٢٣. المصنّف لابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه [الباقر] : حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مَاشِيًا وَنَجَائِبُهُ^١ تُقَادُ إِلَى جَنْبِهِ^٢.
٥٢٤. المحاسن عن ابن المنكدر عن أبي جعفر [الباقر] : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي إِلَى الْحَجِّ وَدَائِبَتُهُ تُقَادُ وَرَاءَهُ^٣.
٥٢٥. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن عبدالله بن عبيد بن عمير : حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا وَنَجَائِبُهُ تُقَادُ مَعَهُ^٤.
٥٢٦. الإرشاد عن إبراهيم بن الرافعي عن أبيه عن جدّه : رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَمْشِيَانِ إِلَى الْحَجِّ، فَلَمْ يَمُرَّا بِرَاكِبٍ إِلَّا نَزَلَ يَمْشِي، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَقَالُوا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ : قَدْ ثَقُلَ عَلَيْنَا الْمَشْيُ، وَلَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نَرْكَبَ وَهَذَانِ السَّيِّدَانِ يَمْشِيَانِ.

١. النجيب : الفاضل من كلّ حيوان. والتجيب من الإبل : القويّ الخفيف السريع والجمع النجائب (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).
٢. المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٤ ص ٥٤١ ح ٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٠١ ح ٣٧٢، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٠ وفيه «وراءه» بدل «إلى جنبه»، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٢٠٧ وفي تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٢٣٣ «الحسن» بدل «الحسين».
٣. المحاسن : ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٠٤، بحار الأنوار : ج ٩٩ ص ١٠٥ ح ١٣؛ الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٠٢ ح ٣٧٣.
٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ج ١ ص ٤٠١ ح ٣٧١، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٠. المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٤، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٧، أسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ كلّها عن مصعب وليس فيها «ونجائبه تقاد معه»؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٦٩ عن عبدالله بن عبيد أبي عمير، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥ وفي السنن الكبرى : ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٨٦٤٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٦ ص ١٠ «الحسن» بدل «الحسين».

فَقَالَ سَعْدٌ لِلْحَسَنِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْمَشْيَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِمَّنْ مَعَكَ، وَالنَّاسُ إِذَا رَأَوْكُمَا تَمْشِيَانِ لَمْ تَطْبِ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَرْكَبُوا، فَلَوْ رَكِبْتُمَا.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: لَا نَرْكَبُ؛ قَدْ جَعَلَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا الْمَشْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَلَى أَقْدَامِنَا، وَلَكِنَّا نَتَنَكَّبُ^١ الطَّرِيقَ. فَأَخَذَا جَانِباً مِنَ النَّاسِ^٢.

٥٢٧. تذكرة الخواص: قَالَ عُلَمَاءُ السَّيْرِ: أَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام يَحُجُّ فِي كُلِّ عَامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ مَاشِياً^٣.

١. نكب عن الطريق: إذا عدل عنه (النهاية: ج ٥ ص ١١٢ «نكب»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٩ عن إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جدّه، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١١ ح ١٠٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٦ ح ٤٦.

٣. تذكرة الخواص: ص ٢٣٥.

الفصل السادس

بَعْضُ الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ مِنْهُ

١/٦

إِجَابَةُ دُعَائِهِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

٥٢٨. عيون المعجزات عن محمد بن عمار عن الصادق عن أبيه عن جدّه ازيين العابدين عليه السلام: جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسقي لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم واستسقي.

فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وقال: اللهم مُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَمُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً، وَاسْقِنَا غَيْثاً مِغْرَاراً وَاسْعاً غَدَقاً مُجَلِّلاً سَحّاً^١ سَفوحاً ثَجَاجاً^٢، تُنْفَسُ بِهِ الضَّعَفُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فمأ فرغ عليه السلام مِنْ دُعَائِهِ حَتَّى غَاثَ اللَّهُ غَيْثاً نَعْتَهُ عليه السلام^٥، وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَعْضِ

١. الْغَدَقُ: الْمَطَرُ الْكَبِيرُ الْقَطَرُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

٢. سَحٌّ يَسُحُّ سَحّاً: أَي سَالَ وَاشْتَدَّ انْصِبَابُهُ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٦ «سحح»).

٣. مَطَرٌ ثَجَاجٌ: إِذَا انْصَبَّ جَدّاً (الصحيح: ج ١ ص ٣٠٢ «ثجج»).

٤. فِي الْمَصْدَرِ: «فَلَمَّا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٥. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «بَغْتَهُ» بِدَلِّ «نَعْتَهُ عليه السلام».

نواحي الكوفة، فقال: تَرَكْتُ الْأَوْدِيَّةَ وَالْأَكَامَ^١ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ^٢.

٢ / ٦

إِجَابَةُ دَعَائِهِ لِرَجُلٍ مُذْنِبٍ

٥٢٩. تهذيب الأحكام عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطُوفُ وَخَلْفَهَا رَجُلٌ، فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا، فَقَالَ^٣ يَبْدِيهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى ذِرَاعِهَا، فَأَثْبَتَ اللَّهُ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهَا حَتَّى قَطَعَ الطَّوْفَ، وَأُرْسِلَ إِلَى الْأَمِيرِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَأُرْسِلَ إِلَى الْفُقَهَاءِ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اقْطَعْ يَدَهُ فَهُوَ الَّذِي جَنَى الْجَنَايَةَ.

فَقَالَ: هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَدِمَ اللَّيْلَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: أَنْظِرْ مَا لَقِيَا ذَانِ، فَاسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَمَكَثَ طَوِيلًا يَدْعُو، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهَا حَتَّى خَلَصَ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا. فَقَالَ الْأَمِيرُ: أَلَا نُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ؟ فَقَالَ: لَا^٤.

٣ / ٦

إِجَابَةُ دَعَائِهِ لِأَخِيَاءِ امْرَأَةٍ

٥٣٠. الخرائج والجرائح عن يحيى بن أم الطويل: كُنَّا عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ

١. الأكمة: تل، وقيل: شرفة كالرايبة، والجمع أكم، وجمع الأكم: آكام (المصباح المنير: ص ١٨ «أكم»).
٢. عيون المعجزات: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٧ ح ١٦.
٣. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ، وقال برجله: أي مشى (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٧٧ «قول»).
٤. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ١٠.
٥. يحتمل أن يكون عدم رضا الإمام عليه السلام بعقوبة هذا الرجل بسبب فضيحته، فهذه الفضيحة هي عقوبته، وهي كافية لجزائه.

يَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : إِنَّ وَالِدَتِي تُوفِّيتُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَلَمْ تَوْصِ ، وَلَهَا مَالٌ وَكَأَنْتَ قَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أُحْدِثَ فِي أَمْرِهَا شَيْئاً حَتَّى أَعْلِمَكَ خَبَرَهَا .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : قَوْمُوا بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحُرَّةِ .

فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُسْجَاةٌ^١ ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْبَيْتِ ، وَدَعَا اللَّهَ لِحَيِّئِهَا حَتَّى تَوْصِيَ بِمَا تُحِبُّ مِنْ وَصِيِّهَا ، فَأَحْيَاهَا اللَّهُ ، وَإِذَا الْمَرْأَةُ جَلَسَتْ وَهِيَ تَتَشَهَّدُ ، ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَتْ : أَدْخُلِ الْبَيْتَ يَا مَوْلَايَ وَمُرْنِي بِأَمْرِكَ .

فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَى مِخْدَةٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : وَصِّي بِرَحْمَتِ اللَّهِ . فَقَالَتْ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّ لِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ جَعَلْتُ ثُلُثَهُ إِلَيْكَ لِتَضَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَالثُّلُثَانِ لِابْنِي هَذَا إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِكَ وَأَوْلِيَائِكَ ، وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا فَخُذْهُ إِلَيْكَ ، فَلَا حَقَّ لِلْمُخَالِفِينَ فِي أُمُالِ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَأَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا ، ثُمَّ صَارَتْ الْمَرْأَةُ مَيِّتَةً كَمَا كَانَتْ^٢ .

٤ / ٦

بَرَكَةُ بَرَأْفِهِ

٥٣١ . الطبقات الكبرى عن أبي عون : لَمَّا خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ ، مَرَّ بِابْنِ مُطِيعٍ وَهُوَ يَحْفِرُ بَرَّةً ، فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ ؟ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي !

١ . سَجَّيت المَيِّت : إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ ثَوْباً (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٧٢ «سجا»).

٢ . الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ ، الثاقب في المناقب : ص ٣٤٤ ح ٢٩٠ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٨٠ ح ٣ .

قَالَ: أَرَدْتُ مَكَّةَ... وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: أَيْنَ؟
فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! مَعْنَا بِنَفْسِكَ وَلَا تَسِرْ إِلَيْهِمْ، فَأَبَى حُسَيْنٌ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطِيعٍ: إِنَّ
يُثْرِي هَذِهِ قَدْ رَشَّحْتُهَا^٢، وَهَذَا الْيَوْمُ أَوَانُ مَا خَرَجَ إِلَيْنَا فِي الدَّلْوِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَلَوْ
دَعَوْتَ اللَّهَ لَنَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: هَاتِ مِنْ مَائِهَا، فَأَتَتْ مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ، فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَضَضَ ثُمَّ رَدَّهُ
فِي الْبُئْرِ، فَأَعَذَبَ وَأَمَهَى^٣.

٥ / ٦

شِفَاءُ الْمَرِيضِ بِبَرَكَةِ دُخُولِ الْإِثْرِ

٥٣٢. رجال الكشي عن حران بن أعين: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عليه السلام أَنَّ
رَجُلًا كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرِيضًا شَدِيدَ الْحُمَّى، فَعَادَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا دَخَلَ بَابَ الدَّارِ طَارَتْ الْحُمَّى عَنِ الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ رَضِيتُ بِمَا
أُوتِيتُمْ بِهِ حَقًّا حَقًّا، وَالْحُمَّى تَهْرُبُ مِنْكُمْ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ لَنَا، يَا كُنَاسَةً! -^٥ قَالَ: فَإِذَا
نَحْنُ نَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا نَرَى الشَّخْصَ - يَقُولُ: لَيْتَكَ، قَالَ: أَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَمْرُكَ إِلَّا تَقَرَّبِي إِلَّا عَدُوًّا أَوْ مُذْنِبًا لِكَيْ تَكُونِي كَقَارَةٍ لِدُنُوبِهِ، فَمَا بَالُ هَذَا؟

١. في المصدر: «أَيْ»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٢. الترشيح: التَّهْيِئَةُ لِلشَّيْءِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشح»).

٣. أمهى الشراب: أكثر مائه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٢ «مهى»).

٤. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨،
بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

٥. الكناسة في اللغة: ما كَسَّسَ أو ملقأها، والظاهر هنا اسم الحمى أو الموجود الذي يتولَّى الحمى في هذا
العالم.

وكان الرَّجُلُ الْمَرِيضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ^١.

٦ / ٦

كَلَامُهُ لِأَعْرَابِيٍّ حَاجٍّ لِيَخْبِرَهُ

٥٣٣. الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَخْبِرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام لِمَا ذُكِرَ لَهُ مِنْ دَلَالِهِ، فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ خَضَخَضَ^٢ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ جُنُبٌ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَمَا تَسْتَحْيِي يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟ وَقَالَ: أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا خَلَوْتُمْ خَضَخَضْتُمْ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مَوْلَايَ، قَدْ بَلَغْتُ حَاجَّتِي مِمَّا جِئْتُ فِيهِ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاعْتَسَلَ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِهِ^٣.

٧ / ٦

دَلَالَتُهُ عَلَى مَنْ قُتِلَ عَلَيْهِ

٥٣٤. دلائل الإمامة عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام [الصادق عليه السلام]: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

لِغِلْمَانِهِ: لَا تَخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - لِيَوْمٍ قَدْ سَمَّاهُ - وَاخْرُجُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي قُطِعَ عَلَيْكُمُ الطَّرِيقُ، فَقُتِلْتُمْ، وَذَهَبَ مَا مَعَكُمْ. وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَهُمْ إِلَى

١. رجال الكشي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥١ عن زرارة بن أعين

نحوه وليس فيه «يا كناسة»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٣ ح ٨.

٢. الخضخضة: الاستمنا، وهو استنزال المني في غير الفرج. وأصل الخضخضة التحريك (النهاية: ج ٢ ص ٣٩ «خضخض»).

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٤ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢.

ضَيْعَةٍ لَهُ، فَخَالَفُوهُ وَأَخَذُوا طَرِيقَ الْحَرَّةِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ لُصُوصٌ فَقَتَلُوهُمْ كُلَّهُمْ. فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالِي الْمَدِينَةِ مِنْ سَاعَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ بَلَغَنِي قَتْلُ غِلْمَانِكَ وَمَوَالِكَ، فَأَجْرَكَ اللَّهُ فِيهِمْ.

فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَذُكَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ، فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِمْ.

قَالَ: وَتَعْرِفُهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَعْرِفُكَ، وَهَذَا مِنْهُمْ - لِرَجُلٍ جَاءَ مَعَهُ - فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! كَيْفَ عَرَفْتَنِي وَمَا كُنْتُ فِيهِمْ؟! قَالَ: إِنْ صَدَقْتُكَ تُصَدِّقُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ.

قَالَ: أَخْرَجْتَ مَعَكَ فُلَانًا وَفُلَانًا. فَسَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كُلَّهُمْ، وَفِيهِمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِي الْوَالِي، وَالْبَقِيَّةُ مِنْ حُبْشَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

قَالَ الْوَالِي: وَرَبُّ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، لَتَصَدَّقُنِي أَوْ لَأَنْشُرَنَّ لَحْمَكَ بِالسَّيَاطِ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَذَبَ الْحُسَيْنُ، كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا.

قَالَ: فَجَمَعَهُمُ الْوَالِي فَأَقَرُّوا جَمِيعًا، فَأَمَرَ بِهِمْ فَضَرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ^١.

٨ / ٦

شِفَاءُ الْمَرِيضِ بِبِرْكَةِ زيارَتِهِ

٥٣٥. الدعوات: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ التَّيْشَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ سَنَةٍ إِلَى زِيَارَةِ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي جَمَاعَةٍ، فَلَمَّا كُنَّا عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنَ الْمَشْهَدِ أَوْ ثَلَاثٍ، أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ الْفَالِجُ، وَصَارَ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ لَحْمٍ، قَالَ: وَجَعَلَ يُنَاشِدُنَا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ أَلَّا تُخَلِّيَهُ، وَأَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ، قَالَ: فَسَدَدْنَاهُ عَلَى

١. دلائل الإمامة: ص ١٨٥ ح ١٠٤، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٣، الشاقب في المناقب:

ص ٣٤٢ ح ٢٨٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٥.

الدَّابَّةِ وَأَخَذْنَا نُرَاعِيهِ وَنُحَافِظُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَشْهَدَ - عَلَى سَاكِنِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَضَعْنَاهُ عَلَى ثَوْبٍ وَأَخَذَ رَجُلَانِ مِنَّا طَرَفِي الثَّوْبِ وَرَفَعْنَاهُ عَلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي وَيَتَهَلَّلُ، وَيُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنْ يَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ. قَالَ: فَلَمَّا وُضِعَ الثَّوْبُ عَلَى الْأَرْضِ جَلَسَ الرَّجُلُ وَمَشَى وَكَأَنَّمَا نَشَطُ^١ مِنْ عِقَالٍ^٢.

راجع: ج ٩ ص ١٣٥ (الفصل الخامس عشر: إجابة دعوات الإمام عليه السلام وكراماته).

١. في حديث السحر «فكأنما أنشط من عقال»؛ أي حلّ. وكثيراً ما يجيء في الرواية «كأنما نشط من عقال» وليس بصحيح. يقال: نشطت العقدة إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها (النهاية: ج ٥ ص ٥٧ «نشط»).

٢. الدعوات: ص ٢٠٥ ح ٥٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ ح ١٥.

٣. وقد ظهرت كرامات كثيرة أمثال هذه الكرامات في الزمان الحاضر والماضي، وكمثال على هذا ما وقع في عصرنا من شفاء آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري عليه السلام ونجاته من الموت المحتّم، وذلك ببركة زيارة العتبات المقدّسة، وهو الذي أسّس فيما بعد الحوزة العلميّة المباركة في قم المقدّسة (راجع: مجلّة «حوزه» بالفارسيّة - العدد ١٢ ص ٣١ «حديث مع آية الله الشيخ محمد علي الأراكي عليه السلام»). وكذا الكرامة الأخرى المشهورة أيضاً؛ وهي شفاء عينيّ المرحوم آية الله السيّد البروجرديّ عليه السلام (راجع: زندگي زعيم بزرگ عالم تشيع آيت الله بروجردي «بالفارسية»: ص ١٦٦).

الفهرسُ التفصِيلى

٧	المقدمة.....
١٠	المسؤولية الإلهية لكل إمام في عهد إمامته.....
١١	عرض النسخة الكاملة للقرآن الناطق.....
١٢	أهداف الملحمة الحسينية.....
١٢	أكبر دروس عاشوراء.....
١٣	أسباب التحول الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام.....
١٣	دور الخواص في التحول الثقافي والسياسي.....
١٤	القابلية الثقافية لتاريخ عاشوراء.....
١٦	ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء.....
٢٠	المدخل.....
٢٢	(١) نظرة إجمالية في موسوعة الإمام الحسين عليه السلام.....
٢٢	القسم الأول: حياة سيّد الشهداء عليه السلام العائلية.....
٢٣	القسم الثاني: فضائل الإمام الحسين عليه السلام وخصائصه.....
٢٤	القسم الثالث: الأدلة الدالة على إمامة الحسين عليه السلام.....
٢٥	القسم الرابع: الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى وفاة أبيه عليه السلام.....
٢٦	القسم الخامس: الإمام بعد شهادة أبيه حتى ثورة عاشوراء.....
٢٧	القسم السادس: الإنباء بشهادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام.....

- القسم السابع: خروج الإمام من المدينة إلى نزوله بكريلاء ٢٨
- القسم الثامن: وصول الإمام إلى كربلاء حتى شهادته ٣٠
- القسم التاسع: الأحداث التي جرت بعد شهادة الإمام عليه السلام ٣٣
- القسم العاشر: صدق شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعاقبة من له دور في ٣٦
- القسم الحادي عشر: إقامة مأتم الحسين عليه السلام والبكاء عليه ٣٦
- القسم الثاني عشر: نماذج من المراثي التي انشدت في رثاء سيد الشهداء عليه السلام و ٣٨
- القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٣٨
- القسم الرابع عشر: مزار الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٣٨
- القسم الخامس عشر: الحكم الماثورة عن الإمام الحسين عليه السلام ٣٩
- (٢) خصائص موسوعة الإمام الحسين عليه السلام ٤٢
١. إعادة النظر في تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام ٤٢
٢. الاعتماد على المصادر القديمة والصالحة للاعتماد ٤٢
٣. الاعتماد على مصادر الفريقين ٤٣
٤. الشمولية مع الاختصار ٤٤
٥. نقد المعلومات الخاطئة في المصادر المعتمدة ٤٤
٦. اقتران الروايات بالإيضاحات والتحليلات ٤٥
٧. الدراسة المفصلة للقضايا المتعلقة بحادثة عاشوراء ٤٥
٨. الجمع بين الروايات المتعارضة وتحليلها ٤٦
٩. الصيغة العملية للمضامين ٤٦
١٠. النظم المنطقي والسهل المنال ٤٦
١١. تلبية الاحتياجات البحثية الفرعية ٤٧
١٢. أسلوب الموسوعة في التكريم ٤٧
- (٣) بيليوغرافية تاريخ عاشوراء وشعائر العزاء ٤٨
- أولاً: المصادر الصالحة للاعتماد ٤٩

١. تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته ٥٠
٢. كتاب الطبقات الكبير ٥١
٣. الإمامة والسياسة ٥٣
٤. أنساب الأشراف ٥٤
٥. الأخبار الطوال ٥٥
٦. تاريخ اليعقوبي ٥٦
٧. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ٥٧
٨. الفتوح ٥٨
٩. العقد الفريد ٦٠
١٠. مقاتل الطالبين ٦٠
١١. المعجم الكبير ٦١
١٢. شرح الأخبار ٦٢
١٣. كامل الزيارات ٦٣
١٤. الأمالي (أمالي الصدوق) ٦٤
١٥. المستدرک علی الصحيحين ٦٥
١٦. الإرشاد ٦٦
١٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام ٦٧
١٨. مصباح المتعجّد ٦٨
١٩. الأمالي الخميسيّة ٦٩
٢٠. روضة الواعظين وبصيرة المتعظّين ٧٢
٢١. إعلام الوری بأعلام الهدى ٧٢
٢٢. مقتل الحسين عليه السلام ٧٢
٢٣. تاريخ مدينة دمشق ٧٣
٢٤. الخرائج والجرائح ٧٤

٢٥. مناقب آل أبي طالب ٧٦
٢٦. المزار الكبير ٧٧
٢٧. الكامل في التاريخ ٧٨
٢٨. مثير الأحزان ومثير سبل الأشجان ٧٩
٢٩. تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام ٨٠
٣٠. الملهوف على قتلى الطفوف ٨١
٣١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٨٤
٣٢. سير أعلام النبلاء ٨٥
٣٣. البداية والنهاية ٨٦
- ثانياً: المصادر غير الصالحة للاعتماد ٨٨
١. مقتل الحسين عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف ٩١
٢. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ٩٣
٣. روضة الشهداء ٩٥
٤. المنتخب في جمع المرائي والخطب ٩٦
٥. محرق القلوب ٩٧
٦. إكسير العبادات في أسرار الشهادات «أسرار الشهادة» ٩٨
٧. ناسخ التواريخ ١٠٠
٨. عنوان الكلام ١٠٠
٩. تذكرة الشهداء ١٠١
١٠. معالي السبطين ١٠٢
- ثالثاً: المصادر المعاصرة ١٠٣
- رابعاً: المصادر المفقودة ١٠٤
- تأليفات القرن الأوّل ١٠٥
- تأليفات القرن الثاني ١٠٥

١٠٦	تأليفات القرن الثالث
١٠٨	تأليفات القرن الرابع
١١٠	تأليفات القرن الخامس
١١١	تأليفات القرن السادس
١١١	تأليفات القرن السابع
١١٢	تأليفات القرن الثامن .
١١٢	تأليفات القرن العاشر
١١٤	(٤) مراحل تحقيق وتأليف موسوعة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١١٤	١. جمع المادّة على نحو أولي
١١٤	٢. التنظيم
١١٥	٣. النقد ...
١١٥	٤. التخريج واختيار النصوص
١١٦	٥. كتابة «المدخل» والتحليلات المطلوبة ...
١١٦	٦. التدوين النهائي
١١٦	أ - اختيار النصوص وتنسيقها
١٢٠	ب - تنظيم الهوامش

القسم الأول: الحياة العائليّة

١٢٥	الفصل الأوّل: الولادة
١٢٥	١ / ١ الأسرة
١٢٧	٢ / ١ عام الولادة
١٢٩	٣ / ١ شهر الولادة
١٣٢	٤ / ١ يوم الولادة
١٣٣	٥ / ١ مدّة حملته والفاصلة بين حملته وولادة أخيه

كلامٌ حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسين عليه السلام ١٣٩

٦ / ١ رؤيا أم أيمن قبل ولادة الحسين عليه السلام ١٤١

كلامٌ فيما نسب إلى أم الفضل من الرؤيا قبل ولادة الإمام عليه السلام ١٤٣

٧ / ١ قصّة ولادته ١٤٤

كلامٌ في حديث الختان ١٥١

الفصل الثاني: التسمية ١٥٣

كلامٌ حول تسمية الحسين عليه السلام ١٦١

الفصل الثالث: الشمائل ١٦٣

١ / ٣ أشبه الناس برسول الله ﷺ ١٦٣

٢ / ٣ أشبه الناس بفاطمة عليها السلام ١٦٥

٣ / ٣ أشبه الناس بموسى عليه السلام ١٦٥

٤ / ٣ اختضابه ١٦٥

٥ / ٣ لباسه ١٦٨

٦ / ٣ عمامته ١٧٠

٧ / ٣ خاتمه ١٧٠

الفصل الرابع: النشأة ١٧٣

١ / ٤ لم يرتضع من اثنى ١٧٣

إيضاح في رضاع الإمام عليه السلام ١٧٧

٢ / ٤ التغذي من يد النبي ﷺ ١٧٩

٣ / ٤ لعب النبي ﷺ معه ١٧٩

٤ / ٤ نعم الزاكب ١٨٢

٥ / ٤ على منكب النبي ﷺ في الصلاة ١٨٧

٦ / ٤ الصلاة مع النبي ﷺ ١٩٠

٧ / ٤ لعبه مع الصبيان ١٩٢

١٩٤ ٨ / ٤ مصارعتة أخاه .

١٩٧ الفصل الخامس: الأزواج

١٩٧ ١ / ٥ شهربانو

٢٠٧ ٢ / ٥ ليلئ

٢٠٨ ٣ / ٥ الباب

٢١٥ ٤ / ٥ امُ إسحاق

٢١٧ ٥ / ٥ امُ جعفر

٢١٩ بحثٌ حول بعض من ذكرن في عداد زوجات الحسين عليه السلام

٢١٩ ١. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

٢٢٠ ٢. عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجعفيّة

٢٢٠ ٣. حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر

٢٢٠ ٤. ابنة أبي مسعود الأنصاريّ

٢٢١ ٥. عائشة بنت عثمان

٢٢٣ الفصل السادس: الأولاد

٢٢٧ ١ / ٦ عليّ الأكبر

٢٣٥ ٢ / ٦ عليّ الأوسط زين العابدين عليه السلام

٢٤٢ ٣ / ٦ عليّ الأصغر

٢٤٣ ٤ / ٦ جعفر

٢٤٤ ٥ / ٦ محمّد

٢٤٤ ٦ / ٦ فاطمة

٢٥٠ ٧ / ٦ سكينه

٢٥٩ ٨ / ٦ زينب

٢٦١ دراسةٌ حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام

٢٦١ ١. انتساب بنت باسم رقية إلى الإمام عليه السلام

- ٢٦٣ ٢. وفاة ابنة للإمام الحسين عليه السلام في خربة الشام
- ٢٦٣ ١ / ٢. رواية كامل بهائي
- ٢٦٤ ٢ / ٢. رواية روضة الشهداء
- ٢٦٥ ٣ / ٢. رواية المنتخب للطريحي
- ٢٦٦ ٤ / ٢. رواية أنوار المجالس
- ٢٦٧ ٥ / ٢. رواية شعشة الحسيني
- ٢٦٧ ٦ / ٢. رواية الإيقاد
- ٢٦٨ ٣. المرقد المنسوب إلى السيدة رقية
- ٢٦٨ ١ / ٣. رواية تسليية المجالس
- ٢٦٨ ٢ / ٣. رواية نور الأبصار
- ٢٦٩ ٣ / ٣. رواية منتخب التواريخ

القسم الثاني: الفضائل والخصائص

- ٢٧٥ المدخل
- ٢٧٥ ١. معيار اختيار النصوص في هذا القسم
- ٢٧٥ ٢. أهم الكمالات المشتركة بين الأئمة عليهم السلام
- ٢٧٦ ٣. أبرز خصوصيات الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٧٦ ١. أبو الأئمة عليهم السلام
- ٢٧٦ ٢. سيد الشهداء عليه السلام
- ٢٧٧ ٣. بركات تربته
- ٢٧٧ ٤. بركات زيارته
- ٢٧٩ الفصل الأول: الفضائل التي يشترك فيها مع أهل البيت عليهم السلام
- ٢٧٩ ١ / ١. الطهارة المعنوية
- ٢٨١ ٢ / ١. الرُسوخ في العلم

٢٨٢	المرجعية العلمية	٣ / ١
٢٨٣	وجوب المودة	٤ / ١
٢٨٤	وجوب الإطاعة	٥ / ١
٢٨٧	وجوب التمسك	٦ / ١
٢٨٨	مرافقة النبي ﷺ في المباهلة	٧ / ١
٢٨٩	عدل النبي ﷺ في السلم والحرب	٨ / ١
٢٩٢	نزول سورة «الإنسان» في شأنهم	٩ / ١
٢٩٤	أحبُّ الخلق إلى الله ﷻ	١٠ / ١
٢٩٥	حقُّ خاصٍّ في مسجد النبي ﷺ	١١ / ١
٢٩٦	السَّبقَة إلى الجنَّة	١٢ / ١
٢٩٧	الدَّرَجَات العُلى في الجنَّة	١٣ / ١
٣٠١	قيمة حبِّهم والتعلُّق بهم	١٤ / ١
٣٠٤	هم من النبيّ والنبيّ ﷺ منهم	١٥ / ١
٣٠٦	التحذير من بغضهم ومخالفتهم	١٦ / ١
٣٠٩	الفصل الثاني: الفضائل التي يشترك فيها مع أخيه	
٣٠٩	بنوة النبي ﷺ	١ / ٢
٣٠٩	١-١/٢ سَمَاهما القرآن ابنه	
٣١١	٢-١/٢ سَمَاهما النبي ﷺ ابنه	
٣١١	أ- ذَرَّتِي في صلب عليٍّ	
٣١٢	ب- أنا أبو ولد فاطمة	
٣١٣	ج- ابنايَ وَابْنَا ابْنَتِي	
٣١٤	د- ابني وما ولدته	
٣١٥	ح- أفضل الأسباط	

٣١٧ بحث حول دلالة كلمة «السيط»
٣١٨ سبب إطلاق «السيط» على الحسنين عليهما السلام
٣٢١ ١ / ٢ - سَمَّاهُما عَلِيٌّ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٣٢٢ ١ / ٢ - ٤ سَمَّاهُما ابْنِ عَبَّاسِ ابْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٣٢٣ ١ / ٢ - ٥ كَانَا يَقُولَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبْتَ
٣٢٣ ١ / ٢ - ٦ الاحتجاج على أَنَّهُما ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
٣٢٣ أ - الاحتجاج على عمرو بن العاص
٣٢٤ ب - الاحتجاج على معاوية
٣٢٤ ج - الاحتجاج على الحجاج
٣٢٧ ٢ / ٢ - الإمامة والقيادة
٣٣٠ ٢ / ٣ - خير الناس أسرة
٣٣٢ ٢ / ٤ - خير الشباب
٣٣٢ ٢ / ٤ - ١ خير شباب الأمة
٣٣٣ ٢ / ٤ - ٢ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
٣٣٧ ٢ / ٥ - زينتا أركان الجنة والعرش
٣٤٠ ٢ / ٦ - فضل حبهما وخطر بغضهما
٣٤٠ أ - من أَحَبَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ فَلْيَحِبِّهُمَا
٣٤٠ ب - من أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي
٣٤٢ ج - من أَحَبَّنِي فَلْيَحِبِّهُمَا
٣٤٤ د - طوبى لمن أَحَبَّهُمَا
٣٤٥ هـ - دعاء النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَعَلَى مَنْ أَبْغَضَهُمَا
٣٤٦ و - جزاء حبهما وبغضهما
٣٤٨ ز - معالم شدة حب النَّبِيِّ ﷺ لهما

الفصل الثالث: فضائله الخاصة ٣٥٧

١ / ٣ زين السماوات والأرض، مصباح هدى وسفينة نجاة ٣٥٧

كلامٌ حول حديث مشهور ٣٥٩

٢ / ٣ أحبُّ النَّاسِ إلى أهل السماء ٣٦١

٣ / ٣ دعاء النَّبِيِّ ﷺ لمحبيه ٣٦٢

٤ / ٣ تفديته بإبراهيم ابن النَّبِيِّ ﷺ ٣٦٣

٥ / ٣ تقبيل النَّبِيِّ ﷺ جبينه وفاه ٣٦٤

٦ / ٣ له معرفةٌ مكتومةٌ في قلب المؤمن ٣٦٥

الفصل الرابع: مكارم أخلاقه ٣٦٧

١ / ٤ عزّة النَّفس ٣٦٧

٢ / ٤ حسن الخلق ٣٧٤

٣ / ٤ الشجاعة ٣٧٦

٤ / ٤ السخاء ٣٨٠

٥ / ٤ قصصٌ من جوده وسخائه ٣٨٢

١ - ٥ / ٤ ارفع حاجتك في رقعة ٣٨٢

٢ - ٥ / ٤ إني إليك معتذر! ٣٨٣

٣ - ٥ / ٤ إذا جادت الدنيا عليك فجد بها ٣٨٤

٤ - ٥ / ٤ هذا والله الكرم ٣٨٤

٥ - ٥ / ٤ لم أكن لأزيد على سيدي! ٣٨٥

٦ - ٥ / ٤ أنت حرّةٌ وما معك فهو لك! ٣٨٦

٧ - ٥ / ٤ وهبت البستان وما فيه لك! ٣٨٨

٨ - ٥ / ٤ كذلك أدبنا الله ﷻ ٣٨٩

٩ - ٥ / ٤ احصد ودقّ وبع ٣٨٩

١٠ - ٥ / ٤ أنت حرٌّ أم مملوكٌ؟ ٣٩١

٣٩١	١١-٥/٤ إعطاؤه رجلاً من مزينته
٣٩٤	١٢-٥/٤ بركة سخائه
٣٩٥	١٣-٥/٤ قضاء دين أسامة بن زيد
٣٩٥	١٤-٥/٤ ديونه حين قتل
٣٩٨	٦/٤ خشية الله ﷻ
٣٩٨	٧/٤ التواضع
٤٠٠	٨/٤ الأدب في التعليم
٤٠١	٩/٤ ذو النفس الرّاضية المرضيّة
٤٠٣	الفصل الخامس : خصائصه في العبادة
٤٠٣	١/٥ كثرة العبادة
٤٠٥	٢/٥ الحجّ ماشياً
٤٠٧	الفصل السادس : بعض الكرامات الظاهرة منه
٤٠٧	١/٦ إجابة دعائه في الاستسقاء
٤٠٨	٢/٦ إجابة دعائه لرجل مذنب
٤٠٨	٣/٦ إجابة دعائه لإحياء امرأة
٤٠٩	٤/٦ بركة بزاقه
٤١٠	٥/٦ شفاء المريض ببركة دخول داره
٤١١	٦/٦ كلامه لأعرابيّ جاء ليختبره
٤١١	٧/٦ دلالة على من قتل غلمانته
٤١٢	٨/٦ شفاء المريض ببركة زيارته